





مجموع فيه ٤ كتب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد المعترف بذنبه الراجي عفو ربه
محمد بن علي الخروبي الطرابلسي سامحه الله
تعالى وعفا عنه ونفعنا به وإياه آمين

الحمد لله الذي جعل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد العرب والعجم
من أعظم القرب وأفضل الرغب، ووفق إليها أهل العناية، وجعلها تعالى علما على أهل
الولاية، ودليلا على صحة البداية، وبلوغ النهاية، وسببا لتكفير كل جناية، ولم
يزل المحبون من أمته، وأهل القرب من أهل ملته، من شرع الحب وذوق القرب تفيض
على قلوبهم أنوار المحبة، وتهتز أرواحهم عواصف الريح الغربية، فيشهدوا من شهودهم
معاني ما حصل في بواطنهم من شهود النور المحمدي، وما انكشف لأرواحهم من كمال
حسنه الأصلي، وما رأى أحد منهم بذلك بلوغ الغاية، ولو بلغ من ذلك النهاية، إذ لا
يبلغ أحد معرفة قدر الرسول الكريم، في الفرد العظيم، إلا الخبير العليم، وهيهات
أن يبلغ أحد من الخلق مقامه وإن وصل في بعض أحوال المقربين، وإنما يحومون حول
الحمى، ولا يلمس أحد منهم يسير الشمائل أيسر، وممن خاطب في هذا المعنى بأوضح خطاب
ونطق بالصواب، وسلك في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك
أولي الألباب، ودل بكلامه على تحققه في مقام الاقتراب، وقربه من الجناب،
بتحقق مقامه وأدبه بين يدي صاحبه مولانا الشيخ الإمام القطب العارف بالله
الدال عليه، ذو الطريقة الشاذلية المستقيمة، والأحوال السنية العظيمة، شريف
النسب، وأصيل الحسب، سيدي عبد السلام بن مشيش الحسني أعاد الله علينا
من بركاته ونفعنا به، فلما كانت التصلية المنسوبة إليه تضمنت حقائق شريفة، ومعاني
ودقائق لطيفة، برزت من عالم غيب رب العالمين، إلى صفاء قلوب العارفين،
سألني شرح ألفاظ تصلية الشيخ المذكور حبيبي السيد العابد الصالح الذي أمسى
سني الطريقة، الباحث عن تحقيق رسوم الحقيقة، الجليل الثابت، الفتح المقامات
أبو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسني نفع الله تعالى به، وبلغه
نسبه، وأمن منه وكرمه، فلم يسعني إلا إجابة داعيه، وتلبية مناديه، وإن كنت
لم أصلح لذلك، ولا قدرة لي على سلوك منهج المسالك، لكن اعتمدت في رسمه على الذي

الذي لا يخيب من اعتمد عليه، واستمددت التأييد فيما أردته إذ هو الذي يجيب من استمد
إليه، وبه سبحانه أستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. **مقدمة**
يحسن قبل الكلام على ألفاظ التصلية أن يعرف بالشيخ الناظم لها أصلا ونسبا
وطريقته في معاملاته وأحواله وآدابه ومقامه إذ كل مقال إنما يفهم بحسب
معرفة قائله، وقد يجب أن أستقصي الكلام في ذلك كله لو تيسر لي ذكر ما حصل
في ذلك، ولكن من علم شيئا مما ذكرناه زاد إليه أن يلحقه به وأجره على الله
سبحانه. **أما نسبه** فهو الشيخ القطب العارف بالله الدال عليه أبو محمد
عبد السلام بن مشيش بالميم، ويقال بشيش بالباء الموحدة من أصل وكان
بعض من لقيناه من الأشياخ يضم الأول، ويقال مشيش بتصغير الشين الأولى
وتخفيفها. وأما نسبه فهو حسني ثابت الشرف، وكان رضي الله تعالى عنه من كبار
الأولياء العارفين بالله صدر الطرو في الأكابر مذكور وبينهم مشهور، فقطب
الزمان بجبل العلم مزارها ومنه استمدادها، وأما طريقته في معاملاته وأحواله في
منازلاته وآدابه في تعبداته فكانت طريقة سنية، وأحواله سنية، وتعبداته
زكية، أخذ الطريقة عن الأكابر منهم الشيخ عبد الرحمن المدني، عن واحد عن واحد
إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأخذ عنه الأكابر
ممن أخذ عنه القطب الوارث أبو الحسن علي الشاذلي المغربي، وكان رضي الله
تعالى عنه ذو وجد واجتهاد ومحافظة على الأوراد، قطع المقامات والمنازل ونفذ
الطريق المعروفة. **تنبيه** اعلم أن الخطاب تارة يكون بحسب المخاطب
بكسر الطاء من اسم الفاعل، وتارة يكون بحسب المخاطب من أجله بفتح
الطاء من اسم المفعول، وهنا وقع بحسب الأول والثاني إلا بما بقدره إذ هو مقام
الرسالة الأحمدية والنبوة المحمدية، وإنما كل مخاطب صلى الله عليه وسلم بحسب
معرفته بجنابه، وبحسب اطلاعه على خصوصيته وقربه، وخطاب الشيخ الناظم
فيه ما يدل على علو مقامه في المعرفة وعلى صدقه في المحبة وعلى تمكنه في الولاية
والقربة، ويعلم لمن تأمل فيها معارف لطيفة وأسرار شريفة تؤذن بعلو قدر الرسول
العظيم، وعظيم خصوصيته بين المرسلين صلى الله عليه وسلم، ولقد أحسن فيها
اللفظ والمعنى، وضمن فيها كل مقصد أسنى أتى فيها بكل لفظ عجيب ومعنى غريب

صلى على رسول الله صلى الله

مقام

ونبه فيه على خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم ورفيع قدره عند الله العظيم بعبارات لطيفة
واشارات دقيقة شريفة لا يدركها الا ذو روح عرشي وسر كرسي وقلب لوحي ولسان
قلمي ولقد احسن فيه ابتدايه واجاد انتهايه فقال مبتدئا. **اللهم صل على من منه**
انشقت الاسرار وانفلقت الانوار. قلت فقوله اللهم توجه للقلوب
وطلب لحصول المطلوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى ولفظة الجلالة حذف فيها ياء النداء والتي عوضت لوجود البينونة المعنوية
المعوضة اذ حذفها يقتضي زوال ذلك ولا شك ان الشيخ مقامه حين خطابه بنوع
الخطابة مقام جمع غايبا عن الفرق وتعويض الميم من الياء في لفظ الجلالة يقتضي فتح
الهمة في الطلب والحق به وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوايل الادعية غالبا لانه جامع لجميع
معاني الاسماء الحسنى ومواصلها فجميع معاني اسماء الله تعالى راجعة اليه قال ابو
رجاء العطاردي في قوله اللهم تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر
بن شميل الميم في قوله اللهم بمثابة فيم اجمع فاذا قلت اللهم فكانك دعوت الله
باسمائه كلها فعلى هذا من دعا او توسل به فكانما دعا باسماء الله تعالى وتوسل بها
وكذلك قال الحسن بن ابي الحسن البصري في قوله اللهم مجمع الدعاء وقوله صل طلب
من الله تعالى ودعاء ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم زيادة تكرمة وانعام ومن الملائكة رحمة واستغفار ومن العباد دعاء
فتكرم الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم من العباد وسيلة للقرب عليه الصلاة
والسلام كما جعلت من ابا الفقراء الى الامراء وسايل يبتغى بها ابوابهم ويعود نفعها
عليهم اذ انه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله عليه لا يحتاج الى صلاة احد وانما شرعت
تعبدا لله وقربة اليه ووسايل للقرب الى جنابه المنيع ومقامه الرفيع صلى الله عليه
وسلم ومن ثم لا يعتبر على سبيل التاكيد بل على سبيل التاسيس كما مر من الله تعالى
وانما صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره وانه لا يحتاج الى
صلاة غير الله تعالى بعد صلاته عليه وانما جعلها للعبيد سبيلا الى الوصول الى رضاه
وبابا للدخول عليه سبحانه ومعراجا للكمالات ومفتاحا لابواب الخيرات وسببا
لنيل البركات وحصول الكرامات وهي افضل عبادة المتعبدين واعظم قربات الناسكين
وادل دليل على ارادة المريدين وعلامة صدق المحبين وكهف ايواء الواصلين ومن ذا ان

اصل: زيادة تشريف له وتعظيم منه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخ

اختلفت

اختلفت مواردها وتنوعت مصادرها فمرجعها اليه وحقيقتها منه اذ ما صلى على محمد
الا محمد صلى الله عليه وسلم لان الصلاة المعبر عليه صلى الله عليه وسلم صدرت منهم بامره من صورة
اسمه فهم اسم محمد الذي هو صورة آدم المكرم وهذا الحكم جار فيما تفرع من آدم عليه السلام
فهم اسمه نطقت بالصلاة عليه وكذلك كل عبادة صدرت من آدم وذريته فانها بالامر
صلى الله عليه وسلم ومن صورة اسمه وبالتحقيق ما صلى على رسول الله الا الله اذ انه تعالى اما
صلى عليه بنفسه او بفعله مع انا لا ننفي الوسايط في الظاهر بل نثبتها ونراها وهذه
الاشارة التي اشرنا اليها والتنبيه الذي نبهنا عليه في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
صدرت من صورة اسمه عليه لم نسبق اليه ولا رايت احدا من شيوخي نبه عليه ولا اشار اليه
وانما هو الهام الحقيقة عند الحضور في ورود الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وحين حلولي
في حضرة الحق على بساط القرب. **قوله** من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار
يريد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والاسرار جمع سر والمراد به اسرار الذات
واسرار الصفات واسرار الافعال فجميع الاسرار كلها كانت منطبقة في تجلي عليها من
اسمه الباطن محجب عنها خلقه بنور كبريائه فكانت كذلك حتى جاء صلى الله عليه وسلم
فجلاها باسمه تعالى الظاهر واظهرها باسمه المبين ورفع عن ابصار المومنين الحجاب
فظهرت الاسرار لاجل الانوار بادية الاسرار فكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها وكاشف
الحجاب عنها فبنوره ظهرت الاسرار وبسره اشرقت الانوار والمراد بالانوار الايمانية
التي اشرقت في قلوب المومنين فقد كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مستورة بظلم الكفر
ودخان الشرك فلما جاء النور المحمدي اشرق به سماء من اراد الله تعالى هدايته فكشف عنها
ظلم الكفران واشرق فيها نور الايمان فكان النور المحمدي هو الذي جلا عن قلوب المومنين ظلم الكفر
وانكشف عنها دخان الشرك واشرق فيها نور الايمان والى هذا المعنى اشار الشيخ
في الصلاة بقوله منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فمنه
مبدؤها ومنه مصدرها وما قلناه من انكشاف الاسرار هو كذلك بحسب المقامات فكل مقام
ينكشف له من الاسرار ما يليق بمقامه فاهل مقام الاسلام اذ تحققوا فيه فقاموا بوظايفه
وداموا على الذكر الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر فحلية ... ثم انهم ونطق لهم معهم
... انكشفت لهم اسرار الصفات وهذا الكشف يكون لهم معراجا الى كشف اسرار الذات
وذلك عند انتقالهم من مقام الايمان الى مقام الاحسان فاذا اشرفوا من ذلك الى هذا وتبوؤا فيه

ونفقوا في امواج طرقه وداموا على ذكرها الخاصة وتخلوا الجمع عن ذلك الذكر بغلبة
ثم معها قراءته وغط معها فتاحهم اذ كشف لهم اسرار الذات ما اتسع عقولهم وتخيله
ارواحهم وذلك رحمة من الله تعالى بهم ثم ان اهل الكشف يتفاوتون في الاسرار فمنهم من كشفت له
جملة ومنهم من كشفت له تفصيلا ومنهم من كشفت لهم جملة وتفصيلا ومنهم
الرسل عليهم الصلاة والسلام واعظمهم في ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت
منه الاسرار الكتوحيرية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بحرا طامسا وسماء عاجسا فنون كم
كتمها وكانت الانوار الايمانية محجوبة بظلم الكفر فبسره اشرقت صلى الله عليه وسلم وبالجملة
فجميع ما اودع الله تعالى في مكنوناته من الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم المتكلم به فقد ما
كانت القلوب غافلة عنه والارواح جاهلة به فبه صلى الله عليه وسلم القلوب كما كانت عنه
غافلة وعلم الارواح ما كانت به جاهلة **قوله** وفيه ارتقت الحقائق اي انه صلى
الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الاشياء العلوية والسفلية والحسية اللطيفة
والكثيفة فجميع حقائق ما ذكر ارتقت فيه وتحققت في باطنه حتى صار قلبه معدنا لها
وباطنه مرساها فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار وباطنه مهبط العلوم والانوار
وانما خص قلبه عليه الصلاة والسلام بذلك لاتساعه فما وسعه لا يسعه غيره فما اجتمع فيه
صلى الله عليه وسلم ابتهى في غيره من الانبياء المرسلين والعارفين والمصرفين وهذا قيل محمد جمع فيه
ما افترق وانما كان قلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار وباطنه مهبط العلوم
والانوار للمجانسة اذ الحقائق عرشية والاسرار كرسية والعلوم لوحية والانوار ملكوتية وقلبه
وباطنه من تلك العوالم العلوية والشيء يقرب الى الشيء بنسبة بينهما **قوله** وتنزلت علوم
ادم فاعجز الخلائق اشار بما ذكر الى اتساع علمه صلى الله عليه وسلم وان معلوماته عجز
عن ادراكها جميع الخلائق واراد بعلوم ادم الاسماء التي علمه الله تعالى فشرف نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بحسب الوراثة فاعجز الخلائق كما عجزت الملائكة الكرام عن علم ما علمه
الله تعالى لخليفته فقام صلى الله عليه وسلم مقام مورثه في الاعجاز وما وقع به الاعجاز ومنه التوارث
وان وقع في حضرة اخرى هاكذا جرى وقوعه فيها كذلك بحسب الحكمة العادية الواقعة بين الشيئين
حسا وحسابا على الامر في حضرة اجمع الحقائق نبينا صلى الله عليه وسلم معبره مستمدة بالارواح
العلماء وقلوب العارفين من الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين تنتفع من روحه صلى
الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية وهذا معنى روحه صلى الله عليه وسلم

بعد

ابو الارواح فعلوم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها مستمدة من علومه صلى الله عليه
وسلم ومعارفه وحكمه وكل ما علمه العالمون واستمده العارفون وفهمه الحكماء من علوم ومعارف
وحكم الجميع نقطة من بحره صلى الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها وباطنه مهبطها
ومرساها فكلهم من مدده صلى الله عليه وسلم وارث عنه في حضرة الفرق والوجود الثاني وموروث في حضرة
الجمع والوجود الاول وحاصل وهذا قيل لفظ الغوث ادم عليه الصلاة والسلام نبينا صلى الله عليه وسلم
بقوله ادم لنبينا عليه الصلاة والسلام فانوشي الذهوانه معناه يشير الى ان روحه صلى الله عليه وسلم
ابو الارواح **قوله** وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق اشار رحمه الله الى سر
روحانيته الاحمدية وسر جميع قدر ذاته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها احد بفهمه ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء من ظواهر الامور دون بواطنها وجليها دون خفيها فالفهوم كلت
والعقول وقفت بالمطلب الاستشراف وتضاءلت عن دروك خفي سره والوقوف على حقيقة امره
ولا يعلم ذلك الا الذي خصه به سبحانه واذا كان الولي لا تدرك حقيقته في مقام الولاية فكيف الرسل
فكيف الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف سيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم وما ادرك الناس من
حقيقة امره وخفي سره الا على قدر عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك نعمة عليهم ليعرفوا
قدره ويعظموا امره وما خفي عنهم منه رحمة من الله بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق
لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ثم ان
الناس في اطلاعهم على سر نبوءته وخصوصية رسالته بحسب مقاماتهم ومنازلهم فكل احد
كشف له بحسب مقامه وعلى قدر قرب روحه من روحه عليه الصلاة والسلام واعظم الناس
كشفا لذلك واكثر اطلاعا عليه الصديق رضي الله تعالى عنه فما كشف له من خصوصية
الرسالة المحمدية وحقيقة السر الاحمدي لم يكشف لاحد غيره وبهذا كان اشرف الناس بعد النبي صلى الله
عليه وسلم واعظمهم خلة واكثرهم تعظيما واحتراما وكان اول المومنين بنبوءته والمصدقين برسالته
من غير طلب دليل ولم يعتره توقف ولا تاويل **قوله** فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض
الجبروت بفيض انواره متدفقة رياض الملكوت عبارة عن حضرة الارواح وحياض الجبروت
عبارة عن حضرة الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم ظهر في حضرة الارواح بجماله فانقت
وفي حضرة الاسرار بنوره فتدفقت وزهر جماله كناية عن ما ظهر من جمال سر النبوءة المحمدية
في حضرة الارواح فظهر بذلك الجمال معنا اذ اسماء الافعال والصفات عجائب الكون وانكشف رداء
الصون عن منتهى الالباب اذا انكشف الحجاب وكما كان علم الملكوت مركز جمال الارواح ومسرح

الابكار تنزه فيها تجلى فيه من معاني الاسماء واثار الاسماء والافعال سمي رياضا بهذا الاعتبار لان انما
ابنع وتانق في جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم انما تظهر فيه من سر النبوة المحمدية
وكذلك هذه الاسرار المعبر عنها بحياض الجبروت امتلأت بها واضاض فيها من انواره عليه الصلاة
والسلام والتعبير عنها بحياض لكثرة فيضان الانوار المحمدية قوله ولا شيء الا وهو به منوط اشار
الى تعلق جميع الاشياء به صلى الله عليه وسلم منها ما هو متعلق به تعلق امتثال ومنها ما هو
متعلق به تعلق استمداد فكل شيء الا وله امتثال ومنه استمداد قوله اذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط يشير الى اعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في الوجود اذ لولا وجوده عليه
الصلاة والسلام لما وجد الموجود ونسبته منه كنسبة الواسطة الى الموسوط قوله
صلاة تليق منك اليه كما هو اهله هذه من افضل الصلاة وانفعها واشرفها واعظمها واكملها اذ
لا يليق من الحق العظيم الى النبي الكريم الا ما هو عظيم وهو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعامل
بالكمالات ولو قال رحمه الله تعالى ورضي عنه كمالات اهله لكان اكمل قوله اللهم انه
سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك هذا اللفظ ظاهره الاخبار ومعناه
الاقرار بالمخبر به على جهة تعظيم المخبر عنه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالطلب
المتطلب به وحصل للشيخ بكلامه هذا حصول ثلاث مقامات لنبينا صلى الله عليه وسلم
الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع الثاني كونه دالا عليه الثالث كونه الحجاب
القائم لديه بين يديه فهذه مقامات ثلاث اقامه الحق فيها واختاره لها واهله اليها وامده
فيها بالمعونة والتأييد والتيسير والتشريف وهذه المقامات وان شاركه فيها غيره
من الرسل عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ احد منهم فيها مبلغه صلى الله عليه وسلم ولا ترقى
احد الى مقامه فاما كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع لانه عليه الصلاة والسلام
جمع جميع اسرار الاسماء والصفات واسرار الاسماء والافعال فهو مظهر الكل وهو سر الله تعالى
الذي اودعه مكوناته العلوية والسفلية فهو السر الذي به كمنت الاسرار وهو النور الذي
اشرقت به الانوار فلا مكون الا وهو سره الذي قام به امره فلولا السر المحمدي الذي اودعه الله
تعالى المكونات المحمدية لما ظهرت اسماء الصفات واسماء الافعال ولما كانت اثرا
يقوم بها الاستدلال واما كونه دالا على الله تعالى لانه هو الدليل الاعظم بعثه الله تعالى
ليدل به عليه ويعرف الطريق اليه بعثه في زمان فترة عمت فيه الضلالة وكثرت
فيه الجهالة الخلق فيه عن الله معرضون وعن بابه مطرودون شاردون فدلهم على الله تعالى

وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته
عامة ودلالته تامة فدل على الله بافعاله واقواله وايقظ الارواح التي ملاحظة جلاله
فكل داع الى الله تعالى انما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وكانت دعوته الى
الله تعالى ودلالته عليه بسياسة محمدية وتعريفه اياهم به تعالى بحكمة احمدية فلم يخرق
حجاب العظمة والعزة والكبرياء ولم يرفع عن بصائرهم الانوار في حجب الاغيار ولهم سحائب الاستار
واما كونه صلى الله عليه وسلم حجابه القائم بين يديه صلى الله عليه وسلم حجز العقول
عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها فجعل العقل عن النظر الى ما ليس له اليه سبيل
فبهذا الرسول صلى الله عليه وسلم وبه احتجب فكان حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه
فلا ظهر العرفان ابطل الجمع فكان كطلب الارواح الجمع المطلق دار العرفان حجبها الى
الشرع وعقلها عقال العلم فرجعت القهقرى ونكصت الى ورائها فلم يكن لها اليه سبيل
ولا ابيح لها قليل من ذلك ولا اقل من قليل والعجم رضي الله عنه حجابك الاعظم القائم لك
بين يديك اشار الى انه صلى الله عليه وسلم حجابه لا عنه قوله اللهم الحقني بنسبه
وحققني بحسبه اللحوق بالنسب هو الاتصال الجسماني والتحقق بالحسب
هو الاتصال الروحي وذلك يقتضي شرف الملحوق بشرف الملحوق به وكمال المتحقق بكمال
من تحقق به وهذا الطلب يقتضي القرب حسا ومعنى فطلب الشيخ ذلك ليكون قريبا
منه صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى في اتصال دون انفصال ومن صح له ذلك فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها قوله وعرفني اياه معرفة اسلم بها
من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل المعرفة الحقيقية لسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي ثمرة والثمرة نتيجة وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة
فليست بمعرفة على الحقيقة فالشيخ رضي الله تعالى عنه طلب من الله تعالى ان يعرفه
برسوله صلى الله عليه وسلم معرفة تثمر له ثمرة وتنتج له نتيجة وذكر ذلك فقال
اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل ولا شك ان من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق المعرفة اثمرت له معرفته به صلى الله عليه وسلم ثمرات
وانتجت له نتائج منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل ويحقق
تحققه بمعرفته ان يحظى بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته عليه الصلاة والسلام

تقتضي ذلك وكيف لا ومن فني سر العارف من سر صحو وجد وتالفت روحه مع روحه
والغيب والابتلاء بقفيل المتابعة والافتراد وذلك سبب لان تزداد التنابع موارد متنوعة
ويتحقق فيه له فينكشف لسر العارف ولروحه من العلوم اللدنية والاسرار الرحمانية
ما يخرج عن موارد الجهل ويتصف بمقتضى العلم ويصير الغيب عنده شهادة والروح عالما وبرد
هذا العارف موارد الفضل التي وردها المقربون وينتقل من المنازل التي شرع منها
العارفون و الكريم عبارة عن شيء المنعطف للمعان اللغا بولي الورود الراغب في
الازدياد و موارد الفضل هي مشارب ارواح المقربين وموارد اسرارهم التي لا تنال
بجلب ولا تنال بسبب بل بمجرد الفضل الالهي والعناية الربانية و لهذا قيل فيها
موارد الفضل قوله واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك
• من المطلب الحصر بغير التقاصير الى حضرة مولاهم جل جلاله اذ غاية مقصدهم
واقصى مرادهم ومطلبهم الوصول الى الحضرة الربانية على كاهل السنة المحمدية والحمل
على السبيل هو الجواذب الربانية التي تجذب السالك الى حضرة الله سبحانه جذبا على
سبيل السنة المحمدية فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السالك الى حضرته الزكية
حمله بالحب على سبيل الاقتدا بالدليل الاعظم والرسول الاكرم سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم فيتشبث فيكون في سلوكه متبعا له عليه الصلاة والسلام في اقواله
وافعاله واحواله حتى كانه ونسكاته محفوفا في جميع ذلك بنصرة الله تعالى له
فيكون في سلوكه من الاتبعيه وهذا من علامات الوصلة وامارات العناية والمحاضرة
ماخوذة من المحاضرة وكثيرا ما يجري ذلك على لسان القوم وكثيرا من المتصوفة لا
يعلمون لها حقيقة و هي عبارة عن موصل الحق من مواطن الغيب والمشاهدة
ماذا كان العبد على بساط القرب مشاهدا للفعال فيسمو ذلك الموصل حاضرة
الافعال قوله واقذف بي على الباطل فادمغه • طلب رضي الله تعالى عنه
ان يكون حجة من حجج الله الدامغة للباطل و هذا مقام من مقام الوارثين الذين
اقامهم الحق تعالى مقام الخلافة وجعلهم مصابيح الهدى وايدهم بقوى ملكية
يجري على لسانهم فبالله ينطقون ومنه يسمعون وبه يجيبون وعنه ياخذون وصاحب
هذا المقام يكون في الله يقوم الحق ويحج الباطل قوله وزج بي في بحر الاحدية •
الزج الرمي وقصد الشيخ بدعائه هذا ان ينقله من حضرة الفرق الى حضرة الجمع

ذكرها صح

المستغرق

والمستغرق في هذه الحضرة مستغرق في بحار الاحدية فلا يشهدون الا الله فشهودهم
الشهود متصل الورود متنزه الروح عن علق الشيء فهو ممنوح بالبقاء والدوام والفناء
التام والجمع الصحيح فما اعطي من الجلوس على منبر التعبير واذن له في الارتقاء على بساط
التوحيد فيعود [illegible] اليه وجمعه به عليه فيتمكن الرسوخ ولم يبق الا المحي الفتوح
فهنالك ابتلي العارفون وزلزلوا زلزالا شديدا قوله وانشلني من اوحال
التوحيد • انشلني معناه خلصني والوحال التوحيد هي مشتبهات احكامه التي
زلت فيها اقدام كثير من الناس الا من رحم الله تعالى فمن العارفين من خاض في بحار
التوحيد وسار وافيه بعلك اسرارهم بلا كمت عليهم امواجه وهي تجري بهم في موج
كالجبال فلا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمهم فنجاهم الله الى جبل السنة المحمدية والاخرون
حال بينهم الموج فكانوا من المغرقين قوله واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا
ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها • اراد المعبر عنه عند اهله بعين الفناء وصاحب
هذا المقام فان عن فنايه باق مع الحق بغير الجمع مجرد عن الصفات وعن الافعال
والى هذا اشار بقوله لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها و هذه المعاني تتقيد
عنها العبارة لرقة معناها وانما تشير اليها من تعبير قوله واجعل الحجاب
الاعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي • المراد بالحجاب
الاعظم ما تقدم ذكره انه صلى الله عليه وسلم حجاب الله الاعظم القايم له بين يديه ونفرع
وانما كان كذلك لانه حجب العقول وعقلها بعقال شرعه المستقيم عن التطلع في
حقايق الذات العظيمة اذ ليس لها الى ذلك سبيل ولو ان الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
هذا السر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للارواح التي حيث حجبها
عما فيه استهلاكها وبقاؤها وافنى لها كشف حقايقه ولو كشف لها ذلك
في مبدا الاذكار وربعت عنها الحجاب لتعرفت الموجودات وتمزقت وتدكدكت كما
تدكدك الجبل عند التجلي للكليم عليه الصلاة والسلام و هذا اي فعل العلمية
ان الله تعالى لا يتجلى لاحد من اوليائه ولا ينظر لاحد منهم في مبدا اظهار الامور الا الحجب
التي حجبهم بها عن ادراك كنه ذلك العظمة ولولا تلك الحجب لتلاشى الوجود وماتت
الارواح فكان الحجاب الاعظم حياتها وطلب الشيخ ان يكون الحجاب الاعظم حياة روحه
اشارة الى ما قلناه فافهم قوله وروحه سر حقيقتي .. اراد ان يكون الروح المحمدي

جناواهم

اصل
ان يكون مستهلكا في
حقايق التوحيد غايبا
في الشهود عن الوجود
وهذا هو الفنا والتنا المعبر
الخ

تضيق

العظمة

سر حقيقته لتكون حقيقته محمدية وقوله وحقيقته جامع عوالمي: اراد الحقيقة
المحمدية اذ هي جامع العوالم اللطيفة الانسانية **قوله** بتحقيق الحق الاول •
فيتم الاقسام به عليه تعالى اي اسالك بتحقيق الحق الاول وهو تحقيق الحق الازلي
الذي سبق كل حق ثم كل حق انما تحقق به بظهور الحق ثم **قال** يا اول يا اخر
يا ظاهر يا باطن • نداء على جهة الاستغاثة بالمنادى وانما ناداه بهذه الاسماء
دون غيرها من الاسماء الحسنى لما تضمنته من معنى الازلية والقيومية وشمول
اوصاف الالوهية **قال** الحافظ رحمه الله في لوامع البينات حدثني شيخي والدي انه
لما ان تكلم زكرياء بن بحر قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن استقبل
المشركون المدينة وسجدوا وذكر ان لاهل الاشارات فيهن نحو الاربعين وعشرين تاويلا
في هذه الكلمة في كتابه المذكور **قوله** اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكرياء
• هذا وما بعده الى قوله وحل بيني وبين غيرك هي الامور المطلوبة المستغاث
لاجلها وهي مطالب عظيمة مطالب العارفين واحوال نداء زكرياء هو قوله رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فالله تعالى بلا شك يجيبنا له مطلب الشيخ هنا
رضي الله تعالى عنه ان يستجاب له كما استجيب لزكرياء عليه السلام **تنبيه**
مقاصد الناس في مطالبهم واجابة دعواتهم مختلفة فالعامة مرادهم اجابة الدعاء
واعطاء مسؤلهم لاجل ان تنعزز(?) رواحهم ولا يلوح في فكرهم غير ذلك فهولاء عبيد
اهوائهم وطالبوه لحظوظهم ومن الخواص منهج العبودية والخاصة جعلوا
هذا المقصد تبعا لمقصد اعلاه مقام الكمال واسنى وذلك انهم قصدوا بمطالبهم
وسؤالهم اظهار وصف العبودية من الفقر والاحتياج والعجز وغير ذلك من
اوصافها والتعلق باوصاف الربوبية من الغنى المطلق والقدرة الكاملة ولم ينسوا
حظهم من مقام المولى عز وجل فهولاء اعطوا الكل في حق حقه ولكل في فقطه
فيشهد وهولاء عبيد الله لان فيهم شائبة حظ وبقية هوى **والكمل** منهم
وهم خاصة الخاصة اعرضوا عن المقصد الاول ولم يلتفتوا اليه اصلا واعتبروا المقصد
الثاني ولكنهم جعلوا الى مقصد اتم واكمل ومقام اعلى وافضل وذلك انهم قصدوا
بمطالبهم ومسائلهم الجلوس على بساط العبودية والتملق بين يدي الرب جل جلاله
ونزع الخطاب(?) ومواجهة الخاطبية وثمرات المشاهدة ونتائج المسالة وهذا المقصد هو افضل

الابواب التي يدخل على الله سبحانه منها واهل هذا المقصد يستوي عندهم العطاء
والمنع والرضى والنفع لما حصل لهم من المقصد الاول لما جزاد الافضل ولم يعينهم من
مقاصدهم دون نفع شيء اذ انهم توجهوا الى الله سبحانه واقبل عليهم اقبل عليهم كل شيء
وانعطف لهم الوجود جميعه بين ايديهم فيه في الملك والملكوت بانه يحبنا جو الى شيء
من الوجود وهو في ايديهم وتحت حكمهم فلنتكلم على تعبير الشيخ رضي الله
عنه هو من اهل المقام الاكمل والمقصد الافضل وحيث ان في سؤاله ومطالبه ما اراد
خاصة الخاصة واسئلته تدل على ذلك حيث **قال** واغنني بك لك واغنني
بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك • فجميع مطالبه تدل كلها على
الانجذاب الى الله تعالى والاكتفاء به والاستئناس به والجمع به وليس فيهن فائدة غيره
ولا ركون الى غير الاحدية والتعرض لسوى العبدانية فقوله اغنني بك لك طلب
التملي به سبحانه دون سواه والشاب هذا معنى قوله بك ولكن مراده ان تكون غناه
له على الطريق بالتكلف الربانية والوسائط انتهى عنه حتى يكون عبدا على الحقيقة
وقوله واغنني بك لك معنى من معنى الاول اذ الغنى والتنافي بمعنى واحد لا يكل العطف
منه تكملة وقوعه موقع الاخير ويتجلى معناه من حيث لم يف العطف بالاخير فلا تكرار
اذ تأكيد وتشويق اللفظ وجه التقديم **وفي** كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه اشعار بالتعبير(?)
من الله سبحانه دليل على عدم تعلقه بالاكوان واعراضه عنها **وفي** قوله لك دليل
على اشتغاله بحقوق ربه واعراضه عن حظوظ نفسه **وقوله** واجمع بيني وبينك
طلبه لمقام الجمع تنزيها عن الاقامة مع الاغيار والتقاعد عن الاستيناس بالاثار **وقوله**
وحل بيني وبين غيرك تبريا من الفرق المذكور الصحيح في اهل مقام الجمع اذ الاغيار
مانعة من الصحة وحاجبة لصاحب مقام الجمع اذا لم يحل بينه وبينها تكرر صعوبة به
قال رضي الله عنه الله الله الله • اتى رضي الله عنه عقب مطالبه بلفظ
الجلالة لفوائد وكررها ثلاثا لفوائد ايضا فلفظه به عقب مطالبه للتبرك به وليكون
به الاختتام كما به الافتتاح وفيه اشارة الى ان كل شيء منه بدا واليه يعود فهو الاول
والاخر **وفيه** حسن الختم باسم الله عقب قوله واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك ايقاظا
للارواح وتطييب لها التي تتعلق بجلاله طلبت وانتجع محلا عنه رغبت طمعا بقوله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **وشرح** ثلاثا تثبيتا لمعناه في البال وتذكر

في القلوب وايضا لما كان اسم الجلالة تضمن معاني اسماء الافعال ومعاني اسماء
الصفات ومعاني اسماء الذات كرر عددا بحسب ما تضمنه من المعاني ليورد
ذاكره في كل مرة معنى من المعاني التي تضمنها ومن ذا ثبت في الصغرى واو نسخ
في ابواب [illegible] سيما لاهل البدايات اذ هم يضعفون عن ايراد معان كثيرة مع
لفظ واحد ومقصد الشيخ وامثاله من العارفين عند هذا ذا المقاصد بحسب
المقامات ولا يبعد ان يكون مقصده في تكرار لفظ الجلالة العدد الثلاث سر في
هذا العدد من الاسرار الحرفية او خصائص الحجب الكونية الملكية والجبروتية ففي
كل ذكر نفي عالما من العوالم فلا يكمل العدد الا وهو في حضرة القدس في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وقد اشار من [illegible] بعض من له همة عالية في
السلوك اذا ذكر الله ثلاث مرات بنية فني في كل مرة مقاما من المقامات فاذا قال
الله اولا يكون في مقام الاسلام وثانيا في مقام الايمان وثالثا في مقام الاحسان
هذا حكم ارباب المقامات واما حكم ارباب الاحوال فقد يشتغل العبد في
ذكره من حال الى حال اعلا فيقول اولا الله يكون في حال البقاء ثم اذا قالها
ثانيا يكون في حالة الفناء ثم اذا قالها ثالثا يكون في مقام الفناء عن الفناء ومن ذا
انتهت حالات اهل الاحوال ومن عند الاشتغال في المقامات والاحوال انما يكون
لارباب الجذب الماخوذين عنهم عن انفسهم فارواحهم سماوية اذا عاشت عاشت
وقلوبهم عرشية اذا سارت طارت واسرارهم جبروتية اذا كانوا غابوا بالهم
فوائد في ذا اخبرنا [illegible] معاد هذه
والله [illegible] القطب رضي الله تعالى عنه كما فيه من معنى الرجوع والمعاد
على معنى اهل الاشارات اللطيفة والمعاني [illegible] مع تغييرهم للالفاظ على ظاهرها
المعروف ومعناها المالوف ثم ختم بقوله تعالى ربنا ءاتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا دعاء ورغبة والله سبحانه المستعان وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح
الخاتم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا مباركا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله يوم الثلاثاء عند الظهر خامس عشر ربيع الاول عام ١٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي فتح لاوليائه طرق الوصول اليه ووسائله واجرى على ايديهم الكريمة
انواع الفضائل فمن اقتدى بهم اشرق واصدق ومن حاد عن طريقهم انتكس
وتزندق ومن تمسك باذيالهم اكتفى وبلغ ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك
احمده حمد من علم ان لا ملجا منه الا اليه واشكره شكر من تحقق ان الخير الزائد
والمزيد في يديه واستعينه استعانة من لا يعول في الامور الا عليه واستغفره
استغفار هارب من ذنوبه اليه واستجيره استجارة من يخاف الخيبة في الامور
لديه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عليه وعليهم عدد علم الله الكريم
وافضاله ثم انه جمع تشبيه لطيف كالشرح للحفيظة المعروفة بحزب البحر
المنسوبة للشيخ العالم البحر الفهامة سيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا
الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الجبار الحسني المعروف بالشاذلي المشهورة
مناقبه وفضائله وانه القطب الكامل الولي رحمه الله وبركته وكراماته ونطلب النفع
باسراره وفضيلته وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبي ونعم الوكيل
ثم اقول والله المستعان وعليه التكلان لابد من تقديم مقدمة بين يدي المراد
وخاتمة ما نحن بصدده من الاقتصاد فاما المقدمة فتشتمل على فصول ثلاثة
الاول في الكلام في حقيقة الحزب وحكمته وحكمه ووجه رده وقبوله الثاني
في شيء من وضع الحزب والعمل به ونيته وواضعه ومستعمله وحكم ذلك وما يلحق به
الثالث في اختصاص هذه الحفيظة باسم حزب البحر وسبب وضعه ووجه التحفظ
به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخواص الجارية فيه وبه واما الخاتمة
فتدور على فصول ثلاثة في جمع الحكم التشبيه ووجهه وكيفيته لنشرع
الان في فصول المقدمة تفصيلا فنقول الفصل الاول
في المقدمة في حقيقة الحزب وحكمته وحكمه وتوابع ذلك فاما حقيقة الحزب
فهو الورد المعمول به تعبدا ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات
وضعت للذكر والتذكير والتعوذ من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف

وحصول العلم مع جمع القلب مع الله سبحانه بذلك ولم تكن في الصدر الاول والى
بعدهم بقريب لاكن جرت على ايدي مشايخ المتصوفة وصلحاء الامة بعد التفريع وانظل التدبير
اشتغالا للبطالين واعانة للمريدين وتقوية للعجين وحرمة للمتشبهين وترقية للمتوجهين
من العباد والزهاد واهل الطاعة والاشراد وتحفظا للباب حتى يدخله عوام المومنين
وافطار الهمم وضعف العزائم وبعد النيات ونقص الفوائد واستيلاء الغفلة ومرض
القلوب وقلة اليقين **ثم** ان منهم من جرى مجرى الجمع والتفصيل بجمع الاحاديث
المروية في الصباح والمساء وفي سير التقديس والتنزيه والحمد والثناء بالفاظ الشرع
من غير زيادة طلبا للسلامة ووقوفا مع الرسم في موقف الارادة وهو اسلم ومنهم من جرى
مجرى العارفين مع ذلك وهو اتم واقرب ان تجنب الوهم والسهو فصرا في اختراع
وما عينته الذوق لاهل ذلك الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مع اخذ ذلك بطريق
التلقي والالهام واخذه من اصوله في اليقظة والمنام وهو اتم **و**من احسن اجماعة
حالا وافضلهم فهو الصحيح واسعد مقالا ومنهم من وقف فيه موقف المعاوقة والغلو
ولم يبال بمبتغيهم ولا مؤمنهم كالشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين اذ اتى بعبارات هائلة
وامور مشكلة متناولة اهل المتنبار الحيران على حاله وهو الظاهر لانه موضع للخواص
الذين لا يتوهمون به وهو المتبادر فيتعين اجتنابه على الضعيف بل و القوي من غير
انكار مع توجه ذلك بوجه الحجة وافادة النجح والاغترار والحول بليغ والباطل العجيج
ومن عرف فليتبع ومن جهل فليستسلم فان الانكار ليس بشيء والاغترار يخرج عن
ضلال على الجملة والتفصيل **فان قلت** من تكلم بعض الناس في ابن سبعين
كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف يلتفت الى علومه واعينتم واذ كاره
قلت لا يقبل قول الناس هذا ولا يوخذ شيء الا بالبيان ومن ثبتت كونه من
اهل العلم وتقول لكونه من اصحاب الحقائق والاقوال بالحقيقة لتجملة مما اشتهر
بعدكم من الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسقاطه في نبتته ولا يوخذ من كلامه
الا من كان والحكاية زبتنه ولذا من كان غيره على طريقه فليس للعلم حرمة
فالعلماء ايضا حرمة والمومن يلتمس المعاذر والمنافق يتتبع العيوب بل حرمتها بغير
حق ولا احد الا متعصب بالباطل ومنكر لما هو به جاهل واعلم ان الكلام
صفة للمتكلم وما فيك كما هو فيك فالمبادرة للانكار كالمبادرة للاغترار او
الناس

الناس بالحق من وقف الى بيان التحقيق وتوقف مواقف الحيرة والصبو اذ كان توقفه
للاسترشاد لا مخالفة للمراد وبالله التوفيق **وبالجملة** فاحزاب الشيخ فيها فتح المعالم
وتكشف مسالكهم وميراث علومهم واعمالهم وبذلك جرى في كل امورهم الا بالصدق وبذلك
قبل كلامهم وربما جاء من بعدهم من اراد محاولة ذلك بنفسيه لنفسيه بعاد انوجه
به عليه بعكسه وما هو الا كما يحكى عن النخلة علمت الزنبور طريق النسج
فينتسج على منوالها وصنع بيتا على مثلها ثم ادعى ان له من الفضيلة ما لها فقالت
له هذا البنيان واين العسل انما البيت في الشكل لا في المنزل فاحزاب اهل الكمال
ممزوجة باحوالهم مؤيدة بعلومهم مستمدة بالهامهم مصحوبة بكراماتهم حتى **قال**
ابو الحسن رضي الله عنه في شان حزبه الكبير من قراه كان له ما لنا وعليه ما علينا
قال الشيخ ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله يعني له ما لنا من الرحمة وعليه ما علينا
من الرحمة **قلت** والذي يظهر من قوة الكلام ان ذلك اثبات لانه في حوزة الشيخ
ودائرته بما هو اعم من الرحمة والحرمة **و**هذا جار في كل احزابه وجميع طريقته
لانه اذا كان ذا ايمان بكل يفتتح ولابد فكيف بالدخول فيها باذن ونحو ذلك **ثم** لا يستعمل
احد ذلك الا بعد المحبة له من احب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال
ايضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن الساعة يحب القوم ولا يلحق بهم انت مع
من احببت **و**رحم الله الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم حيث قال
اللهم انا نتوسل اليك بحبهم بانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم
وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فيك الا بعطفنا منك فتمم لنا ذلك حتى تلحقنا وانشروا
في ساحة من يحبهم افراحهم بموالحبباه ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه
واعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين امارة العلم وادب التوجه وتعرف
الطريقة وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس
وخسيستها والتنبيه على خدعها وغوائلها والاشارة لوضع الدنيا والخلق وبحري
الحرار من ذلك ووجه حصوله والتذكير بالذنوب والعيوب ووجه التخلص منها مع
الدلالة على خاص التوحيد وخالصه واتباع الشرع وطالبه فهو تعلم في قالب التوجه
وتوجه في قالب التعليم من نظرها من حيث العلم وجده كاملا فيه ومن نظرها من
حيث العمل فهي عينه ومن نظرها من حيث الحال وجده كاملا فيه

وقد شهدنا من تمسك بذلك عند الغائب والعطاء فلا يسمع احد من كلامه شيئا الا وجد
له اثرا في نفسه ولا يبقى فيها الا كان له مثل ذلك ما لم يكن مشغولا ببلوى ومشغولا
بدنيا او تعصب وما بدعوى او اذا نال الدم من البلاء فان قلت هذا ظاهر في الحزب الكبير
لا في الصغير الذي نحن بصدده قلت ما فيه من نسبة ما وضع مما اجله على الوجه
المذكور في غيره ومن تامل ذلك وجده وشيشيه (?) بعضه ان شاء الله فان قلت
قد انكر تقي الدين ابن تيمية هذه الاحزاب ورد هذا الحزب تشنيعا فما جوابه قلنا
ابن تيمية رجل مسلم له باع في الحفظ والاتقان مطعون عليه في عقائد الايمان علمه ينفق (?)
العقل عظاء (?) الى عرفان وقد سئل عنه الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل
علمه اكبر من عقله قلت ومقتضى ذلك ان يعتبر بنقله لا بتصرفه في العلم فان
قلت قد ذكرت حقيقة الحزب وحكمته فما حكمه قلنا حكمه الجواز عند
جماعة المتصوفة وكثير من العلماء لانه من باب … يستخير به ويتبين في الشريعة ما ينفي النفيه (?)
بل ما بين اثباته في الاقاحه (?) وانه لم يرد في جملته وقد ذكر ابن الحاج في فصل الذكر بغير
صلاة الصبح من المدخل في هذا الامر فوائد الجواز للشافعي والكراهة لمالك واستدل
الاول بقوله عليه الصلاة والسلام ما نكتته لي فهو عفو وقد علم ان يكون من امته
ولم ينبه على شيء من ذلك مع ان ما وقع فيه من رغب في فوقه واصل مالك ان ما لم يجر
به عمل السلف فلا خير فيه لانهم كانوا احرص على الخير واعمل للسنة وكافة اهل
الاقطار في هذه الاعصار وما قرب منها مطبوعون على تسويغ ذلك اليوم وهو
اهل الصوفية فيه يجمع قلوبهم على مولاهم اذ قد سئل الجنيد رحمه الله عن
السماع فقال كل ما يجمع العبد على مولاه فهو مباح وقد سئل ابو علي الروذباري
رحمه الله فقال مثل ذلك حاكيا عن المشايخ ذكره القشيري في اخريات السماع من الرسالة
وقد تكلم الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله في رسائله على حزب الارادة وما ورد
من كرامتهم عن ملك قال ابن بكر هذا حيث كان الناس على طريق التعظيم في
الاتباع ونحوه فلا يوضع (?) ان … به لانه من واد الزبي (?) حتى اذا انقطعت
ذهب … بالكلية هذا … كلامه وهو حسن في العموم بانظر فقد جاء في
الحرب ما يؤيد ذلك ثم ما ذكر في مثل الاحزاب والاذكار ونحوها لا يخلو من
ثلاثة اوجه احدها ان يكون مشتغلا بالتكلف والصناعة وهذا منتهى

عنه

عنه شرعا اذ قال عليه السلام عن تكلف السجع في الدعاء عليك بغيره وقد نهى عليه
السلام عن الاعتداء في الدعاء الذي يعني ذلك الثاني ان يكون بغير ذلك ولكنه مشتمل
على مسميات ومبهمات لا وجه لها في اطلاق الشرع وان كان لها وجه في المعنى ونحو
تمنع في العموم وقد تباح في الخصوص في بعض الحال وقد يقوم مقامه تادبا مع النبي
وحفظ العقائد للضعفاء الثالث ان تكون سالمة من ذلك وفيها رموز وامثلة
في الغيوب والحقيقة ومواضيعه لديها يجي الخلاف فيها على الذي ما لم تكن منقولة
بلفظ فيقبح البحث (?) وضعه وهذا الوجه هو المعتنى به على الشاذلية وجوابه
ان ذلك جائز لانه الكلام الصحيح والالقاء الصريح في المقام والالهام معمول به في
الابتداء في الحكمة ولا يغير الحكم ولا يثبت الاحكام وقد اشار لذلك بقوله عليه السلام لم يبق
من بعدي الا المبشرات … منه … وقوله عليه السلام الرؤيا
الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية وما كان
من النبوة فلا يكذب … واصحاب … رضي الله عنهم فقد صح كونها من
احوال جماعة بل صرح رضي الله عنهم بما وضع فيها من الابانة بعون الله ورسوله
وقال رضي الله عنه … بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مبتدع … الا بالاذن الذي اشار اليه اما ان يكون باذن في الخطاب واما ان
يكون بالوجه الحكمي على معنى انه لم يقع فيه الابتداء الشرعي في وضعه واما ان يكون
بالاذن الالهي الذي عمدته الالهام والاول اولى اذ لا خصوصية للثاني والثالث اخص
لانه مقتضى الحقيقة لكن شرطه موافقة الشريعة ولو بوجه ما جمعا بين الحقيقة
والشريعة ثم اتى بذلك في باب الالهام فهو اتم وظاهر حال الشيخ جمع الثلاثة
والله اعلم فان قلت … الشيخ في غير ما موضع قبل … على اي وجه هو
قلنا هو … الالهام بان يقع في … لا يمكن تكذيبه ولا …
… يثلج به الصدر وينشرح به القلوب ويشرق في عوالمه سريانا بعيدهم
من حقيقته ولا يستشرف … خارج منه مع موافقته لاهل الشريعة لا اباحة
والطلب وهو من المكالمة في اصطلاح القوم قال الشيخ ابو محمد المرجاني رضي الله
عنه من ظن ان الله يكلم احدا غير الانبياء كما كلم موسى عليه السلام فقد ضل او حاد
عن الحق او كما قال وانما المكالمة التي عند القوم مخاطبة عوالم اللطيفة التي
لا ينطوي اليها الغلط ولا يدخلها الشك والتردد لشاهد الحال ودوام التجربة مع موافقة

ان اتى

أهل الشرع والله أعلم **فإن قلت** فقد حكي عن الشيخ الفقيه الصالح أبي عبد الله
محمد بن عرفة رضي الله عنه قال ما يثقل علي شيء ما يثقل علي قوله قيل في [illegible] ولا
أقبله ولا سيما الترجاني المقطوع بولايته **قلنا** إنما ثقل عليه من جهة اعتياده وكثرة
ما يجري من الوعيد بتشبيهه ولأنه لفظ يوهم بتعورته ثم هذا الثقل يبين تجهته في نفسه
لعدم إبداء الوجه والدليل فيه وأما قوله لا أقبله فلا يكن ذلك من هو على علمه ولا ينبغي
تقبيله به كما لا ينبغي اعتراضه في علمه ولا يقوم ذلك في حق غيره لأن حكم العبد في كل
أحواله لا يتجاوز علمه إلى غيره ولا تقف ما ليس لك به علم وأما كون المرجاني مقطوعا
بولايته فإن كان قطعه بذلك من جهة العقل فليس للعقل في ذلك مدخل وإن كان
من جهة النصوص فلا نص في عينه وإن كان من جهة الشواهد فشواهد الأحوال لا تفيد (بشواهد الأحوال)
القطع وإن كان من جهة الإجماع في وقته فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره ثم هو يلتبس
بالولي من غيره في زمانه وإن كان الظهور وشهرته فغيره أظهر **بل** الشاذلي
والشيخ أبو مدين أقوى عند الكافة خاصة وعامة جملة وتفصيلا والجيلاني
رضي الله عنه كذلك حتى قال عز الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي
مبلغ القطع والتواتر إلا كرامات الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه فما سوى
الطريقة وكمال الهداية فيما تدل على هدى من تبعهم وبينة حقيقة شهرة سير
أخبارهم ودلت عليه آثارهم وبالله التوفيق **فإن قلت** فما الدليل لكم
على جواز استعمال ما جرى به العمل من الأذكار والأدعية وإثبات خاصيتها
بالاستنباط **قلنا** الدليل على ذلك صريح السنة والأحاديث النبوية
بتقريره عليه الصلاة والسلام الأذكار والأدعية سمعها من كثير من الناس في أوقات
مختلفة بألفاظ متباينة ومعان واضحة وثنائه عليها وعليهم بالاستحسان
مع أنهم لم يتلقوها منه تعليما ولا تعلما منه عليه الصلاة والسلام في أكثر مواضع
معرفتهم وعن [illegible] أسمائهم **فمن** ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد **فقال** لقد سأل الله
باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى رواه أبو داود والترمذي
وحسنه وابن حبان وصححه والحاكم وقال على شرط مسلم **وفي** حديث معاذ بن جبل
رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والإكرام

فقال

فقال استجيب لك فسل تعطه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن **وفي** حديث أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأبي عياش الزرقي وهو يصلي وهو
يقول اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات
والأرض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام فقال لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا
دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى رواه أبو داود والنسائي وابن حبان وصححه وقال
الحاكم على شرط مسلم **وحديث** أبي هريرة وأبي أيوب رضي الله عنهما في حفظ الزكاة إذا
وجد الجني يسرق منها فنظر إليه فأرسله ثم كذلك حتى قال في الأخيرة ما أنا بتاركك
حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أذكر لك شيئا إذا قرأته
في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره وكانوا أحرص شيء على الخير فذكر له آية الكرسي رواه
البخاري وغيره في طول سياقه **وكذلك** حديث أبي سعيد رضي الله عنه في رقية
الملدوغ بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وعدم عتبه فيه **وقد**
وقع من ذلك في الأذكار والدعوات ما يفيد الجواز تتبعه بوجه لا يمكن دفعه فهو
أصل في هذا الباب والله أعلم نعم قد أدخل مالك رحمه الله في باب دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم من الموطأ قول أبي الدرداء عند قيامه من الليل نامت العيون وغارت
النجوم وأنت حي قيوم **فإن قيل** هذا محمول على الرفع لأن أبا
الدرداء ومثله لا يقوله إلا بعلم سماعه **قلنا** الأصل خلاف ذلك ولا معارض لأن الأصل
الذي هو المعقود لا في الفرع الذي هو المعنى فهو من جملة ما يحتج له المخالف الذي نحن فيه
والله أعلم **الفصل الثاني** في شروط وضع الحزب والعمل به
ونيته وأهله ومستعمله ونحو ذلك مما يليق به فما اشترط في وضعه ثلاثة أشياء
بحسب الحال أولها الهوى ولا اختيار الصنائع وأن يكون تعالم العطاس لا ابتهال ولا إبهام
ولا إشكال الموافقة لما لا الشرع في معانيه ورجوعه لأصوله ومبانيه وأن يكون
فيه الوجه الذي لا يفضي لاستنباط والاستظهار والمرايات لأن كلام محجوب
بحاله صاحبه فما كان عن الهوى آثار الهوى ومن تكلم عن صدق صدق واهتدى
بكلامه ومن لا فلا **قيل** لحمدون القصار ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا
قال لأنهم تكلموا لنصرة الدين وعز الإسلام وأنتم تتكلمون لنصرة النفوس وابتغاء
الصوت أو كما قيل **وفي** حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه

كسوة القلب الذي منه جرى بعد ان قال تشبعوا انوار الحكماء واقوالهم بحيث صار التشوف
وصل التعجب ومن هذا معنى قولهم ما خرج من القلب دخل في القلب وما وقف على اللسان
لا يجاوز الاذان ومن تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها بما يليق واما شرط فيه قوله فثلاثة
كون واضعه ممن يصح الاقتداء به وهو المنيب اذ قال تعالى واتبع سبيل من اناب الي
شرط كونه سالما من الابتداع الخارج عن النصوص والابتهاج وشرط ارتجاء النفع
به من حيث المناصحة والتحكيم او الاصلاح والا فهو تلاعب او ضلال او غير معتبر
في بابه ومن كمال ذلك ان يكون خاليا من التكليف مصحوبا بالنور ملفوفا بانشراح
الصدور وهذا من احزاب الشاذلي واضح وشرط المعتقد به ثلاثة تفضيل الانابة
اولها فبابه بجميع رحمة الله ورسوله والاهل الا اختصاص من عباده مع الرحمة بكافة
خلقه والقيام فيهم بحقه الثاني صحة اعماله بالسنة والتقوى وتكميلها
بشهود المنة وترك الدعوى ظاهرا او باطنا حركة وسكونا في كل وقت وعلى كل
حال الثالث احكام امره بالتحقيق الشاملة والعلم الصحيح وان لم يطق تعبيرا واللسان
بصحيح نظر لا [illegible] والنفس يوما ما اذا لم يقع اضرار وانقص الاصول بارسال
الجوارح في معاصي الله والتصنع في طاعته والطمع في خلق الله كان هذا عين البلية
كما قاله الشيخ رحمة الله عليه وقد توفرت الشروط في الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
واحزابه فلا وجه لانكارهم العموم الاقتداء به وتشوقا هذا لذلك فيه يغفل من احواله
وما ينقل من علومه وما اشتهر من كراماته مع اعتناء علماء وقته من بحرهم بشانه
كعز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء واخي المجتهدين في عصره فان كلمة
كلمة الاجماع على استحسان طريقته وشرح حاله لولا ما وقع لابن تيمية من ذكر
اشياء من جملة الواجب في حالته وان يقر قبول طريقته في احزابه واذكاره ولعلنا
عارضته ومن تعرض وجرح لعقوبه وقد كان بعض مشايخنا من اهل الورع يقول
للعالم ان يحلف ولا يستثني على ان طريق الشاذلية عليها كانت ابواهم الصحابة
رضي الله عنهم او كلاما هذا معناه وقد جعل الله سبحانه كلام الرجل علامة على
حاله اذ قال لحق من قائل ولتعرفنهم في لحن القول فينبغي ما الرجل بثلاثة كلامه وسمته
وعلمه فاذا كان كلامه تقريرا او تحقيقا منورا وعلمه صالحا مقصودا او لا جليس
هنا لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت

وفقه

وفقه في الدين وقال عليه السلام خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم كل خلال يطبع عليها المؤمن ليس الخيانة والكذب وبالجملة
فالشيخ ابو الحسن كان من اعظم الناس هيبة ووقارا فيما ذكر والكبير منزلة فيما عرف
وقد وقع الاجماع على قبول طريقته بعد ان كان ممن يقتدي به ويهتدي بهديه
لثبوت ديانته وكمال عقله وصحة علمه وسداد طريقته وما اشكل من كلامه
يتعين تاويله كغيره من ائمة الدين وقاعدة المسلمين بالوجه القابل له فان لم يوجد
وجه يسلم له ولا يعترض عليه بحجة الاشتهار والاشكال الشافي للابطال فيه وتغني احزابه
لانه مجتهد بما ذكر من تعظيم وحجة المعاني ظاهرة والرموز ومشترك للكتاب العزيز بل
علا تنبيه او كلمات منقول عنه لا تأخذ آرا وصحيح واضح الاخلال فيه والاشتباه
بشيء يلحق بالعمل في امور ثلاثة لابد منها اولها تقديم ما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه الاهم والاوجب والاروح المنحشر وسواء ما كان في ذلك على
وجه التعبد او التوجيه او على وجه الطلب والتقريب لان نوره هو وما يلزم كتعقب
من تلقي فهو شيء اجاد به الثاني ان تكون في اوقات مخصوصة بنية معا ينبه
ان يفتقل بذلك لانها علم في صحة توجه وتوجه في كل علم وعلم مقرون بحال وحال مؤيد
بعلم وعلى ذلك جرا ابو صاحبها رضي الله عنه وارضوا نذكر به الثالث
ان يتقي الخوض في معاني ما لا يعلمه دون تحقق او بحث بلا معرفة بمثله تليق
الا على سبيل الاستشهاد والحكاية مع التسليم كقوله هذا يقول المتيامن وشكلهم
عليه وكقوله في الكبير ويستر من الكرم اذ لا يكون له الا صران او خاطر عن معلول وان
كان صحيحا في نفسه والله اعلم واعلم ان الشارح في كل باب من المطالب اجادة
والاولياء في ذلك زيادة فمن جمع بين اجادة الشرع بحقه وزيادة الاولياء كان على استيلاء
وافتراد ومن اخذ باحدهما كان نقصه بحسب ذلك الحظ [illegible] والاهتمام ويمنع العابدين
ونفي الاقتراء الابدي لانه موقوف فقط والوقوف معه [illegible] ما ورد للدعاء من دنيا
وعلى ذلك فاذا العمل بما ورد عن ولي في باب بغير ما ورد عن الشرع في ذلك
ومثاله ذكر سبعة امثلة اولها اذا اردت استعمال حزب البحر لابي الحسن وعقبه
بغيره عند ركوبه بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الى سبحانه وتعالى عما يشركون اذ قد جاء في الحديث انه امان من الغرق الثاني

ارحت

اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة فبما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك من قوله
يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي وعلمك حسبي ان تمسسني بضر فلا كاشف
له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم
يقرؤه وملازمة الاستغفار اذ قد جاء ان الله يجعل لملازمه من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء الكرب الوارد في الصحيح وغيره لا اله
الا الله الحليم الكريم الى اخره وما في ابي داوود من حديث ابي امامة رضي الله عنه انه
اشتكى ديونا وهموما اعترته فعلمه عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن الى اخره وقال فليقل الصبح والمغرب **الثالث** اذا اردت الفتح
على الاعداء فاستعمال ما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك بقوله بسم الله وبالله
ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم
واكفنا شرورهم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا
الله ونعم الوكيل وكان يذكر سبعا دبر كل صلاة مفروضة وعليه ما كان عليه الصلاة
والسلام يقوله اذا خاف قوما قال اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرا بك
في نحورهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناه بما شئت
الرابع اذا اردت السلامة من ظالم تدخل عليه فاستعمال ما اشار به الشيخ
رضي الله عنه بقوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم
الحساب يقرؤه وما جاء في الحديث من خاف سلطانا او ظالما ان يقول الله اكبر الله اعز من
خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن
والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات
كما رواه الطبراني وغيره **الخامس** قال الشيخ رضي الله عنه ان اردت ان لا
يصدا قلبك ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من سبحان الله وبحمده
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر
لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ومن
اراد فليشتغل بقوله اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته

في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي فما قالها احد الا اذهب الله
همه وابدله مكان حزنه فرحا **السادس** حزب البحر والحفيظة التي اولها باسم
المهيمن القوي موضع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء في الصحيح اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل لم يضره شيء حتى يرتحل عنه وجاء ايضا
في بيت لم يضره شيء حتى يخرج منه وجاء قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء
تكفيك من كل شيء وجاء ايضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم من قالها ثلاثا صباحا لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي وان قالها
مساء فكذلك حتى يصبح **السابع** قد ذكر المشايخ وجوها واذكار الاقطاب
الغوث **قد** جاء في الحديث يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من
ولا يشق عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من بيده الحول والقوة انه سبحان
من التسبيح ما منه على قدر اعتماد عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك
لا اله الا انت يا رب فيسبحه الجميع تركني بعقود في جروح ثم يشتغل الله
ما يتم في قلبه ان لا تلبث عليه اربعين يوما الا وقد اتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب
للعابد **والحاصل** من هذا كله ان اشراف اسرار الاولياء مقيد باسرار الشريعة
من اراد فيجمع معتقده ويتبعه واستعمالها ثم يتبعها بما هو من نوعها **و** قد اشار
الى ذلك الشيخ ابو العباس البوني رحمه الله في كتابه شمس الاشراق الهوية من السعادة
حيث قال من عرف اوراده الهو واخره ما يطلب **واعلم** ان الذكر والدعاء وغيرهما لا يبدل
قدرا ولا يغير قضاء وانما هي عبودية اقتضت بسبب كما ان الصلاة من فرضها
ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة فهو يعين على الفقر
والطلب بالقضاء وسهولته لاجل التعجيل حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود
الطلب بتوجه معوضا مستشعرا حسن الظن بالله فيما تطلب واتبع ذلك
بالرضى والتسليم وربك الفتاح العليم

الفصل الثاني

في اختصاص حزب البحر بهذا الاسم وسبب وضعه ووجه التسمية به وحكم ركوب
البحر وبعض خواصه والخواص الجارية فيه **فاما** اختصاصه بتسميته حزب
البحر فلانه وضع فيه ومن اجله وفيه وقع اول التوجه وذكر الحضور المذكور فيه فيه

ذكرت به واشباهه واما كيفيته ولانه يجري عليها وهو اجدر بحيث لو توجه لها احد
بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في ذلك ما فيه من الفواتح
اعني الحروف المقطعة في اول السور وغيرها قال علي كرم الله وجهه انه لو شاء لوقر سبعين
بعيرا في معنى كذا فيعصر وكذلك القول فيه لهو من نوعها واما سبب وضعه
فان الشيخ سار في القلزم مع نصراني لقصد الحج فتوقفت عليهم الريح اياما
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة فلقنه اياه فقرأه وأمر النصراني بالسفر
فقال واين الريح فقال افعل فانه الان يأتيك فكان الامر كما قال واسلم النصراني
بعد ذلك وقد كان عمره بالاعطاء بن ملازمها واما التعريف بهذا الحزب فهو حساب
النية والهمة تنبعث به في الطلب والرفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا
البحر كذا قال ابن عباد رحمه الله فيما رأيته بخطه وهو صحيح وقال ابن عطاء
الله في لطايف المنن فهو ورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير بعد صلاة الصبح ه
قلت ومناجاة حكم ابن عطاء الله عند السحر ولكل منه محفوظ يتبع مواقيت
لك في الغرب من ذا الاذن اللغوي والاستفاضة دون حكمي تكلف والله اعلم واما
حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف في جوازه وان اختلف فيه بكلام
السلف ثم هو ممنوع في احوال خمسة اولها اذا ادى الى تضييع العبادة او نقصها
فقد قال مالك للذي يميد فلا يصلي اتركب البحر حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة والثاني
اذا كان مخوفا بارتجاجه من الغرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء الى التهلكة
قالوا وكذلك من دخول الشمس العقرب الى اخر الشتاء الثالث اذا خيف فيه الاسر
واستهلاك العدو في النفس او في المال لا يجوز ركوبه بخلاف اذا كان معهم وامنا
والحكم للمسلمين لفتح بلدهم وما في معنى ذلك الرابع اذا ركبه للدخول تحت احكامهم
واستذلالهم والاستهلاك منهم لهم الامر على النفس والمال بالامتثال منهم وهو
حالة التشكيك اليوم في ركوب البحر مع اهل … ونحوهم وقد رام منها بعض
الشيوخ على مسألة التجارة لارض العدو ومشهور المذهب فيها الكراهة وهو
من قبيل الجائز وعليه يحمل ركوب ايمة العلماء والصلحاء معهم في ذلك وكانهم اشفقوا
الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذي هو الحج وما هو في معناه وبه فسر ركوب الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه مع النصراني من هذا القبيل لان هذا البحر الحج فيه للاسلام والنصارى

ليس من هذا الحزب وانما يدخله خالصا الاسرار فهو من الاسرار بزائده فهو خيرتهم فيه
ومن اجاز ملك اختيار الجمال الانصاري لكونه اربح في الكرا واحسن اخلاقا وقال
ابن حجر عن التجربي للمتعلم انه لا يطلع … فهو … في الجواز وفيه نظر
الخامس اذا خيف ان يكون به عورة كركوب المراة في مركب صغير لا تقع لها فيه ستر
فقد منع مالك ذلك حتى في حجها الا ان تختص بموضع كبير في مركبها على المشهور
واما ذكر الخواص التي في البحر والخواص الجارية فيه فيطول ذكرها ولا قدرة على القيام
بها وحسبك انه كله رحمة وبركة ونعمة وهلكة ضار للمهلك وفيه للسائل
وموجه مفتاح للهلاك وتارة طهور وميتته حلال وخرج الدارقطني
انه طهور للملائكة اذا خرجوا واذا نزلوا وقال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص رضي
الله عنهما صف لي البحر فقال يا امير المومنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف
دود على عود فقال عمر رضي الله عنه لا اخرج لولا الحج والجهاد لضربت من ركبه
بالدرة ثم منع ركوبه ورجع بعد من ذلك وكذلك منع لعثمان ومعاوية رضي الله
عنهم ثم استقر الاجماع على جوازه بشروطه وبالله التوفيق وقد
دان ان نكشف الغطاء ونرجع الى المقصود وهو الكلام على الفاظ الحزب المذكور
حسبما يتيسر ويقرب تناوله ومن الله العون والتيسير وهو حسبنا ونعم الوكيل
فنقول وبالله استعين **قال الشيخ رضي الله عنه**
يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي تنصر من تشاء وانت
العزيز الرحيم **قلت** افتتحه بهذه الجملة لانها تشعر بعظمة الربوبية
وذلة العبودية والاكتفاء بعلمه والرجوع اليه بكل حال والتفويض له في الامر
موافقا للغرض او مخالفا له مع الثناء عليه بكمال الوصف الذاتي له والفعلي
واخر الاكمال التوجه انما يكون بذلك فكل توجه لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبية
وذلة العبودية فهو تلاعب ونحوه وبذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير من
الناس بادعيته واذا التجأ العبد بالاجابة مجربة عند اهل البصيرة والاخلاص
والاكتفاء بعلمه تعالى مع حسن الظن به والتفويض اليه في الاجابة والعطاء من
اداب الدعاء وعمدة له حتى قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله
عنه من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج

وهو مع قبل الله امضوا حاجته جائي اكره ان اشع صوته فان كان مع اختيار الله
تعالى مع اختيار لنفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتيمها انتهى ~~~ ثم
تضمنته هذه الجملة من الاسماء عشرة سبعة ظاهرة وثلاثة باطنة فاما السبعة
فالله العلي العظيم الحليم العليم الرب العزيز الرحيم واما الثلاثة فالله
الكافي البصير الفاعل لما يريد ~~~ فالعلي هو الذي يلغ عنده في وضعه كل شيء
بسواء والعظيم هو الذي لا تشبه احد معه في علو شانه وجلالة قدره ذاته
وصفة واسماء وافعالا ~~~ ثم هو العلي في عظمته فوق كل عظمة لغيره والعظيم
في علوه عن كل علو لا يليق بذاته فهما اسمان متداخلان يفسر كل منهما في الاخر
بارتفاع الوصف الى غاية ما يراد به والحليم هو الذي لا يعجل عن الغضب بتعجيل
العقوبة على من عصاه فيستمهل للعاصي وان كان لا يهمله ثم اذا تاب ذا العقوبة
فهو غفور رحيم والعليم المحيط علمه بالكائنات وغيرها احاطة لا يرخلها
قصور ولا شرط فهو يعلم ذنوب عباده ولا يعاجلهم بالعقوبة حلما منه سبحانه
وذلك من عظمته وعلو شانه الذي ظهر به الحق وجوبه الذي يعني فيه وكان هذا
من باب التعبير بذكر الاسماء المناسبة للحالة والحاجة لان الحق مخلوق عظيم
علا في شانه كما يليق به وقد ظهر فيه من عظمة الله وعلو شانه لما اله
الخلق وشح لهم حتى كلوا منه مما طابوا واستخرجوا منه حلية يلبسونها
وجرى به الفلك بما شاء من قدرته بلم يبق بعلوه ولا عظمته نسبة الا الدلالة
على عظمته سبحانه وعلو شانه ثم في كتمه العلي والمطيع فلم يبتليك عليهم
حلما منه ولطابع عليه وجرهم فيه بل اذا انا تملك وجرت العاصي والتمرد في
به اشد الناس عقابا ولكنهم لم يستخفوا التبين فيه بعظ العه وان الاسباب
لا اثر لها في حمله في البحر دال على عظمة الله تعالى بذاته وصفاته وعلى حلمه بافعال
الخلق فيه وكل ذلك وكل ذلك من علو شانه تعالى في ذاته وصفاته وافعاله
اذ لا اعظم من حليم مع علم ولا اقوى من عظمة في علو شان وقد قيل ان هذه
بالجملة هي اسم الله الاعظم ووجه ابن عسكر به وهو لا اقطع الا في الا وبقي
من جمع الجروح في الاخر فيه ما بعض الناس في المنام كل اسم يسرى
معناه في الاسماء فهو الاعظم وذلك في الاسماء الحسنى بسبعة او ثمانية منها

العظيم

العظيم ليس منها الرحمن فلت ~~~ وعلى هذا تأتي الاحاديث اذا اتوجد ما
جاء فيه انه الاسم الاعظم الاستغراق مع اختلاف الالفاظ وتعدد الاسماء والاوصاف
مرة بالبسط والجمع ومرة بالافراد والتركيب فافهم فاسمه تعالى العلي العظيم
سار بان في اسمه العليم والحليم لانه علي في علمه وعظمه في حلمه وعلمه عظيم في
ذلك كله ولا جل ذلك بانه في كل معنى يتعلق بالذات والصفات والافعال فجعل ختمه
وابتدأ الكرسي لتقع اعتقادا اسماء الذات ثم جوامع الصفات ثم ما في الافعال ونعم
به فافهم ~~~ ثم من علم انه العلي العظيم خرج التعظيم سواه قلبه وانطبقت به
روحه وانبسط بذكره فلم يبق عن نفسه اختيار ولا يبقى له مع غير الله قرار
ومن علم انه حليم عليم اكتفى به راجيا احسانه ومحاسبا الظن به من جميع الاحوال
فلم يبق للحق ولا لغيره في عينه نسبة شغلا بمولاه رجاء فيه دون من سواه فيقول
بكل جارحة فيه انما رب الهي لا رب لي غيره ولا ابتغي ان يكون رب باغيره لكمال ضعفي في
عظمته وعلو شانه فلا ارجع لغيره ولا اتوجه لسواه ولا ارجو النفع واخشى
الضر من غيره والرب الملك الذي يتصرف باحسانه فلا ملك غيره ولا مدبر
سواه وكلمة التشفع هذه تبرئ من التعلق بما سوى الله وقوله وعلمه حسبي
اكتفاء بعلم الله ومن لازم ذلك التفويض اليه فيما هو به والنظر فيما عنده بلا تسبب
من نفسه ومعنى حسبي تكفيني فيما انا فيه وهو في هذا الكلام متأسيا بخليل
الله ابراهيم حين القي في المنجنيق ليلقى فجيء جبريل عليه السلام فقال الك
حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى فقال اذا فسله فقال حسبي من
سؤالي علمه بحالي وهو طريق العارفين عند تعذر الاسباب اعني الرجوع الى العلم
بالاستسلام وترك الطلب بقلبه وحاله مقبول المحل للاسباب فان العمل بها
مطلوب واعتبر هذا باب موسى بالغاية في البحر واجابة الملائكة للوط عليه السلام
بقولهم انه قد جاء امر ربك عند قوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فهو صلوات الله عليه اراد مقابلتهم بالاسباب بوجودها فاجيب بنفوذ الامر
وانه لا علاج ولقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يرحم الله لوطا لقد كان
ياوي الى ركن شديد على معنى ان الرحمة عليه انما كان التفاته الى الاسباب بقي
بها محل لا يعصم من الحقيقة عند ما يوجه اليه خلالهم فافهم واعلم ان

التوجهات عند الاحتياج ثلاثة أولها التوجه بالاستسلام وذلك عند تعذر
الاسباب كما تقدم الثاني التوجه بالسؤال والطلب وذلك عند انثناء الوقت
وجريانه بالعناء وهو موقف تدخيل النفس بالاعتبار حيث غفلتها عن الزواجر
والاضطرار ان يكون البقاء تعليم او تدخيل ونحوهم الثالث التوجه بالتعريض
وذلك حين يغلب حسن الظن والاكتفاء بالعلم وتحقيق التوحيد والاشتغال بالذكر
كقول ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال موسى
عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقول نبينا صلى الله عليه وسلم
لا تنساني وعافيتك اوسع لي الى غير ذلك فالاول هو جمع لسكوت الساكت وسؤال
وحقيقته ثناء في محل السؤال وذكر الحاجة دون طلب التفصيل بالطلب وان كان مقصودا
كما قيل • حياؤك ان شيمتك الحياء •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء •
ولما كان البحر لا مدخل للاسباب في تنجيه حسن التفويض في شانه ولما كان مما تداخله
الاسباب في التنجي منه حسن السؤال فلذلك جمع الشيخ بينهما فافهم ذلك وقوله
فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي اتى به للاشعار بعظيم الثناء حتى تشكر النفس
لنعم مولاها جريان طلبه والتوجه تشعرها بالعظمة فيما هي به ولا يحصى جملة تحقيقه
اذ هو نعم المولى ونعم النصير ومن كان كذلك لا يخذل من تعلق به ولا يهمل من استنصر
اليه ولا يترك من توكل عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه ووافيه وناصره
وقد اخبر تعالى عن قوم قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم فجعل خاصية هذا الذكر لمن قاله باخلاص
جلب النعمة والفضل وصرف السوء وحصول التوفيق ثم عرضنا بانه على ذلك
اذ قال والله ذو فضل عظيم وقد كان نقش خاتم مالك رحمه الله حسبنا الله ونعم
الوكيل فقيل له في ذلك فاجاب [illegible] وقوله تنصر من تشاء : هو
موقف التفويض بالرجوع الى انه يفعل ما يشاء فلا يعترض في حكمه ولا يكون الا ما
يريد لانه الغني بذاته الغالب الذي لا يغلب والقادر الذي لا يزال دائما فلا يمنع
الاستسلام له الا حجم الذي رحم عباده بابطال الامداد من نصره وغيره وظهور الغرض

في المنعم عليهم وظهور الرحمة في المنصور فمن رحم الله فهو لا بغير ما لي به على
هو لا فيعز من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وفي الجملة فالشيخ قد
اتى في هذه الجملة بجوامع التوحيد ومنابع الايمان وخالص الحقيقة على بساط
تعظيم الربوبية وافتقار العبودية وبذلك افتتح حزبه الكبير اذ جعل العنه
قوله تعلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة الاية فاشعر باتساع الرحمة في غير الجلال وبالجلال الواسع
في غير الرحمة ثم سال مولاه العصمة التي هي منع الوصول الى الذنب بحيل
الغرق على وجه لا امكان تخلفه من الله وان كان جائزا في اصله فقال
رضي الله عنه : نسالك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات
والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب :
سؤال العصمة من موجبات الحجاب باي وجه كانت لان الحجاب اصل كل بلية
فكان العصمة راس كل وقاية حتى لعله قيل لا امتناع من الذنب مع استحالة الوقوع
فهو اي امتناع تحقيقا لا ايجاب ذلك من الله لانه مستحيل لذاته ثم العصمة
تقع في تعيين كما خص الله بها من شاء من نبي وولي او غيرهم عموما لانه واجبة للانبياء في
فلا يصح تحقيقها منهم وادعوا الناس غيرهم بجواز التحقيق عليهم وانما يصح وقد
غيرهم بالحفظ الذي هو انتفاء الذنب مع امكان الوقوع فيه فالانبياء معصومون
والاولياء محفوظون في حكم الظاهر وقد يكون الحفظ من العصمة في علم الله
ولكن لا سبيل اليه وان كنا نطلب وجوده وتحقق امكانه والله اعلم وقد
قال تعلى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال نوح لابنه لا عاصم
اليوم من امر الله فقوله نسالك العصمة اي نطلب منك ان تمنعنا
من الذنوب بالستر عنها حتى لا نعرف كيف يفعل ولا تخطر لنا ببال ولا تتمثل لنا في حال
من الاحوال فيعصمنا في الحركات التي هي التقلبات يمينا وشمالا او خلفا واماما والسكنات
التي هي الثبات في محل واحد دون تقلب وجمع الحركات اعتبار التعدد ها في الحالات
والكلمات التي هي حركة اللسان والقلب بالنطق بالحروف والاصوات والارادات التي
هي الميل للافعال والاقوال بحركة القلب بالاختيار والخطرات التي هي حركات القلب
في التقلبات اول الخواطر وهو غير مؤاخذ به وآخرها العزم والصحيح المؤاخذة

وقع بينهما خلاف وهذه الخمس هي جلب الحسنات والسيئات والى ذلك
العظمة منه فيها انما هو الظنون والشكوك والاوهام الحاضرة للقلوب عن مطالعة
الغيوب عيوب الانوار الغيبية والاسرار الربانية والحقائق الايمانية انتهى ومن حجب
عنها وقع في الغموم والهموم كما اشار اليه ابن عطاء الله حيث يقول ما نجى القلوب
من الهموم والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان وقوله الخاطر
الى اخره وصف الظنون والشكوك والاوهام فهي تارة تكون خواطر وتارة لا
تكون خواطر وقد استعاذ من هذه لانها عرض وترك الاخرى لانها موافقة للمواضع
خارج عنه وقد حصل في هذه الجملة جميع الحركات التعبيرات وما فيها من نقص
فهو قد انبنى فيها بتحريك النفس ونقصها كما انبنى في التي قبلها بذكر الرب تعالى
بكماله وهذا هو العلم النافع والحقيقة التامة وقد سئل الجنيد
رضي الله عنه عن العلم النافع فقال ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك انتهى وعليه
مدار كلام الشيخ هنا فتأمله ان شاء الله وبالله التوفيق ثم الظنون والشكوك والاوهام
جمع ظن وشك ووهم فالظن ما ترجح من طرفي الممكن والشك ما استوى فيه
الى جهة والم جوهيئة من الممكن والوهم الى جوح من الظن فيه وكلها مبادي
الغير والشر فيطلبها صاحبها ليلا تتمكن على الاثر فيضيق كما قيل ادفع ردي الخواطر
قبل ان يصير حالهم ثم لا يعيبك وقيل ايضا اول الغريب الخاطر كما اول السيل
القطر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث وانما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان ليس فوقهما
شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه قرأت ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس هو وسواس
يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة وينسيك افعاله الحسنة ويقلل
عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله
الى سوء الظن بالله وبرسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه خلقا كثيرا من العباد والزهاد

واهل

واهل الطاعات والعباد انتهى مختصرا والعافية الكاملة هي سكون القلب
الى الله تعالى باليقين الموجب للرضى والتسليم والبلية كلها في الشك والاضطراب
والتردد في المواطن الحرجة التي لا يصفو لصاحبها عيش ولا يبقى له قرار ومقام ولكل
منهم انما هي لطالب الكافرين والمحن العارضة وقد اخرجها الله تعالى لعباده المؤمنين
ليميز الخبيث من الطيب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ويظهر المنافقين [illegible]
ومن مقتضى ذلك ان يرجع المؤمنون الى الله بالتضرع والالتجاء والتصديق وعدم الشك
في الامتحان والابتلاء اذ قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم وقال عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم وقال عز وجل ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقال تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الاية والى هذا اشار
الشيخ رضي الله عنه حيث قال هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
قلت انتهى بهذه الجملة ما اعتذر عن سؤال العصمة تعريضا به هو فيه من الشيء
التي تحرك اثر التعبير الشيء يظهر اثر المرض الكامن في القلب المؤدي الى سوء الظن
بالله كما قد وقع للمنافقين في شأن الخندق اذ جاءهم العدو من فوقهم ومن اسفل
منهم وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا هنالك ابتلي
المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وتجد هذا في قلوب [illegible] بما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال الشيخ
رحمه الله انما سأل العصمة خوفا من الزيغ عن الابتلاء الذي لابد منه للمؤمنين حتى
يميز الخبيث من الطيب لانه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وذلك شفقة
على الايمان الذي هو رأس المال واساس الاعمال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
وقد اختلف الشيخ في هذه الكلمة فمنهم من ثبتها على وجه التلاوة بل اظهارا
للمعنى المقصود من ذكره ذلك في معرض المنة وهذا هو الصحيح على ما رأينه من خط
تلميذه ابي عبد الله بن عباد رحمه الله ثم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible] وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت

الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين لسليمان. **قلت**
هذا مورد الاعجاز والصور وترتيب المقاصد على المقامات قال الشيخ فيشا وسخر
لنا هذا البحر الذي نحن فيه مع حضور ان لذلك تسخير ابتغى كلما يخشى وبالغ بكل ما يطلب
ومن نخشى وقد يقال فيشنا على الايمان وامن رنا بالتسخير وسخر لنا هذا البحر في امور الدنيا
والدين حتى يسلم من الشكوك والظنون والاوهام وتساير بحقائق الايمان والاسلام
اذ من علامة التأييد تحقيق التوحيد في اقامة الحق كما قاله ابو علي الدقاق رضي الله عنه
والتشبيه في التسخير من جهة التيسير والكرامة لا من جهة المقابلة والمناظرة
لان ذلك التسخير كان بكرامة الله وعن احسان الله وكان مصحوبا بالايمان ومظهرا
للاحسان وسخر البحر لموسى عليه السلام في نجاته ولا حتى الغشه امه في اليم ثم
سخر له بنجاته مع هلاك مكذبيه وغرق عدوه وسخرت النار لابراهيم عليه السلام
فجعلت بردا وسلاما عليه وسخرت الجبال لداود عليه السلام بان تسبح معه بالعشي
والاشراق وتاوب معه الطير وسخر له الحديد بتليينه له وكون حكمه ثم يصنعه في اعمال
الدروع حتى صار كالعجين بين يديه وسخرت الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها
شهر ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك بل يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات كما اخبر الله تعالى عن ذلك كله
والشياطين نوع من الجن يحمل خيرا فقط والاصل انه عكس الملك فذكر الشياطين قبل
الجن من الخصوص قبل العموم والله اعلم **ثم قال الشيخ رضي الله عنه**
وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة
قلت تسخير كل بحر في الارض والسماء من باب الكمال والعارفه لكل شيء في
في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفي ذلك تحقيق الافتقار الى الله تعالى بكل
حال كما قال القائل واحسن ما يبدو الفقير محتاج لمن كان جمع في الكل والتاج
ثم الملك عالم الشهادة والحس وهو ما شانه ان يدرك بالحس والوهم والملكوت
عالم الغيب والخفاء وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وهذا تفصيل بعد اجمال
واجمال بعد تفصيل يدل على تعظيم الربوبية وتحقيق العبودية وانه من باب اعطاء المسألة
ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألتم فاعظموا المسألة فان الله لا يتعاظمه شيء فقالوا
اذا نكثر يا رسول الله قال الله اكبر بالثناء المثلثة والله اكبر بالباء الموحدة المثنية ومد

بالحس

استعمل

استعمل الشيخ في هذا المطلب من اداب الدعاء البداية بالاحاد دون الاعداد فقد قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كثرة المسائل فعل على الباب وانما يسأل الخير شيئا
بعد شيء كما اتفق لبعض الاحياء اذ قيل له لا تسأل ما صح في اعنافهم فقال الرجل منهم
بالذي اعطاك ما اعطاك الا ما مننت علينا بشربة ماء فجاء بهم فسقوا اجلا انس بوا
فقال له بالذي اعطاك ما اعطاك الا ان تقبل اصحابك ما في عنقه فهم وقال الرجم من يفتح [illegible]
في الحال برحمة ومن معنى ذلك ان احد اعنة الفقراء من تنبيه في الخطاب بل غاية ما انتهى
اليه عددها سبع دعوات في اخر سورة البقرة وخمس في اخر ال عمران لم يرد الشيء
منها في محل واحد بل اتى [illegible] ذلك ومن اداب ان لا يسأل لا [illegible] في وقته المحتاج
اليه قبل ان يستغنى عنه كما فعله الشيخ رضي الله عنه وان لا يسأل الا ما تنبعث او لا
عقلا ولا عادة وقد اورد الغزالي على ذلك سؤالا واجاب عنه في قولهم اغفر لجميع
المسلمين والمؤمنين واجيب عن ذلك باجوبة يطول ذكرها وفي كلام
الشيخ تعدد البحور واختلافها حسا ومعنى وذلك واضح من معنى انه عبارة
عن كل امر يحتوي على منافع ومضار غير محصورة حسيا في الحسيات ومعنوي في المعنويات
وقد جاء ان في السماء بحرا وتحت العرش بحرا وان بحر هذا الارض حوت وانه في نفع
ابهام ملك حكاه ابن الصلاح في غرائب الحديث وزاد ان شعيبا عليه السلام عاش
ثلاثة الاف سنة وكانت في عينيه اثنا عشر الف كلب وان ابوي النبي صلى الله
عليه وسلم احياهما الله حتى امنا به والملك عالم الحس والشهادة وهو ما
شانه ان يدرك بالحس والوهم والملكوت عالم الغيب وهو ما شانه ان يدرك بالعقل
والفهم كما تقرر وبحر الدنيا يخفى والبحر الذي هو الدنيا والبحر الذي هو الاخرة مائلان
هائلان بلجة العظم الهول ويبين معنوي وحسي وكل ذلك لا يجري فيه الا بما في
الله موجب ان يرجع الى الله فيه وان قال بيده ملكوت كل شيء ولم يذكر ملكه
اكتفاء بالادنى عن الاعلى من ملك الملكوت يملك الملك ضرورة بخلاف العكس
والله اعلم **ثم قال الشيخ رضي الله عنه** كهيعص كهيعص كهيعص
قلت قد اختلف العلماء في هذه الفواتح المعجمة في اوائل السور فقال قوم هو
من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وغيرهم قال ابن السبكي وقد يطلع الله تعالى بعض
اصفيائه وقيل هي خواتم رب العالمين ورموز في كتابه وقيل هي اسم الله

ادعيه

مزاوجة في الاصل

جمعه

عليه

الاعظم وقيل هي اعداد الجملة المحمدية وكم يمر من زمان والخ يتحقق من ذلك انها
رموز لا يعلم حقيقتها الا واضعها ولا يعلم اختلاف العلماء منها ان يكون لها معنى
لا يدركه احد من الخلق ومن وجوه العلم انها تراجم على ما تضمنته السور من المعاني
والى هذا نحى الشيخ بن فرهاد والداعي فانها خمسة احرف كاف الكفاية وهاء الهداية
وياء الولاية وعين العناية وصاد الصدق وكل هذه الخمس كامنة في كل فتحة وهذه
السورة الا ترى انه كفى زكرياء المتوالي من ورائه وهداه لما ناداه وشكره في حالة
باعترافه بعجزه على ما ورائه من اصلاح زوجه وابنائه ولما رأى ضعفه واظهار عنايته
عليه وعلى زوجه وولده حيث نوه لهم به ثم فعل ذلك بمريم وولدها وابراهيم وولده
وموسى واخيه وما من به على ادريس ونوح وكثير منهم من الانبياء عليهم السلام وتفصيل
ذلك يطول ووجه العلم الثالث بالنطق انها من اسماء وعلى هذا الوجه فذكر الشيخ لها
انما هو تعريض لطلب الكفاية والهداية والعناية والولاية وتحقيق الوعد في الاجابة
في طي التضمين المذكور على وجه الجمع للحروف لتحصيل العدد لا لكون الاشارة الا باقي من
وكون ذلك على الوجه الواقع لم يذكر كما تقرر في قوله كما سخرت البحر لموسى الى اخره
فافهم وقد تكون حروف من اسماء هي اسمه الكافي الهادي الولي العظيم الصادق
وعلم وانما رمز بالوجهة لاشتمال المعاني وعظيم المباني وفوته الا في النفس
والقراءة بالكتاب العزيز في ربع الليل وتكرير الشيخ للكلمة ثلاثا اما باعتبار حصول
المعنى المقصود في جسمه وقلبه وروحه او اعتبار الطلب ذلك في الظاهر والباطن
او فيهما او اعتبار بالحال والماضي والمستقبل وقد يكون اعتبار بالمعقولات
والمحسوسات والامور المشتركة وهذا بحسب ما يتناوله العلم ويغيب عن اذهان الخلق
وهو المقصود عند ذوي العارفين بشارات التعليم ومراد تعقل الناس اعتبار ذلك
باعداد الحروف وما يجب فيها والخواص وما يقال فيها وتتوهم الآخرون او هنا تكثر لا يعلم
ولا يجب ان يسمى بالادراك والاول مبارك قريب يشير في تمام النية والثاني بعيد لانه يستر باب
الفهم وقد تغير العلم عن سوى ما ذكر والامر لله وحده سبحانه والسلام ثم
قال الشيخ رضي الله عنه: انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك
خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير
الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها

علينا

علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين
والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير قلت هذا تعميم لنوع التشخيص
بما اذا يكون كما كان قبله من اجمال له في هذه الجملة تفصيل وتعميم في تفصيل
فانه من بساط الكفاية والفتح من بساط الهداية والامر من وجوه الولاية
والرحمة والهداية من عين العناية والنجاة من صدق الوعد وكان حقا علينا نصر
المومنين وذكر الريح الطيبة رجوع للحاجة المراشدة وكونها ريحا طيبة هو المعلوم
لا مطلق الريح اذ قد تكون مهلكة بل كل ما جاء في القران من الريح بالافراد في الاهلاك
غير ما جاء في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة مقيدا بالطيبة وقوله جاءتها ريح عاصف
فافهم وقوله كما هي في علمك تبري من الاقتراح بتعيين المطلب ورجوعا
للتفويض وكانه يقول الريح الطيبة في علمك هبها لنا ان كان ذلك مما يحقق لنا
او نخالفه لانك الاعلم بالنافع والانفع على ما في الحقيقة الا انك قد نحب الشيء وهو
شر لنا ونكره الشيء وهو خير لنا وقد وقع لنا من ذلك انا شوفنا على الريح فكان
جماعة منا يطلبون الريح اللازب لاعتقادهم انه الموصل الا طيب وكنا نجتنب اقتراحهم
في ذلك خوفا مما ذكرناه من ذلك وربما نهيناهم عنه فلما اتى الله بالريح على ما نووا
منه الغرق وبلوا عليهم جاء في الحال لكان ذلك مرجع عقالهم لطلب الريح الطيبة على
الاطلاق فافهم عنا هنا واستسلام الامر على العافية قوله وانشرها علينا من خزائن
رحمتك: يعني واجرها علينا بالرحمة من عين الرحمة لا بالغضب ولا من عين الغضب لانه
تعالى قد يرحم بما به يعذب ويعذب بما به يرحم وقد اهلك قوم عاد بريح سليمان
وكانت من النعم في ملكه واجراها كذلك في البر والبحر وكذلك الاشياء الجارية رحمة
فوسل ويعذب بها واخرى وما ذا اجرت من بساط الرحمة كانت عليه نعمة واذا اجرت
من بساط الغضب كانت نقمة ولذلك كان عليه السلام يقول عند هبوب الريح
اللهم لا تهلكنا بسخطك وعذابك وعافنا قبل ذلك ومن يكون طلبه ان تكون من
بساط الرحمة بلا سبب ولا علة وقوله واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة و
والعافية في الدين والدنيا والاخرة: يعني واحملنا بالريح حمل الكرامة كما حملت بعضا
ادم نبيه ونوح وذريته بفلك وقوله الحق ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واحترز بحمل الكرامة
على حمل الاهانة التي سلط على قوم عاد اذ كانت تحمل البعير بحمله وما ترى من شيء اتت عليه

الا جعلته لاحد منهم والسلامة في الدين امتثال الامر واستعمال الحفظ من غبش
منافى والمعارضة فجمع ذلك المعيشة الهنية والحالة المرضية الا انه لا يتم امر الدنيا
والاخرة الا بالصفاء حتى بان اهل الجنة الا قوله تعالى هنيئا بعد كلوا واشربوا اما الح
كونه منة عليهم **وقوله** انك على كل شيء قدير يعني ان ذلك لا يعجز عليك ولا يبعد
في قدرتك انك تعطي ذلك بلا سبب ولا علة وفي ذلك اشعار بعجز العبودية واتساع
الربوبية والمنع والعطاء والتيسير وغيره **ثم قال الشيخ رضي الله عنه**
اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا
ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم
على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا **قلت** لما سال العافية
والسلامة في الدين والدنيا والاخرة سال التيسير مع ذلك في الامور لانه ليس بلازم
لهما ولا مشروع به المعنى وكل ذلك دون راحة القلب والجوارح لانها من حيث انها
من الدنيا على الاخرة الى السلامة والراحة فيها اصل في تحصيل الراحة وكم من
مطالب اذ الحال مع فساد الطبيعة والراحة مع من يحبان النفوس والامر من علم
وعقل وعيش في جميع الاحوال **و**لذلك قال ابن عطاء الله في الحكم من تمام النعمة
عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه انتهى
وانما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل قوت اهله كفافا لذلك حتى لا
يكون له عوض من يحزن ولا يجود مشغل **و**رحم الله ابا علي الثقفي رضي الله عنه
حيث قال لا اشتغال الدنيا اذا اقبلت وحسرتها اذا ادبرت والعاقل لا يركن
الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة **وانشدوا في ذلك**

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره • فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة • وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وقد تكلف بعض من يغني اهل الحب في مفرح الدنيا على الدنيا وزاد داخر ثم والنفسنا
وذلك لا يصح رواية فزاد الكثير على التحويل والضعيف اعاذنا الله من ذلك **وقوله** وكن
لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا يعني حتى لا نظلم ولا نظلم وفي الخبر فيما
خلفنا فما هو معنى وهو ماخوذ من قوله عليه السلام اللهم انت الخليفة في الاهل
والصاحب في السفر الخليفة هو كافل الامر وكافيه بعد مستخلفه بتوكيله والصاحب
الملازم باجراء المنافع ودفع المضار وقد اشار الى التي تصلح لذي العظيم ما في الكافة

لى

الملا

مراحو وانما اطلق الشارع تقريبا للافهام **ثم** اختلف العلماء في جواز ذلك
لغيره اعتبارا بالمعنى وحيث من التخاطب وانتفاء مواقع التشبه والاشكال فيه وكذلك
واحرى **وقوله** واطمس على وجوه اعدائنا معناه رد وجوههم على ادبارهم حتى
لا يمكنهم المشي على وجه يرونه ولا بوجه مستقيم قال الله تعالى من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم **وقوله** وامسخهم على مكانتهم يعني
الزمهم ايلها عجزا وضعفا فلا يستطيعون المضي اما انهم لغيرها ولا المجيء الينا
منهم فيستتر في غيرنا الضرر كما اشتريح **ثم** تلى الشيخ رضي الله عنه اية الطمس
والمسخ والتغشية **فقال** ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط
فانى يبصرون **قلت** وانما تلى هذه الاية بعد الدعاء بمقتضاها وتحقيقا لتعذيبه
من جواز ايقاع ذلك لمفتقر لا الاضطلاب ايلاء وتبركا بالاية في حصول المقصود فهو
في صواع عدواه والانشاد ثم ان وقوع ذلك من خاصيته لان كان ذكر خاصيته ومعناه
وتحصيله مفقلا وسيرة في عدده وعلى نحو ذلك جرى من تكلم في الخواص بطريق
القياس والنظر كالقاضي المتنبع والبوني وغيرهما والله اعلم وقد تقدم معنى الطمس
والمسخ ومتى طمست الابصار امتنع الابصار فاستبقوا الصراط لا يبصرونه ولم يجدوا
وان وجدوه لم يطلعوا وان طلعوا لم يقدروا النفوذ عليه لانهم ممنوعون من ذلك
ومسخهم فانوا عليه بحال ومع ذلك **ثم** رجع الشيخ رضي الله عنه الى التبرك
فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز
الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون **قلت** وانما تلا هذه الاية الافتتاح بيس
ومدارا مر الشعر على معنى ما تقدم بالحروف الاولى العالية جنة ما تقدم وعليه الشهور من
من الولاية والسلامة وحضور معنى اسمه السلام وبعد الرحمن **و**بيان ذلك انه افتتح بعد
ذلك بقسمه بالقران الحكيم على انه عليه السلام من المرسلين وانه على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم انه لا يزال من مولاه الرحيم وان ذلك لا يسلم من توكله وان ذلك
لتنذر قوما لم يسبق اليهم ولا اباؤهم انذارهم فهم غافلون وان ذلك اعذار وانذار
وتلبيه عمرا ارادالله نعمته واما تقدم حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون ويتعلق

الا فعل الذي اراد الله الاحسان فهو اخبار عن تسليمه لنبيه وسلامته وولايته له ولعامة
المومنين من عباده ثم كذلك الى اخر السورة تجري متتابعا مستنبطا في المعنى ومتحدا
في الاسم والمبنى الى قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **نعم**
وجميع ما في الغرءان يدور على جميع ما ذكر من الولاية والتسليم بمعنى انه مقصود له
ومن ثم جاء قلب الغرءان يس رواه الترمذي وغيره قيل وقلبا يس لعله قول امري رحيم
واشتراك النبوة ايضا المحيي مشون فتامل ذلك وبالله التوفيق فان **قلت** فلم اختص
السورة على الاية التي بعدها وقرع الاية التي بعدها فيها **فقلنا** انها اتى بالاية
او الاستشهاد ثم ذكر اول السورة استيذاكا وكانه شبيه علاوة معنى ما ذكر يقارب
كل ما ذكر ولا اخذ منه بحسب المغافر ولا انتهى التقطيع اذ لم يكن مقصود التحويل
ولم يعتم تغيير اللفظ والله اعلم **ثم قال الشيخ رضي الله عنه** شاهت
الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما **قلت** معنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت وعنت
بغير مرادها فهي مقهورة مغلوبة وهذه الكلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد حين قابل الجيش بعد جولة المسلمين وانهزامهم عند ظنهم موته اذ صرخ به
الشيطان فاخذ عليه السلام كفا من حصا ورمله في وجوههم قائلا شاهت
الوجوه فما منهم رجل الا وجاء في عينيه من الحصا ما يعوقه وانهزموا من بين
وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وانزل الله تعالى في ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الاية فهي موضوعة لهزم الجيوش وصرف العدو الظالم
تاسيا بالسنة وعلى ذلك جرى الشيخ في اسبا فهلا اذ الحق بالاية صرف الاعداء
وصحيح طلبا للنصرة في الجملة واتبع ذلك بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم استطرادا
لذلك وتنبيها على ان كل مسود من الله مختضع اذ معنى عنت ذلت وخضعت والحي
القيوم هو الله سبحانه حي لا يموت وكل مسود ونفس حي يموت والحي الذي لا يموت
حياته مستغرقة لا حيوة لمن لا يحيى الذي لا يموت فالحي الحقيقي هو الله سبحانه
ومن سواه لا حيوة له وان كان حيا لانه معه لا ثبت في الوجود لا حركة له لا به وان كان
له وجه في الغيرة فبالاثر والقيوم هو القايم بنفسه الذي لا يحوز عليه الانتقال والقايم
بغيره الذي كل شيء مفتقر اليه في قيامه وهو القايم على كل نفس بما كسبت اي المجازي فهو

بما فعلت فالحي القيوم من الاسماء العظيمة العظماء والذات الكريمة قيل هو الاسم
الله الاعظم في البقرة وال عمران وزاد غيره في طه قال صاحب السلاح هو اسمه
الدايم القيوم لان هذه السور الثلاث اشتركت في ذلك لاكن في الاول تعينه بقوله تعالى
والصحيح الله وحده لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران **نعم** قال بعض شيوخنا
فيما كتب به بعض الفقهاء الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم جوامع الاسم الاعظم المخزون
قلت كون جوامع الاسم محمولا على المذكور في الحديث بالمتقرر منه من قوله كل
اسم جرى معناه في الاسماء بتمامه وقوله وقد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا العرج
النصر والنعماء والتاييد في الاخرة الشدة والعذاب الشديد فهي متوعد بالخيبة في
الدارين ثم لا بد له من اخذ ثم لا ينفعهم فيه شيء ولا بد ان الله يستقم وظالم حتى
ينتقم منهم جميعا فان الله تعالى كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون ومدار كله على معنى الخيبة في الاية ويكون الشيخ قراتهما استطرادا او
بناء على حسن الظن بالله وقد تكون بمعنى الدعاء عليهم بالخيبة فيهم فيما ذلك
ثم قال الشيخ رضي الله عنه حم عسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون
قلت ذكر هذه الرموز للتبرك ومعنى الوجه الذي تقرر في كهيعص ويس
بالاشارة والتشبيه ان شاء الله فالطاء للطهارة والعين للسلامة وحم للحماية
والعين للعناية والسين للسلامة الغاء للمغفرة لان سورة غافر اعادت في كل قصة
لهداية المومنين وسلامتهم وكذلك كل ما ذكر فيها فاول ذلك طهارة موسى وسلامته
من عدوه وقومه ثم سلامة سليمان وداود في ملكهم من كل نقص وظلم وقصور وتعظيم
ثم سلامة النصر وطهارته من المخالفة فيما هو به ثم سلامة بلقيس وطهارتها
للاسلام وسلامة جند سليمان وطهارتهم من مغالبة قومها ثم طهارة صالح وسلامته
من قومه ثم طهارة لوط وسلامته من خبث قومه واذاهم ثم طهارة عباد الله المخلصين
وسلام الله عليهم واجرى على ذلك في بقية السورة واعتبر ظهور سر الملك والحق له بالعلم
في بقية الطواسيم وسقوطها من هذه لظهور معناها بوجه جلي وانما ابى من سلامة
الحقيقة فهو يكون سر المعنى ظاهرا من وجه الاخر ومن ذلك اسقاط البسملة من سورة التوبة

على ان لها

6

اذا انما سقطت وبه تنبيه على ان من الرحمة ما لم تخلق بعد غيرها وهو شيء من الحق
لعباده بالاستدراج وتعجيل عقوبتهم باحوال اهل الابتداء حتى لا يقع سواقع الضر والاستدراج
وقس على هذا واعتبره في الحواميم التي هي معها فهلوا اعتبر حم عسق بان حم للحماية
وكذا لك قال عليه السلام للصحابة يوم احد ليكن شعاركم حم لا ينصرون اي حماية
الله لا ينصرون ان الله يدافع عن الذين امنوا وترجمة ذلك في قوله الله مولانا ولا مولى
لكم في مقابلة قول فرعون لهم اعل هبل اعل وقوله حم عسق اشارة لاسمه
العليم السلام القيوم فتحصل العناية بالحماية والغيابة في الامور اذ الحماية في جمع
بعلمه وتشعيبه وقوته فالحماية من حضرته تعالى بها تذكره العين والسين والقاف
ومعاني الصفات وهي مجرات جاريات في المخلوقات ممتزجات في ظهور الاثنى عشر
ممتزجين بالحقيقة والخبر بينهما برزخ هو الفعل والانفعال لا يبغيان لا يبغي
احد منهما على الاخر فينفيه او يزاحمه ثم ذكر الشيخ الحواميم وعددها في
وجود الحجابات سبعة تختلف اصولها وفي عدها ومظاهرها وقد جمع في ترجمة
اولها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير كلام الصوفية يشق حياء وقد يقف عليه في كل السورة
فكلها جامعة ودالة والحكمة في شانه كظهور عزه وعلمه في السورة الاولى التي
تكلمت انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية وختمتها سنة الله التي قد
خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وظهور غفرانه وعفوه في السورة
الثانية التي طالعتها ذكر الرحمة وتشتيتها ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم وختمتها الم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
الا انه بكل شيء محيط وظهور توبته وعفوه في السورة الثالثة طالعتها ذكر انه علي
عظيم وتكلمت قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم
ما يفعلون وختمتها وانك لتهدي الى صراط مستقيم وظهور عقابه للكفر في
وزجرهم في السورة الرابعة واعتبر ذلك في طالعتها وقوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين
الى قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وتكلمت في ذكر تعالى حبل عذاب
اهل النار الى غير ذلك وختمتها فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون وظهور
صولته وغنائه ووجوده الخير في بريته في السورة الخامسة التي هي سورة الدخان التي

طالعتها

طالعتها وبها يفرق كل امر حكيم وتكلمت ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين الى قوله العزيز
الحكيم الى السورة ظاهر في التعريف والغناء العزيز وظهور اسم العناية والالوهية
والهيبة في سورة الجاثية اذ مبدؤها وجه الاعتبار وتمكنها ثم جعلناك على شريعة
من الامر الاية وختمتها فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الاية فذكر
الالوهية اجمعها في هذا الختم بوجه واضح جامع للمعاني والمباني ثم ذكر ظهور
مصير الامور اليه في سورة الاحقاف اذ جعل طالعتها مبدا الخلق واليه المنتهى
اولا وجملته بشرط وجودهم وموجودهم وخاتمتها فهل يهلك الا القوم
الفاسقون فبثلاثة لك واحد منها في يكتسب تمام الاعتبار على وجه الاقتراب
والاستوا الامر والقلوب والابصار واهل النظر والاعتبار وربه الفتاح العليم
وقوله حم الاول معناه اشتكى واستوى وتتابع بالحماية وجاء النص اي
الاعانة بين الفريقين وقوله فعليه لا ينصرون يعني الاعداء ومن في معناهم وقد
جاء في قراءة اية الكرسي مع اول حم المومن في صبيحة يوم حفظ يمسي ومن قراها مساء
حفظ حتى يصبح وروي مع ذلك سورة ومن تقدم السلام عليهم فتامله راشدا
وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه بسم الله بابنا تبارك
حيطاننا يس سقفنا كهيعص كفايتنا حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم قلت يقول بسم الله ندخل الامر ونخرج منها وبها نتحصن
من كل افة وفتنة لان الباب هو المدخل والمخرج والحارس لكل افة وفتنة في باب
الامور ومعانيها ومن جاء في الحديث من اراد ان يحيى سعيدا ويموت شهيدا
فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله الحديث وقد امر الله
سبحانه بذكر اسمه الكريم في المبادي والنهايات وقد تكميل البسملة وتاريخ دون كمالها
والبسملة باب وتبارك حيطانا يعني سورة تبارك الذي بيده الملك لانها موقف التوكل
والجلالة والعظمة تقتضي ينبغي لها ان قالوا وعليه كان مسلك الشيخ ابي مدين
رضي الله عنه وبيانها من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير مثل ذلك كالشيء خلوته به وسورة قل اعوذ برب
الفلق من معنى ذلك والله اعلم ويس هو السقف الذي به استتر في الامور
الامور النازلة بسورة يس تلاها وسرها وحمايتها وقد تقدم ما في كهيعص

من العفو والمنن وان خاصية كل اسم من معناه وذكره يجب مقتضاه ويسرع
في عروجه وقد تقدم مثله في قوله حم عسق وانه حماية وعناية وسلامة وقيام في
الامور وقيل من عقد اصابعه بقوله كهيعص حم عسق ثم حل على عدد
اصابعه وفتح اصابعه في مجلسه وحيث يقابله سواه رداه او من يره كانت له حصنا
وقبولا عليه وان اضاف اليها فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كان سترا
عليه فليلازمه فيه ما ذكر هنا الشيخ هنا وفيه من التوكل والكفاية والاخذ ثلاثا
ثلاثا لان سنة الذكر ثلاثا والله اعلم **قال الشيخ رضي الله عنه**
ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا
والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والله خير حفظا وهو
ارحم الراحمين **قلت** هذه الجملة تعوذ وتحصن واستشفاع بالله تعالى
في طلب الستر والصحبة فستر العرش هو الستر الشامل الكامل الذي عم الخلائق
لانه سقف الجنة وجوامع العوالم وعين الله حفظه واحاطته ونظره وتوجهه
وقد كتب عبد الملك بن مروان للحجاج يتهدده ويتوعده فكتب الحجاج لابن
الحنفية بذلك فاجابه ان لله في عباده كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة فلعله
ان تصادفني نظرة منه فيمنعني او قال فيمنعني منك فكتب به الى عبد الملك
فقال عبد الملك لا يخرج مثل هذا الجواب الا من بيت النبوة او كما قال
وقوله بحول الله لا يقدر علينا يعني بقوة الله التي يحول بين عباده اي يقيلهم
ويحجبهم على مراده لا يقدر علينا في الوجود بسوء عادية ولا امر هائل وقوله بل هو
قرآن مجيد يعني عظيم رفيع القدر في لوح محفوظ من الشياطين وغيرهم **وهو**
بين محفوظ من التبديل والتغيير فكذا حفظنا يكون الحفظ به ثم تلى اية الحفظ
وهو قوله فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين يعني حفظه خير من حفظ الاسباب
وغيرها لانه ارحم الراحمين بل لا رحمة الا منه سبحانه فالرحمة تبارك الحفظ وكمال الحفظ في كمال
الرحمة والرحيم الذي جمع على يديه اسباب الرحمة وهو الذي رحمهم الله بذلك لا اله الا هو
الرحمن الرحيم اثبات وصف الرحمة للخلق على حكمهم من النفع والضرر ولا اثبات هذه
الصفة بكتاب الله عز وجل في ياءات من انبياء الله مما صح اطلاقه منا **نعم**
وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض

ولولا هم

يرحمكم

يرحمكم من في السماء **و**قد نبهت الاية على الرجوع من الاسباب للتوكل عند غلبة الاحوال
وهو ابطال **قال في التنوير** والعقول والعقل في ذلك انه لابد من الاسباب
وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها
لعلمك بأحديته انتهى **و**هو جملة الامر وغايته وبالله التوفيق **ثم قال الشيخ**
رضي الله عنه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثلاثا **قلت** ما ذكره في الجملة انقطاع عما سوى الله بالرجوع اليه لانه
لانه الغني يتولى الصالحين المنقطعين اليه الذين لا يعولون على غيره فلم يرجعهم سواه اذ لم
يبق فيهم بقية لغيره جعفر قال ابو العباس رضي الله عنه مثل الولي مع الله كمثل
ولد الشبل مع امه اتراها تاركته لمن يريد يغتاله وقال تعالى ومن يتول الله
ورسوله فان حزب الله هم الغالبون وقال الجليل فاطر من يتوكل على الله فهو
حسبه اي كافيه وواقيه وناصره والصالحون هم الذين صلحت احوالهم واعمالهم فلم تصلح
قلوبهم لغيره ولا جوارحهم لغير اتباع امره فيدخل فيهم الاعلى والادنى من خاصته واهله
وهم الذين تحققوا وتعلقوا بمقتضى قوله حسبي الله اي الكفيل به فلا اطلب غيره ولا
اطلب من غيره لا اله الا هو اي لا مستحق للكمالات مع اتصافه بسواه عليه توكلت فيما
اريد وهو رب العرش العظيم فلا احب سواه **كما قال** الصديق صلوات الله عليه
وسلامه فيما اخرج من [illegible] اذ قال حسبي من [illegible] حسبي من ديني رب وذكر
العرش بوصف العظمة اقرار لله تعالى بعظيم العظمة لان ملك العظيم عظيم بوجود عظمه
بالضرورة **وقوله** ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني لا حركة ولا ثبات
الا باذنه وتقديره **وفي** حديث لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعته
الا بتوفيقه **و**جاء في الحديث انها كنز من كنوز الجنة وانها تدفع سبعين بابا من البلاء
ادناها الهم **قيل** ومعنى كونها من كنوز الجنة انها تنشط الرضى بباب الكدر
الاكثر ومستراح العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضى عن الله وقيل بالقناعة والاعتماد
الاولياء بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم قد انشغلوا عن الله ورضوا عنه
بالمعتاد وانهم [illegible] وذلك [illegible] لا يبقى معه حزن ولا خوف والله اعلم **وقد** تقدم معنى
العلي العظيم في اول الكتاب فانظره هنالك **و**انما ذكر هذه الاذكار ثلاثا ثلاثا

لما ذكرنا من ان سنة الدعاء والتعوذ والاذكار نحو ان يكون ثلاثا والله اعلم
وقد جاء في الحديث من قاله حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك ان يكون
صادقا في توكله وان قالها مساء كفي ليلته حتى يصبح وروى عبد الملك بن حبيب
من قالها عشر مرات صباحا كفاه الله شر ما اهمه وذكر مثله في المساء ولا ...
صحيح او قريب من الصحة فلذا نقلناه وبالله التوفيق خاتمة
تشتمل على فصول ثلاثة مهمة قد وعدنا بها اول الكتاب لتمام العلم بها ومنها
باب التحقيق والارادة الفصل الاول في الاعتقاد
والانتقاد والتشبه اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير والانتقاد اصل كل شر
ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاضرار وقد قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اعتقدوا ولا تنتقدوا ولا تتهموا احدا كذا سمعته
من بعض الشيوخ وقال ابو عبد الله المغربي رضي الله عنه الاعتقاد ولاية
والانتقاد جناية ... وان جهلت فتعلم ومبنى التصوف على
التسليم والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق فالاصل عند
حسن الظن حتى يتحقق العارض والحذر عند الجميع واجب الى تحقق البينة المانعة
من الظن فيتعين على كل من اعتقد الا يقتدي به احد حتى يتحقق علمه وديانته
ثم لا يقتدي الا بما ... من غير موافقة له فيه ولا انتقاص له وبالله التوفيق وقد
كثر في هذا الزمان التشبه بغير حق والتعلق بغير حقيقة فتلاعب الشيطان بقوم
بدعاويهم والتبعاد الحق عن حقائق ايمانهم وتعذر على قوم ... الانكار فبادروا
قوم التسليم فسلموا فيه ... ومن الناس من خرج ... التعصب لشيخه
ومنهم من اعان بتعصب على هلاكه وتلفه فسلم واعتصم بالله وتمسك بالسنة
وكن ما يكن مع الحق تنزه موارد الرجال وبالله التوفيق واعلم ان من تشبه
بقوم كان منهم ومن لم يعمل باعمالهم طرد بعيدا عنهم وحب القوم بلا اتباع
ليس فيه ... وبالجملة فمن اشتهر ... اولياء الله ينبغي
ان يتشبه بهم في ... ثم ... ويعتقد
ان هذا الوصف باب من ابواب الله يقع به ... من ذلك الباب نفحة من نفحات
الرحمة على حسب مراده فيكون قصده لله تعالى دون ما سواه ويعظمه بعظيم بري

فيه

فيه رضي الله تعالى عنه ... وبه ... ويعني به ... نور القلوب ومشاهدته
مفاتح الغيوب ومن استعمل ... في غير هذا الكتاب فانظره والله الموفق
للصواب الفصل الثاني فيما يصح التشبه به ويكون في
الحق وفي الخلق والعمل بما التشبه به جائز لورع الحاضر وغيره ... قوله تعالى يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى
ان يعرفن فلا يوذين الاية اباح ... لورع ... التمييز من ذلك
والدخول في القوم بالتشبه لا حرج ... هذا اجتناب الشبهات وصغائر الخسة
وما ... الدين ... التشبه والمتشبه ... يحب ...
متواضع له ... في القلوب ... وعلمه واما ... وجد ... ان
ينصح ... عنه ... على قدر ... والهمة
في جميع ذلك وعلى قدر اهل ... وشرط الشيخ الذي ينتسب
اليه ان ينصح الجميع بما امكن ... على التقوى والاستقامة ويكفهم عن المنكر
والملاعبة ويبعدهم ... بالشبهات ويعلمهم ما امكنه ... ويشفق عليهم ...
ويبعدهم ... الباطل ... التوفيق ... من فصل ...
حقه عليهم ... خلق الله ... الرحمة كما قيل
ارحم بني جميع الخلق كلهم • وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة •
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم • وراع في كل خلق حق من خلقه •
والتشبه في الاخلاق ... ان كان بلا ... وكان
في ... مع الزوج ...
... ولا علم له به وقد ذكر صاحب المباحث
الاصلية فصلا يحتاج اليه ... والعمل به على ... يومن
بخلاف الله ... وبالله التوفيق الفصل الثالث
في وجه التشبه في الاعمال ... مقام التقوى الذي هو فعل الواجبات
المعلومات وترك المحرمات المشهورات ثم الاستقامة التي هي التخلق بالكمالات
والتحقق بالاعمال ... العيوب ... الذنوب ... للمندوب ... له ...
الا بثلاثة اقامة الاوراد واتباع المراد ... الاوراد ... الاوقات
بالعبادات التي هي الغراة ... بالغراة للتحصيل ... للتعطيل

والدرجة للتفضيل الشيخ وقت المناجات وذكر بعد الصبح مفتاح الفلاح وما بعد
العصر للاستغفار والشافعات والمعتدل من اوراد الصلاة خمسون ركعة في
الفرض والتنفل في الضحى ستا وقبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا
وبعد المغرب ركعتين ومن الليل ثلاثة عشر او ثمان ركعتين خفيفتين واخرها في
الشفع والوتر ما زاد عليه عليه السلام في حضر ولا سفر وربما اقتصر على سبع وزاد
الى سبعة عشر بحسب الزيادة والنقص في السهر وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وفي الفجر ركعتين وفي الوتر سبعة عشر او بمن
الظهر واخر من الصبح ومن صح الترغيب في ادبار الصلوات وبعد صلاة الصبح
الى طلوع الشمس وقبل الغروب والسنة في ذلك مشهورة وانواعه كثيرة ولنختم
ان بذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل **تكملة**
وتتميم اولى ما اعتنى به المرء واصدق مع الله اتباع السنة وشهود المنة
وتجنب العيب والبدعة فاذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله رب العالمين اللهم انا نسألك
خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركاته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما
بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم الله عند دخول الخلاء
فانها ستر ما بين الجن وعورات بني ادم فاذا توضأ قال اللهم اغفر لي ذنبي ووسع
لي في داري وبارك لي في رزقي [illegible] وضوئه وعند الشهادة بعد فراغه واخره اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين وتختم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك وعند دخول المسجد بسم الله والصلاة والسلام على رسول
الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي ابواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس
بيت الخلاء بخلاف المنزل فانه باليمين فيهما ويقرأ في ركعتي الفجر بالفاتحة
وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويقول اثرها اللهم اني اسألك بوجهك الكريم
الكريم [illegible] وعافيتك وتمام نعمتك ثلاثا اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري
ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا
في عظامي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي

ونورا

ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وبعد صلاة الصبح يستغفر الله
ثلاثا ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين
ثم يختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم يدعو
بما تيسر له ويقرأ اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين وكذلك في دبر كل صلاة ويختم
ذلك بسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويقول
الصبح والمغرب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير عشرا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عشرا ثم يلازم محله للذكر الى طلوع الشمس او قبل
طلوعها ومما يذكر في ذلك الوقت قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ثلاثا صباحا وثلاثا
مساء لم تضره حمة اي ذات سم وهي امان للمسافر اذا قالها عند نزوله في الموضع
لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم تصبه فجأة بلاء اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا مع ثلاث ايات من اخر الحشر ان قالها مساء

> حمة بضم المهملة وتخفيف
> الميم ذات السم كالحية
> والعقرب اهـ من شرح الرسالة
> للشيخ احمد زروق

[illegible] حتى يصبح وان قالها صباحا [illegible] حتى يمسي سبحان الله وبحمده ثلاثا بعد صلاة
الصبح وثلاثا بعد المغرب امان من البرص والجذام والجنون والفالج سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا الدعاء كثير
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كفارة للمجلس
وبركته استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا صباحا وثلاثا
مساء كفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وعلى اله وصحبه وعترته وسلم تسليما ثلاثا حب لرسول الله وشوق اليه
يوجب شفاعته [illegible] هذا كله في الاحاديث المنقولة مع اذكار اخر غير جمعها هنا
وضيعة لا تحتمل ما ذكرنا مشهورها في غير ما تقال لمن شاء ان اتسع الوقت فليقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة لانها
غفران وزيادة درجات ولم يأت احد بمثل ما عمل [illegible] سبحان الله وبحمده

مائة مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة كذلك وكل صحيح والباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله من خرجها مائة مرة
اطلاق التسبيح الاول للثاني كان الجميع ثلاثا في الصورة وثمانية بالحقيقة ويرى لها
لها استغفار مائة مرة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة تكون
العاشر يدعوا بما تيسر له ويتلو القرءان ما قدر عليه ويجعل اوقاته كلها لله
على اي وجه كان ولا يهمل طلب العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعنيه فانه الاصل وليفرغ عن
نوره واما خلاصة الصلاة بعد قولك باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان
امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا غفر الله ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا واذا انتبه من الليل اي
انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **و**اساس الخير كله ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والرضى عن الله في
القليل والكثير ومحاسبة الخلق في الاقبال والادبار فقد قال صلى الله عليه وسلم اتق
الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن **وقال**
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اجعل التقوى وطنك ولا يضرك مراح النفس ما
لم ترض على الزيغ او تشغله منك الخشية بالغيب **و**اعلم ان العبادة مجموعة في ثلاثة خوف الخلق
وعلم الهدى والرضى عن الناس **و**العافية والخيرات مجموعة في ثلاثة الثقة بالله في كل شيء
والرضى عن الله بكل والتقلد شرور الناس ما امكن جهده وثق بالله لم يعنيك بغيره في الاقبال
والادبار والتقلي بغيره في نفع ولا اضرار ومن رضي عن الله لم يجزع على ما فات ولم يفرح بما
ولم يخف ممن فعل ذلك الا ما اخرجه من انفاس شرور الناس خرج شره عنهم وكفوا شرورهم **وقال**
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه او كلمة حبيب فقال لا تنقل قدميك الا حيث
ترجوا ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تزداد
به يقينا وقليل ما هم **وقال** الحطاب رضي الله عنه او صاني استاذي فقال الله الله
والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح

والدار

واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك فلا تذكرهم الا بما يجب هو الله عليك وقل اللهم
ارحمني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني
بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير **وقال** رضي الله عنه ييئست من
نفع نفسي لنفسي فكيف لا ايئس من نفع غيري لها ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجاه لنفسي
وقال ابن عطاء رضي الله عنه لما سئل عن الكيمياء فقال ان اقطع طمعك من الله ان
يعطيك غير ما قسم لك ومن الخلق ان يعطوك او يمنعوك **قلت** ولا يتحقق هذا
الا في الابدال تمهيدا لتبرء في الوجود الا الله ويطلب منه من الخلق وما يحيا بالله ويتحمل
ابن عطاء الله في حكمة قد سئل الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع
الى الله تعالى فقال توبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك
العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له باذا يصل الى هذا
قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد **وقال** رضي الله عنه من اشار الى الخلق اذا
وتعلق بالخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه **وقال** الشاذلي رضي
الله عنه حسنت استشفع بما يرد على من العوالم لا في هذا اصلت اصلا وهو ان العالم
كله شيء مرحكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل
هو الاول **قال** بعض مشايخنا وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحجب الناس على النفوس
ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الاول **قلت** وبهذا
الاصل يجوز الناس ونعتني بمن منهم في غير حشو الظن بهم والله اعلم **تنبيه**
لامور مهمة يحتاج اليها اهل الانتساب والاكتساب من ذوي الحجى بكل والانتساب
اعلم وفقنا الله واياك ان انفاد الشيء والصنعة وبيع ما اخذ منها من اكثر كل امر ومفتاح
كل خير ولين **قال** الحذيفة رضي الله عنه كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخير
وكنت اسئله على الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله
بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن
قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت يا رسول الله صفهم لنا
قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض
على اصل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري وغيره والمراد بالجماعة
ما عليه جمهور الامة ودهماؤها ومعظم سواد الامة وكلام الحسنة التي لا ينبغي حقيقته

لا رجاء

اصل
وسئل رضي الله عنه عن
العلم النافع فقال هو ان تعرف
ربك وتعرف قدرك وقال

لا معزول أو مخذول ومدارها على أمور ثلاثة ترك الذنوب بالتقوى والتوبة ثم لزوم
الاستقامة بالاتباع والضبط ثم التبري من العيوب بأي وجه كان وقد تأملت ما عمت
به البلوى في هذا الزمان ووقفنا فيه فإذا هو عشرة أشياء **أولها** المسارعة إلى
نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات فتجد الواحد منهم يقوم الليل كله
ويتكاسل عن إقامة الفرض على وجهه ويحافظ على صلاة الضحى ونحوها ويضيع تفاصيل
الصلاة الأخرى وقتها ويتصدق بكثير الدراهم ولا يعطي الزكاة مستحقيها ويكثر الصوم
طلبا لفضله ويطلق لسانه في أعراض المسلمين من غير توقف وذلك كله من اتباع
الهوى والمسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات **قال** محمد
بن الورد رضي الله عنه هلاك الخلق في حرفين اشتغال بنافلة وإهمال فريضة وأعمال
الجوارح بلا موافقات القلوب والله تعالى لا يقبل عملا إلا بالصدق وموافقة الحق انتهى
ومن إشارته إلى قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن ذلك الاكتفاء
بالتوبة عن رد المظالم وأداء الحقوق وعدم تصحيح العمل بالعلم كما هو شأن كثير
من الجهال وبالله التوفيق **الثاني** شأن المريدين في بدايتهم والمتوجهين
في توجهاتهم تتبع الفضائل والأخذ بالغرائب والاعتناء بالفضائل الخاصة وكل
هذا من عوائق الفتح والمحجوبات تتبع الفضائل عن حبس النفس تشتيت القلب فتردد
للعثرة والكسل موضع البدع والأمور الخارجة عن الحق فيلحق ما ليس به وما ليس به وعليه
باتباع الجماعة وهو ما له أصل صحيح ومادة ودع الغلو وما جاء بعد الأئمة جزاه الله من
خلقه ما هم عليه وما رأيت من وقع في الفضائل الخاصة ولا خرج لكثير من الحق هات
كالغناء ونعوت كلمة المتكلمين والأمر أخذا بالغرائب الأوقع في مهاوي الفتنة والأمر تتبع
الفضائل على الجملة الأوقع في شبهة البدعة التي منها العمل بالموضوعات **قال**
الشيخ أبو عبد الله البلالي رضي الله عنه وتحرم رواية الموضوع إلا ببيانه مطلقا ومنه
صلاة الرغائب والأسبوع وما يعزى عن أبي بن كعب في فضائل السور سورة سورة
واختلاف ذلك من المغفلين أهم **الثالث** الغالب على الناس سيما في هذا الزمان
إلا من عصم الله ثلاثة أمور الاغترار بكل ناعق واتباع الوسواس والتعمق بالهوى فأما
الاغترار فهو الجهل بالزمان وأهله وهو مؤد إلى الضلال واتباع الوسواس **قال**
الشيخ أبو عبد الله البلالي رحمه الله الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة أو خبال في
العقل وبرجعها التلهي عنها مع دوام قوله سبحان الملك الخلاق إن يشأ يذهبكم

ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز عقب كل ورد انتهى وأما التعمق بالهوى
فمن الحمق والجهل بالدين إذا أحدنا يقف على الزلل والانتقال حتى يأتيهم الله بغنى عنهم
ويقل العفو حتى يأتيهم الله الغني من غير انتقاد ولا تشوف ولا استشراف والتقين
ابن أملكم مباح ومدح هذا الاكتفاء بالله ونظر إليه بل يفرح بالذل والفقر كما كان
حال السلف رضي الله عنهم وينظرون إلى كافة خلق الله بعين الرحمة فلا يعتبون
ولا يلومونه فضلا عن أن يتشوشوا منه أو يتحرزون عليه ولذلك قال سهل بن عبد الله رضي
الله عنه لما صح عندهم أن النفس مجبولة على الجهر بسبب المحققة لم يصح منهم انتصار
لها لأنه لا يغتنل مؤمن بحظ الشهوة والشغل في هذا الباب كثير يخرج بنا عن غرض
هذا الكتاب فانظره وبالله التوفيق **الرابع** من أنواع كثير من فقراء الوقت
بعلوم الأسرار ودقائق الأولياء ورقيق كلام الصوفية دون الاعتناء بأحكام العبودية
وآداب الربوبية فإنك تجد أحدهم يتكلم في دقائق الأذواق ومواجيد الوجد وحقائق التعريف
في عبارات الأسرار ومنهم من تشوق إليه لفتح بعض الكلام فيطلبه وفادة لادعاء
حالا لنفسه فكان هذا المحو أن يشتغل بشأنه فيأتيه من التفقه والتعلق والتخلق
مع الأخيار والأخذ بالآخرة **قال** ابن عطاء الله في الحكم تشوفك إلى ما بطن فيك من
العيوب خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب انتهى وقد قالوا إذا تكلم
المريد في مقام لم يبلغه حاله حرمت منازلته إذا أشار فيه صاحب علم ثم لم يخل الدين
أو بالتنبيه في بعض مواضع إن كان ممن يأخذ من كلام الناس ومن أكبر هذا الباب الولوع
بعلوم الأسرار من الحروف والأسماء وغيرها وهي علوم صحيحة ومن ثم تكلموا فيها أهل
العناية لمن له فتح وإجادة ثم له حقيقة فرحم الله الشيخ أبا العباس بن البنا حيث
يقول فيا بني أصبحت واشتد إليه أي واقع حين الانتساخ والامتثال وقال الشيخ محيي الدين حيث
قال علم الحروف علم شريف والاشتغال به مذموم دنيا وأخرى وبالجملة فعلوم
الوهب كلها محمودة من وجه وهي مذمومة لطالبها فلا يطلبها إلا جاهل ولا يبحث عنها
إلا جاهل فليسلم تسلم وتجنب ما سوى الذي يجوز الأسرار فإنه ما
وجدنا الأنوار الجليلة إلا أذكار وما وجدناها في غير العربيات من الأسماء إلا المعجمات
بل عن قال الملك من سأله عنه وما بيديك لعلهم كي تنعم يحتاج مستعجل
لا أذكار لاعتبار الممنا سمية لذاته والوحشة والهمة الغريبة أو القوة النفسية

وذلك لا يخفى على ذي همة وبصيرة والغالب يغترون في هذه الازمنة فعليك بدوام التشبث
وكمال الحقيقة مع طلب الغنى من الله بصدق وبالله التوفيق **الخامس** من
اوقع به من منعهم التطلب ومتعلقهم مع طلب علم الحدثان والاشتغال بالكنوز
والكيمياء وايثار صحبة الامراء وابناء الدنيا وطلب ذلك من شوقه حب الدنيا والاشتغال
بالفضول ومن اخ الفطام من اسباب الفلاح لان صاحب علم الحدثان من التجسس على الله
فيما يجري من حوادث الزمن وقل ان يسلم المشتغل به من آفات الملوك في تغير
بواطنهم المؤدي لتلفه وان سلم من ذلك لا يسلم من دواعي الفكر والاشتغال لانه لا يخلو
من ذلك مما يكبره على خير ولا راحة ومن يرجع ذلك كالذي يعلم النجوم انه يبتر من
اعتقاده او يتعلق بكسوف من مواقع نجوم ما يجب من تحسس على ملك من
ملوك الارض وكيف طالب علم الاسرار والكنوز والكيمياء لا الذين يريد ابطال حكمة
الله في خلقه باغناء من يضره وكذا صحبة ابناء الدنيا والبناء على الجميع ادخل في
المحال وعقوبته في الحال بجنب الجميع نجد السلامة في دينك واياك ذا فيمن
يفتنك وبالله التوفيق **السادس** ايثار السماع والاجتماع من غير ضرورة
والانتفاع وهو من البطالة والتضييع وضعف اليقين **فقد** قال ابن العربي
رضي الله عنه حيث اجتمعتم رضي الله عنكم لا لمسألة تعنيكم وتعبيرها بعبارة
تسمع **وقال** ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألت استاذي عن السماع
فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين **وقال** الشيخ محي الدين ابن [illegible]
اهل السماع والوجد مغرورون قد اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فلا يحل لمسلم ان يقول بالسماع
في هذا الزمان ولا يقتدي بشيخ يجعل السماع ولا يقول به **وقال** الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت من كان من
فقراء هذا الزمان من اهل السماع اكالا لاموال الظلمة يصيبه من هذه الآية نصيب لانه
يسمع الكذب ويأكل السحت ويسمع العشق ويثير بعد اشواق التي هي على ضعف بعض
العالم ويقيس منه بفتنة لا تخرج في طائف المنى **السابع** كثير من
الناس يشتغل بالفضول ويرى نفسه في عمل جميل فتجدهم يقولون فلان كامل وفلان
ناقص وفلان فيه كذا وفلان حصل على كذا وفلان يطلب من كذا وفلان قطب
وفلان غوث وفلان من الابدال وذلك من قلة الحياء وقلة الادب والاشتغال

بما

بما لا يغني ويصف صاحبه بالكذب والجحود والدعوى والشطح ومن [illegible] اضاف الى
ذلك التكذيب ببعض الصادقين او دعوى ما ليس له لانه يكون عليه قوله تعالى فمن اظلم
ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه واعظم من ذلك راي نفسه مع اشتغاله بعيوب
الناس واغتيابهم ودخوله مداخلهم من طلب اخبار الملوك والاحبة الزمان ووقائع
الناس فانه يطلع على كل شر ويضيق [illegible] كما هو شأن كثير من ابناء هذا الزمن نعوذ
من اهل الاختلاط اعاذنا الله من ذلك وعافانا منه بمنه وكرمه **الثامن**
طلب الكمال بالترخيصات مع التساهل باوامر الدين فتجد احدهم يطمع في المقامات ويريد
الفتح باسم الله الاعظم والانتفاع بصحبة المشايخ والتبرك مع كونه لا يتعلم
علم دينه ولا يقيم صلاته ولا يتحفظ من شيء من امر دينه وهذا بمثابة من يطلب الماء مجردا
ويطمع ان يجني الحنظل عنبا وانما جعل الله الشيخ مربيا لاخلاقك ومعينا لا موجرا وقد
جاء رجل للشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فقال له يا سيدي وظف
علي وظائف واورادا فغضب منه الاستاذ فقال ارسول انا اوجب الواجبات الفرائض
معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من
ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك بما قسم الله
لك اذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا
وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك
اربعة الورع وحسن النية واخلاص العمل ومحبة العلم ولا يتم لك هذه الجملة الا بصحبة
اخ صالح او شيخ ناصح **و**قد ذكر في الفصل الذي الله الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وان لم
يكن هذا الذي العبد وقال رجل يا سيدي استاذك في مجاهدتهم نفسي ثم قال رضي الله
عنه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم الى قوله يترددون
واصل هذا كله انما هو الخمول والتأويل للجهل والابتداع في الدين وسبب ضيق
الضيق وسع الوسع ولا مخالف للصراط المستقيم الا من عصم الله وقليل ما هم **وفي**
الحديث لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر
ضب لدخلتموه ورائهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال القاضي
ابو بكر بن العربي اشار بجحر الضب الى اتباعهم في الضيق وهو واضح وبالله التوفيق
التاسع احداث كيفيات من العمل وغيره واتباع اهل الهوى والتلوي من ذلك

علي

فهو

كان

كذا وجدت

ذلك بلا اختيار منا بان ترسل كل واحد بخلقه الا احتياله لبعضهم وليس غرضه الا التحقق بالعلم والعمل
منقطعون عن الشريعة والشناعة الائمة وقد حذر من ذلك ائمة الدين وائمة المسلمين حتى قال
الفقيه ابو بكر العربي رحمه الله في باب ليلة النصف من شعبان من كتاب العواصم اعلموا
رحمكم الله انى اعلمتكم ان الله سلط على الخلق جهالهم بالحق من غرضهم على الجنون فقالوا
حرمة العلم وليس من اهله فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ملفقات من
تلقاء انفسهم ويشغف لهم في معرض الشرع وطريق الخير حتى يلحقهم بالاخسرين اعمالا
وكانوا من ذلك من عبادة الشيطان لا من عباد الرحمن ثم قال من اراد ان يأخذ العلم
الابواب في كتب الاسلام الخمسة وقد انشد بعضهم فقال

اذا رمت الحديث فلا تجاهل • تكون كالمشتاق في الحيرة •
تعطل درع مدارس فسيح • بنور البحر والقبلة •

البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي وقال في الموطأ انه رجح وتابعه
ولم ينكر ذلك **التاسع** كثير من الناس يعتقد العصمة في المشايخ ويعتمد
عليهم في دينهم وحرزه ويرى اتباعهم في كل امر كان مباحا او غيره ويعترض عليهم في
ارتكاب غير المباح او يشغلهم من يريد بالرياسة والدنيا او يجتمع بالعلم في المشيخة او العمل
في الشهوات الحقيقة او بالذكر امكان في الابتداء بل بالاختيار مع الغافل توهمه نعم ويلا من
الغيب فقط ومنهم من اذا ذكر احد قال الله ينفعنا بالصالحين ومنهم يستمع الاصوات
ويأتي صلى بالاحياء ومنهم ويعكس ومنهم من يعتمد حكاية يسمعها عن الاكابر بلا دليل
ازهى من لم تكن عنده ومنهم من ينظر لنفسه ... ويعظمه ويرى ويشهد له
بالولاية وانهم ... ولا ... خلاف ...
بل بغالب العامة انهم يرون من ينزل اليه العون او يكشف لهم الغيب او يجالس
الحكمة او يخرج من الشريعة او يستهزئ بالامور الشرعية وبالجملة فقد غلب الهوى
على النفوس وصار الحق ... الهوى ... يا معاشر ... معرفة ...
الفضول الاقبال على شأنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة
نفسك وفيما سأله ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم قال انه عليه السلام كان في صحف ابراهيم
وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه ممسكا للسانه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات

فساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين شهوته
المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوب نفسه ويدلونه على ربه وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني استاذي رحمه الله فقال لا تصحب من يؤثر نفسه عليك
فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه قليل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني
به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب وشاهده مفتاح الغيوب قال
وسألت استاذي عن قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وبشروا وسكنوا ولا تنفروا فقال دلوهم
على الله ولا تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك
ومن دلك على الله فقد نصحك وامر الشيخ ابو عبد الله الرباطي بالاعراض عن الخلق والاقبال عن الادبار
والالتجاء الى الله في كل وارد وصادر ورفع الهمة عن الخلق فقال فقر معه قال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن الخلق وقيل فقال ابطال صلاة
في المريد من رفع الهمة عن المخلوقين وقال بشر الحافي رضي الله عنه رأيت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه في المنام فقلت يا امير المؤمنين ما احسن عطف الاغنياء
على الفقراء طلبا للثواب فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه واكبر من ذلك همة العارف بتناول الشي
جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اربعة
اداب اذا خلا الفقير الصادق عنها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة
للاكابر والانصاف من نفسه وترك الانتصاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير المتسبب
منها فلا تعبأن به ولو كان اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الاخرة ومواساة ذوي الفاقة
ومواظبة الخمس في الجماعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه قل ربي الله
ثم استقم وقال لغيره لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وقال لآخر لا تغضب وقال رجل
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا ...
على الغيب ازهد فيما في يديك يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فقالوا
وان صح الزهد في الدنيا ... على القلب حتى لا يبالي في ... اقبال ولا ادبار بل ...
الحديث فليس الزهد ... ولا اضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق
منك بما في يدك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رأيت الصديق في المنام فقال اتدري ما
علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود

حب

الراحة منها عند الفقر وقال ايضا رضى الله عنه كان يغنيك احد عن الدنيا خير من ان يغنيك بها بدوام
ما استغنيت به امر فطم وكيف لا يستغني به احد بعد موته فمتاع الدنيا قليل واعلم ان الناس كلهم
يعملون في الاستغناء بالاشياء وهؤلاء القوم كل عملهم في الاستغناء عنها وبذلك حصل لهم الغناء بكل
شيء دون الله وصار كل منهم للاشياء بالاياس منها وملكهم الاشياء بغير كلفة ومن قال صلى الله عليه وسلم ليس
الغناء عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس **وانشد في ذلك**
اضرع الى الله لا تضرع الى الناس واقنع بياس فان العز في الياس واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغنى
من استغنى عن الناس ومن قال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في
اصحاب القبور وقد علم ان الغريب لا يجعل على الغول ولا يطالب غيره لا انطاف ومن صح غربته في الدنيا
نبى عنها ومن صح مع عنه عند الموت لم يعتن بشيء منها ومن صح وحشته في الغيب طلب ما يونسه
فيه ويبيس الا طالع عليه ومن صح وجد بين يدي الله استحيا منه ابدا حيث يراه او يعقوب حيث
اوكم ومن صح ما ذكرناه واسلم كفي بمعاملته ومن حرم الخلق وما جعلوا عليه تركهم وما دعوا اليه
فلم يبنازع احدا ولم يعول عليه ولا يتوجه لرد ولا يعيب بل يكف نفسه جملة ويجاسبهم بما امكنهم
ويجزيهم بغاية جهده كقوله عليه السلام يجزى الناس ويجتنب منهم من غير ان ينطوي على احد
شر وخلقه ورحم الله ابن عطا حيث **يقول** لا تشتغلن بعيب ما بالناس وبي
فيطبع وفيك والزمان فليس لا تعتبه وانت مصير عليه ان الانسان جبى به المغرور
هم بم باحوال سالك جعفر اين بر توبه وانت حقيق فما شهر خفوتهم عليك وقم بها
واستوف منك لهم وانت صبور فاذا فعلت فانت بعيش متى هو بالحفل با عالم وخبير
ومن احسن ما قيل في تعطيل ذلك الاشتغال عليه قول القائل
اذا شئت ان تحيا ودينك سالم وحظك موفور وعرضك صين فلا ينطقن منك اللسان بسوءة
فكلك سوءات وللناس اعين وعيناك ان ابدت اليك معائبا فصنها وقل يا عين للناس اعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ودافع ولكن بالتي هي احسن **ومن** قبل في العفاف واتمامه
عما في ايدي الناس وينسب لابراهيم الخواص رضي الله عنه صبرت على بعض الاذى خوف كله
ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جرعتها مرة لاشمازت
ابا رب عن سؤال الناس لذة وتبارك نفسي بالتذلل عزتي اذا اما مددت الكف التمس القرى
الى غير من قال اسألوني فسلتي سأصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضى بدنياي وان هي قلت
ومن انشد بعض اصحابنا رضي الله عنهم في وصيته لنا ونسبها لبعض العارفين حيث يقول

عش خاملا الذكر بين الناس وارض به فذاك اسلم في الدنيا وفي الدين من عاشر الناس لم تسلم ديانته
ولم يزل بين تحريك وتسكين **وانشد** ايضا في كتاب العيب في علوم القوم وخصه
الوصايا النافعة ما نصه نعى من ليعت الفهم وبايه اذا اخصمنا الباب يوم شكى يغنج
وايا ك ايا ك الرياسة انها هي الداء كل الداء فطني تخرج تواضع وشم والزم الصبر واصطبر
ونفسك جاسرها على ما لم تعلم لا لا رب لكل الموالجا علم نغيره فيلبح به ابتهجوا ازهد واملح
ولو كان دونك كنف عند العبد ثم تشتد كلابه الحبائل ينبح ولا تطع اهل العلم فيما بايديهم
مع القوم تغشهم تطرح **و**من حسن ما قيل في الانقطاع الى الله والبعد من سواه
وترك كل شيء دونه ما قال الشيخ ابو العباس ابن العريف رضي الله عنه فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب **واعلم** ان جملة ما ذكرناه
في هذه الخاتمة بل في هذه الجامعة بل في كل الكتاب انما هو على طريق التذكير والتفهيم
والتعليم وكيفية الطريق والعمل به تصحيح مقام التوبة بشروطها وحقيقة الثلاث التي هي
الندم على ما مضى والاقلاع في الحال والنية ان لا يعود **و**تحصيلها الاربع التي هي رد المظالم
واجتناب المحارم واداء الفرائض وتعمير الفضول **و**كذا الاثنين التي هي تصحيح التقوى
بالورع وتحقيق الاستقامة بالسنة وتخليص الحق من مجادلة الخلق مع مسامحتهم والتقسيم
للعمل والاعراض عن كل معارض وترك ما سوى الله جملة وتفصيلا **و**التعبير على ذلك بثلاثة
ترك الفضول من كل شيء ومراقبة الله بكل شيء وترك الحرام والشبهة من كل شيء وحمل الكل
على الاكتفاء بالله حيث لا يحوم على الحرام صلى الله عليه وسلم وامره علي بن خليله في كل
ما شئت فمثله تحمل ما احب ما شئت فانك على دينه والحوم على الوقف كان حزب
ثلاثة تفاعل **و**مما يعين على التوبة ويعين عليها كثرة ذكر الله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا انبعثت النفوس لذلك اشتغل بسبحان الله العظيم وبحمده
حتى تنطبع به حقيقته بجميع الثلاثة وهو قول سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
حتى تنطبع له نفسه اشتغل بذكر الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانها اصحاب القلوب ومن معانيها تتوجه مباحث الفتح والكمال
وتظهر علامات الفلاح في اقرب مدة **و**اعلم ان الذي لا يعين بتحصيل شيء من الاثقال تجمع مراد
الطباع بالجوع والصمت والسهر والعزلة عن الخلق والمطلوب في ذلك او بعضه ويقال بالله فيصلح

ومن كان النصوح اهم عليه من الشبع لم ياكل دون ما يكفيه بلا ندم ومن كان الصمت
اهم عليه من الكلام لم يتكلم فيما لا يعنيه ومن كان الشهر اهم عليه لم ينم الا في الحاجة
ومن كان الغراب من الخلق اهم عليه من الانس بهم انقطع عنهم ما امكنه ومن صاحبا
له ومن خالط خالط عليه ومما كتب لنا شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه
في وصيته الاولى عليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهرا وسرا ومعهم وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخ مرشد وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة علي
نور في القلب ونور في القبر ونور في الصراط وكيفية الصلوك بالذكر ان يجمع الخاطر
ويفرد القلب عما سواه ثم تاخذ في الذكر حتى تحضر اليه النفس وياخذ منها بالكبر
والبغض ومتى عرض عارض للخروج او ترك منه غير معارضة له وبالله التوفيق
وقد اردت ان نختم باثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا
الله الجامعة والخاتمة بالكلية للامور الدنيوية والاخروية وبالله التوفيق اللهم
انا نسئلك ايمانا دائما ونسئلك قلبا خاشعا ونسئلك علما نافعا ونسئلك دينا
قيما ونسئلك العافية من كل بلية ونسئلك دوام العافية ونسئلك تمام العافية
ونسئلك الشكر على العافية ونسئلك الغنى عن الناس اللهم انا نسئلك علما
نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا واسعا حلالا وتجارة طيبة مباركة ونسئلك
العافية في الدنيا والدين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ابسط علينا من رحمتك في الدنيا
والاخرة وانشر علينا رحمتك وبركتك واتمم علينا نعمتك يا ارحم الراحمين اللهم انا
نسئلك عيشا قارا وعملا بارا ورزقا دارا وعافية كاملة ونعمة شاملة مانة لا
غنا لاحد عن خير لدن رحمتك ثم استغفر الله من ارتكبته من الدعوى وقلة
الادب بالتجاسر على كلام اولياء الله وهو حسبي وهو حسبي اعتمد عليه وكفى واستشهد اليه
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
بعدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين

ثم بحمد الله وحسن عونه الشرح المبارك للشيخ العلامة العالم ابو العباس
سيدي احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي عرف بزروق نفعنا الله به امين
صبيحة يوم الخميس اثناء من ربيع الثاني عام ستة وعشرين وماتين والف
رزقنا الله خيره وخيره من مناسخه بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه

الطالب ... وبين ما خفي منه بالعبارة وجيزة واوضح ما اشكل منه بعبارة
ليكون نزهة للراغب ونخبة مجيزة ليزيد له اشتغالا لا اعتمادا
واجتناء الثمار واتتبع في الاعادة على الباحث والطالب الكتاب
المنقول والمعقول وسميته اتمام النعمة وسبب نيل اعلا الهمة
بايضاح معاني الفاظ دلايل الخيرات ... من الله اسال التيسير
والاعانة على ما اريد مما الكاتب فيه بين الايجاز والاختصار واجتنب
الاطناب والاكثار قاصدا بذلك رضى العليم الغفار الرزوف الرحيم
في اغتنام الرجا ... ان شاء الله جوائد عديدة وفيه العلم ليعتبر
بعد لا استخارة ممتثلا لمتابعتي السنة المحمدية العديدة
واحاول ان ابين فيه ما يوضح مطوياته ويكشف مكنوناته ويفسر مقاصده
على سبيل الافصاح وطريق الايضاح والله الهادي الى ما فيه الرشاد
والمسئول لنيل العصمة والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل واسئله
سبحانه ان يجعله مغفورا غير مردود وان ينفع المسلمين عموما وبه
المالك المعبود واتضرع اليه سبحانه ان يكف عنا العصمة الخاصة
بين الجاحدين الحق بمكر ببيانه المتكبرين عنه بعد برهان عن
انتهوض الى دخولهم عن بابه وانفع ما قد رمته بالكلام الوجيز
القراء وطلابه فاما بذلك نيل شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
والدخول في جانبه ونعمى فيما قصدت نيل دعوة صالحة من قلبه
من الحسد والحقد والبغض سليم وهو لا فيه المصلح في هفواته وغفلاته
وذهوله وجهله حليم بان فعله سبحانه بيرقيه من يشاء من عباده
حسبما شاء بازاله وفضله هذا وباب الانتقاد علينا مفتوح وراية
الاعتراض علينا تلوح والعصمة في جانبنا غير موجودة
هل من جملتنا محمودة من ستر مسلما ستر الله زلته ومن تتبع
عورة اخيه تتبع الله عورته والمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
... والعلم قبوله بالانصاف واصلاح ما يبدو فيه من خلل واغراض
... وضعت شيئا مما رمته في غير خزانة ... على اشتغل
الله توجيه واعتصا مع اذ لست من فرسان التاليف ولا التصنيف
لقلة بضاعتي وعدم تعمقي للمعارف والنحو فيما صاغني عن هذا
المنهاج العظيم الا مشاركة المصنفين في الثواب حسبة يريد الهنا
الوهاب الكريم لانه مطلع على الضماير ومسئول عفوه العبيد يوم
تبلى السراير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله الحمد لله بدا المصنف
كتابه بالحمد دون غيره تادبا بادب الشرع بعد لان الحمد علا ادب فيه صلى
الله عليه وسلم وقال قل الحمد لله الاية وروي ان اول الفاتحة الحمد لله واول
... في المصحف اول القران ولا ذكر كان الحمد من الله بعشرة

المنزلة ولا يجب الاستعتاب به عند المصائب من الامور التي لم يكن
والحمد اجمع ما ابتدئ به كتاب او استفتح في خطاب او ختم به جواب قال
ابن الخطيب الرازي الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لاجل ما صدر عنه من
الانعام وصل اليك او الى غيرك قال والشكر عبارة عن تعظيمه
لاجل الانعام الواصل اليك قال الامام فخر الدين الحمد لا يقع الا على من اتصف
بثلاث صفات العلم والقدرة والغنا المطلق اما العلم فيه يعلم حاجة من حمده
واما قدرته فيها يقدر على وصول حاجة حامده واما الغنا المطلق فيه
تحمل حاجة حامده له لان من لم يتصف بالغنا يكون مشتغلا بحوائجه و
اضاف الحمد لله دون غيره من اسمائه لانه يتصف باسم جميع الاسماء ولا ينصب
هو الى غيره فيقول مثلا الرحيم اسماء الله تعالى ولا تقول الله من اسماء
الرحمن وقيل غير ذلك قوله الذي هدانا اي ارشدنا والهداية ضد الغو
اية والهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد قوله للايمان والاسلام
الايمان هو التصديق بالقلب والاسلام النطق باللسان بالكلمتين اي
شهادة و نفي في مرة في العمر والنطق شرط فيه يتلو منه النطق
ولا بد من معرفة معناها ومعنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه
ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله قوله والصلوة والسلام على محمد نبيه
وصلاة الباري على محمد صلى الله عليه وسلم هي زيادة اكرام له وانعام وسلامه
تعالى على نبيه زيادة تامين له وطيب تحية واعظام والجمع بين الصلوة
والسلام قيل سنة وهو قول ابن عطية وقيل مستحب وهو قول الجمهور
وصلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم فرض مرة في العمر والاجماع على
ذلك وهذا الفضل لا يسقط على العبد الا بالصيغة الماثورة عنه صلى
الله عليه وسلم والسنة الماثورة الجارية على السنة المتكلمين والعقلاء
اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد قوله محمد نبيه معناه حياته في اسمائه صلى الله عليه وسلم قوله
الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام استنقذنا اي خلصنا
ونجانا من عبادة الاوثان والاصنام الصنم كان مصورا من حجر او غيره
والوثن ما كان من غير صورة قوله وعلى اله واصحابه النجباء اله صلى الله
عليه وسلم ذريته وقيل ما تحت هاشم وال اي ما تسلسل من هاشم
وما جرى غالب ليس انسال وما بينهما اعمام وقيل غير ذلك
قوله واصحابه وهم كل من لقاه وامن به ومات على الاسلام ولو تخللته
الردة على الاصح قوله النجباء اي ومعنى البررة الذين لا يصورون
الغدر ولا يرضون بالغش قوله وبعد فهذا الغرض في هذا الكتب

٢٠

الغرض زمان ويقال على الفز لانقطاعه عن الافاقة وهو كلمة موضوعة
تفصل بين الكلام المنقطع والخوض في المراد يؤتى بها للفصل والمبا
ينة بين الكلام السابق واللاحق ومعنى الغرض ما يعطى ليعوض عنه
في الذكر واقصى ما ان في ما احسنا ولا يتصف به الا المخلوق الذي لا غنى
له عن الاحتياج حالا ومالا قوله في ذكر الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا من المصنف تصريح بالغرض المذكور وانه يريد الامتثال
دون الاجتناب لان الغرض الذي يتبعك عن واحد منهما والغرض ذكر
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها قوله اذكرها محذوفة
الاسناد اي كتبتها ومعنى محذوفة الاسناد اي لم يذكر رواتها الذ
ين نقلت منهم والاسناد الشيخية الرفاعية المتصل اسناده
والاسناد الحديثي رفعه عن المروي عنه ومنه المسند وهو ما ارتفع
عن سفح الجبل قوله ليسهل حفظها ليستغنى حفظها والتسهيل
له ضد الصعوبة والحفظ ما لا يحتاج الفهم في كتاب ولا الى احد حفظ
الشي استظهره على لفظه لسانه قوله وهو من اهم المهمات
لمن يريد القرب من رب الارباب المعنى ان الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم من الامر الذي ينبغي للمومن انه يهتم بها اي يشتغل بذكرها
قال الشيخ ابو العباس احمد زروق رضي الله عنه قال شيخنا ابو العبا
س الحضرمي رحمه الله ورضي عنه عليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لك سلم ومعراج وسلوك
الى الله تعالى قوله رب الارباب اي خالق الخلائق قوله وسميته بكتاب
دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلوة على النبي المختار
ومعنى الدليل المرشد الى المطلوب والموصل الى المقصود وان
تشتت قلت هو ما يتوصل بطلبه من الخفاء الى الظهور قوله
الخيرات جمع خير والخير ضد الشر قوله شوارق الانوار اي اشراق
واظهار نورها قوله في ذكر الصلوة على النبي المختار واصل
النبي مشتق من النبوة والنبوة في اللغة اصلها من النبا
بالهمز وهو الخبر الذي يب ومعنى قولك النبي اي المخبر المنبا وهو
المخبر واعلمه الله انه نبيه اما بخبر واسطة اذا سمع كلامه القد
يم الازلي او بواسطة جبريل عليه السلام قوله المختار اي المختار
على جميع العالم باسره من العرش الى الفرش قوله ابتغاء ابتغى
الشي وبغاه طلبه واحبه قوله مرضاته اي رضاه المعنى ان المصنف
قصد بهذا الكتب الموضوع في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ابتغاء
مرضات الله اي يبتغي به لك رضاه تعالى قوله ومحبة رسوله

الكلي لان محبته صلى الله عليه وسلم هي غاية التحابب لقوله صلى الله عليه و
سلم من احب قوما حشر معهم وقوله في الكبرى اي على ربه لان الكبرى منه قريب
وهو صلى الله عليه وسلم اصل المكارم قوله والمعقول انه يجعلنا
لصحبته من التابعين ولذاته الكاملة من المحبين وتقرير المعقول
الحي ومعنى يجعلنا لطلب النوال مولانا ان يجعلنا ابي يصيرنا هو
ومن قرا الكتابة لصحبة رسوله من التابعين له بالامتثال الصحبة
الشريفة واصطلاحا من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ودام عليه وا
لظهور في حياته قوله ومحبة في رسوله محبة الله للعبد رضاه عنه
والرسول قال الشيخ ابن عرفة المامور بالتبليغ فيما اوحي اليه والنبي
الذي اوحي اليه ولم يومر بتبليغ الوحي قوله ولذاته الكاملة اي ذات
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذاته بنيته التي تبنى كل من جواهر واعرا
ض من عظام ومفاصل وغير ذلك قوله الكاملة اي المعصومة من كل
نقص وعيب ظاهرا وباطنا قوله من المحبين اي لذاته المتصفة
به يعني رضا افعال المحبوب على الاطلاق قوله فانه على ذلك قدير
المعنى ان المولى جل وعز على ذلك قدير وعلى سائر الممكنات قوله
وهو نعم المولى ونعم النصير المعنى ان الله تعالى هو المنعم حقيقة على جميع
الخلق الناصر للمومنين في الدنيا والاخرة قوله ولا حول ولا قوة الا با
لله العلي العظيم معناه لا حول عن معصيته الا بعصمته ولا قوة على طا
عته الا بتوفيقه ومعونته فصل في فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فصل الفصل يوتى به للفصل بين الكلام السابق واللاحق كالباب
قوله في فضائل اي في ذكر فضائل الفضائل الاجور التي تحصل للمصلي عليه
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية المعنى ايها المومنون
اصغوا باذانكم وتيقظوا من نومكم وانتبهوا من غفلتكم واحضروا قلو
بكم وانظروا الى تعظيم ربكم لحبيبه كيف صلى عليه بنفسه وثنى عليه بملا
ئكته فقد عمه وامر المومنين بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ودل على انه لو
لم يكن فضل الصلاة عليه عند الله ودلالة عظيمة في قدرها سوى ان هذه
الاية من قراها قضى الله حاجته واجاب دعوته لكان كافيا ولقد
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد ان الله وملائكته يصلون على
النبي الى اخر الاية ناداه ملك يا فلان لا تشتغل لك عند الله حاجة اعلم
ان الاية التي فيه دلت على ان الله سبحانه صلى على نبيه وحبيبه الاكرم والنور
الاول بحيث سمعت انه متكلم ولا تتوهم ان كلامه على صوت كلام البشر
بجارحة ولسان فانه تعالى عن ذلك الملك الديان بل كلامه قديم ازلي

ليس بجرم ولا صوت بل كلامه صفة من صفاته فهو موصوف بذلك وكذا
سائر صفاته قديمة قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسمعه وبصره
يتعلقان بكل موجود فان قلت كيف يتعلق السمع بالمعاني والذوات والبقاء
بالاصوات وما الدليل على ذلك فالجواب ان تقول الدليل على وجوب
تعلق السمع والبصر بكل موجود النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما الاية نص في سماع موسى عليه السلام لكلام القديم
فيبطل اختصاص السمع بالاصوات ووجب تعلقه بكل موجود واما ا
لعقل فلانه لو اختص السمع بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجودا
ت لزم الافتقار الى المخصص والمفتقر ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب
تعلقه بكل موجود كالبصر وهو المطلوب وتعلق السمع بالجمادات
لانها موجودة والموجود يصح ان يسمع قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ومعنى صلاته تعالى على حبيبه ونبيه تجدد رحمته عليه بلا نهاية لها
ولذا عبر بالمضارع الذي يقتضي التجدد بمعنى ان رحمة الله لهذا النبي
الشفيع في الغد عند الله تعالى لا تنقطع ولا تنقضي اما في الدنيا فقد شوهد
ما صنع الله من الرحمة المتتابعة والنعم الكاملة من تمام خلقه وخلقه
من كرمه وعفوه ورفع جاهه وشجاعته وفصاحته وعدله وعلو مكانه
واظهار دينه ونشر امانته وقناعته وزهده وورعه ورافته على امته
وحلمه وغير ذلك من الخصال الحميدة التي لا نهاية لها واصل الصلاة
الرحمة اي التي ترحم فهي من الله لنبيه زيادة مرتبة ومن الملائكة استغفار
للمومنين ومن العباد عبادة نادى الله سبحانه في هذه الاية المتقين
من اهل الايمان ولم يناد اهل الاحسان لما في ذلك من تفضيلهم اهل
العصيان ودخولهم في الخطاب ولم يناد اهل الكفر لخستهم وابعادا
لهم من تشريفهم فليسوا اهلا للخطاب ولا محلا لمناجاة رب الارباب لبعد
هم من رحمته قوله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى
ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد ان لا
يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ومعنى جاء اي قابل
بعض الصحابة بالخطاب المذكور ومعنى البشرى التي ترى في وجهه
السرور يرى على وجهه صلى الله عليه وسلم كما يرضى والبشرى هو ما
يوجب الرضوان والامان والبشارة بالكسر ادخال السرور في القلب
وبالضم ما يعطى للمبشر ومعنى اما وهي كلمة معناها حقا وهي للنفي
بين والهمزة همزة موصولة بها للتعجب ومعنى ترضى اي تقبل ذلك والرضى
ضد السخط قوله يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك احد بصدق

على الذكور والاناث والاحرار والعبيد قوله من امتك اي من اتباعك المصدقين برسالتك قوله الا صليت عليه عشرا قال بعض الائمة فلو عملت في عمرك كله كل طاعة ثم صلى عليك صلوة واحدة لرجحت تلك الصلوة الواحدة بكل ما عملت وهذا اذا كانت صلوة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلوة صليتها على حبيبه قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من صلى عليه الله صلوة واحدة كفاه الله هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وذكر ان المواطن التي تستحب فيها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم هي عند ذكره وسماع اسمه وكتابته وقيل واجبة عند ذكره وهي مطلوبة في كل حالة حالة طهارة وحالة عدمها ولو جنبا واتيه جائزة بالنقل هكذا رايته منصوصا وتكره في مواطن جمعها الشاعر في بيت واحدة فقال في ذلك على عاتقي حملت ذنب جوارحي تعفو به والله للذنب غافر عاتقي عطاس حملت حاجة الانسان اعني البول والغائط ذنب ذبيحة جوارح جماع تعجب بها بيع

فائدة من اراد ان يشرع في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فليتعوذ من الشيطان الرجيم ثم يستغفر الله تعالى مائة مرة ثم يتعوذ ايضا ثم يتلو قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الى تسليما ثم يشرع في الصلوة على قدر ما استطاع وان قدر على معرفة اعراب هذه الاية فذلك الكمال ليحصل له بكل حرف سبع مائة حسنة على ما تقرر في شرح اعراب جمزة السعود وبدل على بعض احاديث الجامع الصحيح للامام البخاري فانه قال من اعرب اية من القران فله بكل حرف سبع مائة حسنة وحروف الاية المتقدمة قد اشتملت على خمس وستين حرفا فان ضربت خمسا وستين حرفا في سبع مائة يخرج لك خمسمائة وخمسة واربعون الفا واعرابها على سبيل الاختصار ان تقول ان حرف توكيد ونصب والاسم الجلالة هو اسمها وملائكته معطوف على ما قبله والهاء مضاف اليه يصلون فعل مضارع وعلامة رفعه النون والواو ضمير الفاعل والفعل والفاعل خبران على النبي جار ومجرور وعلى متعلق بيصلون يا ايها منادى مبني على الضم والهاء حرف صلة وتنبيه الذين نعت لاي مبني لكونه موصولا ومبني لشبهه بالحرف وذلك في الافتقار صلوا فعل امر وواو فاعل عليه مجرور متعلق بصلوا وسلموا فعل امر وواو على معطوف

نحسب

على صلوة فنصليها منصوب على المصدر قوله وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة المعنى ان اقرب الناس الي يوم القيامة للشفاعة اكثرهم صلوة عليه قوله يحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده ولم يصل علي المعنى ان غاية البخل ومنتهاه من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كفاه بذلك بخلا والبخل ضد الكرم والفرق بين البخل والشح والنوع البخل هو ان يبخل الانسان عن نفسه وغيره والشح ان يبخل عن الغير والكرم هو الكرم يبخل على نفسه ويبخل عن غيره ويجهد غيره قوله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة وفي الجامع اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان احدكم لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها وابن ماجة قال قلت ولو بعد الموت قال وبعد الموت فانه حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم الصلوة والسلام فنبي حي لا تاكل الارض جسمه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمار ان لله ملكا اعطاه الله اسماع الخلايق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى الله عليك صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا قال فيصلي الله تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وقوله من قال حين يسمع الاذان واذا قامت اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي ومعنى الاذان الاعلام بدخول الوقت وقد روي في فضل الاذان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال اذا قال المؤذن الله اكبر قالت الملايكة كبرت كبيرا وعظمت عظيما ايها العبد واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب السماء وابواب الجنة واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله غلقت ابواب النيران واذا قال حي على الصلوة حلت الرحمة على امة محمد صلى الله عليه وسلم واذا قال حي على الفلاح قالت الملايكة افلحت انت ومن تبعك واذا قال لا اله الا الله صعدت به الملايكة الى السماء وله دوي عظيم فتفتح له ابواب السماوات السبع حتى يلحق بعنان العرش وهو عمود من جوهر فيهتز وله دوي عظيم فيقول له العلي الاعلى اسكن فيقول لا اسكن حتى تغفر لقايل لا اله الا الله انتهى قوله اللهم رب هذه الدعوة التامة قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء يريد ان القايل اللهم داع باسماء الله تعالى كلها كانه قال يا الله يا ذا الاسماء الحسنى ومعنى رب هذه الدعوة الرب هو الخالق والدعوة التامة التي قمت فيها معاني العقايد المنجية من عذاب الله وعقابه قوله والصلوة القائمة اقامتها ان يوتى بها بحقوقها يقال قام بالامر واقام الامر اذا جاء به معطى حقوقه قوله ات محمدا الوسيلة ابي اعط نبيك محمد الوسيلة قال الامام السيوطي

الله في خصائصه هي اعلا درجة الجنة **قال** عبد الجليل في شعب الايمان الو
سيلة اختص بها صلى الله عليه وسلم وهي التوسل **و**ذلك انه صلى الله عليه وسلم يكون
في الجنة بمنزلة من الملك قوله والفضيلة واحدة الفضايل واصلها الصفة الجميلة
والمعاني المحبوبة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم وذكاء العقل والعفة
الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فيكون
كل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وبعض
من اتصف بها عند النبلاء قوله وابعثه المقام المحمود الذي وعدته المقا
م المحمود الشفاعة العظمى في سايرا هل المحشر قوله حلت له شفاعتي
يوم القيامة يريد بذلك الشفاعة المخصوصة بمن قال ذلك **و**اما الشفاعة العامة
لغا منه فلا يختص بها احد بسبب قوله حلت له شفاعتي اي ابا حتت له
بحصولها اليه مع اخلاص نيته وصدقه وقيل بل تطلق بالاطلاق بعد النطق
بشرائط الايمان فقط قوله وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتب لم
تزل الملايكة تصلي عليه ما دام اسمه مكتوبا اي وان لم يقرا **و**يحتمل ان يكون
ذلك مع وجود القراءة والاول هو المعول عليه والله اعلم قوله وقال ابو
سليمن الطراني من اراد ان يسال الله حاجته فليكثر من الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله حاجته وليختم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما **قلت** ويؤ
يد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا دعا احدكم فليصل على
النبي صلى الله عليه وسلم قبله وبعده والله تبارك وتعالى اكرم من ان يدع ما بين الصلا
تين **قال** ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فطرقه اول طلبك وفي آخره
على حبيبه صلى الله عليه وسلم لتكون كمن دخل بتجارة على الباب ثم يسال يبيع
بحر متهما فيهمل بعد اجرائه يتعدى عليه ويتعرض له بل يتسع جاههما
وحرمتهما عليه قوله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة
مائة مرة غفرت له خطيئاته ثمانين سنة المغفرة والغفران والمغفرة سواء
المغفرة ترك المواخذة ومحو الذنوب **و**عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بعد صلوة العصر يوم الجمعة فقبل ان
يقوم من مجلسه ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة يقول اللهم صل
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما **و**في رواية سهل بن عبد
الله بن زيادة وصحبه وفي ذلك قال الشاعر **و**بعد صلاة العصر من يوم جمعة
يصلي ليعفو من اوزار ذكر احمد ثمانون عاما هكذا جاء مسنده انتهى
وابا هريرة عبد الرحمن اي هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هرة في كمه فكناه
ابا هريرة واستشهر بذلك قوله في الحديث الثاني هو نفس الصلوة على وجه

اخطا طريق الجنة النسيان جهل بعد علم والخطا ما لا يتنبه به وكم يحاد عن
الصواب والجنة بفتح الجيم ذات انهار واشجار وراحة ونعيم **و**اسماؤها
على حسب درجاتها جنة الفردوس **و**جنة الخلد وجنة المأوى وجنة النعيم
ودار السلام ودار الجلال ودار القرار فوقها واكثرهم ازواجا روي ان ادنى اهل الجنة
من له اثنتان وسبعون زوجة اثنتان من الادميات وسبعون من الحور العين
قلت روى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال يزوج كل رجل من اهل الجنة
اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حوراء حديث والله اعلم قوله
عز وجل **و**معنى عز اي العزيز الغالب القوي القاهر الذي لا مثال له **و**معنى
جل تعالى قوله عنان السماء اي ما بدا وظهر من السماء وقيل السحاب قوله
السواد فاتت اي جي وهي المطيبة بالسعطات **و**قيل كل ما احاط بشيء
كالمضمر قوله من عسرت عليه حاجته اي اشتدت وصعبت قوله بانها
تكشف الهموم والغموم والكروب **و**معنى تكشف ترفع والهموم جمع هم
والهم عبارة عن خوف ما يتوقع من الحالات المكروهة والغموم جمع غم
الغم الهم والحزن والغما بفتح الغين الشدة ورجل اغم كثير شعر الوجه والكرو
جمع كرب والكرب بالفتح الغم الذي يعترى النفس من سبب ابن خفي الكروب
جمع كرب وهو الذي ينهض القلب ويلازمه وامر مكروب لا يطاق احتماله وكرب
الامر في وكربت بين الشيئين في بيت بينهما قوله ولا خطر على قلب بشر الخط
ات حركات الضمير في التقلبات والهواجس وهو غير مواخذ به العبد اذا لم
يستعمله قوله لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده ووالد
يه والناس اجمعين اي ايمانا كاملا وهو ايمان الصديقين قوله الصفا والوفا
معنى الصفا بالمد المودة **و**معنى الوفا الذي يعد ولا يخلف قوله واخلص الاخلا
ص ترك الريا **و**قال الشيخ ابو مدين الغوث رضي الله عنه الاخلاص ما خفي
عن النفس درايته وعن الملك كتابته وعن الشيطان غوايته وعن الهوى ا
مالته قوله ادمان ذكري اي دوامه من غير ترك قوله من امن بي ولم يرني **قلت**
في ذلك انه صلى الله عليه وسلم **قال** طوبى لمن راني وامن بي ثم طوبى سبعا
لمن امن بي ولم يرني **و**روى ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انتم في زمان من
ترك عشر ما امر به هلك وسياتي زمان من عمل عشر ما امر به نجا قوله
على شوق منه الشوق نشوق القلب الى لقاء ما يحب بحرقه قوله يود يتمنى
اي يتمنى ويحب قوله في محبتي صدقا الحب الميل بالقلب والطاعة بالجوا
رح الى المحبوب قوله **و**تعرض على صلاة غيرهم اي بحضرة الحضير **و**معنى تعرض تجوز
وتمر مرورا وجوازا وذلك معنى عرضا قوله والحمد لله رب العالمين **معناه** الحمد لله
وحده لانه كل كمال فذاته وهو صفة وكل كمال حادث فهو فعله رب العالمين معنا
ه مالك جميع الحوادث المختلفة على اجناسها وانواعها واصنافها وفي
مقاديرها وصفاتها والزمنتها وامكنتها **و**ذلك لاختلاف دليل فيه على وجوب

وجوده ووحدانيته وكمال قدرته وارادته وعلمه وحياته قال في اسباب
سيدنا ومولانا العجل هو الحاجز بين الشيئين قوله سيدنا السيد ماخوذ
من السودد وهي الرياسة والزعامة ورفعة القدر ويطلق على الرب وا
لمالك والرابع والامير والشريف والفاضل والكريم والحليم الذي يتحمل
اذى قومه والزوج ومن يقدم ما ثبت من جمع قوله مولانا المولى على ثمانية
المعتق والمعتق والمولى بن والاولى بالهمز وابن العم والصاحب والجار
والحليف قوله ما ثبتان وواحد وهي هذه فلعل وانا ان شاء الله اتعرض
لشرح جميعها ومعنى شرح الكلام اي تبيين غامضه وايضاحه قوله
محمد وهو اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم وردت به الايات القرانية
والاحاديث النبوية واجتمعت عليه الامة اما الكتاب فقال تعالى
محمد رسول الله وروي ان ادم عليه السلام قال ربه عز وجل لاي شيء
سميته في الارض محمدا وفي السماء احمد فاجابه ربه سبحانه بان اهل المشر
ق والمغرب يتبعونه ويحمدونه ويثنون عليه فسميته في الارض محمدا
واهل السماء من الملائكة قد حمدوا ربهم واثنوا عليه فكان محمدا
صلى الله عليه وسلم احمد لهم لربه فسمي في السماء احمد كذا وجد في بعض
الاثار وسمي النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد يعني مجموع اي يحمده
الانام وهو افضل من حمد واجل من حمد وقد اشار الى ذلك حسان
بقوله: وشق له من اسمه ليجله : فذو العرش محمود وهذا محمد :
وقد ورد في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل المو
لى سبحانه الا ليقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة اكراما لنبيه و
حبيبه صلى الله عليه وسلم وروي في معناه يؤتى يوم القيامة برجلين احد
هما اسمه احمد والاخر اسمه محمد لم يعملا خيرا قط فيقول الرب سبحانه
سيروا بعبدي الى الجنة فيقولان يا ربنا باي شيء استوجبنا الجنة
ولم نعمل لنا فيقول الرب جل جلاله لاني اليت على نفسي الا اعذب
بالنار نفسا سمي باسم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان
صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى الراس والحاء جناحا
حاء والميم الثانية بطنه والدال رجلاه فمعنى حروف اسمه محمد
صلى الله عليه وسلم فالميم الاولى لمفرحه ما اعطاه الله من معرفة علم
الاولين والاخرين والحاء معادته الكفر واحياء دين الاسلام والميم
الثانية للملك الذي اعطاه الله ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن اسمه
اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب والدال دل جميع الخلق الى الجنة
وقد قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته لم سميته ولد

رأيتك محمدا لبعض من اسماء اباءك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء و
الارض ولقد حقق الله رجاءه اعلم ان الله تعالى حمى ان يتسمى بمحمد واحمد
قبل زمانه صلى الله عليه وسلم اما احمد الذي اتى في الكتاب وبشرت به الا
نبياء فمنع سبحانه ان يتسمى به احد غيره حتى لا يدخل بذلك
لبس على ضعيف القلب وكذلك محمد ايضا لم يتسم به احد
من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبل وجوده صلى الله عليه
وسلم وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب
ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وهم محمد بن احيحة
الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان
بن مجاشع ويقولون بل هو محمد بن الجحم من الازد ومحمد بن سوادة العا
مري لم يدع احد من هؤلاء النبوة او يظهر عليه سبب يشكك
الناس انتهى من جواهر الحسان ذكر ذلك في سورة الصف ونسبه
صلى الله عليه وسلم المتصل الى ادم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن مقدم بن ناحو
ر بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح
وهو ازر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلخ بن خانوخ وهو
ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن يانش بن شيث بن ادم عليه
السلام وادم من تراب والتراب من الارض والارض من الزبد
والزبد من الموج والموج من الماء والماء من الدرة والدرة من الضبابة
والضبابة من نور محمد صلى الله عليه وسلم انتهى قوله احمد من اسمائه
صلى الله عليه وسلم وردت به الايات والاحاديث اما الايات فمنها
قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقد روي عن
كعب رضي الله عنه ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله
هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد وقد ورد ان اسمه في السماء
احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي وفي القيامة الحاشر وفي الجنة
القاسم وفي النار العاقب واحمد مشتق من الحمد وهو افعل مبالغة في
الحمد فهو احمد الحامدين وكذا يعطى يوم القيامة لواء الحمد ويبعثه الله مقاما
محمودا قوله حامد وهو ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه حامد
لمولاه في السر والعلانية وفي الضراء والسراء قوله محمود وهو من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ومعناه محمود عند مولاه وعند الملائكة والانبياء

والمومنين اي معدود قوله احيد من اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا ثبتت
في نسخ الكتاب احيد بفتح الهمزة وكسر الحاء وضبطه صاحب المواهب
اللدنية بضم الهمزة وكسر المهملة ثم يا تحتية وسكون الدال
وبه تسمى في التوراة روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ومعناه صاحب القضيب
اي السيف وفي ذلك معجزات الانجيل قال معه قضيب من حديد
قوله وحيد وهو ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه وحيد في
حسنه وجماله وحيد في ارتقائه الى مكان لم يصله قدم سواه
ولانه حدقة عداه وحيد في فضائل عديدة اي مستبد بها
قوله الماحي وبه تسمى ايضا صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله
عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر الحديث فان كانت البحار تطهر الاوساخ فهو
صلى الله عليه طهر الله به محل المناجات الملك الديان فان كانت
المياه تطهر الذوات فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طهر الله به النفوس والارواح وان
كانت المياه حياة الابدان فسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
هو حياة الوجود لاهل العرفان العالمين الاغيار الظاهرة وسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه يطهر به قلوب الغافلين وقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان
له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من احيا سنة من سنتي كان معي
في الجنة وفي العرش الماحي معناه الذي يمحو الله به السيئات
ولقد محا الله به المسخ ورفعه عن هذه الامة المحبوبة وقد كان
في الامم الماضية روي ان الممسوخين والعياذ بالله ثلاثة عشر
الفيل وقد كان جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا والدب مؤنثا
يدعو الرجال لنفسه وهو القبيح والخنزير كانوا نصارى فلما نزلت المائدة
كانوا اشد مما كانوا كفرا وتكذيبا والقرد قوم اعتدوا في السبت
والعربد وهو السمك رجلا ديوثا يدعو الرجال الى حليلته والضب يسرق
الحاج بمحجنه اي بعصاه والوطواط يسرق الثمار من رؤوس النخل
والعقرب لداغا لا يسلم احد من لسانه والدعموص نماما يفرق بين الاحبة
[illegible] الدعموص بالظاء [illegible] تسود فتكون في الغدر
وان اذا انقطعت نقطة الغدير [illegible]
في الرحبة والارنب كانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره وسهيل عشارا
والزهرة فهي امرأة فتنت ملوك بني اسرائيل [illegible]
والزهرة مسخت فيه [illegible] قبل ذلك [illegible]

من زيادة العار وكان يهوديا ولذلك لا يقع على لبن الابل ولا بقره
الى الشاذلي انتهى قوله الحاشر وقد تسمى به ايضا صلى الله عليه وسلم وردت
به الآثار معنى الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه اي على زمانه
وعهده وليس بعده نبي فكان وجوده صلى الله عليه وسلم سببا
في حشر الخلق وانقراض الدنيا واقبال الخلائق على ربهم ولذا قال
صلى الله عليه وسلم بعثت والشمس على الحاجب [illegible] اشارة منه
وقيام الساعة [illegible] وفي تسميته الحاشر تنبيه على علو مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنويه بمنزلته وعلو مكانته
لانه عند ربه في كونه سماه الله تعالى حاشرا فكانه هو الذي حشر
الخلائق كلهم انسهم وجنهم فلهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
هو الذي يوليه مولاه تلك الاماكن العظام من الشفاعة العظمى
وانفراده باللواء وغير ذلك تسماه الحاشر فاذا علمنا ان نبينا الله
الحاشر فسعينا اذ ان ذلك الحشر بالعمل الصالح فلسنا لا ندري على اي حالة
نحشر عليها يوم البعث يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لا عزيز الا من اعزه الله بالمغفرة والطاعة ولا نجاح فيه
الا لمن تسالم [illegible] عنه صلى الله عليه وسلم وفي الله التوفيق المعصوم منه
النجاة من كل مضيق قوله العاقب وهو من جملة اسمائه صلى الله
عليه وسلم وردت به جميع الاخبار ومعناه هو الذي عقب الله به انبياء
به الذي اي جاء بعدهم وعقبهم وجعله الله افضلهم واعزهم عليه
واكملهم وارفعهم واحسنهم مع تمام كمالهم كلهم وعصمتهم
وعلو قدرهم وشرفهم وجعل المولى سبحانه جميع انبيائه ورسله
مبشرين لامتهم واخذ عليهم العهد والميثاق الاكيد في بعثة
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فما زال كل رسول من رسل الله
معظمين قدر حبيب الله ورسوله المختار نبينا وسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى جميعهم معلمين بانه قطب هذا العالم وعليه
يدور مبداه ومنتهاه وانه لاجله خلق الله الموجودات واشرق
الله تعالى العالم العلوي والسفلي بنور بروزه ليلة ولادته وتخرقت
الارض وانفتحت السماوات بنوره وخصه الله بيوم الجمعة ويوم
عرفة وليلة القدر اكراما له وبشهر رمضان اعتناء به وبامته
وشرفهم على جميع الامم كما شرف حبيبه على جميع الانبياء صلى
الله عليه وسلم تسليما قوله طه ويس هذان ايضا من اسمائه صلى
الله عليه وسلم ورد بهما [illegible] على ما رواه النيسابوري عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وطه ويس والمزمل

والمدثر وعبد الله ... وانه معنى طه يا رجل او يا انسان وانه نداء
لرسوله صلى الله عليه وسلم وكناية عن اسمه وكان ذلك تعظيما من الله
لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء اذ ناداه بانه
يخاطبه بما يليق به من التعظيم مثل يا ايها النبي يا ايها الرسول ليفهم
الله منزلته ومكانته عنده وغيره من الانبياء يناديهم باسمائهم
بهم فقال يا نوح يا هود وقيل معنى طه انه حروف مقطعة قال
الواسطي يريد يا طاهر يا هادي واما يس فمعناه على ما قاله جعفر
الصادق انه سبحانه اراد يا سيد فخاطب نبيه بقوله يس وعن ابن
عباس معناه يا انسان وقيل معناه يا محمد ونقل عن كعب الا
حبار انه قال يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي
عام اذ كان من اسمائه فكانه قال يا محمد والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين قال النقاش لم يقسم الله سبحانه على رسالة
نبي من الانبياء في كتابه الا لهذا النبي العزيز الذي عند مولاه
الذي رفع مكانته واظهر امره وفتح له ما لم يفتح لغيره وشرح صدره
بانوار اليقين وروي ان نور العرش من نور حبيبنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم فان نوره اصل الانوار وما خلقت الانوار الا من نوره قوله
المزمل المدثر وهما اسمان من اسمائه صلى الله عليه وسلم وردا بهما
القرآن قال العوامي مزمل ملتف في الثياب يعني به النبي في الخطاب
كو مشتمله ... صلى الله عليه في الف الاصباح اما المزمل فاصله
المتزمل في الثياب الملتف بها فادغمت التاء في الزاي واختلف
هل ذلك كان في حال نومه او في حال يقظته حيث ناداه مولاه على
قولين ثم امره مولاه ان يدوم على تهجده بما حدله في قوله قم الليل
وقيل نودي حال صلاته وهو مزمل في مرط لخديجة كان بعضه
عليه فنودي في حال صلاته وقيامه بين يدي ربه ان يدوم على قيامك
واما قوله المدثر فمعناه لابس الدثار وهو الثوب الذي فوق
الشعار وسبب تدثره صلى الله عليه وسلم على ما رواه جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت على جبل
حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وعن شمالي
فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا الملك قاعد على كرسي بين السماء والا
رض يعني الملك الذي ناداه قال فرعبت ايي خفت ورجعت الى
خديجة فقلت دثروني فانزل الله سبحانه وتعالى يا ايها المدثر قوله
طاهر وهو من اسماء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وردت به الاثار و

مشهور الاخبار واجتمعت علماء الامصار وهو مشتق من الطها
رة ومعناه المنزه عن النقائص في جميع اوصافه واحواله وانه منزه
عن جميع ما يشينه وانه متصف بالكمال حسا ومعنى وانه عار
عن الغش والضرر المستقبح والسرائر للغير العجيب في جميع الاقوال
والحركات والسكون وانه مطهر في ذاته ظاهرا وباطنا اما الظاهر
فمنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بطريق يعرف الطريق
الذي اجتاز منها من طيب رائحته فيعلمون ان نبي الله اجتاز من ذلك
الطريق قال انس رضي الله عنه ما شممت عنبرا قط ولا مسكا
ولا شيئا اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر
بن سمرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي فوجدت لها
بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار وقد قال علماؤنا
بطهارة ما يخرج منه الذي يشهد لذلك ما روي انه صلى الله عليه وسلم
... ولم ينكر ذلك عنه وما يشكت عليه الصلاة والسلام الا ما كان
طاهرا حلالا ... لصاحب الوجه الانور والجبين الازهر ان يتسمى بالطا
هر صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما طلعت شمس واشرق قمر
واتفقت العلماء اجماعا ان نبي الانبياء طاهر واما الباطنة التي
وسمي بها واتصف بها لا نهاية لها من العلم والحلم والصبر والحياء
والتواضع والبسالة والزهد والورع واحتمال الاذى وكف الاذى
وملازمة الذكر والاستغفار والتوبة وحسن الادب والاشرة
والحب في الله والكرم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشكر
لله والعدل في جميع الامور ونور المطلوب وحب المساكين والدعاء
عاء لله ... وصلة الارحام وشح النفس الحبيب ذلك مما لا نهاية له
قوله مطهر وهذا الاسم ايضا من اسماء سيدنا ومولانا محمد فمعناه
صلى الله عليه وسلم ومعناه مطهر للمومنين لانه هو السبب في
طهارتهم من الذنوب وبفتح الطاء مطهر في ذاته وفي صفاته
من شوائب الانجاس وعن جميع الاقذار قوله طيب وهذا ايضا من
اسمائه عليه الصلاة والسلام ومعناه يظاهر ما قبله وبه سمي في ال
كتب القديمة ولا شك انه طيب الظاهر والباطن وهو موسوم بكل
كمال ومنزه عن كل نقص من الافعال والاقوال قوله سيد وهو ا
يضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه هو الذي يفزع اليه في الشدا
يد من الامور الصعاب اي يهرب اليه قال عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا شك
انه اليه تنتهي السيادة في الامور الصعاب المعضلات يوم القيامة
وهو الذي يتولى انفكاكها وعلى يديه ينفصل منتهاها قال بن يحيى

في مقدمات سيد مأخوذ من السؤدد وهي الرياسة والزعامة ورفعة القدر
ويطلق على الرب والمالك والرئيس والامير والشريف والفاضل والكريم والحليم
الذي يتحمل اذى قومه والزوج قوله رسول نبي وهذان الاسمان ايضا من اسمائه
صلى الله عليه وسلم فقد عبر ابن عرفة الرسول المامور بالتبليغ فيما اوحي اليه والنبي
هو الذي اوحي اليه ولم يامره بتبليغ ما اوحي اليه ولا شك انه رسول الى جميع
الخلق انسهم وجنهم بالامر والنهي والملائكة المبعوث بالنهي فقط
قوله نبي وقد سمي به ايضا في القرءان قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وفي البخاري عن
عطاء عن عبد الله بن عمرو ان في التورية من صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ور
سولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن اقبضه حتى اقيم به الملة ا
لعوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح به قلوبا غلفا واذانا صما واعينا
عميا قوله رسول الرحمة وهو ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه هو
الذي بعثه الله رحمة للعالمين وقال في الشفاء الحديث انا رسول الرحمة
ورسول الراحة ورسول الملاحم انا المقفي قفيت النبيين وانا القيوم والجا
مع الكامل قال صلى الله عليه وسلم انا الرحمة مهداة ويعلم ان الرحمة
انما تنتزع من قلوب الاشقياء واسكنها الله قلوب الاتقياء روي ان اعرا
بيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ووجده يقبل بعض اولاده فقال يا محمد عندي
عشرة اولاد ما قبلت احدا منهم قط فقال صلى الله عليه وسلم اي شيء املك
لك وقد نزع الله الرحمة من قلبك قوله فيم فتح جامع مقتفي مقفي هذه الخمسة
اسماء من الاسماء التي سمي بها النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الفاتح اي مستفتح
ومعنى الفتح الجامع للخير ويقال للرجل اذا كان كثير العطاء فاتح وقد تم
معنى جامع اي جمعت فيه جميع الخيرات والاوصاف الحميدة ومنه قول عائشة
وهو صلى الله عليه وسلم امل كل خير ظاهرا وباطنا ومنه عرفة وعليه
صح وجميع ما تفرق من الخصال الحميدة في جميع الخلق على الاطلاق جميع
ما فيه وكيف لا وقد قال الله تعالى في وصفه وانك لعلى خلق عظيم ومعنى
مقتفي اي متبع لاوامر الله تعالى بالامتثال ومجتنب لما نهى الله عنه من جميع
المنهيات محرمة كانت او مكروهة ومعنى مقفي كمعنى العاقب وهو الذي
بعثه الله عقب الانبياء قوله رسول الملاحم هذا الاسم من اسمائه صلى الله
عليه وسلم معناه الذي بعثه الله لان يقاتل الكفار حتى ترجع الى الايمان والملا
حم هو المقاربة من العدو والمقاتلة والمضاربة والجراح قال صلى الله عليه
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله حكي ان عكاشة بن محصن قاتل بسيفه يوم
بدر

بدر حتى انقطع بيده فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه عودا من حطب
فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه
وعاد سيفا صارما طويل القامة ابيض الحديد ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ولم يزل يشهد
به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل به في زمان الردة وهو
عنده وقد ظهرت من المعجزات في هذه الغزوة خوارق امور كثيرة فضلا
من الله واكراما لنبيه عليه الصلاة والسلام قوله رسول الراحة كامل الاكليل
هذه الثلاثة من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى رسول الراحة اي في متابعته
افعاله واقواله الراحة في الدنيا والاخرة وهو صلى الله عليه وسلم سبب الراحة التي هي ضد
الراحة وهي خلاف الهموم والاحزان والاصعاب ومعنى كامل اي متصف بالكمال
لا يضاده الذي هو النقص اي كامل ومتصف بجميع الفضائل على الاطلاق من علوم
ومكارم وسخاوة وعدل وورع وزهد وحياء وجمال وشجاعة ورفق وحلم وعفو ور
افة ورحمة وغير ذلك قوله الاكليل اي صاحب التاج وهي العمامة وقد
كانت له صلى الله عليه وسلم عمامة يعتم بها يقال لها السحاب ووهبها لعلي وكانت
له عمامة سوداء ولم تكن العمائم حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب قوله
عبد الله وهذا ايضا من اسمائه ومعناه مولانا محمد وهذا الاسم من احب اسمائه
عنده صلى الله عليه وسلم لانه يقتضي ضربا من كونه عبدا لمولاه قال الله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا ءاتي الرحمن عبدا وهو اجل واعظم من كل عبد على الا
طلاق لقربه وعزته من مولاه وذلك عناية منه اليه لانه حبيبه ولم يعطها احدا
من التفضيل بل فضله على جميع الخلق ولقد اقسم الله بذاته حيث قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون كما اقسم بذاته تعالى حيث قال فوربك لنسالنهم
اجمعين وما ذاك الا لعظيم قدره عنده قوله حبيب الله وهذا الاسم ايضا
من اسمائه بمعنى الاولين والاخرين حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم اي محبوبه الذي
لا يعرفونه محبوب عند ربه ومحبة الله لعبده رضاه عنه وقبول اعماله منه
واقواله ولا شك ان الله تعالى احب نبيه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
المولى لجلالة قدره وامر ملائكته والمومنين ان يصلوا عليه وجعل الصلاة عليه
افضل القربات ومن اعظم العبادات صلاة واحدة بعشر صلوات واي تجارة اعظم
من هذه صلى الله عليه وسلم لا هذه الاضافة بتسميته حبيب الله جعله من التعظيم
والتعظيم ما لا تحيط به العقول والحبيب افضل من الخليل الخليل يصل
الى الله بواسطة قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
والحبيب يصل الى الله بلا واسطة لقوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى و
الخليل قال حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل
قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطاه الله بلا سوال محبته لرسوله تمكينه من سعادته وعظمته وتاييده
وتوفيقه لاسباب القرب من ذلك واغداق المولى له من المواهب

اللدنية والمعارج الربانية ما لا يدخل تحت حصر ولقد أعطى سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم من محبة مولاه ومن مواهبه الربانية النهاية العظمى ونال
منها المحل الاعلى من بين اهل الارض والسماء. قوله صفي الله وكليم الله ونجي
الله هذه الاسماء الثلاثة من اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا ومعنى صفي الله اي
الخالص المخلص له اي صفي من كل عيب لما هو ابلغ اهنا والصفاء الكدر ولذلك
وجه بعض الصحابة حتى قال فيه كان وجهه كأنه قطعة قمر ولم يقل كان وجهه
قمر الان القمر فيه سواد فنزههم عن ذلك السواد ووصفه بالقطعة
الصافية القمر ولله در القايل في انشاده في كل المكارم هو الذي برودة ولقد
اضاء الكون عند وروده والبحر يعجم عن موارد جوده اسار عبير الكون
سر وجوده قوله كليم الله لا شك انه صلى الله عليه وسلم كلمه ليلة الاسرى به في
مكان لم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولم يجاوز قدم صعوداً ولا زاحمه احد
فيه ابداً وما ذاك الا لعظمته عند مولاه ومزيته على جميع البرية صلى الله عليه
وسلم قوله نجي الله اي المتفرد من المهالك لمن صدقا برسالته وعرف حقها
بالمتابعة او من المناجات التي هي المسارة مع ربه واظهر حقيقته الى ربه اضافة
تشريف ورفعة انشد وسبحان من اعطاه كل فضيلة وبينها التابعين
مجمع الذكر فبادر اجر المستر حسبي بفضله وارزق من في البحر طرا وفي البر
هو انت الذي ارجوك في كل شدة وانت المناجي في ضميري وفي سري انلني امانا
منك مما اخافه لدى الدين والدنيا وفي القبر والحشر وصل على خير الانام محمد
امام الهدى من قد حمى ما ساده نعم قوله خاتم الانبياء خاتم الرسل هي
من مزكى لا شك انه صلى الله عليه وسلم يسمى بهذه الاسماء الخمسة قال الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وختم الله به
اخره كمل الله تعالى به النبوءة والرسالة واغلق ابواب السماوات لعدم نزول
الوحي منها الى الارض بعد موته صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انا اول الا
نبياء خلقا واخرهم بعثا ومعنى اول الانبياء خلقا ان الله تعالى خلق طينته
المطهرة قبل الانبياء واظهر نوره قبل الاصفياء ومعنى اخرهم بعثا اي لا نبي
بعده وكونه خاتم النبيين امر مقطوع به وما ذكر من نزول عيسى في اخر الزمان الى
الارض حق لا شك الا انه يكون كواحد من امته وقد قال صلى الله عليه وسلم
ينزل عيسى واما مكم منكم لا نبي بعدي وعدد الانبياء مائة الف واربعة
وعشرون الفا والرسل ثلاث مائة وثلاثة عشر او اربعة عشر او
خمسة عشر قوله خاتم الرسل اي اخرهم واعلم ان هذه الدايرة العلية والنعم
التي بها شجرة الانبياء ختامها وتمامها انما هو سيد المرسلين وتاج
انبياء الله واولياء الله المقربين ورافع لواء الحمد يوم الدين بين الحامدين

وسنأتي [illegible] صلى الله عليه وسلم نور الله السموات والارضين ورحمة للعالمين وطبع
العليين قوله يحيي بسبب بعثته تكون الحيوة الدايمة لامته في اعلا درجات
الجنان وهو الاصل في نجاتهم على حسب ما قدره وقضاه في ازله مولاهم الرؤف
الرحيم قوله منج اي ببعثته وطلوعه من العدم الى الوجود تكون النجاة
لامته وهو السبب في نجاتهم دنيا واخرى اما في حياته فيقول الله وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم واما بعد موته فيقول الله تعالى وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وهو الذي علمهم الاستغفار واما في الاخرة فشفاعته لهم قوله مذكر
ومعنى مذكر اي للغافلين الذين لا يتعظون للامور مما الانسان ما خوذ من الارض الغفل
وهي التي لا معلم بها مذكر بالانذار والانذار الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وكل منذر
معلم وليس كل معلم منذراً ومنه قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اي حذرهم
ومذكر بالبشارة للمطيعين بالنعيم الابدي في دار النعيم قوله ناصر منصور وهاتان
الاسمان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى ناصر اي ينجي من يفزع اليه في الا
مور الصعاب وشدايدها من الموحدين يكون ناصرهم بالشفاعة فلا يخفى
عليه ولا اهانة ولا حزن لان من جاءه لهم تشفع بالمهموم اليه جاء ومعنى
منصور النصر حسن المعونة والاستنصار الاستعداد ولا ريب ان سيدنا
ومولانا محمد منصور في الدنيا والاخرة وجميع ما يريده من شئونه ينال منا
جزاه وكلامه عند باريه منصور اي مقبول على الاطلاق والدوام لان مولاه
عنى كما يسارع في مرضاته وفضل شئونه ابدا كانت على حسب ما يريده
منه حبيبه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تعظيما وتبجيلا ويحتمل ان يكون
معنى ناصر منصور ناصر المؤمنين في الدنيا والاخرة اما الدنيا فجهاده
وذبه عنهم واما الاخرة فبشفاعته لهم ومعنى منصور اي مؤيد
على اعدائه في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فالقهر والغلبة واما في الا
خرة فبرد الكروب والهموم على امته بشفاعته لهم قوله نبي الرحمة
وهذا الاسم ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم وردت به الاثار ومشهور
الاخبار ومعنى نبي الرحمة اي النبي الذي بعثه الله رحمة للعالمين وهو سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ريب انه رحمة للعالمين وما عليهم جملة
فبعثته رحمة وشرعه رحمة واخلاقه رحمة وبشارته رحمة ونذارته
رحمة وجميع افعاله واقواله رحمة وحركاته وسكونه رحمة وحياته
ومماته رحمة قال صلى الله عليه وسلم حياتي لكم رحمة ومماتي لكم رحمة فجميعها
له كلها رحمة لامته قال صلى الله عليه وسلم انا لكم رحمة مهداة ومع
قبل الانبياء كلهم عطية لامتهم ونبينا ومولانا وسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم هدية لامته لان الهدية للتعظيم والعطية للمحتاجين فقد زين الله
نبيه بالرحمة فمن نال من رحمته نصيبا فقد فاز في الدارين ونجا من كل
هم وكرب وحصل له كل خير قالت عائشة رضي الله عنها فهنيئا

في دعاء النبي لامته

ذات ليلة اطلب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما خرج من البيت فوجدته في البقيع
وهو قائم في الصلاة يقول يا رب امتي ثم ركع فقال يا رب امتي ثم اذا سجد
قال يا رب امتي جعلت يا رسول الله وابن القراه حيهل نصيبته لاجل هذه
الامة فلما سلم قال يا عايشة اتعجبين من هذا انا اقول ما دمت حيا امتي
واذا دخلت القبر قلت يا رب امتي واذا نفخ في الصور اقول يا رب امتي
وروى بن ماجة في كتاب من سننه عن ايوب ابن محمد قال حدثنا عبد
القادر بن السري قال حدثنا عبد الله ابن كنانة عن بن عباس بن مرداس ان
اباه اخبره عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه دعا لامته عشية عرفة
بالمغفرة فاجيب له قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ من المظلوم
عنه قال اي رب ان شئت اعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم
يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سال قال
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر و
عمر جمال ضحكك اضحك الله سنك يا رسول الله قال ان عدو الله ابليس
لما علم ان الله تعالى استجاب دعاي وغفر لامتي اخذ التراب يحثو على راسه
ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابو داود و
في كتب الاحمد انتهى من كتب تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم
وما تاخر من الذنوب ليحيى ابن محمد الحطاب قوله نبي التوبة وهذا الاسم قد
سمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ومعنى نبي التوبة اي الذي شانه
التوبة والرجوع الى الله بمبادرة اوامره وكثرة استغفاره صلى الله
عليه وسلم في يومه اكثر من سبعين مرة تنشيطا للامة وتنبيها لهم
ان يعلموا ان الاستغفار من افضل القربات فسمي صلى الله عليه نبي التوبة
اي النبي الذي ارسل الى الخلق يمشي بهم تقبل فيها التوبة من المومنين
ويعفوا عن سيئاتهم بسببها عن العاصين وان العبد اذا هدت
منه خطيئته ثم استغفر ربه وتاب الى الله وجد عنده ارحم الرحيمين
الغفور وكانت هذه رحمة من الله مزيدا على عباده كي يرسله الحبيب
رب العالمين قوله حريص عليكم معلوم شهير شاهد شهيد مشهود
فهذه ستة اسماء من اسماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم و
معنى حريص عليكم اي على ايمانكم وهداكم الحرص شدة الطلب وهو
هنا على فعل الخير والايمان ومعنى معلوم اي مشهور معلوم لا يحتاج
الى تعريف ومشهور تغني عن تعريفه لانه قال ما الدليل على طلوع
الشمس وغيرها بل هو صلى الله عليه اشهر من الشمس لان الشمس
تغيب كل ليلة وانواره ومعجزاته لا تغيب ولا تنقطع على الدوام
والشمس

والشمس تنكسف وشموس انواره صلى الله عليه وسلم لا انكساف لها و
الشمس تستتر بالسحاب وانواره صلى الله عليه لا استتار عليها و
لا يحول عنها حجاب والشمس تغيب عن الابصار وانواره تضي على
الدوام وتزداد ضياؤها في قلوب العارفين في الاسحار قوله شه
ير وهذا الاسم ايضا معدود من اسمائه عليه الصلاة والسلام
ومعناه يقرب من المعلوم اي مشهور بالفضل والاحسان والعدل
والكرم والشفاعة والعلم والقناعة والزهد والورع والعفو
والرعاية والصبر والحلم والشكر والرضى الى غير ذلك من اوصاف الكمال
المحمودة التي تثني عليه وصفا قوله شاهد وذا ايضا من اسمائه في الوجود
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه شاهد الانبياء بالتبليغ
بلغ ولامته بالخير الاجل والعاجل قال الله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
ومعنى يكون الرسول عليكم شهيدا اي باعمالكم يوم القيامة وقيل
عليكم بمعنى لكم بالايمان قوله شهيد وهذا من اسمائه صلى الله
عليه وسلم ايضا ومعناه مطلع على اعمالكم لانها تعرض عليه فما يرى
منها حسنا استبشر وما يرى منها قبيحا دعا بالتوبة لعاملها
قوله مشهود وذا من اسمائه ايضا صلى الله عليه وسلم فمعناه العالم
وقيل سمي به لكونه يشهد على امته يوم القيامة وقيل معناه
مشهود رجاؤه وخيره ونفعه اي محضور منه كل خير في الدنيا
والاخرة قوله بشير مبشر نذير منذر وهذه اربعة اسماء قد سمي بها
ايضا سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم ومعنى البشير الذي
لامته ما تفرح به نفوسهم ومعنى المبشر اي المعلم لامته ما سيجيء
الله لهم من نعيم الجنة وما تقر به اعينهم تقول بشرت الرجل وابشر
ه وبشرته لغة وهي البشارة والبشرى اذا اعلمته ما تسر به الا
انها تستعمل في الشر قال الله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم قوله نذير منذر النذير المبلغ والانذار الاعلام قال ابن عرفة
لا انذار الا اعلام بالغش الذي يحذر منه وكل منذر معلم وليس كل معلم
منذر قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اي خوفهم يقال انذرته فنذر
بنذر اي علم والاسم من الانذار النذير والنذر والنذير يكون بمعنى المنذر
ومنه قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا اي مخوفا وقوله تعالى وجاءكم
النذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النذير بمعنى الشيب ينذر
بالموت قوله نور سراج مصباح هدى مهدي منير داع مدعو وهذه
ثمانية اسماء تسمى بها ايضا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه

وسلم وقد سماه الله نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين والنور هنا هو نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله عليه
وسلم نورا لا ظل له اي لشخصه ولا يقع عليه ذباب لكونه نورا
وقد سقطت ابرة في الظلام في بيت عايشة رضي الله عنها
فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فرأت الابرة من ضياء نوره و
زاد نور قلبه لمشاهدته نور تلالؤ نوره فاذا تكلم يخرج
من ثناياه نورا واذا تبسم اضاء نوره في الجدرات ولقد من الله
تعالى على هذه الامة بان اظهر لهم نورا وبعث اليهم رسولا
من انفسهم بكسر الفاء اي من اجناسهم يعرفون نسبه ا
فضل الانساب وحسبه وامانته وصدقه وعفته وزهده وورعه
واعراضه عن حب الدنيا فدعاهم الى الله ليوحدوه ويعبدوه وي
تركوا ما كان يعبد اباؤهم من الاوثان والاصنام وان لا يشر
كوا بالله شيئا وامرهم بعد ايمانهم بصدق الحديث واداء الامانة
وصلة الارحام وحسن الجوار وحمل الاذى وكف الاذى واجتناب
المحارم والفرى والعار وحفظ الفروج وقول الزور واكل اموال الايتام وقذف
المحصنات واجتناب الربا والعدوان وغير ذلك وامرهم بالصلوة
والزكوة والصيام والمداومة على الاستغفار ومراقبة العزيز الغفار
بالاذكار وتلاوة كتابه والاكثار من الصلوة وملازمتها
بعد الاسرار واجتناب الجدال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
صلة الارحام وحب المساكين ومواساتهم بالامكان واعانة
الاخوان وبذل الطعام والترضي على الصحابة الكرام الى غير ذلك وفي
معنى صلى الله عليه وسلم انور المتجرد العرب تقول للجسم المشرق
الحسن انور معناه اذا تجرد من ثيابه كان انور من غيره وقيل
بالانور النير يقال انار الشيء فهو منير ونار فهو نير اي نير ونور
الشيء فهو منير ومنور قوله سراج وهذا من اسمائه صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وتشبيهه بالسراج
لان السراج المحسوس تندفع به الظلمات وتهتدي بنوره ويشبه
مثل بنوره الى الامور المهمات
والحركات ويستدل على التمييز المستكنات
فالم سودا ... بطلعته نور تبوءته سراجا منيرا في الاسلام
ولقد خرج ابو بكر رضي الله عنه يوما من بيته فلقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما اخرجك يا ابا بكر فقال له اشتغفت النظر الى
جهك

وجهك يا رسول الله وقد كان الصديق رضي الله عنه يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا ثلاث جلوسي بين يديك وا
نفاق مالي عليك وكثرة الصلوة عليك ويقال الاشياء التي ينتفع
بها ثلاثة قسم ينتفع بالانفاق منه وهو المال وقسم ينتفع
بالانفاق ولا ينقص وهو العلم وقسم لا يزيد ولا ينقص وهو البصر
اي وتشبيه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالسراج من حيث الا
هتداء وعدم نقصانه بالنقص منه بل تزيد تلك النفعة التي وجدت
في السراج في غيره بالاقتداء وغيرها لا في نفس ذاته وتنقطع منفعته
حقيقة بالمقابلة والتشبيه الواضح بينهما ... الا في
الحي والاخر الذي هو الاصطفاء لا ريب ان السراج نوره صلى الله عليه
وسلم لا ينقطع قطعا بل هو منضمن على الدوام والاستمرار من حيث
المنافع العامة. المصدر به قوله مصباح وذا الاسم ايضا من اسمائه
صلى الله عليه وسلم الذي اشتهر تسميته به وهو النبوة وما يتصل
بها من علومه وهداياته المصباح الايمان والعلم ولا شك انه صلى الله
عليه وسلم هو السبب في الايمان وبعلومه اندفع الجهل كما تندفع
الظلمات بالسراج الذي هو النور ويسمى في كلام العرب الاضواء المد
ركة بالبصر ويستعمل مجازا فيما صح من المعاني ولاح فيقال كلام
له نور ومنه الكتب وهذا الاسم يقرب معناه من معنى ما قبله قوله
هدى مهدي وهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا ومعناها اما الا
ول فهو صلى الله عليه وسلم عين الهداية اي متابعته هدى او رشاد او
حقائقه ... الاغراض العزيز هدى رشد واما معنى الثاني الذي هو
مهدي اي الدال على الله والداعي اليه قال تعالى فيعرفنا اجيبوا
داعي الله وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله منور وهو اسم من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ومعناه مشرق الوجه جميل الصورة قال ابن مالك
في العقيدة زيد منير وحسن نعم الفتى ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم منير
الوجه نعم الرسول هو وسيد الرسل واجمل من كل مخلوق على الاطلا
ق قال الشاعر لنهر الكمال من الجناب الاعظم كشفتا عن
الوجه الاغر الاكرم واصرف في سر الخطاب تحسنوا من حيث
اعرب عن حروف المعجم جلا عن الابصار صورة يوسفا وتلا على
مضار صورة مريم فتلذذت اذني بطيب خطابه يعني بجنس
البديع منه منعم يا عين عين الله يا سر الهدى يا نفخة
الخلد البديع الافوح يا معدن الاسرار يا كنز الغنا يا مشرق
الانوار للمتوسم يا جامع الامر العظيم ختم الخلق البد
يع ونكتة لم تعلم يا جامعا شمل الشتات وجوده نظما وقبل

وجوده لم يبصره صلى عليك الله يا من نوره كالشمس جلا كل ليلة مظلم
قوله داع وهذا الاسم معدود من اسمائه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز
قال تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وسمي داعيا
لانه هو الذي ارسله الملك بنداء الخلق للاكل من مائدته وهي الجنة بشرط
الاسلام والامتثال للتصديق والانقياد ولذلك قال وامنوا به اي بالله
يغفر لكم من ذنوبكم فان قلت هل يدخل في هذا الثواب مومن الجن او لا
قلت المعتمد الصحيح انهم في حكم بني ادم يستحقون الثواب على الطاعة
عنه والعقاب على المعصية وهو قول مالك وابن ابي ليلى [illegible]
سمي صلى الله عليه وسلم ومعناه الداعي الى الهداية والارشاد قال تعالى
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم ان الدعاء
الى الطاعة عام في كل بشر والنبي صلى الله عليه وسلم داخل في البشر والله
تعالى اعلم قوله مجيب مجاب حفي وهذه قد تسمى بها ايضا هذه الا
الاسماء الثلاثة صلى الله عليه وسلم قوله مجيب اي مجيب لمن يدعوه كان
صلى الله عليه وسلم من حسن تواضعه لو دعته امرأة من اقصى المدينة لاجابها
واتبعها ولو دعي الى كراع لاجاب قوله مجاب اي مجاب الدعوة دعوته
مقبولة عند خالقه قوله حفي اي معتنى بالاشياء التي يحبها الشارع
اي يقصدها بالامتثال وبضدها بالاجتناب قوله عفو وهذا الاسم
ايضا عد من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى العفو في حق النبي صلى الله عليه
وسلم انه كثير الترك للمواخذة قالت عائشة رضي الله عنها ما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمات الله فينتقم
لله وقد ذكر في التوراة في وصفه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي [illegible] ولكن يعفو ويصفح وقد كسر المشركون رباعيته وشجوا وجهه يوم احد
وحمله عمر بن الخطاب على ظهره وابو بكر رضي الله عنهما فجعل قميص
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عمر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي
بكر اجعل قميصي تحت لئلا يقطر دمي الى الارض فقال ابو بكر ولم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخاف ان يهلك قومي لذلك فقال ابو بكر يا رسول
الله انما نريد هلاكهم لما فعلوه بك يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم
لما جبل عليه من الشفقة والرحمة والرافة انا لا اقول كما قال نوح
عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولكن اقول اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال لاصحابه قاتلوا على بركة الله وعونه
فاقبل الناس على القتال وظهر من علي ابن ابي طالب في ذلك اليوم

امر

الحفي من الحفا وانما هي الاعتنا بالشي

٤٣

امر عظيم فاذا حمل على القوم هزمهم وكان يعرف بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اشتد كربه [illegible] يقتل عنه [illegible] وكان كالاربعة
[illegible] فدا [illegible] وخاف منه المشركون والزبير ابن العوام في ناحية
اخرى مثله فشد كل منهم على رجل من المشركين فضربه المشرك فقطع
يده ويقال [illegible] ويده قد قبض عليها وشيعه في يمينه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم فالجنة ما تريد ارد [illegible] في الدنيا او جعلها لك
لها بيرة في الجنة فقال الجنة ترده [illegible] في الدنيا لا قاتل اعداء الله واعداء
ك حتى اقتل في ذات الله وتجعلها لي لها بيرة في الجنة فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اي فاعل ذلك ان شاء الله ثم قال ادن مني فدنى
منه فمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بساعديه ثم [illegible]
وقال قاتل على بركة الله وحسن عونه فاقبل يقاتل وعادت يده كما
كانت بل كان بها اشد فكان الزهري يسئله فيقول له اي اليدين كانت
اشد واصلب فيقول التي ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوى
واصلب قوله ولي حفي امين مامون وهذه الاسماء الخمسة ايضا
قد تسمى صلى الله عليه وسلم ومعنى ولي اي ناصر لحزب الله قال العز المولى والو
لي واحد وقد يكون بمعنى الصاحب قوله حفي فمعناه المستقصي صدقه
واخباره البالغة في تعظيم الامر الموجود المحقق امره قوله امين ومعناه
[illegible] امره وسلطانه ونبوته ورسالته او [illegible] عن الله ما بعثه
به كتمها قال تعالى ليبين للناس ما نزل اليهم قوله قوي ومعناه القوي
على الكروب بالقهر والغلبة مذلل ومتواضع للمومنين قال تعالى اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين وهذا كقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان كان هذا الوصف من الصحابة ومن تبعهم فالنبي صلى الله عليه وسلم
اولى ان يتصف بذلك لانه صلى الله عليه كان لا يخاف في الله لومة لائم بل هو
قوي على ذلك وخرج ابو بكر بن الخطيب رضي الله عنه مسندا الى ابي ذر
رضي الله عنه قال اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اوصاني ان انظر الى من
هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي يعني في الدنيا واوصاني بحب المساكين
والدنو منهم واوصاني ان اقول حقا ولو كان مرا واوصاني ان اصل رحمي وان
ادبرت واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان لا اسأل الناس شيئا
واوصاني ان استكثر من لا حول ولا قوة الا بالله انتهى قلت كذا في الاصل ما سقط
كم امين مع ثبوته في نسخته وهو ثابت في الشرح [illegible] نسخة الصغير وفي
في الشرح كما ترى [illegible] ان نذكر من كلام [illegible] في شان
امين فاقول ما نصه امين فكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالامين ويشتهر به
قبل النبوءة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمدا
الامين وفي الخبر يشهد انه امين في الارض وامين في السماء وفي [illegible] الله تعالى

امينا وقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فهو منه باختصا
ر وانما نقلت ما ذكر لان النسخة التي بيدي وقع فيها اضطراب يبدو لمن يقع
عليها وان وجدنا نسخة صحيحة في الحقيقة باطلها اصلح الله سريرتك
ولنرجع الى الاصل قوله مامون اي في جميع اقواله وافعاله واحواله قال
سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولاكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعلى تسلية
لرسوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولاكن الظالمين بآيات
الله يجحدون ولا تشك انه صلى الله عليه وسلم متصف بالامان التام في جميع احوا
له واقواله وافعاله ويستحيل منه ضدها قوله مكي اي نسبة الى مكة وبها تسمى ايضا
صلى الله عليه وسلم كما ذكره في رجعته ونشانا بتسمية الله تعلى له كريما في كتابه العز
يز حيث قال في حقه انه لقول رسول كريم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اكرم
ولد ادم على الله ويحتمل ان يكون معنى كونه كريما اي عزيزا عند الله عزيزا
عند الخلق عزيزا في السماء عزيزا في الارض ويحتمل ان يكون معنى اسمه الكريم
اي البديع الحسن في ذاته والرفعة وقد ثبت بالتواتر القطعي انه صلى
الله عليه وسلم كان كاملا في صورته وجماله وتناسب اعضائه وبديع حسنه
كان صلى الله عليه وسلم مدور الوجه ازهر اللون واسع الجبين كث اللحية عظ
يم المنكبين رحب الكفين [illegible] في عزه ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير ووجهه ابيض مثل الشمس والقمر كان ماء الذهب يجري في
صفحة خده ورونق الجمال يطرد في حسن وجهه ومحاسن ذاته
فما خلق الله بشرا ولا غيره اجمل ولا احسن ولا ابهى ولا اكمل منه
ويحتمل ان يكون معنى اسمه الكريم بمعنى كثير الخير هطال الايادي اي كثير
العطا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة قال انس بن مالك ما سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط الا اعطاه فجاءه رجل يسئله فاعطاه
غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي
عطاء من لا يخشى فاقة قوله مكي اي كريم ويجعل مكي ماخوذا من الغاية
القصوى في الكرم البديع بلغ حد الكرم بحيث لا يوازيه مخلوق في الكرم
وكيف لا يبلغ منتهى الكرم الذي وصفه مولاه بالكرم قوله مكين متين
مومل وصول جميع هذه الاربعة الاسماء ايضا سمي صلى الله عليه وسلم
قوله مكين اي ذو مكانة ورفعة عظيم المنزلة العزيز قوله متين اي له
كمال القوة اي مؤيد على اعدائه بالنصر والظفر والقهر والغلبة
قوله مومل بكسر الميم اي يرتجى مقاربه اي حوائجه من مولاه تقضى
له وتوهب له ويحتمل الميم مفتوحا الذي ترتجيه امته للشفاعة ودفع
الكرب قوله وصول اي النفع وصل ما لم يصله احد من الملائكة والانبيا

من

من جميع الخيرات مما اختص به من الشفاعة العظمى واللواء المعقود
والمعراج وغير ذلك قوله ذو قوة ذو حرمة ذو مكانة ذو عزة ذو رفعة ذو
فضل فهذه الستة من الاسماء التي سمي بها ايضا حبيب الله سيد
الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله ذو قوة اي صاحب
القوة والقوة القدرة على المتابعة لاوامر الله والمجانبة للنواهي قوله
ذو مكانة اي صاحب مكانة ورفعة وشرف والمكين الخاص المتمكن
له قوله ذو عزة اي صاحب عزة وهي المنعة والحرمة والسلطا
ن والقوة والغلبة والقهر قوله فيما تقدم ذو حرمة اي صاحب حرمة
عالية القدر التي لم يصلها غيره ولا قدرة لاحد ان ينتهكها بل حرمته
عالية في الدنيا والآخرة قوله ذو رفعة اي صاحب رفعة اي مرتفع على
جميع الخلق ولم يصل مقامه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه وصل اليه ليلة المعرا
ج بل خصه الله باشياء عديدة لم يصل الى نيلها مخلوق سواه عاجلا
واجلا قوله ذو فضل اي صاحب الفضائل التي لا نهاية لها ولا قدرة للخلو
ق ان يبلغ منتهى عددها قوله مطاع مطيع قدوم صدوق قد سمي عليه
الصلاة والسلام بهذه الثلاثة ايضا من الاسماء قوله مطاع اي يطيعه
ويتبعه من سبقت له السعادة في الازل من اهل السموات والارض
قوله مطيع اي مطيع لمولاه على الدوام والاستمرار قوله قدوم صدوق
اي امام صدق قال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب والصدق ضد الكذب في حقه
صلى الله عليه وسلم مستحيل قوله رحمة بشرى غوث غيث غياث وهذه
الخمسة ايضا قد سمي صلى الله عليه وسلم قوله رحمة قد تقدم انه صلى الله عليه
وسلم قال انما انا رحمة مهداة ولا شك ان ظهوره من العدم الى
الوجود رحمة للمومنين قال الله تعلى رحيم باهل صحابته واهله
وعشيرته علوه وسفله وطيبته ومن رحمته صلى الله عليه وسلم انه جاءه
اعرابي يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال له احسنت اليك قال
لا فغضب المسلمون لذلك وارادوا ان يوقعوا به فاشار اليهم ان لا
لشفقته ورحمته ثم قام ودخل منزله وزاده شيئا ثم قال له احسنت
اليك قال نعم جزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
يا اعرابي انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي منه شيء فان احببت
فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك
قال فلما كان من الغد او العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الاعرابي قد قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي اكذلك هو
قال نعم جزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل هذا كمثل رجل له ناقة شردت له فاتبعها الناس

فلم يزل يدور حتى الا نحو را فنادا هم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فانه ارفق
بها منكم فتوجه اليها واخذ لها من قمام الارض ثم اتى اليها من بين
يديها فصار يجاول عليها حتى جاءت واستناخت وشد عليها
رحله وركبها وانه لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل
الرجل النار فيا ملوا رحمكم الله هذا الحديث العظيم وما اشتمل عليه من
كمال حسن عشرته وسياسته صلى الله عليه وسلم مع عباد الله وشفقته
عليهم ورحمته بهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء اي الذي كلمته قد رحمته في
السماء اذ ليس له سبحانه مكان يحل فيه لانه تعالى هو الذي خلق جميع الا
مكنة وانه موجود قبل تكوينها وهو الان على ما هو عليه اولا قوله
مبشر [illegible] ولا شك ان الامم بشروا امهم ببعثته صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى في كتابه العزيز واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وحكي عن موسى
قال يقوم [illegible] بشرهم ببعثته صلى الله عليه وسلم وكذلك
سائر الانبياء بشروا امتهم ببعثته تعبيرا للاولين والاخرين صلى الله عليه
وسلم قوله غوث اي مجيب الغوث هو الاجابة يقال غاثه الله واغاثه
ثم قوله غيث اي للمومنين لانه لهم غيثا وهو المطر الوابل والغيث
هو المطر النافع كما ان المطر فيه منافع للخلق وكذلك نبينا صلى
الله عليه وسلم منافعه عمت الاقطار قوله غياث اي الملاذ عند
الهاربين الكفار يدركهم والى شفاعته غيبات لهم برحمته وجا
هه وشفاعته اي يغيثهم بما ارادوا منه ومما طلبوا منه قوله نعمة
الله ويسمى ايضا نبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه هي نعمة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم والنعمة هنا تخص وهي اسم علم وقع على سيد
الاولين والاخرين اي بدلوا شكر نعمته كفرا وقد انعم الله المولى
على هذه الامة بايجاده صلى الله عليه وسلم واي نعمة افضل من هذه النعمة
قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وعنه
صلى الله عليه وسلم من نعم الله على خلقه اذا صلى العبد علي مرة نادى
مناد صلى الله عليك بها عشرا فيسمعه اهل السماء الاولى فيقولون صلى الله
عليك بها مائة فيسمعه اهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك
بها

بها الف مرة فيسمع ذلك اهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها
الفين فيسمعه اهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك
اربعة الاف فيسمع ذلك اهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك
بها تسعة الاف فيقول الرب جل جلاله دعوا ثواب هذا العبد علي
كما علم قبيح وحبيبي وصلى عليه بحبيب نفسه ومحبة من قلبه على
ان اغفر له كل ذنب اذنبه فاي نعمة افضل من هذه النعمة واي
كرامة توازي هذه التي امة فيا لها من نعمة على هذه الامة قوله
هدية الله وقد سمي بهذا الاسم حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم
المعنى انه صلى الله عليه وسلم ارسل وبعث الى امته هدية من الله
تعالى وقد قيل ان الانبياء لامتهم عطية ونبينا هدية والهدية
للمحبين والعطية للمحتاجين قوله عروة وثقى ويسمى الاسم ايضا بهي
صلى الله عليه وسلم قال جل جلاله في كتابه فمن يكفر بالطاغوت ويومن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي من السماء سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله ومن تمسك بهذا
النبي الكريم على ربه فقد تعلق بعروة وثيقة [illegible] لا انفصام لها و
لا انفصام تلك الواثق بها قد اتصل بسلسلة توصله الى الجنة العالية
التي قطوفها دانية ومعنى عروة وثقى اي العقد المحكم الذي لا ينحل قوله
صراط الله [illegible] مستقيم ويقال ذلك لانه [illegible] ايضا يسمى سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى صراط الله اي الطريق الذي يوصل
الى الله اي الى طاعته واحاطته الى الله [illegible] وتنبيه على
انه باب الله الاعظم الذي جميع الخيرات منه تصل الى اهل الاسلام
وعلى يده ينالونها وهو السبب في حصولها [illegible] ومعنى
صراط مستقيم اي الطريق الحق الثابت الذي لا اعوجاج فيه قال تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
[illegible] هذه الاشارة من المولى الى ان طريق النجاة واحدة وهي طريق
سيدنا ومولانا محمد واصحابه ومن تبعهم وغيرها من سائر السبل
ضلال والمتمسك بها هالك اي المتبع السبيل غير سبيل الاسلام
هالك قوله ذكر الله وهذا ايضا معدود من اسمائه عليه الصلاة والسلام
وسماه الله تعالى ذكر الله لان من راى سيدنا ومولانا محمدا او سمع با
سمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده بما هو اهله وامر به
وصدق به فكان وجوده صلى الله عليه وسلم سببا في ذكر الله عز وجل
وسماه الله تعالى ذكر الله لان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب ذكر
نعمه وتوحيده وافعاله تدل على الله تعالى واقواله تامر بذكر الله وقيل

وجهه واخرج مسلم فتسميته صلى الله عليه وسلم بذكر الله أن المومن اذا رأى
صفات النبي صلى الله عليه وسلم وما اختصه الله من المكارم ونعوت
ذاته وافعاله وكمال اوصافه فيقول سبحان الله ما أعظم هذا النبي
وما اكرمه عند ربه. فحق لمن رآه أن يصلي عليه فيشتغل بالصلاة التي
هي افضل الاذكار عند الله تعالى ولا شك أن ذكر الله افضل القربات
قال تعالى ولذكر الله أكبر قال ابن عباس وابو الدرداء وسلمان وابن
مسعود وابو قرة: معناه ولذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه وقيل
لسلمان اي الاعمال افضل فقال اما تقرأ ولذكر الله اكبر وقال بعضهم
في الصلاة اربع هيئات وستة اذكار فهيئاتها قيام وقعود و
ركوع وسجود واذكارها التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار
والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى تسميته ذكر الله أن
الله تعالى قال في كتابه ألا بذكر الله تطمئن القلوب. قوله سيف الله
وهذا الاسم عد من اسمائه صلى الله عليه وسلم معناه سيف الله المسلول
على اعدائه به درءا للمفاسد وبه تجلب المصالح للموحدين وبه قوى
الله الاسلام وانتشر في سائر الاقطار وايده بالصحابة الذين هم
حزب الله وبهذا الاسم يناسبه قوله
وسمي صلى الله عليه وسلم ومعناه الجامع
بتسميته الجامع لانه هو المعقب في جميع الموحدين على كلمة الاخلاص ونشر الاسلام قال تعالى فان حزب الله هم
الغالبون اي جند الله وانصاره بنصرهم الغالبون والخبر تعالى بان من
يتولى الله ورسوله والمومنين فانه غالب لغيره بعقوبة واخبار
الله قطعا صادق. قوله النجم الثاقب وعد ايضا هذا الاسم الشريف
من اسماء نبينا المحمود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ومعنى النجم الثاقب اي المضيء الثقبة للظلام بضوئه وسماه الله تعالى
به لعلو مكانته ورفعته لان العرب جرت عادتهم بتعظيم النجم
والنجم البهاء لانه النجوم انما ضوؤها من نوره وعلوها الاجرام
علوه ووجهها اشارة وهي ان النجوم خلقها الله تعالى للهداية في
الظلمات ودلائل على السير في البر والبحر وعلامة سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم هي الاولى ان تسمى نجما لانه هو عين دليل الخيرات
وسابق الى الحسنات وايضا ان النجوم خلقها الله زينة للسماوات
وضياء للعوالم تستبعد وسيدنا ومولانا محمد هو اولى ان يسمى نجما
لانه دليل الموصل الى كل خير وربط نجوم يهتدى بها في القبلة والجهات

وغياهب الاسحار وحبيبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم نجم زين الله به
سماء الابرار والصديقين الاخيار. قوله مصطفى مجتبى منتقى امي
مختار اجير جبار. وقد عددت هذه الصفة من اسمائه صلى الله عليه
وسلم صلاة دائبة دوام الاعصار. قوله مصطفى معناه الخالص المختار
على جميع الخلق بالتفضيل والاختصاص وصفاه صفوة الابرار وهو
مشتق من الصفو وصفو الشيء ما خلص من لبه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صفو اللب من العالمين ونخبة البهاليل الشمس
ابو الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من
بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم. قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ربي ليلة الاسراء يا محمد فلقد
يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داوود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت
سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين واعطيته
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى الانجيل وجعلته
يبرئ الاكمه والابرص. قال رب العزة جل جلاله قد اتخذتك حبيبا وهو
مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس كافة
جعلت امتك لا تجوز لهم الخطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلتك اولى النبيين بعثا وآخرهم خلقا واعطيتك سبعا من
المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية
اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصبر والصلاة والصدقة وصوم رمضان
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانزلت عليك سيد الكتب
كلها ومهيمنا عليها ورفعت لك ذكرك حتى لا اذكر الا ذكرت
واعطيتك مكان التوراة السبع الطوال ومكان الانجيل المئين
ومكان الزبور الحواميم وفضلتك واعطيتك المفصل مجدا لا
نبيك وكن من الشاكرين. وروي عن بعض الاحاديث عنه صلى الله عليه و
سلم انه قال فضلت على الانبياء بست قذف الرعب في قلوب
اعدائي مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم وفواتحه وعرضت
علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع منهم وامرت بخمسين صلاة فلم ازل
اراجع ربي حتى خفف عن امتي. قوله مجتبى وقد عدده من اسمائه صلى
الله عليه وسلم ايضا ومعنى المجتبى هو الذي قبله اي المختار روي

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق الخلق فاختار منهم بني آدم
ثم اختار من بني آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر
قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم فأنا
خيار من خيار إلى خيار فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم ولقد اجتبى الله الأمة المحمدية لاجتباء نبيها ولقد أثنى
الله عليها في كتابه فقال عز من قائل هو اجتباكم أي اختاركم وما
جعل عليكم في الدين من حرج أي من ضيق فوكد منتقى المنتقى المختار
من الأشياء وقد انتقيت انتقاء ونقاوة كل شيء خياره ونقاوته أيضا
ما ينتقى منه فيرمى وقد منع ذلك بعض المتأخرين وهو وهم منه قوله
أمي معناه الذي لا يكتب ولا يقرأ كتابا قال صلى الله عليه وسلم إنا
أمة لا نكتب ولا نحسب وجعل الله ذلك دليلا على صحة نبوته فإنه إذا
كان لا يكتب وذلك معلوم عند الخلق ولا يقرأ كتابا ومع ذلك أنه
غاية في المعرفة بأمور الشريعة وقوانين أدلتها وحفظهم لما جرى للا
مم قبله وقصص الأنبياء قبله والقرون الماضية من لدن آدم عليه السلام
إلى زمانه صلى الله عليه وسلم وحفظ شرايعهم ومعرفة أديانهم وما احتوى
عليه صلى الله عليه وسلم من لغات العرب ومعانيها ومعرفة غرايب ألفاظها
والأحكام بفروعها وما أعطاه الله من جوامع الكلم وما خصه الله من
بدايع كل ذلك فما يستدل به على نبوته وعلى رسالته من أراد الله به
السعادة وأما من أعمى بصيرته وبصره فكم من آية يلقاها بل يعتقد
غيرها لا دلالة ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا فكونه
صلى الله عليه وسلم على الحالة التي ولدته أمه ولم يقرأ على أحد ولا تعلم الكتا
بة مع ما أعطي من غرايب العلوم ودقايق الفهوم دليلا قطعيا على أنه
نبي الله ورسوله كفاه رفعة وعظمة حيث تولاه باريه تعليمه
بغير واسطة قال أبو ذر رضي الله عنه إن هذا النبي الأمي مع ما علم
من حاله قد ملأ الوجود بالعلوم الغيبية ونشطاء الصدور بالغيوب
الربانية قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقد كان أحمد
ابن حنبل رضي الله عنه مع زهده وعلمه وفهمه ذات يوم جالسا
مع شيخه الشافعي فقال له يا أستاذ أن أخوف شيبان الراعي واسأله
فقال له يا أحمد إياك وإياك فلم يزل يكرر عليه الكلام حتى قام إليه ثم قال
له يا شيبان ما ترى لو أن رجلا صلى الظهر خمسا ناسيا ما يصنع فقال
على مذهبكم أو على مذهبنا فقال أو مذهبان هما قال نعم أما على مذهبكم

فيعمد بعد السلام لزيارته وأما على مذهبنا فيلزمه الادب لأن المصلي
لا يغفل عن ربه وكيف يغفل عنه وهو مناجيه ومراقبه فخر أحمد
مغشيا عليه لما أن سمع كلامه ثم أفاق فسأله أيضا عمن كان عنده
أربعون شاة ماذا عليه فقال له أما على مذهبكم تلزمه شاة وأما على
مذهبنا فالعبد لا يملك مع الله شيئا فالمال مال الله وهو مستخلف
فيه فانظر رحمك الله أحوال هذه الطايفة المباركة فبأي التعريف لا وليائه
وقد قال صلى الله عليه فيما يحكيه عن ربه أنه قال تعالى من آذى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ومن حارب الله فقد تعرض لهلكته فكيف بمن عادى سيد
الأولياء وهو نبينا صلى الله عليه وسلم بل حال من عاداه يخلد في النار قوله
مختار ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم مختار على جميع العالم بأسره قال
الله تعالى في كتابه العزيز لقد جاءكم رسول من أنفسكم قرئ بكسر الفاء أي من
أخياركم اختاره الله تعالى فما أبرزه للعيان من كمال خلقه وكمال خلقه على
أتم وجوه الكمال واجتباه بما منحه إياه من بهجة الجمال وخصه بالمحاسن
الجليلة والأخلاق الحميدة والمواهب الربانية العالية المقدار والفضايل
العديدة التي لا نهاية لها ولا انحصار وأيده مولاه بالمعجزات والبراهين
الواضحة والكرامات البينات التي شاهدها من عاصره ورواها من أدركهم
بالعيان وعلمها على يقين من جاء بعده غاية العرفان حتى انتهى علم
ذلك إلينا ووافقت أنوار الكريم علينا فصدقنا به بالإخلاص من جرى ذلك
الثواب من بارينا يوم القصاص قوله أجير معناه مجار على رسالته و
تبليغه يقال أجار يجير إجارة وأجاره الله بالفضل وأجره بالمد فأجره
فالثم من الأجر من الإجارة لا أجير قوله جبار معناه قد ورد في كتاب
داوود عليه السلام قال عز من قائل تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناموسك
وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك ومعنى الجبار في حقه عليه
الصلاة والسلام المصلح لأمته بالهداية والتعليم والقاهر لأعدايه
الكافرين والمذيلين من العذاب الأليم وقيل أن يكون معناه وتسميته
جبار العلو منزلته على سائر البشر وعظيم خطره في قلوب الخلايق الانثى
منهم والذكر فيرجع معناه إلى معنى التعظيم قوله أبو القاسم أبو الطاهر
هي أبو الطيب ويقصره الثلاثة قد تسمى بها أيضا صلى الله عليه وسلم وهي
كنا كنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أبو إبراهيم من الصحابة
صلى الله عليه وسلم كنى به أبو القاسم بهو الكبر في البعث كنى صلى الله عليه
وسلم بيمينه الأسماء الأربعة لتسمية أولاده بها فأولاده الذكور القاسم
والطاهر والطيب وإبراهيم فلذلك كني بها وأما بناته فهن فاطمة
ورقية وأم كلثوم وزينب كانت تحت أبي العاص بن الربيع وفاطمة تحت

أبو إبراهيم فقد جاء في الحديث كنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم [illegible]

يلي رقية وام كلثوم تحت عثمان واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم من
مارية القبطية واكبر بناته زينب ثم تليها رقية ثم تليها ام كلثوم واصغرهن
هن فاطمة رضي الله عن جميعهن قوله مشفع شفيع وقد عد هذان
الاسمان من اسماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى المشفع
اي الذي تقبل ربنا شفاعته ويجيب دعوته ومطالبه قال صلى الله عليه وسلم
انا اول شافع واول مشفع وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
به وانا اريد ان اختبا دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة قوله شفيع يحتمل
ان يكون بمعنى الشافع في الخلايق عند رب العزة ويحتمل عن الشافع الى
الشفيع للمبالغة والحق انه لعظم شفاعته منه يوم القيامة وشفاعته التي
فضله بها صلى الله كثيرة منها شفاعته فيمن وجب عليه العذاب ودخل
النار فيخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته فيمن قال لا اله
حيث يطلبهم من الله فيقول له رب العزة ليس ذلك اليك وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومنها شفاعته في قوم في
تخفيف العذاب فيمن اراد الله به خلوده في النار كشفاعته في عمه ابي طالب
ومنها شفاعته لقوم امر بهم الى النار فيردون بشفاعته ثم اوردا القرار
ومنها شفاعته في تعجيل الحساب ومنها شفاعته العظمى العامة لجميع
الخلايق يوم المحشر حيث تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قوله صالح
مصلح مهيمن صادق مصدوق ويعرف الخمسة ايضا اسمي صلى الله عليه وسلم رسول
الله ومعنى صالح اي الذي اصلح الله ظاهره وباطنه ومعنى مصلح اي الذي جعله
الله مصلحا لما فسد من الدين والدنيا قوله مهيمن معناه المطلع على
عمال امته لانها تعرض عليه فما كان منها طاعة استبشر وفرح وما كان
منها معصية دعا لمن صدرت منه تلك المعصية وقيل الشاهد الرقيب
على امته الحافظ لحدود الله قوله صادق معناه صادق في جميع ما امره مو
لاه بتبليغه وهو امام الصديقين ورئيسهم وعين الصادقين في جميع مقالا
ته من اخبار الدارين ويستحيل ان يصدر منه الكذب قوله مصدوق معناه
ان الصحابة صدقوه وامنوا به وانقادوا لامره ونهيه بالمبادرة على
حسب مراده منهم وايضا مولاه جل وعز صدقه بالمعجزات الباهرة
التي يستحيل صدورها من البشر كيف لا يكون مصدوقا وقد زكاه مولاه
وعظمه وفضله على من سواه فزكى قلبه بقوله سبحانه ما كذب الفؤاد
ما راى وفؤاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كله مشاهدة وعناية بيوم حق
لوجوب عصمته وطهارة قلبه واستحالة حظوظ الشيطان بساحته
وزكى بصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي مشاهدته عن رؤية ربانية

فلا زيغ في بصره ولا بصيرته بل تشاهد عن يقين وتراه عيانا وزكى لسانه
بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومثل صفته صلى الله عليه
وسلم مواهب ربانية وفتوحات غيبية لدنية قال تعالى خاطبا لحبيبه وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فصدقه صلى الله عليه وسلم في اخباره
قبل نبوته وبعدها مشاهد عند جميع الخلايق بالعيان واستحالة ضد
الصدق عليه معلوم به وجب له في جميع الدهور والازمان فهو
الصادق المصدوق وكيف لا وقد اخبر الله سبحانه عنه انه جاء بالصدق
وصدق به قال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل
الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون قوله سيد المرسلين امام المتقين وهذان الاسمان
من اسماء سيدنا محمد ومولانا صلى الله عليه وسلم ولا شك ان سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة
ولا فخر والسيد هو الذي يلجا اليه الناس في حوائجهم اي في هول يوم البعث
وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ومعنى سيد الخلق فيدخل في ذلك ادم
ومن عداه قال عياض فقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة هو
سيدهم في الدنيا والاخرة ولكن اشار صلى الله عليه وسلم الى انفراده
بالسؤدد فيه وبالشفاعة دون غيره فيه يلجا اليه الناس في ذلك فلم
يجدوا سواه والانبياء الله على علو منازلهم قد اعترفوا بان هذا الرسول هو
اكرم الخلق على ربه واعزهم مكانا وافضلهم يرجع حجته عليهم علموا
ذلك بما اوحى الله تعالى اليهم في كتبهم وكذلك امهم وصدق من من الله عليه
بالخير واراد هدايته والهمه الى النظر في الكتب السابقة وروي عن اصحابنا وقد
حكي ان رجلا من الاسلام وكان رجل من اليهود يهودي وبينه وبين كعب
الاحبار حبيب قد قدم الى المدينة ويقول له يا كعب لم تزل اليهود راضية
بكم واخذناهم منزلته وانت اليوم في الاسلام كذلك فقال قد كنت في امة
وسلوا ديني ان شاء الله واتى كعبا وقال انكم اليه عظمه وفضله وقال
يا كعب انك عمي امانتي فقد قلدتها فقال كعب ارادها لا باس عليك
فيزكي له تلك اليهودي فقال له كعب الاحبار رضي الله عنه وانا افلا كر
امانة اذا اتيته فقل له يقول لك كعب نسالك بالتوراة وما فيها
التي انزلت على موسى عليه السلام هل تجد في التوراة من نشانه فيه
في الاسلام من امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت له يوم القيامة نفع
له حتى يدخل الجنة وهل قرات في التوراة ان من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وكفى الله لا يشرك به
شيئا غفر له ولو اتى باعمال فيها مثل الجبال الرواسي فلاقي

الرجل اليهودي وبلغه الامانة فقال نعم صدقا كعب قد قرأت جميع
ذلك في التوراة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله قال ابن حجر في شرحه مقدار مائة سنين مأخوذة
من السؤدد وهي الرئاسة والزعامة ورفعة القدر ويطلق على الرب
والمالك والرئيس والامير والشريف والفاضل والكريم والحليم الذي يحتمل
اذى قومه والزوج قوله امام المتقين والامام هو المتبع
والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشافع لمن خلفه والمتقي
هو الذي يجعل الوقاية بينه وبين النار يتقوا بها في دار القرار قال عمر
ابن عبد العزيز التقوى ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
فمن امتثل المامورات واجتنب المنهيات فهو المتقي فامامهم هو
نبينا صلى الله عليه وسلم فهو اشد الخلق خوفا من الله تعالى واتقاهم
واقواهم معرفة واعلمهم واجهدهم عبادة مع تفضله كان صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ولعل ذلك اهتماما على امته
ولم تكن له راحة الا في طاعة الله قال الغزالي في منهاج التقوى في
القرآن تطلق على ثلاثة اشياء احدها بمعنى الخشية والهيبة
قال عز وجل واياي فاتقون وقال سبحانه واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة والعبادة قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته
قال مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر
الثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى
دون الاوليين الا ترى ان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلمت
ان حقيقة التقوى معنى سوى الطاعة والخشية وهي تنزيه القلب عن
الذنوب انتهى من جواهر الحسان قوله قائد الغر المحجلين فيه [illegible]
تسمية العالمين صلى الله عليه وسلم ايضا ومعنى قائدهم اي سابقهم
الى نجاتهم ومفخرهم وموضع [illegible] ومعنى الغر المحجلين الغرة البياض الذي
في وجه الفرس والتحجيل البياض الذي يكون في رجليه ثم استعار
صلى الله عليه وسلم ذلك لامته لاجل بياضها ولمعان نورها في وجوههم
وارجلهم فتصير لهم علامات من بين اهل المحشر يعرفون بها بين
سائر الامم اكراما لنبيهم الذي من الله عليه [illegible] لهم والاتباع
وهذا يتشوف الى مرضاته فاذا شاهد المصطفى صلى الله عليه وسلم امته
في المحشر عرفهم بغرتهم وتحجيلهم فيرحب بهم [illegible]
فيسوقهم حتى تشرب من حوض المصطفى [illegible]

بورودها قال صلى الله عليه وسلم ان حوضي ما بين ايلة [illegible] وايلة
بفتح الهمزة وسكون الياء بساحل القلزم كانت مدينة معروفة ثم
خربت وهي [بين] مصر والحجاز وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لا
ذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول
الله وتعرفنا قال نعم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ليست
لاحد غيركم فائدة ومن تعليق [illegible] لسيدي الثعالبي قال القرطبي
يقال ان على احد اركان الحوض ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث
عثمان وعلى الرابع علي رضي الله عنهم وعن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان على حوضي اربعة اركان فاول ركن منها في يد
ابي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع علي رضي
الله عنهم فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب
عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ثم كذلك في عثمان وعلي قوله خليل
الرحمن وقد عد هذا ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى الخليل
المختص بالعناية الربانية والمواهب اللدنية وقيل معنى الاصطفاء ومعنى
الخلة الانقطاع وان معنى قولك فلان خليلي اي منقطع الي وقيل معنى
الخلة صفاء المحبة وكمال المودة التي توجب الاختصاص وقيل الخلة اصلها
ومعناها الافتقار ومنه سمي الفقير المحتاج وقيل الخلة في القلب معناه
ما صفا القلب واخلاص الحركات له في جميع الحالات وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني ... ولذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي ... واذا ما سكت كنت الغليلا

اما تفسير الخلة بمعنى الانقطاع الى الله عز وجل فمنها الاسم معلوم ص
وثابت في حق انبياء الله تعالى وانهم منقطعون الى الله عز وجل في جميع
احوالهم وخصوصا سيد الانبياء والمرسلين وانه منقطع الى مولاه في [illegible]
احواله ونومه وحركته وسكونه واكله وشربه وسفره وحضره وجميع احواله وحاز
قصب السبق في جميع الصفات المحمودة طبعا وشرعا قوله بر صبي و
بهاذين الاسمين قد سمي ايضا عليه الصلاة والسلام ومعنى بر كثير
الخير متسع في الاحسان البر الصلة ويقال بر حجك وبر بفتح الباء وضمها
[illegible] فهو مبرور الصدق والطاعة ومعنى بر كثير البر والصدق الحج البر
ورد قيل الخالص وقيل المقبول وقيل الذي لم يخالطه اثم والبر بالفتح ضد
الفاجر وضد الفاجر ويطلق على المحسن على المطيع وهو المراد في ذي
الاسمين ولا شك انه صلى الله عليه وسلم هو عين البر الذي هو الاحسان
والطاعة لان التقرب اليه بر والجلوس معه بر والصلاة خلفه بر والاكل معه
بر وجميع احواله واقواله كلها برور قوله وجيه وهذا ايضا من اسمائه صلى الله

عليه وسلم ومعناه ذا جاه وشرف في الدنيا والآخرة والجاه والوجه المنزلة وا
لقدر قوله نصيح ناصح وهذان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا ومعنى نصيح
اي خالص في الاعمال والاقوال ومعنى ناصح اي لا غش فيه ولا خديعة والتو
بة النصوح الصادقة اي وان لا يرجع الى ما تاب عليه قوله وكيل متوكل
وهذا ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى وكيل اي كفيل وضمين
للمطيعين الجنة ومعنى متوكل اي مستند على مولاه في جميع شؤونه
واحواله ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية قوله كفيل وبهذا ايضا سمي صلى الله
عليه وسلم ومعناه ضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة قوله
شفيق وبهذا الاسم ايضا سمي صلى الله عليه وسلم ومعناه خائف بالشفقة
فة والحنانة الشفيق اي خائف وخوفه صلى الله عليه وسلم على امته لان الله
تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قوله مقيم السنة وهذا ايضا من
اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه محيي الايمان والاسلام بعد اندراسهما
بما اوضح لنا الايمان وشدد عليه بان نفوا عن الضلالة والضرر
دينه على سائر الاديان ونور قلوب المؤمنين بنور الايمان ويصح
ان يكون معنى مقيم السنة اي النهج بها بحقوقها على التمام والسنة
الطريقة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها قوله مقدس وهذا الاسم
من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المطهر من الذنوب المنزه عن
النقائص والعيوب وقد قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر معناه لا ذنب فيؤاخذ به فكنى سبحانه عن تطهيره و
تقديسه بالغفران مبالغة لقدره وبيانا لمنزلته وسمي نبيه مقدسا
لما ان الله سبحانه قدسه من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية
الرذيلة وحلاه بالصفات الكريمة والاخلاق الحسنية فكان صلى الله
عليه وسلم مقدسا في ذاته وصفاته في كمال خلقته وتمام حسنه
وضياء نورها وبهائها وجمال هيئاتها ولذيذ طيب رائحته و
كان صلى الله عليه وسلم مقدسا في اقواله وافعاله تابعا لمرضات ربه واقفا
عند حده معصوما في جميع اموره في حال يقظته ونومه وقد
خصه سبحانه بخصائص لم توجد في غيره وعن جابر بن سمرة انه مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم خده فوجدت ليده بردا او ريحا كانما
اخرجها من حانوت عطار وقد نام صلى الله عليه وسلم بدار انس فعرق
فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فاراق فسالها صلى الله عليه
وسلم فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب عندنا ومن ذلك
انه كان اذا اراد دخول حاجة انشقت له الارض وابتلعت

غايطه

غايطه وبوله وجاءت لذلك رائحة طيبة والانبياء كذلك صلوات الله عليهم
وروي ان ام ايمن انها كانت تخدم رسول الله فقامت في بعض جوف الليل
وهي عطشانة فوجدت قدحا فيه بول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوهمته انه ماء فشربته ولم تفرق بينه وبين الماء بل
وجدته اعذب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اصبح اين الذي
كان في القدح فقالت يا رسول الله شربته فقال ابشري فلن
تشتكي وجع بطنك ابدا قوله روح الحق هو من اسمائه صلى
الله عليه وسلم قيل معناه في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحتمل
ان يراد به الايمان اي انه المظهر للدين في ارض الله والمنتشر فلو
في عباد الله بوجوده سيد المرسلين ويحتمل سيره من شرف الله
به الاولين والاخرين جلوا بهذا الروح الكريم والمحبوب العظيم
لنا انشا الايمان اي لانه رسول لم يظهر لم تشرق الاعيان ويحتمل ان
يكون المراد به الهدى والنور الذي نور الله به وجود العالم باسره و
حياته لانه لم يخلق الا من اجله ولعل كلام ابي الوفا مشيرا الى هذا
بقوله روح الوجود حياة من وجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد وانا
منه روح هيكل النبي العظيم الى الحق الذي هو من اسماء البارئ اضافه لنفسه
في قوله روح القسط وبهذا ايضا قد سمي سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم ومعناه عين القسطاس والقسط هو العدل والقسط مصدر
المقسط وهو العادل واما القاسط فمعناه الجائر كذا في الاص
ل قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وروي عن عثمان بن
مظعون رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قراها على ابي طا
لب فعجب وقال يا ال غالب اتبعوه تفلحوا فوالله ان الله ارسله
ليامر بمكارم الاخلاق والعدل فعل كل مفروض والاحسان فعل
كل مندوب اليه قوله كاف وهذا الاسم معدود من اسمائه صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم بنصره ويكفيه امر من يعاديه فان الباء دخل وعبر فيه كفا
ية ونهى عنه ما صعب عليه من امور الدنيا والاخرة فان من وعنه
جميع الاغيار وامده بالعز لانه هو الركن الشديد قوله مكتفي
وهذا الاسم قد عد من جملة اسمائه صلى الله عليه وسلم قال تعالى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اي سيكفيه امر اليهود بالـ
قتل والسبي في قريظة والجلاء والنصر والنفي في بني النضير

فسيكفيكهم

وبالجزيرة والغلاة في نصارى نجران ويحتمل انه سمي لان الله تعالى كلما امر
الاحزاب حبيبه هزمهم الله تعالى وحده قوله بالغ مبلغ وبشذب الانجيل
ايضا سمي الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعنى بالغ اي بلغ مرا
تبا عالية لم يبلغها مخلوق سواه وخص بها من سائر الخلق على الجملة
والتفصيل من الخصايص المحمودة شرعا وطبعا من العلم والحلم والندا
والرسالة والعقل والرياضة وكف الاذى واحتمال الاذى ومكارم الا
خلاق وحب المساكين والعلماء والامر بالمعروف والنهي عما قبح الى
غير ذلك ومعنى مبلغ اي لامته ما يقربهم من المولى من الطاعة والامتثا
ل وجميع ما امره الله به التبليغ بلغه قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية هذه الاية امر من الله تعالى لنبيه عليه الصلوة
والسلام بالتبليغ على الاستيفاء والكمال قالت عايشة رضي الله
عنها من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد اعظم
الفرية والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
وكما وجب عليه الصلوة والسلام وجب على علماء امته وقد قال
بلغوا عني ولو اية وعن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه
فرب حامل فقه الى من ليس بفقيه رواه ابو داود واللفظ له والترمذي
والنساي وابن ماجة في صحيحه قال ابن العربي قوله تعالى والله يعصمك
من الناس معناه يجعل بينك وبينهم حجابا يمنع من وصول مكروههم
اليك كعصمة القربة التي يمنع سيلان الماء منها وان الاية نزلت حين شج
وجهه وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وقيل انه اراد من القتل خا
صة والاول اصح قوله شاف واصل موصول سابق سايق بهمزة
المخصنة من الاسماء ايضا سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى شاف
اي من علل الدنيا وعلل الاخرة وهو ترياق الذنوب ظاهرا وبا
طنا ومعنى واصل اي الى قرب مولاه بالهداية والعناية الربانية والس
عادة والحقيقة ونيل المعالي التي قصر عن وصولها كل مخلوق سوا
ه فكل من وصل فبجاهه يعرف قوله موصول اي موصول الاحزان شفقة
منه على امته في سائر ازمانه وموصول الاذكار على الدوام والاستمرار
موصول من مولاه بالرضى والرضوان وبالفضايل والامتنان قوله سابق
اي الى الفضل والعز اي سبقت له السعادة والسيادة والنبوءة والرسا
لة والرياسة والامامة والشفاعة والحوض واللواء في الازل قبل وجود
العالم

العالم باسره وسبقت له سائر الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشا
ركه غيره فيها وذلك عناية له من الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سيل عن السابقين قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه
بذلوه وحكموا للناس بحكمهم لانفسهم قوله سايق اي الرجل خير
يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بالانذار
لهم وبعداوته قوله هاد مهد مفتوح عزيز فاضل مفضل فهذه
ستة اسماء من اسماء نبينا وشفيعنا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم قوله هاد اي الخلق الى الحق برسالته وانذاره ويبين شرايعه على
تفاصيلها ويبين لهم الحلال والحرام وحدود الشريعة من الفرايض والمفرو
ضات والمكروهات والمندوبات والمباحات وما فيه ثواب وعقا
ب والهداية الارشاد وهي خلق القدرة على الطاعة ومعنى الهدا
ية في حقه عليه الصلوة والسلام اي الداعي عباد الله الى توحيده قوله
مهد اي يهدي به الله عباده المومنين باتباعهم لسنته وطاعته ومرا
عات حدوده قوله مفتوح اي ابواب السعادة في كل مرتبة رفيعة وبالفضل
والسيادة على كل نبي وملك قوله عزيز اي عالي القدر عند الله وعند
الخلايق والنبيين والصديقين شريف القدر عندهم واصل العزة عند
العرب الشدة والامتناع تقول العرب في الشيء له عزة اذا لم يوجد
له نظير وقد تطلق العزة على الغلبة ومنه قول العرب من عز بز اي من
غلب سلب فيحتمل كون العزة في حق نبي الله صلى الله عليه وسلم بمعنى
الغلبة اي انه غلب اعداءه وقهر عناده بدا افضل زمانه من الابطال ويحتمل
ان يكون عزيزا بمعنى ممنوعا معصوما من القتل ومن المكاره كما قال
تعالى والله يعصمك من الناس معجزة الله له نصره وتاييده واكرامه
واعلاء مكانته قوله فاضل اي ذو مروءة وهو صلى الله عليه وسلم عين الفضل
والفضايل اي اصلها قوله مفضل اي على جميع الخلق في جميع الفضايل و
الفواضل بلا شك ولا ارتياب قوله واضح اي حاكم بما انزل الله واحكا
مه عادلة هي عين الصواب وعين حق اليقين قوله مفتاح اي الذي
يتوصل به الى الخيرات كما يتوصل بالمفتاح الى داخل البيوت
المغلقة ولا شك انه صلى الله عليه وسلم مفتاح لانه لانغمارهم كالموج في ظلمات ومعنى
سبحانه لهم مفتاحا يتوصلون به الى اغراضهم وسعادتهم الدنيوية
والاخروية وبه تكون نجاتهم من اهوال الاخرة فيفتح لهم باب
الشفاعة من الدخول في النيران ومعنى انه يفتح ابواب الجنان مفتاح
جدد الله به دينه على مرور الازمان وتعاقب الدهور قوله مفتا
ح الرحمة مفتاح الجنة وبهذين سمي ايضا عليه الصلوة والسلام ومعنى
مفتاح الرحمة انه صلى الله عليه وسلم برسالته الى اهل الاسلام بل الى جميع

الخلق. فمفتاح الرحمة لمن سبقت له السعادة في الأزل وأسنان المفتاح
امتثال الأوامر واجتناب المناهي حسبما ذكر تفصيل ذلك في الوحيين
الكتاب والسنة قوله مفتاح الجنة المعنى أنه صلى الله عليه وسلم هو السبب
في دخول الجنة كما أن المفتاح سبب يتوصل به إلى داخل الخزانة من كل
موال والفاتح أي في الجنة أي الفاتح لأبواب الرحمة على خلق الله فإنه رحمة
للعالمين والفاتح لبصائر الخلق أجمعين وفاتح الغطاء فأظهر له بصفة
ومبينا لما صعب فهمه وبعد علمه وإلى ذلك أشار علي رضي الله عنه في
صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات
اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على
سيدنا محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها
فهو صلى الله عليه وسلم فاتح الجنة مفتاحها قوله علم الديان أي دليله
وآيته والسبب الموصل إليه والعلم الجبل أي يستند ويلجأ إلى جاهه و
حرمه صلى الله عليه وسلم كما يستند إلى الجبل ويهرب إليه حيث اشتداد
المخاوف فيمنع الهارب إليه قوله علم اليقين المعنى أنه صلى الله عليه وسلم
مشهور فضله ومنافعه عند جميع الخلق وعلم ذلك من علم العلم الذي
هو الجبل الشامخ وذلك معلوم باليقين إذ لا يحتاج إلى دليل قوله دليل الخيرات
الدليل هو الذي يرشد الجاهل بوجه الطريق الذي يريد السلوك عليه إلى حيث
مقصوده ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم هو الدليل الذي يتوصل به إلى الخيرات
بأسرها وأنه هو بابها الأعظم ولا يتوصل إلى نيلها وذلك إلا به قوله
مصحح الحسنات كل ما فيه ثواب فهو حسنة وأعلاها كلمتا الشهادة
وأدناها إماطة الأذى من الطريق قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
فقد فاز من أطاعهما وما غفر رسوله وهما متلازمان كتلازم الصلاة والزكاة
في قوله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ولا شك أنه متابعته صلى الله عليه
وسلم به تكتسب الحسنات لمتابعيه وصاحبه وهو صلى الله عليه وسلم سبب
تصحيح الحسنات المصحح لها ولا تصح أن تكتب الحسنة للمؤمن إلا بعد
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته والصلاة عليه والترضي على آله
وأصحابه قوله مقيل العثرات المعنى أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه
وسلم مقيل العثرات لأنه متصف بالحلم والصفح هو الذي يعامل الجاني
بترك المؤاخذة مع استحقاقه لها كرما منه وفضلا عثر برجله
والعثرات زل قوله صفوح عن الزلات المعنى أنه صلى الله عليه وسلم إن
صدر شيء من الجاني زلة عفا عنه بترك المؤاخذة وطامح من نفسه [illegible]
لقبيلته كف الأذى واحتمال الأذى وقد روي أن أعرابيا جاء إليه صلى الله
عليه

عليه وسلم فقال له يا محمد هل نزل مثل هذه الأبيات في حي ذوي الأضغان تسبي
لب عقولهم تحيتك العظمى فقد يرقع النغل وإن خنسوا في القول فاعف
تكرما وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل وإن قطعوا الحسنى فلا تجز
بمثلها وعد الذي قالوا كأنه لم يقل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم نعم قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ادفع بالتي
هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فأسلم الأعرابي من
حينه وفي مثل ذلك قول الشاعر ولولا أن في عون صفحا وقاله على العز زوراه
ما نابه الرائم واستعفى لما وجد الله الأغفرا قوله صاحب الشفاعة وبه أيضا
سمي صلى الله عليه وسلم ومعناه المتفرد بالشفاعة العظمى يوم القيامة [illegible]
واللاح في الشفاعة للعصاة أي صاحب الشفاعة العظمى في الموقف العظيم
والخطب الجسيم والهول الشديد في يوم الزحام والعصيب وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فلا يتأخر أحد من الخلق
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم الحشر ويبتدأ منه بل هو
الذي يتولاها ويستفتح بابها إذ خالقه بعثه لها ممن سواه من الخلق
نبي وكل واحد يقول نفسي نفسي أي لست لها ولا بلغت تلك المنزلة ولا
يوجد في ذلك المكان أعز ولا أشرف من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقدر
أن يقف على قدمه أحد من المخلوقات سواه من شدة تلك الأهوال
قال أنس بن مالك رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية لها سبعة أبواب
لكل باب منهم جزء مقسوم جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة لم يكن يأتي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما لي أراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك
في الساعة التي أمر الله تعالى مالكا أن ينفخ في النار أن ينفخ فيها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لشفقته على أمته ورحمته بهم صفها لي يا
جبريل فأخذ يصف له جهنم وأهلها وما فيها من الأغلال والأنكال
والقيود وشدة أهوالها وحرارة نارها ونتن ريحها وكلاما فيه طول
ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم صفة أبوابها وطبقاتها وسكانها حتى
انتهى إلى الباب السابع الأعلا سكت وأمسك عن ذكر سكانه شفقة
على قلب نبي الله وحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ألا تخبرني عن سكان الطبقة السابعة فقال له يا محمد لا تسألني
عن ذلك فقال يا جبريل أخبرني فقال يا محمد فيها أهل الكبائر من
أمتك الذين ماتوا مصرين على الذنب ولم يتوبوا منه فلما سمع
ذلك نبي الله بكى ووضع وجهه بالأرض شفقة وحزنا على أمته
فأخذ جبريل رأسه ووضعه في حجره فما زال معه حتى سكن وأفاق
فقال يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني على أمتي أبد [illegible]

من أمتي النار قال نعم أهل الكبائر منهم فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى
معه جبريل بكاء شديدا ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل منزله
واحتجب عن الناس فكان لا يخرج إلا إلى الصلاة ولم يكلم أحدا فلما كان اليوم
الثالث أقبل أبو بكر الصديق فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل
بيت الرحمة هل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم يجبه أحد فتنحى
عن الباب وهو يبكي ثم أقبل سلمان فوقف بالباب فقال السلام
عليكم يا أهل بيت الرحمة هل إلى رسول الله من سبيل فلم يجبه أحد فذهب
فجعل يبكي ويقع تارة ويقوم تارة حتى أتى بيت فاطمة رضي الله عنها
فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت المصطفى وكان علي غائبا
فقال سلمان يا بنت رسول الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتجب عن
الناس فلم يكلم أحدا فالتفت فاطمة ثوبا على نفسها وذهبت حتى وقفت
على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلمت فقالت يا رسول الله هذه
فاطمة بنتك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يبكي فرفع فلما
فرغ من صلاته قال فما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني واحتجبت عنها
افتحوا لها الباب ففتحوا لها فدخلت فلما نظرت إلى أبيها بكت بكاء
شديدا لما رأت من حاله وجهه مصفر ولونه متغير ولحمه ذائب من البكاء
والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك من الوحي فقال لها إن جبريل
وصف لي جهنم وما فيها وأبوابها وطبقاتها وأخبرني أن في أعلا
طبقاتها أهل الكبائر من أمتي فأبكاني ذلك وأحزنني فقالت يا رسول الله
أسألته كيف يدخلونها قال قد سألته قال تسوقهم الملائكة إلى النار ولا
تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يختم على أفواههم ولا توضع في أعنا
قهم السلاسل ولا الأغلال إكراما لهم لأنهم أمة أبيك قالت يا رسول
الله فكيف تسوقهم الملائكة قال لها أما الرجال فيسوقونهم باللحى وأما
النساء فبالذوائب والنواصي فيا فاطمة كم من ذي شيبة من أمتي
قد قبض على شيبته يقاد بها إلى النار وهو يقول واشيبتاه واضعفاه
وكم من شاب من أمتي قد قبض على لحيته يقاد بها إلى النار وهو
يقول يا شباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة قبض على ناصيتها
تقاد بها إلى النار وهي تقول وافضيحتاها حتى ينتهي بهم
إلى مالك خازن النار فإذا نظر إليهم خازن النار تعجب منهم لكونهم
لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل في أعناقهم فيقول لهم
ما لكم يا معشر الأشقياء من أنتم فيقولون نحن من أمة نزل علينا القرآن
ان لم نعمل به ونسوا اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من شدة الهول
والدهش

والدهش فيقول لهم ما الحكم لم ينزل القرآن إلا على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فإذا سمعوا اسمه صاحوا وضجوا بالبكاء والنحيب
وقالوا نحن من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم أما كان لكم
في القرآن زاجر عن معاصي الله فإذا وقفهم على شفير جهنم
نظروا إلى النار وزبانية العذاب قالوا يا مالك ائذن لنا أن نبكي
على أنفسنا فيبكون حتى الدم فيقول لهم ما أحسن هذا البكاء لو
كان في الدنيا من خشية ربكم فيقول الملك للزبانية ألقوهم في النار
فإذا ألقوهم فيها نادوا بأجمعهم لا إله إلا الله محمد رسول الله فترجع
عليهم النار فيقول الملك للنار خذيهم فتقول النار كيف آخذ
هم وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الملك بذلك
أمر مالك ربنا فتأخذهم النار فمنهم من تأخذه إلى قدميه ومنهم من تأخذه
إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حلقه فإذا أرادت النار أن تهوي إلى وجو
ههم فيقول لها الملك لا تحرقي وجوههم طال ما سجدوا لله في دار الدنيا
ولا تحرقي قلوبهم طال ما عطشوا في نهار رمضان ثم يلبثون فيها ما شاء
الله ثم ينادون يا أرحم الراحمين فإذا نفذ الله حكمه نادى يا جبريل ما فعلت
العصاة من أمة محمد وهو سبحانه أعلم فيقول يا رب أنت أعلم بهم فيقول
له انطلق وانظر إلى حالهم فينطلق جبريل فيدخل على الملك خازن النار
وهو على منبر من نار في وسط جهنم فإذا نظر الملك إلى جبريل قام تعظيما له
فيقول ما جاء بك إلى هاهنا يا جبريل فيقول ما فعل العصاة من أمة
محمد فيقول له ما أسوأ حالهم وما أضيق مكانهم قد أحرقت النار أجسا
دهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الإيمان
فيقول له ارفع الطبق عنهم حتى أنظر إلى حالهم فإذا نظروا إلى جبريل وحسن
علموا أنه من ملائكة الرحمة فيقولون من هذا العبد الذي لم أر أحسن منه
فيقول لهم الملك هذا جبريل الكريم على رب العالمين الذي كان يأتي بالوحي
إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا
بأجمعهم فقالوا يا جبريل اقرأ السلام منا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
وأخبره أن معاصينا فرقت بيننا وبينك وأخبره بسوء حالنا
فينطلق جبريل حتى يأتي إلى رب العزة سبحانه فيخبره بخبرهم وهو أعلم
به ثم يقول سبحانه انطلق إليهم وأخبره بسلام أمته فينطلق جبر
يل حتى يأتي سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء
لها أربعة آلاف باب من ذهب وزبرجد مرصعة فيقول يا محمد جئت
من عند أمتك الذين يعذبون في النار وهم يقرؤون لك السلام وهم يقولون

لك ما اسوا حالنا وما اضيق مكاننا فياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى العرش ويخر ساجدا ويثني على الله ثناء لم يثنه
احد مثله فيقول سبحانه يا محمد ارفع راسك وسل تعطه
واشفع تشفع فيقول يا رب انه الاشقياء من امتي قد نفذ فيهم
حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول مولانا سبحانه قد
شفعتك فيهم فياتي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا
اله الا الله محمد رسول الله فيقبل صلى الله عليه وسلم الى النار فاذا نظر الى
المالك قال يا مالك ما حال الاشقياء من امتي فيقول له ما اسوا
حالهم واضيق مكانهم فيفتح له نبي الله فيفتح الباب ويرتفع الطبق
فاذا نظر اهل النار الى النور الساطع والقمر اللامع سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم صاحوا باجمعهم بلسان واحد يا محمداه قد احرقت النار
جلودنا فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون
منه شبابا جردا مردا كان وجوههم القمر ليلة البدر انتهى قوله صاحب
المقام المحمود وهذا الاسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم مختصا به قال ابن مسعود
قال المقام هو قيامه صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش مقاما لم يقمه غيره
يغبطه به الاولون والآخرون واكثر الاحاديث دالة على ان المقام المحمود
الشفاعة العظمى لاهل المحشر وفي بعض الآثار اذا كان يوم القيامة
ينصب لي كرسي من نور عن يمين العرش وينصب كرسي مرتفع
عن يسار العرش وينصب كرسي من نور امام العرش فيقعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش ويقعد ابراهيم الخليل عن يسار
العرش ويقعد ابو بكر الصديق امام العرش وينادي الله عز وجل
... فينظر الى مولانا سبحانه ثم ينادي يا لك من صديق بين خليل
وحبيب ... وهذه منزلة عند العلماء المعهود
وليس في المخلوقات اكرم ولا اعز من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقام المحمود
لا تاخير ... اكبر المنازل واعظم المراتب ويرى بالعقل
حقيقة تستحيل ... وهذا الحديث العظيم دل على منزلة ابي
بكر الصديق ... صلى الله عليه وسلم ... على ... له ذلك
وفي رواية من طريق ابن عباس انه قال في مناجاة حبيب
الله ليلة الاسرى من قول الله سبحانه له حبيبي محمد احب من احبه
فقلت الهي وسيدي من تحب قال لي احب ابا بكر فجاوزت عارض
جبريل عند سدرة المنتهى وذلك مقام ... لو تجاوزه لاحترق
... خالق يا محمد ماذا قال لك ربك قلت قال

احب

احب ابا بكر فانه احبه فتبسم جبريل ثم قال لي يا محمد والذي بعثك
بالحق لو احبه اهل السموات واهل الارض لما عذب الله منهم احدا
منهم بالنار فسبحان الله تعالى على محبة ابي بكر ... توسلوا الى الله به وبنبيه
صلى الله عليه وسلم ورضي عن صاحبه ابي بكر انتهى

الشفاعة يوم الدين جامعة دون النبيين ... ذاك من نكرة وخص بلواء الحمد
في عدة من الشفاعة تنبيها للمركب خطابه ... على المرسلين ...
ذات الزهر قوله صاحب المقدم اي السابق في كل امر من امور الكمال المنصب
بها على الاطلاق والاستقلال قوله مخصوص بالعز اي لا نظير له فيوازيه بل هو
المنفرد في جلالة القدر وكمال الصفات قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمومنين فعزة الله له نصره وتاييده واكرامه واعلا مكانته ومكانه فليس
في الوجود كريم ولا عزيز مثله ولا حسنا مثل حسنه في جميع خلقه
وخلقه قوله مخصوص بالمجد اي بالمدح الثناء والمجد يعني به عظم الشرف
واصله قولهم مجدت الماشية تمجد اذا امتلات بطونها بعلف
وامجدها راعيها اذا رعاها بحيث تمجد وهذه ابل تواجد ... انفقد
في محمد صلى الله عليه وسلم من الانام وليس يشبههم والذي ...
الاسم مع المجد ... المتقاربة ... لا ... كل الفجر بالفخر
فانه كان مفطورا على ... معروف المثل لم يخلف ... العشر ... باصبعه
الدنيا والدنيا ونورها ... واحد الخلق في خلق
وفي خلق ... في مقال وفي فعل وفي سيرة قوله مخصوص بالشرف لا شك انه
شرفه صلى الله عليه وسلم اعلا على كل تشريف ولقد شرفه الله باشياء
لم يشاركه غيره من الاولين والآخرين منها اختصاصه بالمقام المحمود
الذي هو الشفاعة العظمى ومنها ارتفاعه ليلة الاسرى الى موضع لم يكاد
فوق مخلوق سواه ولا رآه احد قبله غيره ومنها صلى الله عليه وسلم لم يقع عليه ذباب
لكونه نور هو عين الانوار ومنها انه لم يحتلم قط ومنها انه لم يتثاوب
خلق الى غير ذلك قوله صاحب الوسيلة وهذا ايضا من اسمائه صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الوسيلة اعلا درجة في الجنة وهو مسكن
اعلا الخلق وافضلهم منزلة واحظاهم رتبة لكونه حبيب الله وهو سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه قوله صاحب السيف وهذا الاسم من اسمائه
به صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلماء باخباره واحواله انه صلى الله عليه
وسلم كانت له تسعة سيوف منها سيف يقال له المأثور ومنها سيف
سيف يقال له العضب بفتح القاف وكسرها ومنها سيف يقال له ...
القضيب وفي تسميته بصاحب السيف وصاحب القضيب ... الى
... شيئا ... ما رأيت احسن منه ولا اجود منه ولا اشجع
منه ولقد فر الناس يوم حنين والعسكر كانوا ثلاثون الفا وثبت صلى

لما عز

مخصوص بالشرف

٥٧

الله عليه وسلم في ثنايته نعير وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد
المطلب ثم استقبل العدو حتى هزم الله عدوه ولا شك أنه أشجع بالا
جماع وأجلهم وأعلمهم وأفضلهم وأعظمهم وأكرمهم وأنشدوا في ذلك
رؤوف رحيم باذل متفضل صبور شكور حافظ العهد والسر
حليم والأعرج في النعوس مهيب وفي الحرب ذا باس شديد وفي على الكرم
ويعطان من اعطا كل فضيلة ويشهد للقاضي في محكم الذكر
قوله صاحب الفضيلة وهذا الاسم أيضا معدود من أسمايه صلى الله
عليه وسلم والفضيلة واحدة الفضايل وأطلقه الصفة الجميلة والمعاني
الحميدة مثل العلم والعدل والحيا والشجاعة والكرم وذكا العقل
والصمت والحسن والحلم والصبر وحمل الأذى وكف الأذى والقناعة والز
هد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب المساكين وصلة الا
رحام إلى غير ذلك من الصفات الكاملة المحمودة طبعا وشرعا فقد
حاز أوصاف الكمال والفضايل وهو عنصر ينابيع الفضايل ولقد كمل
الله المحاسن والمفاخر في ذاته وعقله وكمال علمه ومعرفته بفضل
عقله وصف الواصفون وكل واحدة من تلك الخصال الحميدة التي جمع
الله عليها توجب في حقه المحبة والتعظيم والهيبة في القلوب والتفخيم
وقد يقال أيضا أن يكون المراد بقوله صاحب الفضيلة أنها فضايل
اختص بها شفيعنا ونبينا صلى الله عليه وسلم في تلك الدار الآخرة من
المعالي العجيبة والأوصاف الغريبة التي أخرها له مولاه إلى دار البقا
التي لا تنحصر مما لا يخطر في العقول ولا ينالها أحد من أكابر الفحول ويؤيد ذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من أمته أن يسألوا له الوسيلة وعطف عليه
الفضيلة فدل ذلك على أن الفضيلة غير الوسيلة وأنهما مختصان به عليه الصلاة
والسلام وروي من طرق كثيرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع الا
ذان بعد حكايته له اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له الجنة قوله
صاحب الإزار صاحب الحجة صاحب السلطان صاحب الرداء صاحب الدرجة
الرفيعة ولقد سمي صلى الله عليه وسلم بهذه الخمسة أيضا قوله صاحب الا
زار أي صاحب الجمعة إزره وإزار كل ما ستره وما يتزر به من اللباس
قوله صاحب الحجة أي صاحب الدلايل والبراهين على صدقه وأنه رسول الله
حقا وذلك مشاهد بمعجزاته عليه الصلاة والسلام ويصح أن يكون معناه صا
حب اللسان الفصيح والكلام البليغ قوله صاحب السلطان أي صاحب الحجج
الباهرة التي تدل على صدقه وأمانته وتبليغه ويستحيل عليه وعلى ساير الأ
نبياء ضدها قوله صاحب الرداء أي ما يلتحف به من اللباس يسمى ردا وقد يطلق

والصمت

الردا على ما يجعل على المنكب قوله صاحب الدرجة الرفيعة أي التي
أعدها الله له أعلا درجة في الجنة وأرفع رتبة فيها من القصور العالية والم
ساكين العالية بالجنة على شرف قدرها وحسنها وجمالها وبدايع أوصافها
واتساع مسكن حبيب الله فيها أعلا المساكين وقصره أبهى القصور
العالية ومكانه أشرف الأماكن كيف لا وهو أكرم الأكرمين وفي الإسراء
الغريب البديع عجايبه فقد قطع صلى الله عليه وسلم تلك الليلة مسيرة أربعة
عشر ألف سنة بل أكثر من ذلك لأنه رأى الجنة وتتبع زواياها وقطع سدرة
المنتهى وجاوز مقام جبريل ثم جاوز مكان ميكائيل ثم جاوز مكان إسرافيل
ثم جاوز مكان الملك المسمى بالروح وهو ملك عظيم ليس في جرمه ملك من
ملايكة الله رجلاه تحت الثرى ورأسه تحت العرش وله مائة ألف رأس و
سبعون ألفا في كل رأس له سبعون ألف وجه في كل وجه له سبعون ألف لسان
له ثمانون ألف لغة لكل لغة لا تشبه لغة الأخرى وكل لسان يسبح الله تعالى
ويقدسه ومن كل تسبيحة يخلق الله منها ملايكة يسبحون الله تعالى وينزهونه
كل ذلك جعله الله ثوابا لهذه الأمة المحمدية ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لذلك الملك هذا مقامك أيها الروح قال نعم يا حبيب الله هذا مقامي منذ خلق
الله السماوات والعرش والكرسي ولا أتعداه وبين يدي أنوار وحجب لو رمت
جوازها لاحترقت من سبحات جلال الله ثم قوى الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأمره
وأيده حتى قطع تلك الحجب المنورة والوسايل الزاهرة حتى بلغ درجة الرفيعة
ووصل منزلة البالغة التي قصر عنها كل مخلوق عداه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
تعظيما قوله صاحب التاج وهو من أسمايه أيضا صلى الله عليه وسلم والمراد به
العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب والعمايم تيجان العرب قال ابن وكريا حان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس يوم الجمعة بردة ويعتم بعمامة يقال لها
السحاب وهبها لعلي وكانت له عمامة سودا وأصل التاج ما يجعل على
الرأس مما اختص به الأعاجم الكبراء وإن كانت لغيره من العرب عمايم مما يجعل له
ما لا تعظيم لأن العرب كانت لهم العمايم تيجانا كما كانت لملوك العجم تيجان
مموهة بالذهب وبيواقيت وجواهر وكانت العرب أن أحسن ما يتوجون به العما
يم فمنهم من كانت عمايمهم صفر وهم جهينة ومنهم من كانت عمايمهم سود
وهم مزينة ومنهم من كانت عمايمهم مخططة بخطط بيض وخضر
سود وهم أهل بطحاء مكة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا من الملايكة
ليلة الإسراء على ملايكة السماء السابعة معه أربعة وثلاثون ألف ملك على
رأس كل ملك تاج طوله تسعون ذراعا من ذراع جبريل في كل تاج أربعماية
لؤلؤة الواحدة تسع فيه الدنيا مكتوبا على جبين كل ملك والتيجان
كسيرة بلمعان لا إله إلا الله محمد رسول الله فسبحان من لا يعجزه شيء
من الممكنات والذي من علينا بإرساله لنا بديع الصفات
أذكى من المسك طيب ريح فسكنته معه جل كحو كانشف الكعبة

اغر ابيض يستسقى الغمام بوجهه * كهف الارامل للايتام وخيرا[...]
خير الانام وخير الناس كلهم * وصفوة الخلق من عجم ومن عرب
امثاله ابهجت في حسن صنعته * ذو البلاغة والاشعار والخطب
وللنبي علامة ومعجزة * قد صح برهانها حقا لمن نقب
يا رب صل وسلم دايما ابدا * عليه ثم الرضى عن صحبه النجب

قوله صاحب المغفر وهذا ايضا سمي عليه الصلاة والسلام ومعناه ما يجعل على
الراس من الحديد في الحرب قوله صاحب اللواء وهذا سمي صلى الله عليه وسلم واللواء
العلم والراية عادة العرب انهم يتخذونها دون يجعل الراية في مذاهبهم ولا
يمسكونها الا لزعيمهم ورئيسهم وشجيعهم وقد يقع التفاخر به عند الشجعا
ء والابطال وشهرته بصاحب اللواء يحتمل ان يكون معناه صاحب الراية التي
نزل بها جبريل عليه السلام ليلة ولادته فانه نزل بثلاث رايات لواء ركزه
بالكعبة ولواء بالمشرق ولواء بالمغرب وفي ذلك تنبيه واشعار بكثرة امته
وانتشار اهل ملته وان شريعته تنتشر شرقا وغربا ويحتمل ان يكون اللواء الذي
انفرد به صلى الله عليه وسلم الذي يختص به يوم القيامة دون غيره من ساير النبي
يين وانه ينصب له عند باب الجنة ويكون بيد علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستظل به امته كلهم
ويحتمل ان يكون معنى اللواء الذي انعقد له ليلة الاسراء حين قدمه الانبياء
والملايكة وامر بهم وخالوا من بركاته والتمسوا فضله فكان حامل اللواء في
ذلك الموكب الشريف وصار امامهم ومقدمهم والى هذا اشار صاحب البر
دة حيث قال وقدمتك جميع الانبياء بها * والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم * في موكب كنت فيه صاحب العلم
وقد روى ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه كان له صفراء مكتوب فيها لا اله
الا الله سيدنا محمد رسول الله والحمراء الراية وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما اصبح قال اين
علي فقيل له يشتكي عينيه فارسل اليه فلما جاء نفث في عينيه ومسح
عليهما فبرئ من حينه واعطاه الراية ففتح الله عليه فلما ومن كتاب
الاكتفاء لابي الربيع قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا
مع علي حين اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول
علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل به حتى فتح
الله عليه والقاه من يده لقد رايتني وانا مع سبعة وانا ثامنهم نجهد ان

نقلب

نقلب ذلك الباب فما نقلبه انتهى من شرح معيلة للامام سيدي محمد بن يو
سف السنوسي قوله صاحب المعراج وهذا مما تسمى به صلى الله عليه وسلم ايضا
اصل المعراج للعلو والصعود والرفعة من العالم السفلي الى العلو وقد تظافر
الاخبار على ان نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اسري به بجسده الكريم
المكرم حتى شاهد بعين بصره عالم الغيب وراى ايات ربه الكبرى وامره مولا
نا بالصعود في حوا السما حتى كشف له الحجاب عن الرؤية فازداد رؤية مولاه وراى
به الملكوت الا ثباتا وقوة في اليقين وما زاغ بصره وما طغى بل شرح به مولا
نا باظهار مكانته لديه والتمكين والصحيح من اقوال علمائنا ان الاسراء
بجسده الكريم وقد دل ذلك على ظواهر لا تحتمل تنبيها الى التاويل فاتفق
عليه اهل اليقين والرسوخ والتمكين في العلم ان نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم اسري به بذاته حتى شاهد ما فوق السموات من عجايب مخلو
قاته ورسم الاكرمين على الله في تلك الاماكن الرفيعة ولولا خوف التطويل
لجلبت حديث الاسراء بكماله قوله صاحب القضيب تقدم معناه وهو
السيف وقد سمي به ايضا صلى الله عليه وسلم قوله صاحب البراق وهذا
الاسم ايضا سمي به صلى الله عليه وسلم البراق فمن اوله ذكر في المعراج وسمي
بذلك اما من اشتقاقه من البرق لسرعته واما لشدة بياضه ومعنى
صاحب البراق اي راكبه ليلة الاسراء والبراق دابة اصلها من جواب الارض
دون البغل وفوق الحمار وجهه كوجه انسان وخده كخد بعير وذنبه
كذنب الثور وعرفه عرف فرس وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء
وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق و
قال صلى الله على سيدنا محمد لما دنا منه جبريل لاركبه جرمنع
فمسح عليه جبريل وقال يا براق لا تستحي من محمد فوالله ما ركبك
ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل من محمد ولا اكرم على الله منه
فقال قد علمت ذلك وانه صاحب الشفاعة فاحببت ان اكون في شفاعته
قوله صاحب الخاتم صاحب العلامة صاحب الغمامة وهذه
الاسماء الثلاثة ايضا سمي بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ومعنى صاحب الخاتم اي الخاتم الذي كان بيده وكانت بعده في يد الخلفاء
وتحلى بزينته الاعلام ابو بكر وعمر وعثمان وكان نقشها محمد رسول الله
ثم كانت بعده للخلفاء حتى وقع من يد عثمان في بير اريس قوله صاحب
العلامة اي العلامة الدالة على نبوته ورسالته ويحتمل ان المراد
بصاحب العلامة اي صاحب الادلة التي نصبها لامته يتوصلون
بها الى اغراضهم من الهداية لطريق الفلاح ويسلكون فيها سبيل
النجاح قوله صاحب الغمامة المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان تظله
الغمامة في سفره حيث ذهب مع الشمس وهي الكرامة وكذلك

اغر ابيض يستسقى الغمام بوجهه • كهف الارامل للايتام وخيرا
خير الانام وخير الناس كلهم • وصفوة الخلق من عجم ومن عرب
امثاله ابهجت في حسن صنعته • ذو البلاغة والاشعار والخطب
وللنبي علامة ومعجزة • قد صح برهانها حقا لمن نقب
يارب صل وسلم دايما ابدا • عليه ثم الرضى عن صحبه النجب

قوله صاحب المغفر وبهذا ايضا سمي عليه الصلاة والسلام ومعناه ما يجعل على
الراس من الحديد في الحرب قوله صاحب اللواء وبهذا سمي صلى الله عليه وسلم واللواء
العلم والراية عادة العرب انهم يثبتونها دون يحمل الراية في مذاهبهم ولا
يمكنونها الا لزعيمهم ورئيسهم وشجيعهم وقد يقع التباهي به عند الشجعان
والابطال وشهرته بصاحب اللواء يحتمل ان يكون معناه صاحب الراية التي
نزل بها جبريل عليه السلام ليلة ولادته فانه نزل بثلاث رايات لواء ركزه
بالكعبة ولواء بالمشرق ولواء بالمغرب وفي ذلك تنبيه واشعار بكثرة امته
وانتشار اهل ملته وان شريعته تنتشر شرقا وغربا ويحتمل ان يكون اللواء الذي
انفرد به صلى الله عليه وسلم الذي يختص به يوم القيامة دون غيره من سائر الخلق
يبرز وانه ينصب له عند باب الجنة ويكون بيد علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستظل به امته كلهم
ويحتمل ان يكون معنى اللواء الذي انعقد له ليلة الاسراء حين قدمه الانبياء
والملائكة وامر بهم وطافوا من بركاته والتمسوا فضله فكان حامل اللواء في
ذلك الموكب الشريف وصار امامهم ومقدمهم والى هذا اشار صاحب البر
دة حيث قال وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
وقد روى ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه كان له لواء مكتوب فيه لا اله
الا الله نبينا محمد رسول الله والنجوى الراية وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما اصبح قال اين
علي فقيل له يشتكي عينيه فارسل اليه فلما جاء نفث في عينيه ومسح
عليها فبرئ من حينه واعطاه الراية ففتح الله عليه فلقد ومن كتاب
الاكتفاء لابي الربيع قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت
مع علي حين اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن
خرج اليه مقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه من يده فتناول
علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل به حتى فتح
الله عليه فالقاه من يده لقد رايتني وانا مع سبعة وانا ثامنهم نجهد ان
نقلب

فقلب ذلك الباب فما نقلبه انتهى من شرح مسبع للامام سيدي محمد بن يوسف
السنوسي قوله صاحب المعراج وهذا من ما سمي به صلى الله عليه وسلم ايضا
اصل المعراج للعلو والصعود والرفع من العالم السفلي الى العلو وقد تضافر
الاخبار على ان نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اسري به بجسده الكريم
المكرم حتى شاهد بعين بصره عالم الغيب ورأى آيات ربه الكبرى وامده مولا
نا بالمعونة في حواسه حتى كشف له الحجاب عن الوريا فما زادته رؤية مولاه ورؤ
ية الملكوت الا ثباتا وقوة في اليقين وما زاغ بصره وما طغى بل شرفه مولاه
باظهار مكانته لديه والتمكين والصحيح من اقوال علمائنا ان الاسراء
بجسمه الكريم وقد دل ذلك على ظواهر لا سبيل الى التاويل فيها في
عليه اهل اليقين والرسوخ والتمكين في العلم ان نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم اسري به بذاته حتى شاهد ما فوق السماوات من عجائب مخلو
قاته وارى بالاكرم من عجائب الله في تلك الاماكن الرفيعة ولولا خوف التطويل
لجلبت حديث الاسراء بكماله قوله صاحب القضيب تقدم معناه وهو
السيف وقد سمي به ايضا صلى الله عليه وسلم قوله صاحب البراق وهذا
الاسم ايضا سمي به صلى الله عليه وسلم والبراق فيما اوله ذكر في المعراج وسمي
بذلك اما من اشتقاقه من البرق لسرعته واما لشدة بياضه ومعنى
صاحب البراق اي راكبه ليلة الاسراء والبراق دابة اعلى من حمار الارض
دون البغل وفوق الحمار ووجهه كوجه الانسان وخده كخد الفرس وذنبه
كذنب الثور وعرفه عرف الفرس وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء
وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق و
قال صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد لما دنا مني جبريل لاركبه جمح
فمسح عليه جبريل وقال يا براق لا تستحي من محمد فوالله ما ركبك
ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل من محمد ولا اكرم على الله منه
فقال قد علمت ذلك وانه صاحب الشفاعة فاحببت ان اكون في شفاعته
قوله صاحب الخاتم صاحب العلامة صاحب الغمامة وبهذه
الاسماء الثلاثة ايضا سمي نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ومعنى صاحب الخاتم اي الخاتم الذي كان يلبسه وكانت بعده في يد الخلفاء
وتحلى بزينة الاعلام ابو بكر وعمر وعثمان وكان نقشه محمد رسول الله
ثم كانت بعده للخلفاء حتى وقع من يد عثمان في بئر اريس قوله صاحب
العلامة اي العلامة الدالة على نبوءته ورسالته ويحتمل ان المراد
بصاحب العلامة اي صاحب الادلة التي نصبها لامته يتوصلون
بها الى اغراضهم من الهداية لطريق الفلاح ويسلكون فيها سبيل
النجاح قوله صاحب الغمامة المعنى انه صلى الله عليه وسلم كانت تظله
الغمامة في سفره حيث ذهب مع الشمس وهي السحابة وقوله

قبل النبوءة وبعدها قوله صاحب البرهان وهذا الاسم تسمى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايضا البرهان بيان الحجة وقد برهن الرجل ما اذا جاء ابينة
حجته قوله صاحب البرهان اي صاحب الادلة القطعية والبينات السا
طعة النقلية والعقلية المعجزة فمعجزة نبوءته ورسالته الشاهدة
على صدقه وامانته قال ابو هريرة رضي الله عنه انه رجلا من الحي كان
ينشر بعلاه اذ قال عن فتن له حوائج فقال بعضهم ولده اذ تطلبوا الى موضع
كذا وكذا فاقضوا لي حوائجي فقال الوالد قد شغلنا برعي الغنم فمن
يرعاها فقال انا ارعاها يومي هذا ثم خرج الرجل بغنمه يرعاها
فذهب بها حتى اذا كان معها في فلاة من الارض فبينما هو على تلك الحالة
اذا بذيب قد هجم على الغنم فصاح عليه فخرج الذيب من الغنم ثم هجم عليها
من الجانب الآخر فصاح عليه الرجل فوقف الذيب ينظر اليه ثم قال الر
جل ما رايت يوما اعجب من هذا الذيب هجم على غنمي وكم يهيج ولم
يخف منه فاذا الذيب قد انطقه الله وتكلم بكلام عربي مبين فقال
انا والله اعجب منك انت واقف على غنمك وتركت نبيا لم يبعث
الله قط اعظم ولا اشرف ولا اعز منه وهو يقاتل اعداء الله قد فتحت
له ابواب الجنة واشرفت ازواجها على اصحابه ينظرن الى قتالهم وفتحت
ابواب السماء والملائكة ينظرون اليهم من كل باب فقال الرجل واين هو
فقال الذيب ليس بينك وبينه الا هذا الشعب وتصير في جنود الله وفي
حزب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون معه ولبه جبريل عليه السلا
م فقال الرجل ما رايت اعجب من هذا قال الذيب الامر كما وصفت
لك فقال الرجل من لغنمي هذه فقال الذيب انا ارعاها لك حتى
ترجع ان شاء الله قال فاسلم الرجل غنمه الى الذيب ومضى الى خيمته
ثم نادى بالعم نعم ما فصرح له من نفسه واستقبله عياله وخرج فقال
له وما الذي دهاك قال لا تسألوا عن شيء فاني انا بعثت فمضى
راكبا ثم علا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض مغازيه
فنظر الى الصفوف والعلوف وبريقها والقتال قد اشتعل فاقبل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ثم اخبره الخبر ثم اقحم القتال وكان له خبر عظيم فلما فتح
الله سبحانه على نبيه ونصره على اعدائه جاء الاعرابي وقص عليه
خبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك فانك تجدها بوفرها
فعاد الى غنمه فوجدها كما تركت والذيب حولها قال واخذ شاة
من غنمه وجعلها عطاء له انتهى فكان كلام هذا الذيب معجزة و
برهانا ودليلا صادقا وبيانا شافيا يستدل به على كمال نبوءته
ورسالته وكذا انشقاق القمر ونطق الاحجار والاشجار وحنين الجذع
ونبع

ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجيء الاشجار
اليه لدعوته وكل ذلك قد روينا من طرق كثيرة وجميع ذلك يدخل
في تسميته صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان قوله صاحب البيان
فصيح اللسان مطهر الجنان ش وفي ترجمة بينهما النصيحة من الاصحاب
سمي ايضا بشير الاولين والآخرين بتمييز ما جهر صلى الله عليه وسلم
قوله صاحب البيان اي المبين الحق من الباطل والهدى من الضلا
ل وبه انجلى النور عن الظلام والايمان عن الكفر المبين الشرائع
بالامتثال والاجتناب والحلال من الحرام وما فيه ثواب وعقاب
من سائر الاقوال والافعال قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من
النار فانقذكم منها والشفا جرف كل جرف له مهوى كالحفرة والبير
والجرف والسقف والجدار فشبه الله الكفر الذي كانوا عليه قبل
بعثته عليه الصلاة والسلام بالشفا لانهم كانوا يسقطون في
نار جهنم فابانه فانقذهم الله بالاسلام بسبب صاحب البيان وانه
هو الذي بين لهم طريق النجاة لولا هو ما عرفوا طريقا يسلكو
نه تكون لهم سبيل النجاة قوله فصيح اللسان القاموس الفصيح و
الفصاحة البيان ولاشك انه صلى الله عليه وسلم قد عرف كل لغات
ويعبر عنها بلغة اهلها ويبين لهم مراده بما تقتضيه لغتهم على
ما ينبغي ولم تسبق له في ذلك معرفة بل ذلك من مواهب المولى له
المختصة به دون سواه صلى الله عليه وسلم قوله مطهر الجنان اي
القلب ولاشك انه صلى الله عليه وسلم مطهر من الحسد والحقد وا
لبغض والعجب والريا والكبر وغير ذلك من سائر النقائص قوله رؤ
ف رحيم ويقرب الاسمين سمي عليه الصلوة والسلام ومعنى الرأفة الكفا
ية والشفقة ومعنى الرحمة اعطاء النفع ...
للغير ... والنفع للغير ودفع الضر عنه فمن رحمته
تيسيره على امته وتسهيله في سنته ومن رحمته جبره للقلوب و
سترة للعيوب ومن رافته على امته تحريمه المكر وبيره واستغفاره
للمذنبين وعفوه عن المسيئين وكان صلى الله عليه وسلم وجوده رحمة لنا كانه
عرفها عليها وكان بنا لا يعجل عنا في ركوعه ولا في سجوده بسبب
بكاء الصبية ابدا طالبا من الله عز وجل لنا الفوائد ومن قصده اغناه
ومن استشفع به الى الله شفعه وان اتى بحزن ابدله سرورا وان جاء
اليه فقير واساه بماله ورد عليه حسن خلقه واكرم مثواه ومن رافته
ورحمته صلى الله عليه وسلم انه اتاه فتى صغير قد غلبت عليه الشهوة

فقال يا نبي الله ايذن لي في الغزو فانتهره من حضر وزجروه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اتتركوه انار حمية منكم فقال اذن مني فدنا منه
حتى في منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر اتحب الزنا لامك
فقال لا والله يا رسول الله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الناس
لا يحبونه لامهاتهم وفي ابنتهم ثم قال له اتحبه لاختك قال لا يا رسول
الله قال له ولا الناس لا يحبونه لاخواتهم ثم قال له اتحبه لعمتك قال لا قال
والناس لا يحبونه لعماتهم ثم قال له اتحبه لخالتك قال لا قال والناس
والناس لا يحبونه لخالاتهم فلما نبههم على قبح هذه الفعلة وانه لا يرضاها
احد لاحد من قرابته واقر بقبحها واستاء من فعلها اخذ الرؤوف
الرحيم صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة فوضعها عليه ثم قال اللهم
اغفر له ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه قال ولم يكن الفتى يلتفت
الى شيء مما كان يحبه قبل ذلك قوله اذن خير جيع الاسلام بصير الكو
نين وبهذه الثلاثة سمي ايضا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله اذن خير اي مستمع الخير عبارة عن الفهم المنور القلب الذي يسمع
القرءان فيتلقاه بفهم وتدبر قال الله تعالى وتعيها اذن واعية
عبارة عن الرجل العاقل المنور القلب الذي يسمع القول فيتلقاه بفهم
وتدبر وروي انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي ابن ابي طالب رضي
الله عنه اني دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت
بعد ذلك شيئا فنسيته قوله جيع الاسلام اي بين الاسلام مقطوع
بافضليته ابدا لانه مرجع ايمانه على سائر الخلق ويحتمل ان يكون معنى
جيع الاسلام اي مصحح ومبين الاسلام من انه بني على خمس شهادة ان
لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج بيت
الله الحرام قوله بصير الكونين اي اهل الدنيا والاخرة قوله عين النعم
عين العز سعد الله سعد الخلق خطيب الامم علم الهدى كاشف
الكرب فهذه سبعة اسماء تسمى بها صلى الله عليه وسلم قوله عين النعم
وحقيقتها الرفعة بكسر النون ما انعم الله على العبد به وبفتحها
التنعم وبضمها السرور وكذلك انه صلى الله عليه وسلم هو الاصل الجميع
والنعم على قسمين نعم نفع ونعم دفع وكلها تنسب الى الله وانه صلى الله
عليه وسلم هو السبب في تحصيلها ووصولها الى الموحدين قوله عين العز
اي حقيقة العز بل هو صلى الله عليه وسلم افضل من كل عزيز قال
الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي عزيز عليه
ما شق عليكم من قتل وامتحان يقال عزه يعزه عزا اذا غلبه واصل العزة
عز

عند العرب الشدة والامتناع تقول العرب في الشيء له عزة اذا لم يوجد له
نظير فيحتمل كون العزة في حق نبي الله صلى الله عليه وسلم بمعنى الغلبة
اي انه غلب اعداءه وقهر صناديد اهل زمانه من الابطال بمعجزاته
وشجاعته وقوة بطشه بعزة الله له نصره وتاييده واكرامه واعلاء
مكانته ومكانه فليس في الوجود كريم ولا عزيز عند الله مثله قوله
سعد الخلق معنى السعادة هي المنفعة اللاحقة في العقبى ولا شك
انه صلى الله عليه وسلم هو اصل السعادة وبه يسعد من يسعد من امته وال
سعادة خلاف الشقاوة وانه صلى الله عليه وسلم هو سبب السعادة اي
حقيقة السعادة قوله سعد الله اي الذي جعله الله من افضل السعداء
وارضاهم عنده الله اضافة تشريف وتعظيم قوله خطيب الامم اي متكلمهم
وواعظهم لانه ارسل الى جميع الامم قوله علم يطلق على العلامة
في الارض ويطلق على الجبل ومنه نزل الى جنب علم وهو الجبل ويطلق
على الراية اي لطريق الرشد قوله كاشف الكرب اي دافع الاغبار والا
حزان قوله رابع المراتب عز العرب صاحب الفرج كريم المخرج وقد سمي
ايضا بهذه الاربعة صلى الله عليه وسلم قوله صاحب الفرج اي به يفرج الله
الكربات على من لجا اليه وهرب قال في القاموس فرج فرجا اسم الفرج فرج
كشفه قوله عز العرب اي ما تفتخر به العرب والمعنى انه عزيز العرب اي
نبيهم من قريش اليه ولجا الرجل منه هو يؤيده بالشجاعة والاكرام قوله
كريم المخرج المعنى ان جميع المخارج لنيل الخيرات ونيل الخيرات انما هو
صلى الله عليه وسلم بابها وكريم بناؤها نعم لجا اليه اذ هو باب الله الاعظم
الذي لا ينال كل خير الا على يده وبالله تعالى التوفيق اللهم يا رب بجاه
نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا
عن مشاهدتك ومحبتك وامتنا على السنة قوله اللهم اي يا الله ذهب
بعض المعربين الى الميم من قولك اللهم علامة جمع لاسماء الله تعالى كلهم
منهم وعليه قال وقيل كما يفتح من البحر قال الحسن البصري اللهم
مجمع الدعاء يريد انه القائل اللهم داع بالاسماء الله تعالى باسماء الله
تعالى كلها لانه قال يا الله باذ الاسماء الحسنى قوله يا رب والرب في
اللغة المعبود والسيد والمالك والقايم بالامور المصلح لما فسد
منها فالرب على الاطلاق هو رب الارباب على كل جهة وهو الله
تعالى قوله بجاه الجاه الحرمة العالية قوله نبيك مشتق من النبوءة و
هي الارتفاع قوله المصطفى اي المختار قوله ورسولك وفي تعبير
ابن عرفة الرسول المامور بالتبليغ جبريل وحي اليه والنبي هو الذي او
حي اليه ولم يومر بتبليغ ما اوحي اليه نبوته العهر تقضي رضي الله عنه
له ما اشتهر عليه من امارات وزنه غفرانه ونعمه الظاهرة والبا

٥٨

رفيع الدرج اسم خمس درجة المرقات فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية الا باختصار [illegible] انتهى

ومفردات الجاهة من الصحابة ومن تبع [illegible] والعشرة [illegible] الذي [illegible] عن رفع [illegible] بالمرتبة [illegible] والشهد [illegible] محبة الله [illegible] بالجلال [illegible] والاكرام [illegible] الدليل [illegible] والجلال والاكرام [illegible] لا [illegible] وسلطانه [illegible] عليه [illegible] من علو شانه [illegible] لما ينبغي من [illegible] زاد [illegible] بعض [illegible] والحمد لله رب العالمين انتهى من اختصار

لهنه. قوله فلوبنا التطهير الكعب عن الاثم هنا طهر قلوبنا نزهها وبعدها عن كل وصف ذميم قوله بيننا عدنا عن مشاهدتك لان التلبس بالنقايص التي هي الاثام هي التي تبعد العبد عن مشاهدة مولاه والمشاهدة هي المراقبة والحضور فان العبد اذا شاهد مولاه حاضرا بين يديه فيستحيي ان يراه مولاه حيث نهاه قوله وامتنا على السنة اي الطريقة المحمدية الطاهرة قوله والجماعة اي امتنا على متابعة الجماعة من اهل السنة في جميع احوالهم واقوالهم وافعالهم اذ لا ريب ان سبيلهم هو سبيل النجاة قوله يا ذا الجلال والاكرام معناه هو الذي له رفعة القدر بحيث لا يصل لغيره الامن مثله قوله قبله فبله والشوق الى لقائك الشوق نعني ملاقاة المحبوب اي امتنا على حب لقائك قوله والحمد لله رب العالمين قال ابن الخطيب الرازي الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لاجل ما صدر عنه من الانعام وصل البكاء والى غيرك قوله لله واضافة الحمد لله دون غيره من سائر اسمائه جل وعز لانه يختص بجميع الاسماء ولا يختص هو الا غيره قوله رب العالمين فالرب على الاطلاق هو في الارباب وهو الله تعالى قوله العالمين جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى فيقال لجملته عالم ولا جزا به من الجن والانس وغيره عالم عالم فحسب ذلك يجمع على العالمين ولفظة عالم جمع لا واحد له من لفظه وهو ماخوذ من العلم والعلامة لانه يدل على موجده قوله وهذه صفة الروضة المباركة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى هذه اشارة الى القرب مذكور ومعنى الصفة هو المعنى المخبر بها عن الموصوف ومعنى الروضة عبارة عن البيت التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بيت عايشة ام المومنين رضي الله عنها ومعنى دفن قبر قوله دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة السهوة كالصفة التي بين يدي البيت مشبهة بالدرج وقيل هي بيت صغير يشبه المخدع وقيل الكوة بين الدار بيان ذلك ما روى ابو بكر الآجري في صفة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق بن عيسى عن غنيم بن مسطاع ا لعدي قال رايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في امارة عمر بن عبد العزيز مرتفعا قدر اربعة اصابع ورايت قبر ابي بكر وراء قبره ورايت قبر عمر وراء قبر ابي بكر اسفل منه وفي مناسك خليل في كيفية وقوف المسلم على الاقبار الثلاثة ما نصه قبل ما لك تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم تتاخر عن يمينك نحو الذراع وتقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق ورحمة الله وبركاته ثم

ثاني

ثاني نبي الله في الغار جزاك الله عنا خيرا ثم تتنحا الى اليمين نحو الذراع وتقول السلام عليك يا ابا حفص عمر الفاروق ورحمة الله تعالى وبركاته جزاك الله خيرا عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثله في الاحياء قوله قالت عايشة رايت ثلاثة اقمار سقطوا في حجرتي الحجرة الغرفة او ما يحجر عليه اي يحاط مدور عليه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وبعد في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعظم وكرم قوله اللهم صل على سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد قلت وهذه التصلية ماخوذة من حديث امرنا الله ان نصلي عليك فكيف ذلك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد الى اخرها قال الحسن ابن ابي الحسن البصري ان قولك اللهم يجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي في قولك اللهم تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى قال النضر بن شميل الميم بمثابة الميم الجمع فاذا قلت اللهم كانك دعوته باسمائه كلها قوله صل على محمد اي زده اكراما وانعاما وصلاتنا عليه عبادة وصلاة الملائكة عليه دعاء واستغفار للمومنين اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جزء من صلاة الله غير محدود بوقت وهذا الفرض لا يسقط على العموم الا بالصيغة الماثورة عنه اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد والجار على الصيغة المتكلمين والفضلاء اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قوله وازواجه وهن ثلاث عشرة امراة بنا منهن باحدى عشرة وقيل جملة ما تزوج ثمان عشرة امراة مات منهن في حياته خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة وتوفي عن تسع فاول نسائه خديجة تزوجها قبل النبوة وهو ابن خمس وعشرين سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعة ثم تزوج عايشة بنت ابي بكر ولم يتزوج بكرا غيرها عقد عليها وهي بنت ست سنين ودخل عليها وهي بنت تسع سنين ومات عليها وهي بنت ثمان عشرة سنة وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين ثم تزوج حفصة بنت عمر وماتت في خلافة عثمان ثم تزوج زينب بنت جحش وهي بنت عمته وهي التي كانت تفتخر بان الله زوجها له في السماء ثم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم تزوج ام سلمة بنت امية ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الى غير ذلك مما فيه خلاف قوله وذريته الذرية ولد الرجل والجمع ذراري وذريات العزيز ذريته اولاده واولاد اولاده وقال بعض النحويين في ذرية تقديرها فعلية من الذر لان الله اخرج الخلق من صلب ادم عليه السلام كالذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقال غيره اصل ذرية ذرورة على وزن فعولة فلما كثر التضعيف ابدلنا

الراء الأخيرة ياء فصارت ذريئة ثم أدغمت الواو بعد قلبها ياء فصارت ذرية قوله كما
صليت على إبراهيم ذكر ابن الشاط في وجه اختصاص إبراهيم بالتشبيه أن ذلك
من جهة تسمية النبي بالنبوة والموافقة في معالم الملة وكأنه يلاحظ قوله تعالى
ملة أبيكم إبراهيم مع قوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد وذكر
بعضهم أن أصل الصلوة انعطاف وانحناء مأخوذ من الصلوين وهما عرقان في الظهر
أو العجز يبين بقوله صلى عليه أي انحنا عليه رحمة منه وتعطفا عليه قوله وبارك على
محمد البركة التزايد في الخير قوله إنك حميد مجيد حميد أي محمود المثنى عليه بكل
كمال دل عليه وصف الوهيته فلا حمد في الحقيقة سواه إذ لا الوهية ولا رحمانية
ولا ربوبية لما عداه قوله مجيد المجد يعني به غاية الشرف وأصله قولهم مجدت الما
شية تمجد إذا امتلأت بطونها من العلف وأمجدها راعيها إذا رعاها بحيث
تمجد وهذه إبل تواجد مجيد شريف رفيع تزيد رفعته على كل رفيع وشرعه على
كل شرع من قولك أمجد الناقة علفها أي أكثره وزاد قوله وعلى آل محمد آل ولد
هاشم وآل وما جرى غالب ليسوا بآل وما بينهما خلاف قوله حميد مجيد تقدم
أن الحميد أي محمود المثنى عليه بكل كمال والمجيد هو الشريف القدر الرفيع
الشأن قوله النبي الأمي ومعنى الأمي الذي لا يحسن الكتابة نسبته إلى الأمة
العرب لأن أكثرهم كانوا لا يحسنون الكتابة أو منسوب إلى أمه بمعنى أنه كما ولد
ته أمه وذلك كمال في حقه عليه السلام قوله وتحنن على محمد وعلى آل محمد
الحنو التعطف والشفقة وفي حق الله تعالى الترحم والتلطف والحنان الذي
يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال
أل فإنه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله كما سلمت على محمد والصلا
ة عليه زيادة تنافس وتحبيب تحية وإعظام السلام على أربعة وجوه السلام الله
كقوله السلام المؤمن المهيمن والسلام السلامة كقوله لهم دار السلام
أي دار السلامة والسلام التحية كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
أي تسليما والسلام التسليم يقال سلمت عليه سلاما
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا قوله ارحم محمدا أبلغ من قولك اللهم صل
لأن الرحمة والشفقة والحنو لا تعطى إلا أهل الصلوة ولذلك عبر بهذا المعنى
على وجه المبالغة والتأكيد وقول الأعرابي بحضرته عليه الصلاة والسلام ارحمني
وارحم محمدا ولا ترحم معنا أحدا لم ينكر عليه بل قال له لا تحجر الرحمة الواسعة
لأنها التي استبقى العقل وخلصه فإنه يجوز الدعاء بالرحمة بالمخاطبة و
تبعيد وأما وجه الإفراد كما يقال مثلا قال النبي رحمه الله صلى الله عليه وسلم فيه

فيك أنه ذلك ممنوع لما فيه من مخالفة الأدب ومخالفة المأمور به
عند ذكره وربما يكون ابتداعا ولا يجوز استقلالا قوله أمهات المؤمنين
يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بأمهات المؤمنين لكونهن يحرمن
على المؤمنين من حيث التزويج والنكاح كما حرمت عليهم تزويج أمهاتهم
ويجب على المؤمنين برورهن أشد من برور أمهاتهم والدعاء لهن والا
ستغفار كالدعاء والاستغفار للأمهات قوله اللهم أي يا الله و
حذفت ياء النداء وعوض منها الميم قوله داحي المدحوات أي باسط
المبسوطات البسط هو انتشار الشيء والمدحاة كالمدحاد الأرض وهو
الجلد المدبوغ وقد يراد به التسهيل قوله وبارئ المسموكات أي خالق السما
وات والسمك بسكون الميم هو الارتفاع وبالفتح هو الحوت قوله وجبار
القلوب أي خالق القلوب وسمي القلب قلبا لأنه يتقلب في معرفة علم
السفلي والعلوي قوله على فطرتها ومعنى الفطرة الخلقة والجبلة
الحق والباطل وبعجب بها بأن المصنوعات تدل على الصا
نع العزيز جلاله قوله الله الذي وكل الناس عليها أي خلقة الله التي خلق الناس
عليها وتقوان يعلموا أن لهم ربا خالقهم قوله شقيها وسعيدها الشقاو
ة المضرة والكلفة في العقبى والسعادة ضدها المنفعة الملحقة في العقبى
قوله اجعل شرايف صلواتك شرايف جمع شريف والشرف والعلو والار
تفاع قوله ونوامي بركاتك أي زوايد الخير والنعمة قوله ورأفة تحننك
الرأفة هي الرحمة والشفقة والتحنن الإقبال على من يعرض عليك قوله
الفاتح لما أغلق أي الفاتح بالبيان لما أغلق من التشريع لأنه الله تعالى أنزل
عليه وحيه وبينه وشرحه وبسطه أي أظهر ما أشكل منه والتبعيد
وأوضحه غاية الوضوح حتى صار صلى الله عليه وسلم به هو كفلق الصبح
بل كطلوع الشمس ويحتمل أن يراد بالفاتح أي مفتتحا الأول أي الأول
خلقا والآخر بعثا فهو الفاتح الخاتم كما ورد وجعلتك أولا فاتحا وخاتما
وفتح الغيب أوله كما أن خاتمه بلوغ آخره قوله الخاتم لما سبق المعنى
أنه صلى الله عليه وسلم آخر الرسل الصابغين وجعله الله خاتم المرسلين
لهذه الأمة وشريعة من عين تخصيصه صرفا كما يشتريه المغنى
من التفسير الذي عنى عيسى في الجنة وعلى عيسى يشتري به المغني هو فيه
ويتزج حيث الإيراد بها المعنى أن الأمم الماضية لم يجعل لهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الأعذار ما يجعل للأبرار من التفسير وهو الإصرا
ح فضلا بخلاف أمته فإنه جعل لهم من شريعته ما جعل للمغيب من
التفسير قوله المعلن الحق بالحق المعنى أنه صلى الله عليه وسلم أعلن أي
أظهر الحق أي الشرايع بالحق الذي هو الله تعالى والحق هو الثابت من الهداية

تعلى ومعناه هو الثابت الوجود الذي لا يقبل العدم ولا التغيير ازلا وابدا
قوله والدامغ لجيشات الاباطيل الدامغ اي القاهر القامع ودمغه ضربه
ضربة وصلت دماغه قوله لجيشات الاباطيل اي لجماعة اجناد الا
باطيل جمع باطل وهو مذهب يتلبسون بالباطل بالاستعمال ومعنى
الجيشة الجيش والجيش دون الخميس وفوق الكتيبة قيل هو من الف
الى اربعة الاف وهو من جاش يجيش اذا اضطرب وارتفع قوله
حمل اي قوي عليه والمضطلع ايضا القوي على الامر والمراد هنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عبء ما حمله الله من الامر اي ثقل ما حمله
الله من الامور وحقوق النبوءة قوله على ذلك كله فالضمير له على ذلك
كله قوله فاضطلع بامرك على ذلك اي قواه الله بامره على طاعته
ظاهرا وباطنا قوله مستوفزا في مرضاتك القاموس استوفز في قعدته
اي انتصب فيها او وضع ركبتيه ورفع اليتيه وقد تهيأ للوثوب والشو
[illegible] المتقلب الذي لا يستقر وتوفز للشر تهيأ له المعنى انه صلى الله عليه وسلم
نصب نفسه بترك الاضطجاع لمرضات مولاه قوله واعيا لوحيك
اي حافظا له وحيث [illegible] حالة كونه حافظا لعهدك اي متبعا
العهد الحرمة ويطلق على اليمين والامان والحرمة والمعرفة والوقت
قوله ماضيا على نفاذ امرك ونفاذ الامر امضاؤه وتبليغه قوله حتى
اورى قبسا لقابس اوري النار قدحها اذ اخرجت نار القبس الشعلة
من النار المراد بتلك الاشياء كتابه العلم والمعرفة التي امر الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم وما اظهره عليه من الهدى والنور الواضح
قوله الاء الله تصل باهله اسبابه ومعنى الالاء النعم اي نعمه تتصل من اتصل
باهله اي اهل طاعته ومعنى اسبابه اي طرقه المستقيمة
التي لا عوج فيها فيقال للطريق سبب وللحبل سبب وللسماء سبب
اي مراقيها ونواحيها وابوابها ويقال للباب سبب وسمي جميع ذلك
اسبابا لكونها يتوصل بها الى الاغراض فان كل ما يتوصل به الى الشيء
بعد سببا والذي يقتضيه الخطاب ان المراد اتصال اسباب الخير
الذي هو نور الايمان والاسلام والحق باهله المومنين وبذلك حصل ا
نتفاعهم به دون غيرهم ممن لم يتصل به شيء من ذلك قوله به هديت
القلوب اي بنور معرفته وعلمه صلى الله عليه وسلم هديت قلوب المومنين
اي رشدت الى الايمان ومتابعة اقواله وافعاله فحصل الهداية
الى المومنين التي توصل الى الجنان بفضل الله ورحمته قوله بعد خوضات
الفتن والاثم اي بعد انتشار نار الفتن شرقا وغربا والفتنة هنا متابعة
ابليس وجنوده وتمكنهم بالغواية في جميع الخلق قبل بعثته صلى الله
عليه وسلم وانتشار الاثم في ازمانهم دنيا بالطباع تلك الشرور

بطلوعه

بطلوعه وظهوره صلى الله عليه وسلم وبعثته انتشرت انوار الايمان
في الاقطار وايده الله ونصره بالصحابة الاخيار [illegible] قال صاحب البردة حيث
قال ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدا منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم
قوله وابهج موضحات الاعلام ومعنى ابهج احسن وبهجة كل
شيء حسنه منظره الابتهاج السرور والفرح قوله موضحات
الاعلام المعنى انه صلى الله عليه وسلم حسن طريق الفلاح والنجاح
بتحسين الطرق الواضحة الناجحة في الاعلام التي هي الجبال المرتفعة
المسالك الموصلة للعمارة بعمومها والاعلام جمع علم وهي
الراية واللواء اي اعلامه جميلة المنظر غالبة غير مغلوبة فهي بل
[illegible] لاعدائه يعتريهم الرعب في قلوبهم الانهزام قوله ونائرات
الاحكام ومنيرات الاسلام بريق الواضحات البينات يقال نار الشيء
انار واستنار [illegible] اذا وضح ويقال ايضا نار الشيء فهو منير ونار فهو
نير اي بين قوله فهو امينك المامون وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال والله اني لامين في السماء وامين في الارض وكان صلى الله عليه وسلم
مشهورا بهذا اللقب في قومه علما عليه لا يشاركه فيه غيره وخلقه
صلى الله عليه وسلم من حال صغره الى كبره مشهور بالصدق والعدل والبر و
[illegible] في الامانة وحسن خلقه والوقوف عند امره ونهيه وزهد
وورعه ومبالغته نصحه وبذل جهده في طاعة خالقه وحسن عشرته
ومسامحته وتحمله الاذى واجتنابه كبره وعدم غشه وخيانته وحبه
للخلق ما يحب لنفسه ورفقه بالمساكين وحبه لهم وتواضعه [illegible]
وقوة توكله بانه يعفو ويعد ويجبره ومعنى المامون امينك الما
مون بمعنى ان الله سبحانه امنه من جميع المخاوف الدنيوية والاخروية
لانه اتم نعمته عليه وغفر له ما تقدم وما تاخر وعصمه من الخلق [illegible] ويحتمل
ان يكون معنى امينك مشتق من اداء الامانة التي اودع الله اياها
من الرسالة والتبليغ ولا شك انه صلى الله عليه وسلم امين مامون في جميع
احواله وقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا ومن غش
مسلما في بيع او شراء فليس منا ويحشره الله يوم القيامة مع اليهود
والنصارى لانهم موصوفون بالغش وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تزال لا اله الا الله تدفع عن الخلائق سخط الله
ما لم يوثروا صفقة دنياهم على اخراهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله
قال الله تعالى كذبتم كذبتم كذبتم لستم بصادقين قوله وخازن علمك
المخزون الخازن جمع خزانه [illegible] ما يخزن فيه الشيء المعنى

انه صلى الله عليه وسلم يكون من خزائن علمه المتعلق بجميع المعلو
مات الواجبة والمستحيلة والجائزة وتعلق العلم بها تعلقا تنجيز
فيها قوله وشهيدك يوم الدين اي الامين الذي يشهد ملكوتنا الله
وملكه يوم الدين اي يوم الجزاء قوله وبعيثك نعمة اي مبعوثك
الذي بعثته الى امته نعمة والنعمة بكسر النون ما انعم الله على امته
به وبفتحها التنعم اي تنعمهم بالايمان والاسلام وبضمها السرور
اي سرور امته ببعثته اياه وبما وعدهم من نعيم الجنة لمن اطاع
الله والصلاح برسوله قوله ورسولك بالحق رحمة تقدم ان حقيقة
الرسول في تعبير ابن عرفة الرسول المامور بالتبليغ نبيا اوحي اليه
والنبي هو الذي اوحي اليه ولم يومر بتبليغ ما اوحي اليه قوله بالحق
رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان الله تعالى رحم به
اهل السماء والارض قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد سبحانه بامة
رحمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا ورحمته صلى الله
عليه وسلم عامة للجن والانس ولجميع الخلق مومنهم وكافرهم ومنا
فقهم رحمة للمومنين بالهداية ورحمة للمنافقين بالامان من القتل
ورحمة للكافرين بتاخير العذاب قوله بالحق اي الثابت في نفس الامر
قوله اللهم افسح له في عدنك الفسحة بالضم السعة وبالفتح المكان
ومعنى عدنك ما استوطنته من رحمتك وفي بعض النسخ في عدلك
بالام هو ضد الجور قوله واجزه مضاعفات الخير ومعنى اجزه جازه
والتضعيف جعل الشيء شيئين قوله من فضلك وهو اعطاؤه تعالى
لعبده المومن الثواب من غير عوض يرجوه من عبده والعوض والثو
اب لا يكونان الا للفقير والله تعالى يستحيل في حقه الفقر بل هو متصف
بالغنى على الاطلاق قوله مهنات له اي اجزه على نصيحته وحرصه
واخلاص نيته على فعل الطاعة مضاعفة الخير والثواب والهناء
والسرور قوله غير مكدرات اي ليست تلك الخيرات مكدرات اي غير
متغيرة والكدر خلاف الصفا قوله من جزيل ثوابك المعلول الجزل هو
نيل السعادة وهي التنعم اللغة في العقبى يقال جازلناه اي نعما
الجزل الكثير يقال جاز الامر اذا كثر به والثواب نيل الاجر بالعمل و
معنى المعلول المستوجب يقال حل الشيء اذا وجب وحل المكان
سكن فيه وقد قال تعالى فيما يحكيه اهل الجنة الحمد لله الذي احلنا
دار المقامة من فضله وفي الحديث مخاطبا لاهل الجنة احل لكم
رضواني

رضواني ولا اسخط عليكم ابدا قوله وجزيل عطائك المعلول الجزل الكثير
الجزل من الحطب الغليظ ومن العطاء الكثير ومن الكلام الفخم القوي
قوله عطائك مواهبك ومعنى المعلول في اللغة الشرب العلل بعد
النهل وهو الشرب الاول ومعنى المعلول المتتابع من العلل وهو
الشرب الثاني الذي يعاقبه الري الذي لا ظمأ بعده قوله اللهم اعل على بناء
الناس بناءه المعنى يا الله اجعل بنيته اي ذاته بالتعظيم فوق جميع ذ
وات الناس قوله واكرم مثواه لديك ونزله المعنى يا مولانا اكرم رسولك
صلى الله عليه وسلم واعل مثواه الذي هو منزله لديك اي عندك قوله ونزله
اي منازله التي احل فيها وثبت واستقر بالرياضة والانتباه قوله واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل المعنى كافئه على بعثك اياه حالة كونه مقبول الشهادة في ر
سالته وحالة كونه مرضي المقالة في البشارة والانذار وحالة كونه ذا
منطق عدل اي منصفا في احكامهم وجميع امورهم عادلا وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى قوله وخطة فصل اي صاحب خطة حق
قال تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم
في القضاء وقيل البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقيل قوله اما
بعد قوله وبرهان عظيم اي صاحب برهان عظيم البرهان بيان الحجة وبر
هن الرجل ما ادعاه اذا بين حجته قوله لبيك اللهم ربنا وسعديك
معنى لبيك اي لزوما لامرك وعوذا لك بعد اللزوم وقد كثر استعماله
حتى نزل في الجواب منزلة نعم ونصبه على المصدر وفي القاموس الب اقام
ومنه لبيك اي انا مقيم على طاعتك الباب بعد الباب واجابة بعد اجابة
قوله وسعديك اي مساعدتك لطاعتك يا رب مساعدة بعد مسا
عدة قوله صلوات الله البر الرحيم قوله صلوات الله اي رحمة الله ومعنى
الله هو اسم للموجود واجب الوجود موصوفا بالصفات المنزهة عن الافات
الذي لا شريك له في المخلوقات ومعنى البر الذي هو من اسمائه تعالى هو
الذي يوصل الخيرات الى خلقه بتطول ورحمة من غير استحقاق الى
جزاء وعوض منهم ومعنى الرحيم الذي هو من اسمائه تعالى ارادة الانعام
الدنيوية والاخروية لعبده المومن قوله والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين قوله الملائكة وهم عباد مكرمون
لا يعصون الله طرفة عين ولا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة ولا ياكلون ولا
يشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا ينامون وهم اجسام لطيفة ينفخ
هم البشر كالزجاج وقوتهم التسبيح والتهليل وهم معصومون من الذ
نوب كالانبياء قوله المقربين جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
في القرب هنا عبارة عن القبول والرضا لا قرب المسافة قوله

والنبيين وعددهم مائة وأربعة وعشرون ألفا وكلهم معصومون
من الذنوب قوله والصديقين جمع صديق الجوهري الصديق الدائم التصديق
ابن القاموس صديق مثال الكثير الصدق الواحدي الصديقين كل من صدق بلا
أمر الله لا يتخالجه شك وصدق الأنبياء فهو صديق البيضاوي الصديقون
الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج والآيات
وأخرى بمعارج التصفية والرياضات إلى أوج العرفان حتى اطلعوا
على الأشياء وأخبروا عنها بما هي عليه انتهى قوله والشهداء وهم
المجاهدون في الكفار وكل شاهد بما حسب ما أوجبت بتعدادهم
السنة قيل سمي الشهيد شهيدا لأنه يشاهد ما له من الخير والمنزلة
عند موته وقيل لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لأن الشهيد
الحي قال أبو عبيد الهروي هذا أقول النظر به فيحصل كأنه تأول قوله
تعالى بل أحياء عند ربهم وقيل لأن ملائكة الرحمة تشهده وقيل له
قام بشهادة الحق في الله وقيل لأنه يشهد على الأمم قبله انتهى
من مقدمات ابن حجر قوله والصالحين الصلاح ضد الفساد الصالحون
الذين صلح ظاهرهم وباطنهم من جميع النقائص الواضح الصالحون أهل
الجنة من سائر المسلمين قوله وما سبح لك من شيء يعني من جميع
المخلوقات قوله يا رب العالمين معناه مالك جميع المخلوقات المختلفة
في أجناسها وأنواعها وأصنافها وفي مقاديرها وصفاتها وأزمنتها
وأمكنتها وذلك الاختلاف دليل على وجوب افتقارها إلى الله تعالى
وعلى وجوب وجوده ووحدانيته وكمال قدرته وإرادته وعلمه وحياته
قوله على سيدنا محمد قال عبد الله نص من سبح في الشفا وابن رشد في
البيان على أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم خرج من بطن أمه
من تحت السرة بقدرة الله تعالى وكذلك سائر الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام تشريفا لهم وكذا على الله بخرق قوله خاتم النبيين أي آخرهم
وختم الشيء بلوغ آخره قوله سيد المرسلين تعظيم أن السيد ما خوذ
من السؤدد وهي الرياسة والزعامة ورفعة القدر ويطلق على الرب والمالك
والرئيس والزوج والأمير والشريف والفاضل والكريم والحليم الذي يحمل أذى
قومه وعدد المرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل خمسة عشر قوله وإمام المتقين أي
أربعة عشر وقيل المستقيم وذلك على آثار الكتاب القوي لأن المتقين كلهم متمسكون
المقتفي بسنته ومستنا صلى الله عليه وسلم واصل الإمام هو المتبع والمرشد
بقرع اتبعه والمتبع بين يدي المقوم والمتابع لما خلفه والمتقي
هو الذي جعل وقاية بينه وبين النار بفعل الطاعات واجتنابه من دار الغرور
قال عمر بن عبد العزيز التقوى أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث

حيث أمرك وبعد امتثال المأمورات واجتناب المنهيات هو المتقي ولا
بين أن نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم بلا شك أشد الخلق حفظا
على متابعة أوامر الله جل وعلا وأبعد الخلق عن الله حذرا منه
ونواهيه وهو أشد الخلق خوفا من ربه وأقواهم معرفة وعلما به وأجهد
هم عبادة مع تمشيه وقد قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقد كان صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب
أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة بالله كنزي والحزن
رفيقي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني
في الصلاة ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم إمام المتقين الشفيع المشفع
قال الإمام الغزالي في منهاج العابدين التقوى في القرآن تطلق على ثلاثة
أشياء أحدها بمعنى الخشية والهيبة قال الله عز وجل وإياي فاتقون
وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله والثاني بمعنى الطاعة
والعبادة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال
ابن عباس أطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو أن يطاع فلا يعصى
وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر والثالث بمعنى تنزيه القلب
عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون الأوليين ألا ترى أن الله
تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون
ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلم أن حقيقة التقوى
معنى سوى الطاعة والخشية وهي تنزيه القلب عن الذنوب انتهى من
جواهر الحسان قوله وقائد الغر المحجلين ورسول رب العالمين البشير
النذير الداعي إليك بإذنك السراج المنير قد تقدم أن هذه الأسماء من أسمائه
صلى الله عليه وسلم قوله قائد الغر أي السابق والغرة
البياض الذي في وجه الفرس والتحجيل البياض الكائن في رجليه واستعير
ذلك لأمته فتصير لهم نور يوم القيامة يعرفون به ويمتازون عن سائر الأمم
وذلك من أثر الوضوء قوله رسول رب العالمين الرسول هو المأمور بالتبليغ
فيما أوحى الله إليه والإضافة إلى الرب إضافة تشريف وتعظيم والرب هو
المالك المعبود والعالم الحوادث المختلفة في أجناسها وأنواعها وأ
صنافها ومقاديرها وصفاتها وأزمنتها وأمكنتها وذلك الاختلاف
دليل على وجوب افتقارها إلى الله عز وجل دليل وجوب وجوده ووحد
انيته وكمال قدرته وإرادته وعلمه وحياته قوله الشاهد على أمته
بالتبليغ قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على النا
س ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله البشير ومعنى البشير المخبر بالخير
قبل وقوعه فعول بمعنى فاعل والبشرى والبشارة وهي البشارة

اذا اطلقت انصرفت الى الاخبار بما يحسن ويستعمل في الشر اذا قيدتا قال
تعالى فبشرهم بعذاب اليم؛ قوله والداعي اليك باذنك اي الداعي الخلق الى طاعتك
باذنك اي بامرك قال تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وهو محمد صلى الله
عليه وسلم وسمي داعيا لانه هو الذي ارسله صاحب المادبة لاكل ما
يدعو اليه وهي الجنة؛ بشرطه الاسلام وامتثال الاوامر واجتناب المنا
هي على حسب ما يقتضيه الوعظ والشان وهذا الكتاب والسنة قوله
السراج اي الذي يستضاء بنوره في الظلمات ويطلب به الحوايج الغا
يبة عن العيون واستعير به لنبينا صلى الله عليه وسلم لكونه كسراج
الهداية؛ وسبب نيل الفوائد؛ ودفع الجهالة؛ قوله وعليه الصلاة
والسلام على رسوله زيادة؛ تكميل له وطيب تحنيه واعتناء؛ قوله اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك وتحنك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين؛ قوله صلواتك الصلوة الرحمة والبركة؛ قوله وبركاتك
البركة النماء والكثرة؛ قوله ورحمتك الرحمة ضد الانتقام والموا
خذة؛ قوله سيد المرسلين تعرف حسبه وحسبما بعده وان سيد الـ
مرسلين هو الجليل الذي يتحمل الاذى وافضل المرسلين قوله امام المتقين
هو الشيخ المرشد لمن اتبعه والشفيع لمن خلفه والمتقي هو الذي جعل
وقاية بينه وبين النار بطاعة العزيز الغفار قوله وخاتم النبيين و
خاتم كل شيء بلوغ اخره قوله محمد عبدك ورسولك وامام الخير وقا
ئد الخير وامام الرحمة قوله محمد معناه المحمود بكثير من الصفات الجميلة
الجليلة؛ وهذا الاسم الشريف سماه الله تعالى به قبل ان يخلق اباه
ادم عليه السلام وردت بذلك احاديث كثيرة؛ وروي عن ادم عليه
السلام انه قال طفت السموات فلم ار فيها موضعا الا رايت
اسم محمد مكتوبا ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على صدور حور العين
وعلى اريج الجنة غرفا ولا غرفة ولا موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا
وعلى اعين الملائكة؛ وعلى ورق سدرة المنتهى ورايت على باب الجنة
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لا اعذب من قالها قوله عبدك
العامة العبد الانسان حرا كان او رقيقا العبد يطلق على من كان
حرا على الاصل وعلى من اشتري في عتق كالمومنين لقوله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم ولا يشتري الا من كان معبودا
وعلى من كان رقا ولم يختاركم النبي صلى الله عليه وسلم الا في التسمية
بل هو سيد كل مجيد من تلك العبيد كمختاركم الياقوتة للاحجار
في التسمية؛ محمد بشر كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر فوقه وسلكه

اي الذي ارسلته الى جميع الخلق قوله امام الخير اي القائد الى الخير الـ
مستفيع الذي هو راس كل خير قوله وقائد الخير اي مرشد من الى اهل السعا
دة؛ قوله ورسول الرحمة المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة
والسبب في نيلها قوله اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والا
خرون قوله اللهم معناه يا الله قوله ابعثه اي ارسله المقام المحمود اي الشفا
عة العظمى وفي الجملة المقام المحمود كل مقام عظيم لا يناله احد من
مخلوقات الله سواه وخصه الله به نبيه قوله يغبطه فيه الاولون والا
خرون الغبطة التمني اغبطه اذا تمنيت ان يكون في مثله والغبطة
بالكسر حسن الحال والمسرة؛ قوله واصهاره بن حجر في مقدمة
الاصهار من جهة النساء والاحما من جهة الرجال والاختان
يجمعها كذا في المطالع وقال غيره الصهر اعم واهل المطاهرة
المغاربة قوله وانصاره وهم اهل المدينة؛ وجميع من نصره من جميع
الصحابة؛ قوله واشياعه اي اتباعه قوله ومحبيه اي احبابه في حياته
ثم وبعد موته قوله وامته اي الموحدين من حين بعثه الى انقراض
الجماعة؛ قوله وعلينا معهم اجمعين؛ اي صل عليهم وعلينا معهم
اجمعين يا ارحم الراحمين قوله كما هو اهله اي كما هو اهل للصلوة
عليه ويحتمل ان يكون كما هو اهله اي معناه كما هو معدود من اهله
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القران اهل الله
فهو اولى بذلك النسبة والتسمية؛ قوله اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما تحب وترضاه الى قوله واعطه الدرجة والوسيلة في الجنة
قوله الوسيلة وهي في الاصل ما يتوصل به الى الشيء وهي هنا الشفا
عة العظمى وقيل منزلة في الجنة عالية لا ينالها احد غيره قوله اللهم
بارك على محمد وال محمد اجز محمدا ما هو اهله اللهم يا الله ومعنى بارك محمد اي
يا خالق محمد ويا خالق ال محمد ومعنى اجز محمدا اي كاف محمدا ما هو اهله
اي الذي هو اهل له كفاية قوله اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته اهل بيته
المشرفين الذين حرمت عليهم الصدقة قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
حتى لا يبقى من الصلوة شيء الى قوله حتى لا يبقى من السلام شيء الخ
المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة وعين البركات وعين الصلا
ة الخ هو الامان وانما امرنا بكثرة الصلوة عليه لنتعبد بها وحصل لنا
السرور ببركته وذلك ان الامام سيدي محمد بن يوسف السنو
سي نقل في شرحه على مسلم عن الامام القرطبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم يزيده الله شرفا ورفعة بدعاء امته له وصلاتهم عليه انه ينتفع
بذلك قوله اللهم صل على محمد في الاولين الى قوله يوم الدين وعن سعيد

الاصهار

هنيئا الصلاة

ابن عطار انه قال من صلى هذه الصلوة ثلاث مرات حبا فيه صلى الله عليه وسلم
يمحو هذه منه ذنوبه ومحت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه
واعطي امله واعين على عدوه قوله في الملا الاعلى وهم جماعة الاشراف
والمراد بهم هنا الملائكة ومعنى بيوم الدين يوم الجزاء وسمي بذلك لانقضاء
الدين لا هله قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يزاد في سيئاته ولا ينقص من حسناته
قوله اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبيرة ومعنى
الوسيلة المنزلة في الجنة لا ينالها احد سواه والوسيلة في الاصل ما يتوصل
به الى الشيء وهي الشفاعة ومعنى الفضيلة واحدة الفضائل وهي
الصفة الجميلة الحميدة مثل العلم والشجاعة والحياء والكرم والعقل
والحلم والزهد والورع وكف الاذى واحتمال الاذى وغير ذلك ومعنى
الشرف هو علو المنزلة والقدر قوله والدرجة الكبيرة اي الكبيرة ومعنى
الشان العالية المقدار قوله اللهم اني امنت بمحمد ولم اره فلا
تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني صحبته وتوفني على ملته واسقني من
حوضه مشربا رويا سائغا هنيئا لا نظما بعده ابدا انك على كل شيء
قدير قوله وامنت بمحمد ولم تره اي صدقت بما جاء به من الشرائع ومن
اخلاق في زمانه حتى اراه لانه لا ينطق عن الهوى قوله ولم اره بل
اخباره وصلتنا بالتواتر الذي يفيد القطع وفيه قال صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات وقال
صلى الله عليه وسلم ان بعدكم اياما للعامل فيهن اجر خمسين قيل
منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم الحديث ولا يجعل هذا على الا
فضلية ومعنى ذلك انه فيمن حصلت له الرؤية والاسلام بعده واما الصحابة
الذين التزموا مصاحبته في اقواله وافعاله ومقاماته ومن عاداه في
نبيه عالية لا يطلعها من بعدهم ولا يقوموا بمصاحبته رضي الله عنهم
ونفعنا بهم قوله فلا تحرمني في الجنان رؤيته الجنان بكسر الجيم
جمع جنة وبفتح الجيم القلب يقال حرمه يحرمه بفتح الياء واحرمه
يحرمه بضم الياء لغتان فصيحتان قوله وارزقني صحبته الصحبة الملازمة
المقتضية للموافقة على البر والتقوى ممنوعة من التعاون على الاثم
والعدوان قوله وتوفني على ملته اي دينه وشريعته قوله واسقني
من حوضه اي الذي لا يستقي منه الا السعداء ومن يسقى منه لا يظما
ابدا وهل هو قبل الصراط او بعده قولان قوله انك على كل شيء
قدير وهذا اللفظ عام اريد به الخصوص المعنى انك على كل شيء
قدير من الممكنات دون الواجبات والمستحيلات قوله فيها قبل

مشربا

مشربا رويا سائغا اي حلالا لذيذا وكون ذلك الشراب رويا يجيب لمريدها معه عطش
ومعنى سائغا اي جائزا من الجواز الذي هو المرور على الصراط او من الجواز الذي
هو سرعة جوازه في الحلق قوله اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما ومعنى
ابلغ اي اوصل روح محمد اي ذات محمد مني تحية وسلاما لفظان مترادفان بمعنى
واحد ويحتمل ان تكون معنى التحية الملك الدايمة في الجنان قوله اللهم وكما امنت
به ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته وامنت به صدقت بما جاء به من الاحكام
والشرائع قوله ولم اره اي اخلق في زمانه قوله فلا تحرمني في الجنان بل
اجعلني ممن يراه صباحا ومساء قوله اللهم تقبل شفاعته محمد الكبرى اي
المخصوصة به وهي شفاعته العظمى في مقام اهل المحشر قوله وارفع درجته
العليا واتم سؤله في الاخرة والاولى معنى لما هو الاخرة القيامة والاولى
الدنيا قوله كما اتيت ابراهيم وموسى اي كما اعطيت سؤل ابراهيم وموسى
معنى ابراهيم المتقطع اليك وهو الخليل وموسى وهو في القبطية الماء
قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قوله مجيد معناه لما هو وقد تقدم
ان معنى حميد اي محمود ومعنى مجيد اي شريف المجد الذي هو الواسع والشرف الكامل
قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك ورسولك وابراهيم
خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيك وعيسى روحك وكلمتك قوله نبيك
ورسولك النبي هو الذي اوحي اليه ولم يؤمر بتبليغ ما اوحي اليه والرسول
المامور بالتبليغ بما اوحي اليه قوله وابراهيم خليلك اي المتقطع اليك
قوله وصفيك اي المختار للنبوة قوله وموسى كليمك هو بالقبطية الماء
ومعنى كليمك اي الذي كلمته على جبل الطور قوله نجيك النجي صاحب
السر يتناجون ويتخافتون ومنه قوله وانهم نجوى مصدر من ناجيته فهو نجي
بذلك والمراد يتناجون ومنه لا يتناجى اثنان دون واحد قوله وعيسى
روحك وكلمتك عيسى ماخوذ من العوس الذي هو السياسة او من
العيس الذي هو البياض ومعنى روحك اي من رحمتك ومعنى كلمتك
اي الذي قلت له كن فكان عن كلمتك قوله وعلى جميع ملائكتك و
رسلك وانبيائك وخيرتك من خلقك واصفيائك وخاصتك واوليائك
من اهل ارضك وسمائك قوله وعلى جميع ملائكتك اي صل عليهم
وعلى جميع ملائكتك قوله ورسلك وانبيائك اي صل عليه وعلى جميع رسلك
وانبيائك وهم وخيرتك بكسر التحية وفتحها من عطف العام على الخاص
اي المختار من الذين اختارهم ربهم وهم المرسلون والانبياء قوله من خلقك
كذا هو كلامه انه يقتضي تفضيل الانبياء على الملائكة وهو المختار عند
اهل الحق ومقابله للمعتزلة واختاره بعض اهل السنة وعلى القول

الأول من كلام الشيخ لبيان الجنس وعلى الثاني للتبعيض واستثنوا من
هذا الخلاف نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فإن الإجماع منعقد على أنه أفضل
المخلوقات من غير شك انتهى من كفاية الطالب على الرسالة قوله واصطفى
بك أي اختارك قوله وخاصتك أي الذين اختصصتهم بالرعاية والعناية
والقرب منك قوله وأوليائك أي المتقين المجتنبين الكبائر والصغائر قوله من أهل
أرضك راجع لجميع من تقدم وسمائك راجع للملائكة قوله وصلى الله على
سيدنا محمد عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
وكما هو أهله قوله وصلى على سيدنا محمد والماضي هو قوله يعني الفعل
وقد ورد ذلك في القرآن قال تعالى أتى أمر الله يعني يأتي ومعنى التعبير
عنه بالماضي أنه هو الذي يقع إليه في الشيء ابتداء المخاطب قوله عدد خلقك أي
من جميع الحوادث المختلفة في أجناسها وأنواعها وأصنافها ومقاد
يرها وصفاتها وأمكنتها قال الإمام الأبي في شرح مسلم انتهى لو قال
اللهم صل على محمد عدد كذا هل يثاب بعدد من صلى تلك الأعداد أو لا
قال وكان الشيخ ابن عرفة يقول يحصل له ثواب أكثر من ثواب صلاة
واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل يثاب بقدر ذلك العدد
ويستشهد له بأن من صلى ثلاثا فإنه تلزمه الأعداد وقال الشيخ أبو
العباس سيدي أحمد زروق رحمه الله في تاج العروس من قصر عمره فليكثر
من الأذكار الجامعة نحو سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومن التشبيه ذلك
بأنه يستدرك ما فاته من ذلك قلت وفي شرح الصغرى للشيخ
عبد القادر بن خدة أنه قال اختلف العلماء فيمن قال اللهم صل على محمد عدد
ما خلق الله ونحوه هل يحصل له الأجر بعدد ذلك الذي ذكر أو لا
فذهب ابن [illegible] أنه يحصل له أكثر من الصلاة الواحدة ولا يحصل
له بعدد ما ذكر وذهب الشيخ ابن عرفة إلى أنه يحصل له الأجر بعدد ما ذكر
انتهى ذكر ذلك في تنبيهه الذي ألفه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ورضى نفسك قال ابن مالك الرضى ضد الغضب والرضى والمرضاة
المعاملات بالرضى ومعنى نفسه أي ذاته يقال ذات الشيء ونفس الشيء
وعين الشيء وماهية الشيء وكنه الشيء وحقيقة الشيء بمعنى
واحد قوله وزنة عرشك أي وزن عرشك قال تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومثقال كل شيء ما وازنه فكان مثلها في الثقل والدينار
مثقال الموازن به فقالها وقد لزمه هذا الاسم وزنة كل شيء وزنه
قوله ومداد كلماتك ابن حجر في مقدماته مداد كلماتك أي كثرتها
وزيادتها يقال مد الشيء مدا ومدادا قوله وكما هو أهله الكاف
للتشبيه والنعم مصدرية لا غير ونعت بعم كلا في التشبيه أي دوام كونه

اهل

هل يثاب

أهل للصلاة قوله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الذاكرون هم
الذين يذكرون الحق بالحقيقة رجاء من ربهم الثواب والغافلون هم الذين
لا [illegible] لهم على الحقيقة وإن كانوا ذاكرين بالحق الغافل الذي لا يعلم
للأمور كلها إلا منهم مأخوذ من الأرض الغفل وهي التي لا معلم بها
قوله وعلى أهل بيته وعترته أهل بيته الشريف وهم قرابته قال
تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قوله وعترته بكسر
العين وكسر المثناة الفوقانية نسل الإنسان ورهطه الأدنين
وقيل أقرباؤه من ولد وغيره وقيل أولياؤه وقيل عشيرته الأدنون من
مضى وغيرهم يعني قوله منذ حوتها مدة حوت الشيء إذا حاط بسطه أي
من يوم بسطها أي نشرتها كنشر الأديم الذي هو الجلد المدبوغ وجمعه
أدم قوله الطاهرين أي من الذنوب قال تعالى إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قوله ما أمطرت السماء
منذ خلقتها أي من يوم خلقتها قوله وصلى على محمد عدد ما أنبتت
الأرض منذ دحوتها أي من يوم بسطتها دحوت الشيء إذا
بسطته أي نشرته وامتدته [illegible] قوله وصلى على محمد عدد النجوم
في السماء فإنك أحصيتها وعدد النجوم ما بين [illegible] وأربعة وعشرون
العلم قوله أحصيتها أي عددتها وعرفت غايتها قوله وصلى على محمد
عدد ما تنفست الأرواح منذ خلقتها الأرواح الذوات وعدد نفس
نفسها في كل يوم وليلة أربعة وعشرون ألفا قوله وما جاءنا به عليك
وأضعاف ذلك أي غاية الشيء بلوغ حده وغايته مضاعفة الشيء جعله
اثنين فأكثر والتضاعف هنا عشرة قوله اللهم صل على محمد عدد
خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ علمك
وآياتك [illegible] الله على عليه الصلاة الرحمة والبركة الخير بعليهم
بعدد على محمد وما عطف عليه قوله عدد خلقك أي مبلغ عدد خلقك
قوله ورضى نفسك الرضى ضد الغضب الرضى والمرضاة المعاملة بالرضى
ومعنى نفسك أي ذاتك المعظم والعيب والذات هو الماهية والكنه والحقيقة
بمعنى واحد قوله وزنة عرشك زنة الشيء ومثقال الشيء بمعنى واحد
وهو ما وازنه فكان مثلها في الثقل قوله ومداد كلماتك أي كثرتها
وزيادتها يقال مد الشيء مدا ومدادا والكلمات الآيات المنزلة في
الكتب السماوية قوله ومبلغ علمك وآياتك أي منتهاها [illegible]
تعلق العلم بكل معلوم قوله اللهم صل عليهم تعميم بعد [illegible]
بين عليهم من الخلق أجمعين تفضيلا على جميع خلقك قوله اللهم
صل عليهم أي يا الله صل على محمد وما عطف عليه ومعنى الصلاة الرحمة والبر

عدد النجوم

أي ما خلقته وأبرزته للوجود

كه: قوله صلوة تكون اي تحصل ومعنى تفضل اي تكون من افضل الاعمال
ومفضلة على جميع صلواتك خلقك كما كنت مفضلا على جميع خلقك
لانك ومميز ومن سواك عبيدك قوله اللهم صل عليهم صلاة دايمة مستمرة
في الدوام متصلة بالتعجيل والاكرام لا انقضاء لها ولا انصرام قوله
اللهم صل عليهم اي على سيدنا محمد وعلى الجميع من ازواجه الى قوله [illegible]
لحين قوله صلاة دايمة مستمرة الدوام والاستمرار والدوام بمعنى
واحد وهو عدم الانقضاء قوله متصلة بالتعجيل اي حالة كونها
متصلة بالتعجيل الذي لا ينفك عنها ولا يبعد رفقها قوله والاكرام
اي متصلة بزيادة الاكرام قوله لا انقضاء لها ولا انصرام اي لا فراغ لها
ولا منتهى قوله على ممر الليالي والايام اي على دوام مرور الليالي والايام
اي على دوام تعاقبها قوله عدد كل وابل وطل اي صل يا ربنا على سيد
نا محمد وعلى من ذكر معه عدد كل وابل وكل الوابل المطر الغزير والطل
مارق وضعف من الامطار هكذا ثبت بخط المصنف قال الجوهري في
غريبه الوابل المطر الغزير والانهمار والطل مارق من الامطار انتهى ومعنى
الغزير الكثير الجري قوله اللهم صل على محمد نبيك الى قوله جميع خلقك
قد تقدم معنى غريبه فلم نعد مثله قوله ثم تدعو بما يحضرك الدعاء عاما فانه مرجو الا
جابة: اي لكون الدعاء بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قوله وانه
مرجو الاجابة لان الدعاء بين الصلاتين مستجاب فقد نص على ذلك
بعض الايمة: قوله اللهم اجعلني ممن لزم ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وعظم حرمته واعز كلمته وحفظ عهده وذمته ونصر حزبه ودعوته
وكثر تابعيه وفرقته ووافى زمرته ولم يخالف سبيله وسنته
قوله ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الملة الشريعة والدين قوله وعظم حرمته
اي اللهم اجعلني من الذين يعظمون حرمته بالتوحيد والمتابعة لاقواله
وافعاله وحب قرابته وصحابته وزمنه واهل طاعته وبغض اعدائه
قوله واعز كلمته اي اجعلني من الذين تكون كلمته عندهم عزيزة اي
كلامه الذي لم يوجد له نظير كما ان لا نظير له في ذاته وصفاته وكذلك
كلامه لا نظير له من الكلام قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى قوله وحفظ عهده اي اجعلني من الملتزمين لحفظ عهده
العهد الامان والذمة: العهد يطلق على الامان واليمين والذمة
والحرمة والمعرفة والوفاء والالتقاء والالمام والوصية والحفظ قوله
وذمته اي حفظها قوله ونصر حزبه النصر التقوية على العدو والاعانة
عليه وحزبه جنده وجماعته وفي القاموس الحزب جند الرجل واصحا

به الملتزمين لطاعته ورأيه قوله ودعوته اي نصره بالاعانة: ودعوته حيث
ما بلغت لقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وكثر
تابعيه المعنى ان الله تعالى كثر اتباعه وامته وجعل البركة فيهم
حتى يكونوا ثلثي اهل الجنة يوم القيامة ومن سواهم من الامم اربعون
صفا اعني الداخلين في الجنة: قوله وفرقته اي المتمسكين [illegible]
بعقيدته وشرعته قوله ووافى زمرته اي كمل زمرته الزمرة بالضم الجماعة [illegible]
فهم يلحقون الجيد ويجتمعون حوله للشفاعة: المعنى ان المؤلف سأل مولاه
جل وعلا ان يجعله ممن لزم ملته المكثرين تابعيه اي اتباعه الكثير هم
به يستوفي زمرته قوله ولم يخالف سبيله وسنته الخلاف ضد الموافقة و
السبيل الطريق وسنته اي شريعته التي استمر عليها النفوس قوله اللهم
اني اسألك الاستمساك بسنته واعوذ بك من الانحراف عما جاء به اللهم اي
يا الله اسألك اي اطلبك الاستمساك التعلق بالشيء وملازمة متابعته
قوله اعوذ اي اتحصن بك قوله من الانحراف عما جاء به الانحراف الميل وعدم
المتابعة انحرف اعرض ومال قوله عما جاء به اي من الهدى المعنى انه طلب
من مولاه ان يعينه على الاستمساك على متابعة سنته وان يحصنه من الانحرا
ف وهو الميل وعدم المتابعة لما جاء به من الشريع قوله اللهم اني اسألك
من كل خير سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ
اريد به الخصوص اي اسألك ان تهب لي من كل خير سألكه محمد نبيك
ما عدا الشفاعة العظمى التي اختص بها وانه لا ينبغي لاحد ان ينالها
سواه قوله واعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله
عليه وسلم المعنى ان المصنف طلب من الله تعالى ان يحصنه من كل شر استعاذ
منه محمد نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم والشر ضد الخير القاموس الشر نقيض
الخير قوله اللهم اعصمني من شر الفتن اعصمني امنعني واحفظني الفتن الاختبار
ويكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة: قوله وعافني
من جميع المحن المحنة البلية: ومعنى عافني اي نجني من محن الدنيا ومحن الاخرة
قوله وزكي قلبي اي صف قلبي قوله من الحقد والحسد الحقد امساك العداوة
في القلب والحسد تمني زوال النعمة عن المحسود تحولت اليه اولا قال الا
مام علي رضي الله عنه [illegible] الراحة [illegible] في ترك الحسد وقيل الح
سود لا يسود وقد قيل ايضا في ذلك: دع المحسود وما يلقاه من كمده
كفاك منه لهيب النار في كبده ان لمت ذا حسد نفست كربته
وان سكت فقد عذبته بيده وقال الاخر: فقل للحسود الذي قد تغاه
رأيت تدل على من اساءت الادب اساءت على الله في فعله اذا لم ترض لي
ما وهب فجزاك عني بان زادني وسد عليك وجوه الطلب قوله ولا تجعل
على تباعة لاحد المتابعة اقتضاء الديون ممن ترتبت في ذمته من مال

وغيره قوله اللهم انى اسئلك الاخذ باحسن ما تعلم والترك لسيء ما تعلم
لطلب المولف من مولاه وسواله الاخذ اي التناول والتبرك قوله باحسن ما تعلم
اي بافضل ما علمته ان فيه البركة والخير الجزيل خوفه والترك لسيء ما تعلم
الترك الاجتناب والسيء ما في فعله اساءة وتغيير الوجوه عند السوء
على فعله قوله واسئلك التكفل بالرزق يعني بذلك تكفلا خاصا والتكفل
الضمان بحيث لا خروج معه عن طريق العبودية لكونه مصحوبا بالعناية
الربانية واللطف ومحروسا من موارد القطيعة والاستدراج والا فهو
كما ورد في طلب العلم ان الله تعالى تكفل برزقه من غير تعب قال ابن
الحاج في المدخل لان تعبه في السبب بل كل ما يرد عليه انه من فضل الله
جل لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها بل هو من معنى قوله
تعالى ولو ان اهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض الاية
وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى مثل احد رزقا بسبب و
مسببا الايمان والتقوى قوله والزهد في الكفاف يريد لا يشغله عنه الا
اهتمام به فيفوض امره لله وثقة به وتوكلا عليه وقد قال سهل ابن عبد الله
رضي الله عنه لله تعالى على عباده التوكل عليه واتباع النبيء والصبر على ذلك
الى موته قال الامام زروق رضي الله عنه فمن لم يتبع فمبتدع ومن لم يتوكل فهو
[illegible] ومن لم يصبر فمنازع قوله والمخرج بالبيان المعنى ان المولف يسال مولاه
ان يبعده ويخرجه عن الاشياء التي تردي ويوصله الى عزه ما جل وعز
ببيان معاني احكامه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قوله من كل شبهة
يسال التخرج من كل شبهة والشبهة بضم الباء الموحدة وسكونها ما فيه الا
لتباس وهي ما يقع فيه تردد بالحلية والتحريم قوله والفلج بالصواب
الفلج بسكون اللام وضم الفاء الفوز والظفر ومعنى الصواب هو الامر الثابت
الذي لا يسوغ فيه انكار من حيث الاذكار قوله في كل حجة اي في كل قضية
من الامور التي قصدت واعتنيت بها والسعي فيها والبيان حكمها قوله و
العدل في الغضب والرضى العدل ضد الجور والغضب غليان دم القلب والر
ضى ضد السخط والتسليم لما يجري به القضاء ومعنى التسليم هو عدم المنازعة
لما يجري به القضاء من المولى على عبده من خير وشر وغنى وفقر وعز وذل وجبر
وكسر واقرار ومعصية وسعادة وشقاوة وغير ذلك قوله والاقتصاد في الفقر
والغنى الاقتصاد الاستقامة والرجوع وفي الحديث ما عال من اقتصد
اي ما افتقر من رجع في النفقة والفقر فقر البصائر والغنا بالغنى البصائر
وفي لعد الكفاية قوله والتواضع اي خفض الجناح وتلين الجانب قوله والهدى
في الجد والهزل الصدق ضد الكذب ومعنى الجد الحق ومعنى الهزل اللعب
ويحتمل ان يكون معنى الجد الغنا والهزل الفقر قوله اللهم ان لي ذنوبا فيما بيني

بيني وبينك وذنوبا فيما بيني وبين خلقك اللهم ما كان لك منها فاغفره
وما كان منها لخلقك فتحمله عني واغنني من فضلك انك واسع المغفرة
قوله اللهم ان لي ذنوبا فيما بيني وبينك اي في مخالفتك لم يطلع عليها احد
لغيري من خلقك فاغفره لي اي لا تؤاخذني به وما كان منها لخلقك اي
مظالم العباد فتحمله عني اي تكلف صاحبه من جزائك ورحمتك وجودك
وكرمك كما ينبغي له من جميع المطالب قوله بفضلك انك واسع
المغفرة الفضل اعطاء الشيء من غير عوض ومعنى واسع المغفرة
اي جزيل الثواب ومعنى المغفرة محو الذنوب وترك المواخذة
قوله اللهم نور بالعلم قلبي طلب المصنف ان ينور الله قلبه بالعلم لانه به
يخرج العبد من ظلمات الجهل الى نور العلم كما ان النور هو الذي يبصر الا
نسان به كذلك العلم هو الذي به يتحقق اصول الدين وفروعه قوله واستعمل
بطاعتك بدني القصب والنداء للطلب طلب المصنف مولاه ان يستعمل
بدنه في طاعته لينال بذلك الوصول اليه والرضى بدون قدر وسعه اليه قوله وخلص
من الفتن سري طلب المصنف مولاه ان يخلص اي يصفي من الفتن سره
اي سريرته ان تكون خالصة مقبولة ولا يفتنه بفتنة امتحان وخزي
والفتنة الاختبار قوله واشغل بالاعتبار فكري مفعول به اي حسبي يشغل
ففي الغير ضد الفراغ القاموس اعتبر تعجب ومعنى فكري قال في القاموس
هو الفكر بالكسر وبالفتح اعمال النظر في الشيء قوله وقني شر وسواس
الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لا كمن يغلب على ابليس وذر
يته وفي كونه من الجن او من الملائكة وهو وزنه فيعال من شطن اذا
بعد او فعلان من شاط اذا هلك واحترق خلاف مشهور وق
[illegible] الشيطان اي البغي في نفسه شرا ومعنى اجرني منه يا رب
اي احفظني منه يا رحمان وهو اسم من اسماء الله تعالى قوله حتى لا
يكون له علي سلطان اي غالب بحجته الباطلة وغوايته المظلمة الباطلة
قوله واعوذ بك من شر ما تعلم اي اتحصن واتقرب بك من جميع الاشرار
قوله واستغفرك اي طلب المولف الغفر من مولاه لتيقنه ان
الغفران بيده دون من سواه والغفران محو الذنوب وترك المواخذة
له من كل ما تعلم من افعاله التي هي ذنوب وان كان ذلك مجهول عندنا
قوله انك تعلم ولا نعلم وانت علام الغيوب لكا هو التصوير والمعنى قوله اللهم ار
حمني سال المولف الرحمة من مولاه عز وجل معناها على ما قال الاشعري
ارادة احسانه فتكون صفة ذاتية [illegible] قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما اي تعلقت ارادتك وعلمك بسائر الموجودات وقال الباقلاني
هي نفس الاحسان فتكون صفة فعل ويعضده قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اي اكد
سننه [illegible] تعالى فعلى [illegible] والرحمة عنده محدثة
والرحمة اللغوية التي هي رقة الطبع مستحيلة على الله تعالى فتعين

العمل لاحد هاذين المجازين اللذين لهما الحقيقة انتهى من الشفاء بحلى الرسالة
قوله اللهم من زمني [illegible] ما عرفت دعائي قوله وتطاول اهل الجرأة على
التطاول الترفع والتعاظم ومعنى اهل الجرأة اهل منع [illegible]
الاقدام على الامور مع الغفلة النظر الى عواقب ما تقول اليه وبفتح الجيم الاقدام
على الامور الصعبة قوله واستضعفا بهم ايلي اي كثر [illegible] المعنى ان المصنف
طلب من مولاه ان يجيره من كثرة جور هؤلاء وكثرة اذايتهم قوله اللهم اجعلني
منك في عياذ منيع وحرز حصين من جميع خلقك حتى تبلغني اجلي معا
فا ومعنى اللهم اجعلني اي يا الله صيرني ومعنى منك اي بلا واسطة ومعنى
عياذ الغا بكسر العين العوذ الالتجاء والعياذ العزيزة معاذ الله ومعاذة
الله وعوذ الله وعياذة الله بمعنى واحد اي استجير قوله وحرز
حصين الحرز الموضع الحصين اي المنيع من الوصول اليه قوله من جميع
خلقك طلب المصنف من مولاه ان يحصنه من جميع الخلق [illegible]
عدا من اذايتهم واما غيرهم من حسدهم وبغضهم وتكبرهم وغير
ذلك من سائر [illegible] قوله حتى تبلغني اجلي معافا اي [illegible]
جميع المكروه قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه
[illegible] قوله التي تفرعت من نوره الانوار [illegible] الصلوة معناها واضح قوله التي
ثارت من نوره الانوار المعنى ان جميع الانوار تكونت من نوره عليه الصلاة
والسلام فالله تعالى جاء من الله نور هو محمد صلى الله عليه وسلم والنور
هو الذي يبصر به الاشياء قوله واشرق بشعاع سره الاسرار اشرق اضاء
والشعاع الاضاءة والسر نقيض العلانية والمراد به الغيوب المحجوبة
عن الخلق وكشفها الله تعالى بسر وجوده صلى الله عليه وسلم للخلق قوله و
على اهل بيته الابرار اهل بيته تقدم الكلام [illegible] رضي الله عنهم ومعنى
الابرار الاخيار لا يوذون الذر ولا يضمرون الشر قوله اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد بحر انوارك المعنى انه كالبحر متسع بما لا نهاية له من اجناس
ما فيه من الاشياء النفيسة من الجواهر والمرجان وغيرها هكذا [illegible]
نا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بحر الانوار مصدر الانوار لانه اصل كل نور
وغيره من الانوار تفرع عنه من انوارك قوله ومعدن اسرارك معدن كل
شيء حيث يكون اصله والسر ضد العلانية المعنى ان وجوده صلى الله عليه
وسلم وطلوعه من العدم الى الوجود هو المعدن الذي هو اصل كل مخلوق
لولا هو ما وجدت المخلوقات باسرها التي في وجودها اسرار علام الغيوب
قوله ولسان حجتك المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى في
تبليغ الحجج الدالة على صدقه وانه رسول رب العالمين هذا بلا شك
وان معجزاته تنزلت منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
قوله

قوله وامام حضرتك اي اهل الامام المتبع والمصاف لمن اتبعه والمقتدى به في جميع
الفوز والشافع من خلفه قوله حضرتك القاموس الحضرة بالكسر اذا حضر
بجنبه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم حضر للامامة وتقدم لها ليلة المعراج وام
لجميع الرسل [illegible] وهي فضيلة اعظم من هذه قوله وعروس مملكتك
اي سلطان مملكتك قوله خاتم انبيائك اي واخرهم بعثا واخرهم حشرا
قوله صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك المعنى ان المصنف طلب ربه عز
وجل ان يصلي على حبيبه صلى الله عليه وسلم صلاة تدوم بلا انقطاع وتبقى
بلا انصرام قوله صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا ومعنى ترضيك لامتثال
المصلي عليه امرك حيث قلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ومعنى ترضيه اي تزيد له سرورا ونعمة ومعنى ترضى بها عنا اي تكون سببا
لرضاك عنا بالتوفيق في الدنيا والاخرة وان لا تمنع عنا ابواب رحمتك الرحيمة
الرحمة ارادة الخير لعبده المومن قوله اللهم رب الحل والحرام ورب المشعر الحرام
الحل المواضع التي يباح فيها قتل الصيد والحرام المواضع التي لا يقتل فيها الا
صيد قوله ورب المشعر الحرام الرب المالك المعبود والمشعر الحرام المزدلفة قال
عطاء اذا افضت من عرفات [illegible] فهو المزدلفة الى محسر انتهى قوله ورب البيت
الحرام الرب المالك البيت الحرام الكعبة وتطلق على مكة باجمعها قوله
ورب الركن والمقام الركن الجانب الاقوى والمقام مقام ابراهيم عليه السلام
ومن دخله كان امنا قوله ابلغ لسيدنا محمد منا السلام ابلغ وصل منا اي
من المصلي عليه السلام التي هو زيادة [illegible] وتحية واعطاء قوله في
كل وقت وحين الوقت والحين المقدار المعروف من الزمان والحين كذلك
من الزمان قوله في الملا الاعلى الجماعة من الاشراف وهم الملائكة قوله يوم
الدين اي يوم الدين اي يوم بعض الدين [illegible] قوله اللهم صل على سيدنا محمد
[illegible] حتى ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين ومعنى ترث الارض عبارة
عن بقائه بعد خلقه ومعنى خير الوارثين اي خير الباقين قوله اللهم صل على
سيدنا محمد النبي الامي النبي الذي يوحى اليه في الشرائع النبي اوحي اليه ولم يومر
بالتبليغ ومعنى الامي [illegible] الذي لا يحسن الكتابة قوله انك حميد مجيد حميد
محمود المثنى بكل كمال مجيد اي مجد والمجد الكرم والشرف التام قوله وبارك
على محمد وعلى ال محمد ومعنى البركة [illegible] المتزايد [illegible]
والمنفعة والعلو والرفعة قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
عدد ما احاط به علمك وجرى به قلمك وسبقت به مشيئتك
وصلت عليه ملائكتك قوله عدد ما احاط به علمك الاحاطة [illegible]
ومعنى ما احاط به علمك اي معلوماتك من اجناسها وانواعها وصفاتها
واعراضها [illegible] وحركاتها وسكونها [illegible]
[illegible] وثمارها [illegible] وسائر انواع معلوماتك قوله

وجرى به قلمك اي وقع بالكتابة في اللوح المحفوظ قوله وسبقت به مشيـ
ـئتك اي في الازل قبل وجود الكائنات والمشيئة الارادة الازلية قوله وصلت
عليه ملائكتك اي صل على سيدنا محمد بعدد ما صلت عليه ملائكتك قوله
صلاة دائمة بدوامك باقية بفضلك واحسانك وهذه الثلاثة دوامها
جلي وهو دوام ذاته دا فضله واحسانه فانه لا نفاد لها ولا انقضاء قوله الى الابد
ابد الاباد لا نهاية لابديته ولا فناء لديموميته الابد الزمان الذي لا ينقطع ومعنى لا انتهاية
لابديته اي لا غاية ولا تمام ومعنى لا فناء لديموميته لا فناء لا عدم ومعنى
ديموميته بقائه قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد عدد ما احاط به
علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك ومعنى ما احاط به علمك
من معلوماتك واحصاه كتابك من المامورات والمنهيات والوعد وا
لوعيد واخبار وقصص وغير ذلك قوله وشهدت به ملائكتك اي حضرته قوله
وارض عن اصحابه اي تجاوز عن اصحاب سيدنا محمد واعف لهم ولا تواخذهم
قوله وارحم امته قابل امة محمد بالاحسان والخير العاجل والاجل بارا
دتك قوله انك حميد مجيد تقدم شرحهما وان حميدا معناه محمود والمجيد
الجليل القدر الرفيع المنزلة قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النصير
المفزع اليه في الشدائد والمولى النصير وكذلك معنى النصير على المعنى الاو
لي لان النصر لا يكون الا بعد الفزع قوله والمولى يقع على الولي بالنصب
والاسم منه الولاية بالفتح وعلى القيم بالامر والاسم الولاية بالكسر وعلى المعتق
من فوق ومن اسفل والاسم منه الولاء وعلى الناصر والحليف وابن العم والعصبة
قال ابن الاعرابي المولى والولي واحد والمولى يطلق ايضا على اشياء منها الحميم و
الجار والثاوي والصهر والاخ والابن وابن الاخت والشريك والصاحب
من مقدمات ابن حجر قوله عدد ما احاط به علمك تقدم معناه وقدمنا
ايضا عدد ما احصاه كتابك قوله عدد ما نفذت به قدرتك تقدم ان
اي خفي قوله عدد ما خصصته ارادتك اي في المنفعلات الممكنة وهي امور
جود يقابله العدم والمقدار يقابله المقادير والصفة تقابلها الصفات وا
لجهة تقابلها الجهات والمكان تقابله الامكنة والزمان تقابله الازمنة قوله
عدد ما توجه اليه امرك ونهيك توجه قصد واراد امرك في المامورات وهي
الطاعات ونهيك في ضدها قوله ما وسعه سمعك الذي هو متعلق
بجميع الموجودات واجبة كانت او جائزة قوله عدد ما احاط به
بصرك الاحاطة الشمول والبصر الذي تستحيل في حقه الجارحة متعلق
ايضا بجميع الموجودات قوله عدد ما غفل عن ذكرك الغافلون الغافل الذي لا
يتفطن في الامور ماخوذ من ارض الغفل التي لا معلم فيها
والغفلة غيبة الشيء عن بالك علم الا ولا قوله عدد

الاذن الاعانة بجاه المصطفى

وروى عن قتادة ان نوحا كان يجيئه الرجل من قومه بابنه فيقول
لابنه احذر هذا الرجل فان ابي قد حذرنيه ابي ويقول له انه لمجنون
اول الرسل الى الارض من بعد ادم عليهما السلام ونوح هو
سفينة وبقي في قومه يدعوهم السلام بعث وهو ابن اربعين
ثم عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس الا خمسين عاما كما في القران
خمسين ومائة سنة وقال عون بن شداد بعث نوح وهو ابن
ثلاثمائة وخمسين سنة وفي كثير من كتب الحديث ان جميع الخلق الان من ذرية نوح عليه السلام
وذكر الثعلبي عن سليمان بن ارقم عن الزهري ان العرب وفارس والروم واهل
الشام واهل اليمن من ولد سام بن نوح والهند والسند والزنج والحبشة
والزط والنوبة وكل في جلد اسود من ولد حام والترك والبربر والصين
ويأجوج ومأجوج والصقالبة كلهم من ولد يافث بن نوح وقد قيل لنو
ح يا ابا البشر ويا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال وجدتها كدار لها بابان
دخلت من احدهما وخرجت من الاخر قوله وبالاسماء التي دعاك بها
هود عليه السلام هو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص
ابن ارم الذي لم يخلق مثلها في البلاد هكذا نسب هود عليه السلام شيئا فشيئا ولا ادري هل هذا
اي اعدلهم نسبا وافضلهم حسبا والله اعلم بعثه الله الى عاد نبيا وكان من اوسطهم
المعمرون يستقبله ابدا وكان بين هود ونوح نبيا ذكر
الرمال وكانوا اهل بساتين وزروع وعمارة وكانت عاد قبيلة ثلاثة عشر قبيلة ينزلون
لم يسخط الله عليهم فجعلها مفاوز وكانت بلادهم اخصب البلاد
لم حين هلك قومه بيرعاص معه بمكة كل بن الوابه حتى ماتوا
هود كانوا يعبدون الاصنام وكانوا يعبدون الاصنام ويحق هو
ولما مسك الله القطر عنهم ثلاثة سنين فبعث الله اليهم هودا فكذبوه وازدادوا عتوا
منهم وكان هم اذا نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام ويطلبوه من
الله الفرج فوجهوا الى البيت الحرام قيل بن عنز ومرثد بن سعد في سبعين
رجلا من عبابهم وكان اذ ذاك بمكة العمالقة اولاد عمليق بن لاوذ بن
سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انز
لهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون
الخمر وتلهيهم الجرادتان فلما رأى لهوهم عما بعثوا اليه اهمه ذلك واستحيا
ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فقال مرثد والله لا
تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم هودا وتبتم الى الله سبحانه
سقيتم فقالوا لمعاوية احبسه عنا لا يقدمن معنا مكة فانه قد
اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل اللهم اسق
عادا كما كنت تسقيهم فانشا الله سحابات ثلاث بيضاء وحمراء وسو
داء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال قد

اختزنت المسود بلها اكثر من ماء فخرجت على عاد من واد المغيث فلما
استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم
فنجا هود والمومنون فلانوا بمكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا انتهى قوله وبالا
سماء التي دعاك بها ابرهيم عليه السلام معناه ابا رحيم وقيل مشتق من
البرهنة وهي الشدة النبي ابرهيم بن تارخ وهو ازر بن ناحور بن ساروح بن
ارغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشلخ ابن ادريس وهو اخنوخ بن يرد ابن مهليل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليهم السلام روي ان ابرهيم عليه السلام لما خرج من النار اتاه
النمرود وقال له في بعض قوله يا ابرهيم اين جنود ربك التي تزعم ولك
منها بعوضة في راس النمرود فكان راسه يضرب بالعيدان وغيرها حتى هلك
منها فقال له ابرهيم سيريك اضعف جنوده فبعث الله على النمرود دوا
ما به سحابة من بعوض فاهلكتهم عن اخرهم ويروى ان النمرود ومن
هو من حزبه لما اجتمع رايهم على ان يحرقوا ابرهيم حبسه النمرود الملك وامر بجمع
الحطب حتى اجتمع منه ما شاء الله ثم اضرموا النار فلما ارادوا رمي ابرهيم لم يقدروا
على القذف منه فجاءهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ فقال لهم انا اضع
لكم الذي يلقى به فعلمهم صنعة المنجنيق ثم اخرج ابرهيم عليه السلام
فشدوا وثاقه ووضع في كفة المنجنيق ورمي به وتلقاه جبريل في الهواء فقال
له الك حاجة فقال اليك فلا واما الى الله فبلى قال فسله قال حسبي
من سؤالي علمه بحالي فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال بعض
المفسرين فلو ان الله لم يقل وسلاما لهلك ابرهيم من برد النار وروي
ان لما وقع في النار سلمه الله واحترق الحبل الذي ربط به وروي انهم قالوا
ان هذه نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق والله اعلم بما
كان من ذلك انتهى قوله وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وهو
صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن ارم
ابن سام ابن نوح وكان صالح عليه السلام من اوسط ثمود نسبا اي من اعد
لهم وافضلهم نسبا وكانوا قوما عربا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولم
يتبعه منهم الا قليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام الى
وادي القرى وهم من ولد سام بن نوح وسميت ثمود لقلة مائها وروي ان قوم
صالح عمروا بعد عاد بلادهم وعمروا اعمارا طوالا لا تبقى بها الابنية فنحتوا من
الجبال بيوتا وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم وسالوه اية فقال اي اية
تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا في سنة فتدعو الاهك وندعو الاهتنا فان استجيب
لك اتبعناك فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع
ابن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة فقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة

جوفاء

وورق الشجر الفتيق ماله مساق فانظر قوله عدد قطر الامطار قطر بعينه
الغاء كصلبان العلاء وتشبيهه قوله عدد دواب البحار الدابة
ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر والمونث قوله
عدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار الليل عبارة عن انصلاح جزء
من الزمان اوله غروب الشمس واخره طلوع الفجر والنهار عبارة عن اضاءة
جزء من الزمان واوله طلوع الشمس واخره غروب الشمس واليوم من
طلوع الفجر الى غروب الشمس قوله بالغدو والاصال الغدو من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس والاصال من العصر الى الغروب قوله رضى نفسك
اي رضى ذاتك قوله مداد كلماتك اي كثير كتبها وزيادتها يقال مد
الشيء مدا ومدادا وكلمات الله شرايعه وقيل لا اله الا الله قال تعالى و
كلمة الله هي العليا قوله زنة عرشك اي وزنة عرشك قوله نبي الرحمة
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة و
مماته رحمة قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله سبحانه بامة رحمة قبض
نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا ورحمته صلى الله عليه وسلم عامة
للجن والانس ولجميع الخلق مومنهم وكافرهم ومنافقهم رحمة للمومنين
بالهداية ورحمة للمنافقين بالامان لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم دمه وماله الا
بحقها وحسابهم على الله اي في اعتقادهم لانه صلى الله عليه وسلم علم ان
اعتقاد المنافقين غير موافق فكان عصمة فقلبت رحمة لهم في الدنيا
ورحمة للكافرين بتاخير العذاب ورحمته صلى الله عليه وسلم عادت
على الخلايق اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا و
لم يعرف حق كبيرنا وقال الراحمون يرحمهم الرحمن وقال ما نزعت الرحمة
الا من شقي ولا سكنت الا في قلب تقي قوله اللهم صل على شفيع الامة
اي الشافع في الخلايق عند رب العزة وعبر عن الشافع بالشفيع للمبا
لغة والتي منه تعظم شفاعته يوم القيامة قوله اللهم صل على كاشف
الغمة الكاشف الدافع والغمة الشدة والكربة مقدمات ابن حجر
غمه معناه هم وضيق قوله اللهم صل على مجلي الظلمة مجلي مذهب
الظلمة الضلال والمراد بها الكفر ولا شك ان الايمان نور والكفر ظلمة
قوله اللهم صل على مولي النعمة ومعنى مولي معطي والنعمة بكسر النون
ما انعم الله على العبد به وبفتحها التنعم وبضمها السرور قوله اللهم
صل على موتي الرحمة الايتاء المجيء والرحمة هل من صفة الذات
او الافعال قولان وهي ارادة الخير لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله اللهم صل
على صاحب الحوض المورود معناه صاحب الحوض العظيم الذي ترده

امته يوم القيامة من تشرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا وأوانيه عدد نجوم السماء وهي مائة العام وأربعة وعشرون الفا وماؤه اشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل واطيب ريحا من المسك قوله صاحب المقام المحمود واكثر الاحاديث دالة على ان المقام المحمود شفاعته العظمى لاهل المحشر صلى الله عليه وسلم قوله صاحب اللواء المعقود اللواء الراية وعلم ومعنى المعقود المشدود على رمح القاموس عقد الحبل والبيع والعهد شده قوله المكان المشهود يوم عرفة او يوم القيامة او يوم الجمعة قوله الموصوف بالكرامة والجود الكرم ضد البخل والجود العطاء الكثير والجود السخي الغزير قوله على احسن هيئة الثناء محمود وجه الله

رضى [illegible] ومعنى

محمود اي محمد وهو يسمى بمحمد الكثرة محامده قوله صاحب الشامة اشار بذلك لخاتم النبوءة الكائن بين كتفيه عليه الصلاة والسلام قوله صاحب العلامة اي تبسيره واو طابه علامة صدق نبوءته ورسالته قوله صاحب الكرامة اي ذو كرامة عند ربه اي عزيز عظيم اليه وعند الخلق وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم على الله وقد كان صلى الله عليه وسلم حائزا لجميع المحاسن ونعوت الجلال والكمال متمما لمكارم الاخلاق وقد ثبت بالتواتر القطعي انه كان بكمال في صورته وجماله وتناسب اعضائه وبديع حسنه كان مدور الوجه ازهر اللون اسبغ الجبين الى غير ذلك من كمال اوصافه قوله المخصوص بالزعامة اي بالشرف والزيادة والزعيم السيد الرئيس الزعيم والغميس والضمين والحميل والكفيل والقبيل بمعنى واحد قوله من كان تظله الغمامة اي تتبعه السحابة وتظله من الشمس حيث سار قبل نبوءته وبعدها قوله من كان خلقه كخليقه من ابائه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم كانت له عينان بين كتفيه كسم الخياط لا يحجبها الثياب يبصر بهما كل شيء خلفه قوله الشفيع المشفع يوم القيامة معنى الشفيع اي الشافع في الخلائق وعدل عن الشافع الى الشفيع للمبالغة والكرامة ومعنى المشفع اي الذي يقبل الله شفاعته ويجيب دعوته في مطالبه قوله صاحب الضراعة اي صاحب الخضوع والتذلل لمولاه قوله صاحب الشجاعة اي صاحب الشجاعات الالف واللام للاستغراق او للعهد اي صاحب الشجاعة المتقدمة قوله صاحب الوسيلة اي الشفاعة العظمى قوله صاحب الفضيلة اي واحد الفضائل مثل العلم والحياء والشجاعة والكرامة وذكاء العقل والورع

والورع والزهد والحلم وغير ذلك من اوصاف الحميدة ونعوته الجليلة قوله صاحب الهراوة اي العصا التي يذود بها الناس عن الحوض يوم القيامة ويحتمل ان يكون معنى صاحب الهراوة اشارة الى انقياد امته لطاعته ومواقفة لامره كانه يسوق الخلق الى الله سوقا بالعصا لينا بعضهم كما يسوق الراعي الغنم بهراوته قوله صاحب التعليس اي ما يلبس في الرجلين قوله صاحب الحجة اي صاحب اللسان الفصيح والكلام البليغ ويحتمل ان يكون معنى صاحب الحجة الرسول الذي قدر الله قدره ومنعه من ان يخرج به عن طوق البشر وجعله في حسنه ابهى من الشمس والقمر وادل بحجته رقاب البلغاء ولم يستطع بليغ ان يعارض حجته ويحتمل ان يكون معنى صاحب الحجة هي قوله البينة عن الدعي والبينة على من انكر قوله صاحب البرهان اي بيان الحجة وقد برهن الرجل ما ادعاه اذا بين حجته قوله صاحب السلطان اي الاحتجاج العادلة المعرفة بين الحق والباطل ولذلك يسمى العالم سلطانا قوله صاحب التاج اي العمامة قوله صاحب المعراج المعراج العلو والصعود وقد تضافرت الاخبار ان نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم اسري به بجسده الى حتى تشاهد بعينه بصره في عالم الغيب في اياته ربه الكبرى وامده مولانا بالمعونة في حواسه حتى اقدره على المرائي بما اراده من رؤية الملكوت الا ثباتا وقوة في البصيرة وما زاغ بصره وما طغى بل شرفه مولاه تعظيما به باظهار مكانته لديه قوله صاحب القضيب اي السيف وقد ذكر المثنون باخباره انه صلى الله عليه وسلم كانت له تسعة سيوف منها سيف يقال له ابناثور ومنها سيف يقال له ذو الفقار بفتح الفاء وكسرها ومنها سيف يقال له القضيب اشارة الى شجاعته وقوة ثباته وان صاحب السيف ينبغي له ان يكون احظ واشد من شجعهم يوم حربه واذا اشتدت الحروب وشب ضرامها وقامت على ساقها كانت الابطال والشجعان يتقون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويلجؤون اليه وأقرب الخلق من يكون قريبا منه ولا احسن منه قوله راكب النجيب النجيب الكريم من الخيل والعتاق بينها من الحمول وذلك دال على ثبوت قوته وكمال فروسيته وان العادة من الخيل تكون منقادة لركوبه ثم تعد تختم من هيبته قوله راكب البراق البراق الدابة التي ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وقد وصفها صلى الله عليه وسلم فقال رايت جبريل ومعه دابة دون البغل وفوق الحمار وجهها وجه انسان وخدها خد بعير وذنبها ذنب ثور وحافرها حافر بقر ومن صفتها انها تضع حافرها حيث ينتهي طرفها وحلقها على ما قاله ابن اي جزي انها من حيوان الجنة قال صلى الله

٧٢

عليه وسلم فجيء دنا منه جبريل لاركبها فنفرت وتعففت عرقها فنضح عليها
جبريل فقال يا براق لا تستحيي من محمد فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي
مرسل افضل من محمد ولا اكرم على الله منه فقالت قد علمت ذلك وانه
صاحب الشفاعة فاحببت ان اكون في شفاعته قوله مخترق السبع
الطباق السموات السبع فليلة ليلة المعراج قوله على الشفيع في الا
نام ومعنى الانام الخلق قوله من بكا اليه الجذع وهي لغة في الجذع ساق
النخلة والحنين الصوت المرتفع بالبكاء قوله من توعد اليه طير الفلاة
معنى تتوسل تسال وتضرع وترغب والبنتها الفلاة المفازة والجمع الفلو
اقفار وبيدا قوله الذي سبحت في كفه الحصا ومعنى الحصا الحجارة الصغار
جدا قوله الذي تشفع اليه الظبي بافصح كلام المعنى ان اعرابيا صاد
ظبية فاتى به حبلا فطلبت الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تذهب لارضاع ولدها ثم ترجع فشفع لها فرجعت قوله الذي
كلمه الضب في مجلسه مع اصحابه الاعلام وقضيته على ما في الشفا
عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس من اصحابه اذ
جاءه اعرابي قد صاد ضبا فقال ما هذا فقالوا نبي الله ورسوله فقال واللات
والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب فطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان
عربي مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى
القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال ومن انا قال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فا
سلم الاعرابي قوله البشير النذير قوله البشير اي الذاكر لامته بما تفرح
به نفوسهم والبشرى اذا اطلقت اختصت بالاخبار بما يسر وقد تستعمل
في الشر قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم قوله النذير اي البليغ والانذار اعلام
بالشيء المخوف قال ابن عرفة الانذار الاعلام بالشيء الذي يحذر منه
قوله السراج المنير وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالسراج المنير لان السراج
المحسوس وهو القنديل تندفع به الظلمات بقدر وسعه ومصباحه
صلى الله عليه وسلم الذي هو نور الايمان تندفع به ظلمات الشرك في جميع
الافاق والسراج المحسوس يعود الظلام بانطفائه ونوره الذي هو
اهل الايمان لا ينطفي من القلوب اذا انطفى شخصه ونور السراج ينتفع
به غيره ولا ينتفع في ذاته ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينتفع به في
ذاته وينتفع غيره به في الحال والمآل قوله من اشتكى اليه البعير فقال
في الشفا وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سال البعير عن شانه في الحائط

وقد كان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل اي طرده فلما دخل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
فاخبره انهم ارادوا ذبحه وقال عليه الصلاة والسلام ما بين السماء والارض
شيء الا ويعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى قلة العلف وكثرة العمل فخفية
الجمل ابو ايوب وهو الذي به صبر على الضنا وقلة الكلأ
ومواصلة السير ومباشرة الرمضاء واذا اظهر الاعياء وثقل الحمل
عقده قوله من نبع من بين اصابعه الماء المنهمر تنبع اي تسيل وتخرج
الماء المنهمر اي الغزير المنهمر الكثير وقد جاء في قضية الحديبية من
حديث جابر فجعل الماء يفور من بين اصابعه كانه ماء عيون غزيرة
وفي ذلك يقول بعضهم تفجر الماء من اصابعه وقد اختلف علماؤنا
في ذلك التفجير هل كان من نفس الاصابع او لا وعلى كل حال انه
معجزة عظيمة قوله زكي الطاهر المطهر اي الطاهر من الذنوب وهو
اسم فاعل مشتق من الطهارة وهي النزاهة ومعنى ذلك ان جميع
ما خلق الله من جسده وروحه وسره وصورته وهيئته ونفسه وكلامه
وافعاله كل ذلك طاهر مطهر من شوائب النقص وجميع ما
ينقصه منزه عنه لانه صاحب العصمة من الوقوع في المذمومات
وانه متصف بكمل الحالات شرعية كانت او عرفية وقد قال
علماؤنا بطهارة ما يخرج منه صلى الله عليه وسلم وقد شربت ام
رضي الله عنها بوله فلم تمرض وقد عذب الماء قال انس ابن مالك
رضي الله عنه ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من رائحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خصائصه انه كان اذا مر بطريق تعرف
الطريق التي اجتاز منها من طيب رائحته كيف لا يكون كذلك وقد
اكمله الله بجنته واصطفاه لحضرته وفيه يقول الشاعر صاحب البردة
حيث قال فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
قوله نور الانوار قال تعالى قد جاءكم من الله نور وهو محمد صلى الله عليه
وسلم والنور هو الذي يبين الاشياء وقال الازهري في قوله تعالى
مثل نوره اي مثل نور هدايته في قلب المومن كمشكاة اي الكوة غير
النافذة فيها مصباح اي الفتيل بل المصباح هو النبوءة وما يتصل بها
من علمه وهداه والزجاجة قلبه والشجرة المباركة هي الوحي

والتزيين هو البهج والبراهين قوله الهم الاسرار سر كل شيء خالصه والعمرفة العلانية. قوله من انشق له القمر انشقاقا اي انفلق فلقتين اي انفصل انشقاقا معجزة له صلى الله عليه وسلم نصفين بمعاينة الصحابة ونزوله حتى طاف بالبيت الحرام سبعا مذكور في السير بالاستجابة قوله الطيب المطيب الحرام ذاتي اي انه صلى الله عليه وسلم مطبوع في جسمه طيب الرائحة منزها عن الاقذار وخصه الله بخصائص لم توجد في غيره من سائر المخلوقات وقد كانت رائحته اطيب من المسك تشهد له بذلك العدو والبعيد والحبيب لانه مجبول ومطبوع على ما تطيب به النفوس في خلقه وفي خلقه حتى ان كل نفس تطيب بعشرته وتنشرح صدرها عند لقائه لكون الباري اثنى عليه بحسنه وصبره وحبيبه وتشهد بذلك اعداؤه بالسوداد اي اصحاب الشيم الكريمة وصفته الزهو ابا جهل قال صاحب الشفاعة اي مولانا انه صلى الله عليه وسلم خير بين ان يدخل نصف امته الجنة وبين الشفاعة فاختار الشفاعة لانها اعم فقال اتروها للمتقين انما هي للمذنبين الخاطئين قوله الرسول النور اي المقرب الموقن بطاعة ربه المعظم نجمه وبراهينه العظام صحة قوله النجم الساطع الغاموس النجم هو الثريا وهو جمرة الشمس في سواد الليل والمعنى ان انواره صلى الله عليه وسلم لها اضاءة اي اشد من طلوع النجم الساطع اي اللامع قوله النجم الثاقب ثقب النجوم اذا اضاءت النجم الثاقب المضيء المشعة الظلام بضوئه سمى الله تعالى نبيه النجم الثاقب كما يسمى النجم الثاقب لان العرب جرت عادتهم بتعظيم النجوم والنظر اليها لان النجوم انما نورها من نوره وعلوها لاجل علوه وايضا النجوم خلقها الله زينة للسماوات وضياء للعوالم العلوية والسفلية وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو وارثه يسمى بجمالاته دليل المؤمن الى كل خير الى غير ذلك وقد تقدم معنا كلام من هذا في شرح اسمائه صلى الله عليه وسلم قوله العروة الوثقى قال الله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي ومن جو منا بالله ابا طالها دنا فقد تعلق نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو العروة الوثقى التي لا انفصام لها اي لا انقطاع لها بل المواثق بها قد اتصل بمطلوبه فوصله الى الجنة العالية التي قطوفها دانية. ومن تعلق به فقد فاز وظفر بالمنى الغاموس العروة

من

اختيار الشجاعة

٧٦

من الدلو والكوز المغيض فلك في عرف العرب عروة الغرارة مغيضه قوله نذير اهل الارض النذير البليغ والنذير انه اعلمهم فيهم قوله الشفيع في العرض اي يوم تمييز المتكلفين والنظر في اعمالهم قال الله وعرضوا على ربك صفا يومئذ تعرضون على ما بالصفرة صحائف رواها الكفار بقال عرضت الشيء اظهرته واعرض لك الشيء اظهر قوله الساقي الناس من الحوض السايغ المتاول الشراب والحوض قد تقدم تبيانه وان عدد كيزانه مثل عدد النجوم وهي ثلاثمائة الف واربعة وعشرون الفا وماؤه ابيض من الثلج واحلى من العسل ومن شرب منه لم يظما ابدا ويذاد عنه من بدل او غير قوله صاحب لواء الحمد اللواء الراية والعلم ومعنى صاحب لواء الحمد اي صاحب الراية المحمودة وقد جرت عادة العرب يرجعون ويتباخرون بحمل الراية ولا يعطونها الا لزعيم القوم ومسيرهم وبطلهم ولواء الحمد هو الذي يكون له يوم القيامة عند امتيازه بالشفاعة العظمى ويكون بيد سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وانه ينصب له عند باب الجنة وتعظيمه لواء يستظل به امته لا لطلب قوله على المشمر عن ساعد الجد القاموس شمر في الثوب تشميرا رفعه الغاموس ساعد ذراع عند الساعد الزند اي لمحي في تكلف السعي والجد بالكسر الحق والاجتهاد في الامر ليخلصه وبلوغ الغنى قوله على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد الاستعمال هو امتثال الشيء بالعمل مرضاتك اي بذلك بالعمل والرضى نقيض السخط وغاية الشيء منتهاه والجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة لغتان والفتح انسب قوله النبي الخاتم اي القاضي بالحق قوله على الرسول الخاتم وختم كل شيء بلوغ اخره قوله على المصطفى الغاري المختار اي بلا امر به فقال فلان بالامر واقام الامر اذا جاء به فتعلى حقوقه قوله صاحب الدلالات اي الحجج البالغة بانه رسول الله حقا قوله صاحب الاشارات اي بمعنى بالاشارة الى عظمته وعلو مقامه ويحتمل ان يكون صاحب الاشارات معناه يعلمه الامة بانواع العبادات على تفاصيلها ومبينا الاصول وجميعها ولولا اشارته ما علمت ولا تبين الحق من الباطل قوله صاحب المكرمات اي صاحب المكارم التي عجز الورى عن تعدادها ومن مكارمه ما سئل عن شيء فقال لا اعطاه لجميع يوما رجل يسئله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه وقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة فاسلموا وقد كانوا يستدلوه على نبوته بتمام كرمه وجوده وقوة يقينه وثقته بما عند الله وتعلق قلبه بخالق العطا

كيزانه

الجد

التصلي الفا

اي الكامل الحسن

والجود ولما انشهد حنينا والطائف وكان معه صفوان ابن امية فجعل
صفوان ينظر الى شعب من الشعب قد ملئ غنما ونعما وغيرهما ثم
ادام النظر اليه فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال لو ما صفوا
نا يعجبك هذا فقال صفوان نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك لم تطب نفس احد بمثل هذا العطاء
الا نفس نبي حق اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قوله صاحب
العلامات منها خاتم النبوءة بخصر جنبيه لانها جعلت فيه
دالة على نبوءته مشهورة في الكتب السابقة وانه له علامة وهو خاتم
النبوءة وعن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بين
كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل مثل زر الحجلة
وقيل كانت شعرات مجتمعة وقيل العلامة شامة خضراء اختلف
اهل السير هل خلق بها كذلك او وضعت فيه بعد ولادته ومن علاماته
ايضا الغمامة التي تظله وروي ان عمه ابا طالب سافر به الى قرب
بلد فيه راهب من صومعته فظلته الغمامة حتى اتاه ذلك
الراهب وكان عارفا بما في الكتب الماضية من صفته صلى الله عليه
وسلم فنزل الراهب من صومعته فوجد الخاتم بين كتفيه على الصفة
التي في كتابه فقال لعمه ابي طالب ارجع به الى بلده
وارجع واسرع به الى بلده فان اليهود يبغونه لانه اخشى عليه
بسيف الحليمي هذا رسول رب العالمين وفي رواية فقال له ذلك الراهب هذا
فقال حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر له ساجدا
ولا تسجد الا لنبي قوله صاحب البينات
للمواعظ البينات اي الدلائل الواضحة اللازمة المخصصة
الحق من الباطل وتدل على صاحب الدلائل البينات اي التي تنفي
الاجاهل لان المعجزات على صدقه دلالة قطعية ولا يمكن حقيقتها
من الخالق ومجيئها على يديه من المخلوق فتعين انها
انه رسول من الله قطعا لان المعجزة لو كانت من الرسل يستدعي
كونها من صنع البشر لانه ما يجري على المثل يجري على مماثله ولم
يبق لنا الا انها من الله المعجزات اي المعجزات التي تنزلت مجموع لجميع العدد ثلاث قوله صاحب
ما يبلغ عنه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم منزلة قوله تعلي صدق تمور في كل
عن بريرة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم على ما يدل صاحب الشجرة
الشجرة رسول الله بين يديه فقال له قل لتلك
لها ويمين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت

فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستوت فقال
الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فايذن لي ان اقبل يديك
ورجليك فاذن له الى غير ذلك مما لا نطيل به بل غرضنا الا
ختصار والله الموفق للصواب ونيل ما نرجو من الحفظ والع
صمة والاستمداد قوله صاحب الخوارق اسم فاعل من خرق الشيء
اذا بعده وقطعه لانه تقطع حجج الكاذبين والعادات جرت ان
الحيوانات لا تنطق بالكلام ونطقها للرسل خلاف ما جرت به
العادة قوله تسلم عليه الاحجار اي بكلام فصيح قوله صلى على من
تهجرت يمن يديه الاشجار وقد تقدم حديث الحبر وشجرت فيها
في قوله صلى من تعتقت من نوره الازهار تعتقت اي تشققت
معا بنوره الازهار اي الانوار قوله صلى من نوره جميع الاسوار وانفتحت
كيفيت وزادت قوله تحط فتنة وسر وتمحي الاوزار جمع وزر قوله
تنال منازل الابرار اي منازل الصحيح الذي لا يعود ودق الذرة وهو
العشر قوله صلى على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار الرحمة
ارادة الخير لعبده المؤمن قوله من بالصلاة عليه تنتفع في هذه
الدار وتلك الدار تنتفع في هذه الدار وهي الدنيا بالايمان والطاعة
وفي تلك الدار الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم قوله
بالصلاة عليه تنال رحمة العزيز الغفار تنال فوق هبة رحمة ارادة
الخير للعبد المؤمن العزيز القاهر لجميع الممكنات فعلا وتركا
وقيل هو العديم المثل ومعنى الغفار هو المتفضل على من يشاء
بستر قبائحه عن غيره وقع مهالك الدنيا والاخرة عنه بكرمه
قوله المنصور المؤيد المنصور بالتقوية على العدو والاعانة عليه المؤيد
المقوى على عدوه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم منصور على اعدائه
بالقهر والغلبة ومؤيد عليهم بالنجوم الطوالع الصحابة الاعلام وبهم
الله مراده على هدم ملل الشرك في الافاق ومتابعهم ابيه ابراهيم عليه
السلام اسلام التقوى مع ملة الاسلام قوله صلى على المختار المختار
المختار اي المفضل على جميع الخلق في الخلق والخلق وفي جميع اوصا
فه الحميدة التي فرقت في سائر الخلق ومعنى المجد الكريم المتفضل
على غيره الشريف العدر عند ربه وعند المؤمنين قوله صلى على من كان
اذا مشى في البر الاقفر تعلقت الوحوش في ذيله المرضد البح النعي
المكان الخالي من العمارة ومعنى الاذيال جمع ذيل وهو ما تسمل من
الثوب خلفه لا يمسه من اسفل رجليه يجر في الارض هنا تنتهي الربع
من الكتب وبالله التوفيق والتسديد وتسهيل الاعانة والقبول على

ما ابد فصل الحمد لله على حلمه بعد علمه ومعنى الحلم هو
التأخير من غير تسبب بمعنى به للمعاقبة بين الكلام السابق واللاحق و
معنى الحمد لله اي الكمال لله واضافة الحمد لله من باب اضافة خاص
الى خاص ومعنى الحلم السماحة بمعنى على الجناة بترك المؤاخذة مع
استحقاقهم كرما وتفضلا قوله بعد علمه وعلمه تعالى متعلق
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات قوله وعلى عفوه
بعد قدرته العفو ترك المؤاخذة بالذنب وعفوه على الجاني قوله بعد
قدرته وقدرته تعالى هي صفة ازلية يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدا
مه على وفق ارادته قوله اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومعنى اعو
ذ اتحصن واتترس بك لا بغيرك اي لا افتقر لغيرك الامن حيث الشفا
عة قوله من الفقر اي اتحصن بك ان لا تجعلني فقيرا في الدنيا بعدم الكفا
ية وبقلة الحسنات في الاخرة قوله ومن الذل الا اليك الذل نقيض
العز تذلل اخضع قوله ومن الخوف الا منك اي اتحصن بك من كل
مخوف الا منك بان الخوف منك هو غاية المطلوب وبه تحصل السلا
مة والخوف من غيرك جناية قوله واعوذ بك ان اقول زورا الزور
مأخوذ من الزور بفتح الزاي وسط الصدر وهو الاعوجاج والزور الكذ
ب الا انه هذا اللفظ اخص بالشهادة قوله واغشى فجورا الا غشاء
المعاصي والفجور الريبة والكذب والخروج عن الطاعة واصل
الفجور الميل وقيل للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق واعرض
عنه والفاسق فاجر لانه مال عن الحق قوله او اكون بك مغرورا ومعنى
بك في جانبك مغرورا الغار الغافل مغرور اغتر ولا قوله واعوذ بك
من شماتة الاعداء الشماتة عبارة عن سرعة الامر الذي فيه مقوة وانما
نه بغتة قوله وعضال الداء وخيبة الرجاء عضال الداء هو الذي
يعيي الاطباء في علاجه وخيبة الرجاء حرمانه وحصول نيل الرجاء
والرجاء ما يؤمه المرتجي وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والا
منية بلا عمل مذمومة قوله وزوال النعمة وهي الفرح بالمصيبة
في العدو قوله وفجاءة النقمة الفجاءة اتيان الشيء بسرعة والنقمة
بالكسر والفتح المكافأة اي العقوبة على تعجيل الاذاية قوله واجز
عنا ما هو اهله **حبيبك**
المجازات المكافات على جميله عليه السلام لانه هو سبب في النجاة
ما هو اهله اي هو اهل للمجازات ومعنى الحبيب هو الذي يصل الى الله
بلا واسطة لقوله سبحانه فكان قاب قوسين او ادنى وقال تعالى
في حقه وسعداه كي وسعد اعطاه بلا سؤال وما داك الا لكرمه حبيبه
ومن اهل الشفى بها المختصين بالغنى والوداد والعطا ولهذا قال رسول
الله

معنى الحلم

معنى اعوذ

اي في جانبك

معنى عضال الداء

7

الله عليه وسلم ابدا ابين تحول ولا شك انه صلى الله عليه وسلم حبيب الله وحبيبه
المختص بجميع الكمالات التي لم ينلها غيره المستبد بها على جميع
الخلق المنزه عن جميع النقائص قال صاحب البردة دع ما ادعته
النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم وانسب
الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
قوله اللهم صل على سيدنا ابرهيم واجزه عنا ما هو اهله خليلك اجزيه كاجزيه
عنا عن الامة المحمدية لانه هو الذي سماهم المسلمين ما هو اهله اي هو
اهل للمجازات اي لمكافات الخير ومعنى خليلك اي المنقطع الى طاعتك
وقربك وقيل معنى الخلة صفاء المحبة تنبيه خص ابرهيم عليه
السلام بذكره اله في الصلوة دون سائر الانبياء لوجهين احدهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم عليه كل نبي ولم
يوص احد منهم على امته غير ابرهيم وامرنا بالصلوة عليه واجعل
صلوة الى يوم القيامة مجازات لاحسانه الثاني ان ابرهيم لما فرغ من
بناء الكعبة جلس مع اهله فبكا ودعا فقال اللهم من حج هذا
البيت من شيوخ امة محمد فهبه مني السلام فقال اهل بيته امين
ثم قال اسحق اللهم من حج هذا البيت من شباب امة محمد فهبه
مني السلام فقالوا امين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا البيت
من نساء امة محمد فهبهن مني السلام فقالوا امين فقالت هاجر
اللهم من حج من الموالي والموليات من امة محمد فهبه مني
السلام علينا السبق منهم السلام فكافيناهم بالصلوة مجازاة على صنيع
عهم والحكمة في ان الله امرنا ان نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل
نسأل الله ان يصلي عليه ولا نصلي نحن بانفسنا لانه عليه الصلوة و
السلام طاهر لا عيب فيه وفينا العيب والنقص فكيف يثني ذو العيب
على طاهر فسألنا الله ان يصلي عليه لتكون الصلوة من رب طاهر
على نبي طاهر ذكره السمرقندي في الحقيقي ابن عمر ان قيل لاي شيء شبه
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة على ابرهيم والمشبه بالشيء
لا يقوى قوته وقد قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقد اختلف في معنى
التشبيه فقيل انما شبه به لاجل ما ذكر في الاية رحمة الله وبر
كاته عليكم اهل البيت وقيل انما قال هذا قبل علمه بفضله وشر
ف منزلته وقيل الفرق عند محمد في السمع والتشبيه بين ال
محمد وابرهيم وال ابرهيم اتشتهي من اتشتهي على الرسالة قوله اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت
على ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضى نفسك وزنة

خص [illegible]

والحكمة

عشرك ومداد كلماتك قوله اللهم اي يا الله ومعنى صل الصلاة الرحمة والبركة
هكذا يفسرها ابن طنبي في شرحه على مقامات الحريري قوله على سيدنا وقد
مر ان السيد ماخوذ من السودد وهي الرياسة والزعامة ورفعة القدر
ويطلق على الرب والمالك والرئيس والمدبر الشيء والفاضل والكريم
والحليم الذي يحمل اذى قومه والزوج قوله محمد اسم علم لذاته صلى الله عليه وسلم
وهو خير من حمد وافضل محمود قوله كما صليت ورحمت المعنى
في الرحمة والرحمة ارادة الخير لعبده المؤمن ومعنى باركت اي زدت الخير
والمنفعة المترادفة والعلو والرفعة قوله على ابراهيم ومعنى اللهم صل
على ءال محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم التشبيه راجع لءال
محمد دون محمد لان صلاته على محمد افضل من الصلاة على ابراهيم وصلاته على
ابراهيم افضل من الصلاة على ءال محمد فيتعين ان يكون التشبيه راجع
لءال محمد فقط قوله في العالمين اي في جملة العالمين وهم جملة العالم وهو
كل موجود سوى الله تعالى قوله انك حميد يعود على الله تعالى حميد
اي محمود مجيد اي مجيد والمجد الكرم الواسع والشرف الكامل قوله عدد
خلقك اي مخلوقاتك باسرها قوله ورضى نفسك اي ذاتك قوله
وزنة عرشك اي وزن عرشك قوله ومداد كلماتك اي كثرتها وزيا
دتها يقال مد الشيء مدا ومدادا ومعنى كلماتك اي شرايعك
قوله اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاضعاف ما صلى عليه معناه ظاهر
ومعنى التضعيف الزيادة على العدد بمثل ذلك العدد قوله اللهم صل
على سيدنا محمد كما هو اهله المعنى صل يا الله على سيدنا محمد هو اهل للصلاة
عليه وما مصدرية لكونه وفيه بعض خبايا التشبيه قوله اللهم صل على سيدنا
محمد كما تحب وترضى له محبة الله لعبده ايصال الفضل اليه بعين الرضى ورضى الله تعالى
قبول عمله والرضى قد يستعمل المحبة والرضى والقبول والارادة بمعنى
واحد قوله اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد
وعلى قبره في القبور وعلى ءاله وصحبه وسلم قوله وعلى روحه اي صل وسلم على روح
سيدنا محمد في جملة ارواح النبيين والمرسلين هنا جسده وذاته صلى الله عليه
وسلم لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء حياة حقيقية بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم رايت موسى عليه الصلاة والسلام يصلي في قبره قوله وعلى
قبره في القبور اي وعلى ذاته في المقبورة في القبور والجسد المذكور
جسم الملائكة والانس والجن وهؤلاء كلهم مكلفون دون غيرهم
قوله ظلما غفل عن ذكره الغافلون الغافل الذي لا يشتغل بالامور
اهمالا منه ماخوذ من الارض الغفل وهي التي لا معلم فيها قوله اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين الامي الذي
لا يقرا ولا يكتب قيل نسب الى الام لانه ذكره من شان النساء غالبا
قوله

حياة حقيقية
رايت
كما كما

قوله وازواجه امهات المؤمنين اي من حيث تحريمهن بعده بالتزويج
ووجوب برورهن والاستغفار لهن كبرور الامهات او انسه
قوله وذريته اي ما تنسل من فاطمة دون غيرها من بناته صلى الله
عليه وسلم قوله واهل بيته يشمل ذلك ازواجه وخدمه وذريته
بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قوله ولا تنقطع مدادها اي زيادتها لا نهاية
لها ومعنى لا يحصى عدده المذكور اعلاه اي لا يبلغ لمنتهاها قوله
صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك اي ما اشتمل عليه علمك
من سائر معلوماتك واجبة كانت او جائزة او مستحيلة قوله واحصاه
كتابك لا حصر بلوغ منتهى الشيء قوله صلاة تكون لك رضى
ولحقه اداء قوله تكون لك رضى لموافقتها لامرك بها حيث قلت يا ايها
الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قوله لحقه اداء اي الحق هنا
الثواب والاداء استيفاء ذلك الثواب على ما ينبغي قوله واعطه الو
سيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
الوسيلة اعلى درجة الجنة والفضيلة واحدة الفضائل والمقام المحمود
هي الشفاعة العظمى في اهل المحشر قوله واجزه عنا ما هو اهله
اي كافيه عن جميع الامة جميعا اهل للمكافاة قوله وعلى جميع
اخوانه الى ءاخرها ومعنى اخوانه اي من الدنيا من النبيين من الصديقين
ومعنى الصديق كل من صدق بكل ما امر الله لا يدخله شك والشهداء
اي كل شهيد والصالح هو الذي اصلح ما بينه وبين مولاه والصلحاء
الذين يمشون في مصالح العباد يقال فلان اصلح مصلحة فلان قوله
اللهم انزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة اي اجعل له منزلا عاليا
المقرب هنا في الرحمة والرضى يوم القيامة اي فيه هم الجزاء
والمكافات على الاعمال قوله اللهم توجه بتاج العز والكرامة
اي البسه تاج الملك المعنى البسه ثوب العز والرضى والكرامة
بالمعنى الرمز التاج الذي هو العمامة قوله اللهم اعط لسيدنا محمد
الى قوله يوم القيامة معناه ظاهر قوله اللهم صل على سيدنا محمد وءادم ونو
ح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين وءادم ابو البشر
ونوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلايل
ابن قينان ابن انوش بن شيث ابن ءادم قوله وابراهيم ونسبه الى نوح
وهو ابراهيم بن تارح وهو ءازر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قوله موسى هو ابن القبطية
البنا ونسبه الى ابراهيم هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن قوله عيسى ماخوذ من العيص
الذي هو السياسة وماخوذ من العوص الذي هو البياض وهو عيسى
ابن مريم بنت عمران وام مريم حنة

دون غيرها
ولا ينقطع
النسب للانبياء

عاش آدم عليه السلام الف سنة وفي التنوير انه عاش الف سنة الا
سبعين سنة وكان بين آدم وبين الطوفان الفا سنة ومائتا سنة واثنتان
ثنتان واربعون سنة وبين ابرهيم وموسى سبع مائة عام وبين موسى
وداود عليهما السلام خمس مائة عام وبين داود وعيسى عليهما
السلام الف ومائتا عام وبين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام
ستمائة عام وعشرون عاما انتهى قوله اللهم صل على سيدنا جبرائيل وميكائ
يل واسرافيل وعزرائيل هؤلاء الملائكة المقربون فجبريل هو الذي يأتي بالو
حي للمرسلين [illegible] من املاء [illegible] العجز الحاملا [illegible] الله
[illegible] في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي نزل على آدم اثنتا
عشرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربعا
وعلى ابرهيم اربعين مرة وعلى ايوب ثلاثا وعلى موسى اربعمائة مرة
وعلى عيسى عشرا وعلى نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا و
عشرين الف مرة انتهى من الشفاء في علي [illegible] وميكائيل موكل
على كيل الماء واسرافيل موكل النفخ وعزرائيل موكل على قبض الا
رواح قوله وحملة العرش قال ابن عطية في تفسير سورة المؤمن اختلف
الناس في الثمانية الحاملين للعرش فقال ابن عباس هم ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم احد عددهم وقال ابن زيد هم ثمانية املاك على
هيئة الوعول وقال جماعة من المفسرين هم على هيئة الناس ار
جلهم تحت الارض السابعة ورؤوسهم وكواهلهم فوق السماء
السابعة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيامة قواهم الله باربعة سواهم انتهى وما يعني
من هذه الصلوة واختم قوله عدد ما علمت الى آخرها ومعنى ما احاط
علمك المتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات قوله وملء ما
علمت ملء الشيء استتمامه وبلوغ نهايته قوله وزنة ما علمت اي و
زن معلوماتك قوله ومداد كلماتك اي كثرتها وزيادتها يقال
مد الشيء مدادا ومدادا ومعنى كلماتك [illegible] قوله صلوة موصوفة بالدوام
بدا اي متصلة على الدوام في المضاعفة في الليالي والايام قوله لا تنقطع
ابد الآبد ولا تبيد ومعنى ابد الآبد اي لا تنقطع عمر مدا ولا تبيد اي
تهلك وتنعدم قوله اللهم صل على سيدنا محمد الى تمامه معناها ظاهر
قوله على سيدنا محمد صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما
هو اهله ومعنى ترضيك اي لامتثال المصلي عليه امرك حيث قلت
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومعنى ترضيه اي تزيد له بها
سرورا ونعمة ومعنى ترضى بها عنا اي تكون سببا لرضاك عنا اهل
التوحيد ومعنى الرضى هو نقيض السخط قوله واجزه عنا ما هو اهله اي
كافيه بالثواب فانه اهل لكل ثواب [illegible] والجازات قوله اللهم صل على سيدنا

محمد

محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك
وامام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك
وتسمى البحر بحر الكثرة ما به وكلما كثر يصدق عليه تسمية البحر
قوله انوارك قال تعالى قد جاءكم من الله نور هو محمد صلى الله عليه وسلم
هو الذي يبين الاشياء ويجلي الظلام ونوره اجلى ظلام الشرك ولا
شك انه صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار وخير الانوار ومن نوره انتشر
كل نور قوله ومعدن اسرارك ومعدن كل شيء حيث يكون اصله
والاسرار المعارف الغيبية التي خصه الله بها قوله ولسان حجتك
اي هو ترجمان الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة قوله وا
مام حضرتك اي المتولي التقدم في جميع الامور على الاطلاق على المقربين
من الملائكة والنبيين [illegible] جميعهم ليلة الاسراء قوله وطراز ملكك
الطراز بالكسر علم الثوب قوله ملكك اي ما ملكته يا ربنا سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم طراز هو كما ان طراز الثوب الذي هو علمه
الذي يزينه وتتشوف اليه العيون كذلك شفيعنا صلى الله عليه وسلم
هو الذي زين الله به وجود العالم باسره قوله وخزائن رحمتك المعنى
ان خزائن رحمة الله لا نفاد لها ولا انقضاء كذلك فضائل ومناقب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا غاية لها ولا يحصى عددها قوله وطريق
شريعتك المعنى ان سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو عين
الشريعة الصافية وبه عرفت وهو سراجها الوهاج قوله المتلذذ
بتوحيدك التلذذ هو الفرح بالشيء واغتباطه والتشعر به ومعنى
التوحيد افراد المولى بالذات العالية وبالصفات الكاملة والافعا
ل الصالحة قوله انسان عين الوجود انسان العين هو الذي يكون به ا
لنظر في وسط العين قد العدسة كما ان لا فائدة ولا منفعة في
الجسد بلا انسان العين فكذلك لا فائدة في الموجودات الا بوجو
ده صلى الله عليه وسلم لولا وجوده ما خلق كل شيء حادث موجود و
العين يطلق على اشياء عديدة العين الوجه والعين الناظرة ومنه ايا
ما وعين كل شيء خياره وعين الركبة وعين الشمس والعين
الذهب وعين القوم رئيسهم وعينهم [illegible] والعين
عين الميزان وعين كل شيء نفسه هذه جميع ما علمت من اشتراك
في هذه الكلمات انتهى من ابن كثير شارح مقامات الحريري قوله
عين اعيان خلقك اي خير خيار خلقك قوله المتقدم من نور ضيائك
[illegible] المقتدح الغرف من نور ضيائك اي المكون من النور الذي
[illegible] وتبقى ببقائك
اوجدته بعد [illegible] وارادتك قوله صلاة تدوم بدوامك
لا منتهى لها دون علمك المعنى ان صلاتك التي هي الرحمة لا انقطاع
لها في علمك المحيط بالمعلومات الان عجائب [illegible] ولا يستقبل

عليك الرجوع فيه ونزعم ممن وهبته له حسبما يقتضيه علمك
قوله ترضيك وتحظى فيه وترضى به عنا يارب العالمين ومعنى ترضيك
اي لامتثال امرك حيث قلت يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ومعنى
ترضيه اي تزيده به سرورا ونعمة ومعنى ترضى به عنا اي تكون
سببا لرضاك عنا يوم الجزاء يارب العالمين اي خالق الخلائق اجمعين
قوله اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله اي عدد معلوماتك قوله
عدد خلقك اي مخلوقاتك على حسب اصنافهم وانواعهم واجناسهم
وجواهرها واعراضهم ورضى نفسك اي ذاتك النفس العين والذات
والكنه والحقيقة والماهية بمعنى واحد قوله وزنة عرشك اي وزن عرشك
والعرش اعظم مخلوقاته تعالى ولو جعلت فيه السموات السبع
والارضون السبع لكانت في جوفه كحلقة ملقاة في فلاة من الارض
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال ان الله تعالى ملكا يقال له
حزقيائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح مسيرة
خمسمائة عام فخطر له خاطر هل يقدر ان يبصر العرش جميعه
فزاده الله اجنحة مثلها فكان له ستة وثلاثون الف جناح ما بين
الجناح والجناح مسيرة خمسمائة عام فاوحى الله اليه ايها الملك
طر فطار بمقدار عشرين الف سنة فلم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش
ثم ضاعف الله له في الاجنحة والقوة وامره ان يطير فطار مقدار
ثلاثين الف سنة اخرى فلم يصل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك
لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال
الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم ذكره الثعالبي في
كتاب العرايس له وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخبرني
بثواب من قال سبحان ربي الاعلى في صلاته او في غير صلاته فقال
يا محمد ما من مومن يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في
ميزانه اثقل من العرش والجبال والدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي
انا فوق كل شيء وليس فوقي شيء اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت
له وادخلته الجنة فاذا مات زاره ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم
القيامة حمله على جناحه فاوقفه بين يدي الله عز وجل فيقول
يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فاذهب به الى الجنة انتهى
من [illegible] عبد الجبار الفجيجي قوله ومداد كلماتك
اي كثرتها وزيادتها ومعنى كلماتك اي شرايعك قوله
وساعة: اليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس في كل يوم وليلة
ايام السبعة وقد كان العرب يسمون الاحد اولا ويوم الاثنين اهونا

والو جعلت

انتهى هنا والابر

ثواب سبحان ربي الاعلى

ويوم الثلاثاء جبارا ويوم الاربعاء دبارا ويوم الخميس مونسا ويوم
الجمعة عروبة ويوم السبت شيارا انتهى من ابن [illegible] على
مقامات الحريري قوله وساعة تسمية الساعة ساعة من ساعة [illegible]
عن وقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال بعضهم مقدار
ساعة من الزمان ما يقرا الانسان فيها سورة الاخلاص
العشر مرات قوله ونفس النفس مرتبة في زايد مقدم الدماغ الشبيه
بحلمتي الثدي فيها الروائح ولا حصر لانواعها ولا اسمائها قوله
ونفس الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وقال
ابن الفخار الانفاس جمع نفس بفتح الفاء هو ريح الهواء الداخل عن
القلب وهو خاص بكل ذي روح قال ط صاحب كتاب قوت القلوب
حدثت عن بعض هذه الطائفة انه دخل على بعض المنقطعين الى الله
عز وجل من اهل المراقبة فقال له احصيت من نعم الله علي في يوم واحد
اربعة وعشرين الف نعمة قلت وكيف ذلك قال حسبت انفاسي
في اليوم والليلة فوجدتها اربعة وعشرين الف نفس ويقال ان الطرفات
ضعف ذلك لان كل نفس طرفتان انتهى قوله وطرفة والطرفة
هي تحريك الحدقة التي هي العين وقد تقدم ان عددها في اليوم والليلة
ضعف الانفاس وذلك ثمانية واربعون الف مرة في اليوم والليلة ومعنى
نعمة اي الكرة الفعلية قوله من الابد الى الابد وابد الابد وابد الاباد
الاباد جمع ابد وذلك عبارة عن الزمان الذي لا ينقطع ابدا قوله واكثر ذلك
اي في التضاعف لا في الغاية اذ ليس غاية وذلك عين قوله لا ينفد
من اوله ولا ينفد اخره قوله صل على سيدنا محمد على قدر حبك فيه
القدر مبلغ الشيء وحب الله لرسوله رضاه عنه وارادته الخيرات
الواجبة له قوله على قدر عنايتك به العناية الاعتناء بالشيء والا
الاهتمام به على سبيل التعظيم قوله حق قدره القدر الغنى واليسار
والقوة ومقداره حق بلوغ رفعته ومقدار تعظيمه قوله اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والافات
ومعنى تنجينا اي تخلصنا وتبعدنا وتعلقنا بها اي بالصلاة من كل
زلة والزلة متابعة الهوى والخروج عن الطاعة قوله من جميع
الاهوال والافات الهول مشاعب الدنيا والافات العاهات
وهي ما يصيب الانسان من الاكدار والهموم والاكدار قوله
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا الى اخرها قال ابن الفاكهاني
في الفجر المنير ان الشيخ موسى الضرير كتب اليه قال وقامت علينا
ريح يقال لها الاقلابية قل من ينجو منها ان قامت عليه فغلبتني
نعسة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل
السفينة يقولوا الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من

اسد

مقدار الساعة

٧٦

النفس

الاهوال

الاهوال والافات التي اخرتها قال يا سيف فقد اخبرت العرب
يقولون في العمرة فصلينا بها فوق الثلاث مائة مرة فيفرج الله عنا
قوله فتطهرنا اي تطهرنا وتخلصنا بها اي بصلاتنا من جميع العيا
ت وسميت السيئة سيئة لكونها تورث للمتلبسين بها السوء
والحزن وسميت الحسنة حسنة لانها تورث المحسن السرور
في الوجه قوله وتبلغنا بها اقصى الغايات تبلغنا توصلنا بها
اقصى الغايات حد المراتب العالية غاية الشيء نهايته قوله
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا وارض عن اصحابه رضى الرضا
صلاة الرضى هي الصلاة المقبولة التي تكون بعشر امثالها
قوله وارض عن اصحابه ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضى عنه في الدنيا
بامتثال الاوامر واجتناب نواهيها ورضاه عنهم في الاخرة هو
ما روي عن الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم بما اعطيتكم فيقو
لون نعم يا ربنا وكيف لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا فيقو
ل انا اعطيكم افضل من كل ما اعطيتكم احل لكم رضواني فلا ا
سخط عليكم ابدا ومعنى رضى الله وكذا بالسرور مبالغة في الرضى
قوله اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره
عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق
العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة
دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هذه الصلاة لقطب الاقطاب
سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله ورضي عنه قوله السابق للخلق
نوره المعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم مكون قبل كل مكون قوله و
رحمة للعالمين ظهوره اي وجوده من العموم رحمة للعالمين وهم
الخلق قوله ومن سعد السعادة المنتجة الجنة في العقبى قوله
ومن شقي الشقاوة السوء الملحقة في العقبى ومعنى تستغرق ا
لعد اي تبلغ حد العدد ومعنى تحيط بالحد تشتمل على جميع الحد
ومعنى لا نهاية لها اي لا اخر لها ومعنى لا منتهى اي لا وصول لحد
ومعنى لا انقضاء اي لا انصرام لها قوله اللهم صل صلاة تليق بك من جلالك
اي من عظمتك قوله وعين جمالك اي صلاة عينية بالتنكير الجمال
مصنوعاتك واتقانك ايها على حسب مرادك قوله وانصره
نصرا مؤيدا منصورا ومعنى نصرا مؤيدا منصورا او التاييد القوة وايد
ته فيهم مؤيدا اي قويته وشددته بالقوة ومعنى منصورا اي معانا
بالغلبة النصر المعونة والاستنصار الاستعداد ويقال ايضا
النصر التقوية على العدو والاعانة عليه قوله والحمد لله على ذلك
تم

وسميت السيئة والحسنة

حمد المؤلف مولانا على هذه الخصال الربيعة التي خص بها نبيه و
حبيبه سيدنا محمد صلى الله على سيدنا محمد فله الحمد على ذلك اي على
تمام ذلك قوله من العاجزين اي الناقصين العجز الضعف قال تعالى فا
للمتقين مفازا اي ظفرا بما يريدون ويقال فاز بالامر اذا ظفر به قوله
وعلى حوضه من الوارد بين الورد بالكسر الاشراف على الماء والقرب
منه وقد تقدم بيان الحوض قوله وسفينته وطاعته من العاملين
سفينته طريقته وطريقته متابعته اوامره بالامتثال والبعد عن
مناهيه بالاجتناب قوله ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة يا رب العا
لمين ومعنى لا تفرق لا تفارق بيننا وبينه بل قربنا اليه ...
تحت لوائه يا رب العالمين معناه مالك جميع الحوادث المختلفة في اجنا
سها وانواعها واصنافها وفي مقاديرها وصفاتها وازمانها وامكن
تها وذلك الاختلاف دليل فيها على وجوب افتقارها الى الله
تعالى وعلى وجوب وجوده ووحدانيته وكمال قدرته وارادته وعلمه
وحياته قوله واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ومن ادب الدعاء ان
يبدا الانسان بنفسه ثم بالوالدين ثم بمن شاء ومعنى اغفر لنا ولوالد
ينا ولجميع المسلمين اي تجاوز عن ذنوبنا وامحها عنا يا رب العالمين
يا مالك الحوادث قوله والحمد لله رب العالمين الحمد هو الثناء على المولى
وفي التعبير بالحمد مرار تنبيه على المبتدا والمنتهى اما المبتدا فلما
حكى عن ابتداء ادم عليه السلام حين سوى فيه الروح وعطس
فالهم بحمده تعالى فقال الحمد لله واما المنتهى فلقوله تعالى واخر دعو
اهم ان الحمد لله رب العالمين

فيما اختص بالثلث الاول من الكتب

هنا بحمد الله وحسن عونه قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك وسراج افقك وافضل قائم بحقك
قوله اللهم صل اي يا الله ومعنى صل اي زد له اكراما وانعاما ومعنى سلم
اي زد له تسليما وتحية واعظاما ومعنى بارك اي زد له الخيرات المتز
ايدة والمنفعة والعلو والرفعة ومعنى السراج الذي يسرج الذي يبزغ اليه في الظلمة
ابدا اي يهتدى اليه ومحمد اسم علم لذاته صلى الله عليه وسلم وهو خير من حمد
ومعنى اكرم خلقك اي اكرم من كل كريم ومن بعض كرمه صلى الله عليه
وسلم انه خرج يوما من المسجد فلقيته بنت حاتم الطائي فقالت يا رسول
الله مات الوالد وغاب الوافد ولا تشمت بي احياء العرب فانا بنت
من كان يقري الضيف ويفك العاني ويحمل الاسير ويعطي السائل
فقال صلى الله عليه وسلم من ابوك قالت حاتم الطائي قال خلوا عنها
قالت ومن معي قال انت ومن معك وكانوا سبع مائة قوله وسراج
افقك اي نور الافاق وهي النواحي قوله وافضل قائم بحقك يقال قام بالا
مر وقام اذا امر اذا جاء به معطى حقوقه ومعنى الحق اي الثابت الذي لا
يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل قوله المبعوث بتيسيرك ورفقك

ومعنى المبعوث اي المرسل ومعنى التيسير اي التسهيل ومعنى المرفق
ما يستعان على الشيء بالسهولة ما كان الرفق في شيء الا زانه اي زينه
قوله صلاة تتوالى تكرارها وتلوح على الاكوان انوارها ومعنى تتو
الى تترادف ومعنى تكرارها اي عددها مرة بعد مرة بفتح التاء
المثناة الفوقية كل ما كان على وزن تفعال فهو بالفتح ومعنى
تلوح تظهر ومعنى الاكوان الموجودات قوله افضل ممدوح بفو
لك اي افضل ممدوح في القرآن قال تعالى محمد رسول الله والذين معه
الى آخر السورة قوله اشرف داع للاعتصام بحبلك المعنى انه صلى الله عليه
وسلم هو افضل من كل داع لطاعة ربه العصمة المنع اي الفراق وقيل هو
الامتلاء اي المتمسك به اي بدين الله ومعنى بحبلك بعهدك وامانك
وحبلك المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو افضل كل داع للمنفعة والحفظ
والامان قوله وخاتم انبيائك اي آخر انبيائك ورسلك قوله صلاة تبلغنا
في الدارين عميم فضلك العموم الشمول والكافة والفضل هو اعطاء الشيء
بلا منة ولا رجاء عوض قوله وكرامة رضوانك ولا شك ان الرضوان افضل التي
اباك وذلك لما روي من ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم بما
اعطيتكم فيقولون نعم يا ربنا وكيف لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا فقال انا اعطيكم افضل من كل ما اعطيتكم احل لكم رضواني فلا
اسخط عليكم ابدا قوله وصلة الوصل ما اتصل بالشيء قوله وا
شرف العباد اطرق رشادك اي افضل من تدل الانذار يخوف مرجيت
المخالفة ومعنى طرق رشادك اي الطرق هدايتك قوله وسراج افقا
رك اي نور نواحيك الكونية بعد نبيك واراد تلك النواحي الافاق
قوله صلاة لا تفنى ولا تبيد لا تفنى اي لا تنعدم ومعنى لا تبيد لا تهلك
قوله تبلغنا توصلنا قوله كرامة المزيد ومعنى كرامة المزيد الصلاة بعشر
كلما تيه قوله الرفيع مقامه الواجب تعظيمه واحترامه ومن تعظيمه و
احترامه ما انتشر في ذلك من الانام والكتب ليس يتشيطهم والدر
منتصب باسم مع المجرور بابيه المتعالي وصف لموده لا تعرض
لكل البحر بالغر فانه كان مطبوعا على تشبيه معدومة المثل
لم يخلق البشر بايهجة الدين والدنيا ونورهما وخير مدخر يوما
لمدخره وواحد الخلق في خلق وفي خلق وفي مقال وفي فعل وفي تقسيره
اشرع لعبد بشير القلب مغترف كما جئنا من الاثام والنكر قوله
صلاة لا تنقطع ابدا الى اخرها معناها واضح بين قوله اللهم صل على سيدنا
محمد الى قوله انك حميد مجيد تقدم معناها قوله وصل اللهم على محمد وعلى آل
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ذكره الاذكر محمود اي بالتعظيم
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قيل معناه الا بذكر الله عبده محمد
تطهير القلوب لان ذكر الله عبده بدا على ظاهر عنه وقد امرنا الله
تعالى بذكر حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وجعل لنا فيه ثوابا كما جعله
في ذكر ذاته وما ذاك الا لعظيم قدره عنده تعالى لانه صلى الله عليه
وسلم

81

وسلم هو السبب في رحمة المؤمنين في دنياهم وفي اخرتهم فوجب عليهم ان يذكروا
من هو السبب في خلاصهم بغاياتهم في الدنيا والاخرة بالتعظيم والتبجيل والصلاة
عليه وجعل لهم ثوابا جزيلا في ذلك وحسرة وندامة في الغفلة عن ذكره في
الغفلة الاعراض عن الشيء حكي عن الشاذلي ابي الحسن رضي الله عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما جازيت به
الشافعي في كتابه حيث قال في رسالته وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف
عند الحساب انتهى قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت الى قوله حميد مجيد الرحمة
الارادة الخير لعبده والبركة زيادة الخير المترادف والمنفعة والعلو والرفعة قوله
انك حميد مجيد اي محمود ومعنى مجيد اي المجد والمجد الكرم والشرف لكل مل
قوله اللهم صل على سيدنا محمد الطاهر المطهر وعلى آله وسلم ومعنى اللهم اي يا الله
ذهب بعض المفسرين الى ان الميم من قولك اللهم علامة جمع لاسماء الله تعالى على
تجمع منهم وعليهم فكان وفقت كما منع الجمع فقال الحسن البصري اللهم
مجمع الدعاء يريد ان القائل اللهم داع باسماء الله تعالى كلها كانه قال يا الله يا ار
لاسماء الحسنى ومعنى صل ادله اكراما وانعاما يليق على سيدنا محمد ماخوذ من
السودد وهي الرياسة والزعامة ومعه العذر ويطلق على الرب والمالك والوا
في والفاضل والكريم والحليم الذي يتحمل اذى قومه والزوج
والرئيس والامير والشريف ويسمى بذلك لانه الطريق الى الله ومعنى الامي
في قوله النبي قيل هو المطبوع الى الامر لانه ذلك من شأن الفصحاء غالبا قوله
الذي يقرأ ولا يكتب قيل نسبة الطاهر وهو اسم فاعل مشتق من الطهارة وهي
النظافة والمطهر ومعنى الطاهر هو روحه وسره وصورته
المنزهة ومعنى ذلك ان جميع ما خلقه الله فيه قد نزههم الله سبحانه وهذا الاسم
وشفقته ونفسه وهيئته كل ذلك الانتصاب بكمال ما
الكمال برجع الى تنزيههم حسا ومعنى ويجب له اجتناب المنهيات وهذا
يتحقق البشر من المعروف عند المامورات ان ذلك حجة كل نبي ورسول من لدن ادم
الطهارة قام عليه دليل الشرع ومعنى مطهر اي في ذاته ومن خصائصه
ان بعثه الله رسولا لجميع الخلق ومعنى مطهر اي من طيب الجنة وقد
انه كان اذا مر بطريق عرف الطريق الذي اجتاز منه من طيب ريحه وكنه بوله
قال علما ولا بصاره ما يخرج منه صلى الله عليه وسلم ولقد شرب بنت بركة بوله
ولم تعرف بيسه وبيس اعرب العباد ومطهر بكسر الطاء اي لغيره لانه
هو السبب في تطهير المؤمنين من الذنوب قوله اللهم صل على من ختمت
الرسالة وايدته بالنصر والكوثر والشفاعة ختم الشيء بلوغ اخره اي هو اخر
ومعنى ايدته قويته النصر حسن المعونة بلا استمداد و يقال
النصر التقوية على العدو والاعانة عليه قوله والكوثر روي انه مبدي عن
النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب
عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومجراه على الدر والياقوت تربته من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض
من الثلج وحسنه وصحته قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الكرم

والحكم: السيد هو الذي يجزع اليه في الامور الشدايد والمولى هو الناصر وكاشف اي
الضر بغير الفزع ومعنى نبي الحكم اي الحكم التاكيد الذي العادل عن الجور البديع الشامل
وهو قوله البينة على المدعي واليمين على من انكر والحكمة النبوة: البيضاوي
الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل الواضح الحكمة يعني بها القران والعلم
جيه او العلم بالدين وعلى ما ينبع من موعظة ونحوها وعلى الحكم بالحق وعلى الحكمة
والفهم عن الله ورسوله وقد وردت بمعنى النبوة قوله السراج والوهاج اي النور
الساطع بواسطة الطيب المتوهج المتوقد فتوهج الجواد اي تلالا قوله المخصوص
بالخلق العظيم اي بالطبيعة الحسنة المحمودة شرعا وعادة قوله واتباعه
السالكين على منهجه القويم اتباعه الصحابة ومن بعدهم الى يوم الدين
لكيما اي اتباعهم اثرهم ومنهج الطريق الواضح المفضل على جميع الطرق
ومعنى القويم اي الذي لا عوج فيه ولا ... على متبعه قوله واعظم اللهم به منهاج
نجوم الاسلام ومصابيح الظلام المهتدين بهم في ظلمات ليل الشك الداجي المنهاج
ج الطريق السهل الواضح نجوم الاسلام وهو الصحابة وكاشف انصر بنجوم السماء
لان النجوم يهتدى بها على الطرق الحسية التي تبلغ ... بالاقدام وكانها
بنجوم الهداية يهتدى بهم على الطرق المعنوية ومعنى مصابيح الظلام ولكاشف
انه الصحابة هم مصابيح يهتدى بهم في ظلمات الشك كما يهتدى بالمصابيح الحسية
على الاشياء في غياهب الظلام والى ذلك اشار المولف بقوله في ظلمات ليل الشك
الداجي ومعنى الداجي الظلام وربما يشير الى ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قوله صلاة دايمة مستمرة ما
تلاطمت في الابحر الامواج الدوام والاستمرار بمعنى واحد ومعنى التلاطم التضارب
بحر الموج اضطراب امواج البحر قوله وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق
الحجاج كافة من الطواف وهو اعادة الدوران بالشيء والبيت العتيق اي القديم
لانه اول بيت وضع للناس وقيل عتيق كي بيت العتيق بيت الله المحرم
سمي عتيقا لانه لم يملك وقيل سمي عتيقا لانه اقدم ما في الارض وقيل لان
الله اعتق زواره من النار وتوعدهم على تعجيزه وصفة نبيه عليه الصلاة و
السلام قوله من كل فج عميق الفج هي في الجبل اكبر من الشعب
ومعنى عميق اي مسلكه بعيد غامض الحجاج يقال حج الموضع احجه
حجا اذا قصدته ثم سمي السفر الى البيت حجا دون سواه والحج والحج لغتان
ويقال الحج بالكسر المصدر وبالفتح الاسم وقوله تعالى يوم الحج الاكبر يوم عرفة
وقيل يوم النحر وكانوا يسمون العمرة الحج الاصغر قوله وصفوته من العباد
الصفوة خالص كل شيء قوله من العباد جمع عبد والعبد الانسان حرا كان او
عبدا قوله وشفيع الخلايق في الميعاد يوم الميعاد يوم البعث وسمي
ميعادا لان الخلق يعودون الى الحياة ويشفعون فيها ... في ذلك
اليوم قوله صاحب المقام المحمود والحوض المورود المقام المحمود الشفاعة
العظمى الحوض المورود معناه صاحب الحوض الذي تريده امته
يوم القيامة وهذا الحوض من علامات كرامته عند الله ومن صفة هذا الحوض
ان من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا واوانيه على عدد الكواكب

ماذا

ماذا اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك
قوله الناهض باعباء الرسالة: والتبليغ الاعم النهوض من الجالس
حركة قيامه ومن متولي الامر الاستقلال به والنهض الثقل فان
موجود الحجاج بابا النهضا اي يا ابا الثقل الناهض ... بالامر
ومعنى باعباء الرسالة جمع عبا بكسر العين المهملة هو الحمل
والثقل في شيء اي كان قوله والتبليغ الاعم اي المشتمل على جميع
ما امر بتبليغه قوله والمخصوص بشرف السعاية في الصلاح الاعم
الشرف وافعلوا السعاية القصد والعمل والمشي والكسب قوله
في الصلاح الاعم اي المصالح العظيمة التي توصل الى النعيم المقيم قوله
عليه افضل صلاة المصلين اي عليه ثواب صلاة جميع المصلين قوله
وازكى صلاة المسلمين ومعنى ازكى انمى والنمو الزيادة قوله وا
طيب ذكر الذاكرين الاطيب ضد الخبيث قوله وافضل صلوات الله
اي صل الله على نبيه افضل صلواته قوله واحسن صلوات الله اي عليه
احسن صلوات الله اي اجمله قوله واجمل صلوات الله اي عليه اعظم
صلوات الله قوله واجمل صلوات الله اي عليه اجمل صلوات الله واكمل صلو
ات الله ومعنى الجميع لما هر قوله واسبغ صلوات الله اي عليه اكمل الله
قوله واتم صلوات الله واظهر صلوات الله واعظم صلوات الله ومعنى
هذه الافعال الثلاثة واضح قوله وازكى صلوات الله اي انمى قوله
واطيب صلوات الله اي عليه اطيب الصلوات اي احلاها والطيب
نقيض الخبيث قوله وابرك صلوات الله اي خير انه المنتشر بركة قوله وازكى
صلوات الله اي عليه انمى صلوات الله والنمي الزيادة قوله وانمى صلوات
الله اي ازيد قوله واوفى صلوات الله اي عليه اتم صلوات الله قوله وا
سنى صلوات الله اي عليه اضوا صلوات الله قوله واعلا صلوات الله الى قو
له واكرم صلوات الله بمعنى الا ما ظهر معانيها لظاهرة جلية
قوله على افضل خلق الله الى قوله رسول الله معنى هذه الالفاظ جلي سو
ى واجل خلق الله بمعنى اعظم خلق الله قوله ونجي الله من المناجات
وهي المسارة قوله وخليل الله اي المنقطع الى الله قوله وحبيب الله وقيل
وصفي الله الصفوة خالص كل شيء قوله وولي الله اي محب بالمحبة
والوداد قوله وامين الله وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والله
اني لامين في السماء وامين في الارض قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه
وسلم يسمى امينا لما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحات ولما اختلفت
قريش وتحزبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر الاسود حكموا اول ا
هل يدخل عليهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليهم وكان ذلك قبل
النبوءة فقال هذا محمد الامين قد رضينا به فحكم عليهم ولقد لقي
الاخنس بن شريق ابا جهل فقال له يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق ام كاذ
ب فقال له والله ان محمدا الصادق وما كذب محمد قط وسال هرقل

عنه قومه فقال أكنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قالوا لا كذا
أورده البخاري في صحيحه قوله وخيرة الله من أفعل التفضيل تقول فلان خيرة
الناس إذا كان أفضلهم وفلانة خيرة النساء قوله ونخبة الله أي المختار على جميع
الخلق قوله من بريته الله أي البرية الخلائق لأن الله تعالى برأهم خلقهم قوله
وصفوة الله بكسر الصاد والضم والفتح الصفو الخالص من كل شيء قوله وعروة
الله جمعها عرى وهي نحو عروة الغرارة ومن تمسك بهذا النبي الكريم
وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقد تعلق بالعروة الوثيقة
التي لا انفصام لها ولا انقطاع بل الواثق بها قد اتصل بسلسلة توصله
إلى الجنة العالية التي قطوفها دانية قوله وعطية الله العظمى الغريبة
الموصلة إلى ثواب الله الطائعة من متابعه ما حبيبه [illegible] الله قوله نعمة
الله النعمة بكسر النون ما أنعم الله به على العبد وبفتحها التنعم وبضمها
السرور ولا شك أن الله تعالى أنعم بإيجاده صلى الله عليه وسلم في عالم الد
نيا على أهل الأرضين والسماوات وأنه بعثه إلى جميعهم نعمة لهم
مبشرا ونذيرا وسراجا منيرا مبينا لهم أحكام الشرع يعز على حسب
فعلها عليهم وما أعد الله للموحدين من الثواب قوله مفتاح رحمة الله المعنى
أنه بمتابعته صلى الله عليه وسلم يتوصل العبد إلى رحمة مولاه كما يتوصل إلى
ما في داخل الخزاين بالمفتاح المخصوصة التي [illegible] أسنانه قوله المختار من
رسول الله المنتخب لفظان مترادفان بمعنى واحد قوله العائذ بالطلب
والرهب والرغب يقال عاذ فلان أي لجأ والعوذ الكهف فالله تعالى أنه الملتجيه
معاذا أي ملجأ أبدا يرجوه يقال عاذ بالأمر إذا لجأ به قوله في المطلبا
المعنى أنه صلى الله عليه وسلم عاذ بنيل مطالبه في حالة مرهبه أي خوفه
وفي حالة مرغبه الذي هو الطلب بالرغبة من حيث حكم يطلعه في
مولاه دون سواه قوله المخلص فيها وهب الإخلاص والخشوع عن النفس
درايته وعلى السالك كتابته وعلى المشتغلين غوايته وعلى الهوى
أما لله المعنى أنه صلى الله عليه وسلم أخلص لمولاه جميع الأعمال ووهب له
جميع مطالبه قوله أكرم مبعوث أصدق قائل المعنى أنه صلى الله عليه
وسلم هو أكرم على الله من كل مبعوث وأصدق من كل قائل على الإطلا
ق والشمول قوله أنجح شافع أي الشفيع والنجاح الظفر بالحوايج قوله أفضل
مشفع المعنى أنه صلى الله عليه وسلم هو حبيب الشفعاء وأصليهم وحا
يزها والقائل أنا لها قوله الأمين فيما استودع المعنى أنه صلى الله عليه
بلغ جميع ما استودعه مولاه من الوحي وأنه لا ينطق عن الهوى
وجميع أقواله وأفعاله منحصرة بين الواجب والمندوب وأنه أمين
في جميع ذلك قوله الصادق فيما بلغ والصدق ضد الكذب وهو الكذب مستحيل عليه
وعلى سائر الأنبياء محال قوله الصادع بأمر ربه في المبعوث بأمر ربه الصاح
به

أحكام

المخلص بفتح اللام في النسخ المعتمدة أي المصطفى أي المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر

دساير
أي أنجح شافع أي أنجح الشفعاء والشفيع ... الحاجة

به قوله المضطلع بما حمله أي القوي في أمر به الشديد فيه قوله أقرب رسل
الله إلى الله وسيلة أي وأعظمهم غدا عند الله منزلة وفضيلة الوسيلة أعلا
درجة في الجنة وهو مسكنه صلى الله عليه وسلم لكونه حبيبه وخصه تعالى
بذلك المسكن لقربه من مولاه قوله وأعظمهم غدا عند الله الخ المعنى أنه صلى الله
عليه وسلم هو أعظم من جميع الأنبياء يوم القيامة لكونه صاحب الشفاعة
العظمى وأنه هو يستبد بها دون جميع المخلوقات قوله وأكرم أنبياء
الله الكرام المعنى أن الأنبياء عليهم السلام كلهم كرام ونبينا صلى الله عليه
وسلم أكرم من جميعهم قوله الصفوة على الله أي الخلفاء على الله والصفوة خا
لص كل شيء قوله وأحبهم إلى الله المعنى أن جميع الأنبياء أحباء الله ونبينا صلى
الله عليه وسلم أقربهم بالمحبة والوداد إلى مولاه قوله وأقربهم زلفى لدى الله
المعنى أنه صلى الله عليه وسلم أقرب إلى الله من كل نبي الزلفى القرب ومعنى لدى الله
أي عند الله قوله وأحظاهم أي أفضلهم قوله جلالا أي ذاتا ومكانا قوله
محاسنا أي فضايلا وجلالا أي تعظيما بالعظمة قوله وأفضل الأنبياء درجة
وأكملهم شريعة المعنى أن درجته صلى الله عليه وسلم وفضايله في الآخرة أعلا من كل
درجة وشريعته أوفر وأشمل وأحسن من كل شريعة لأن شريعته في
خصت بأشياء عديدة من حل الغنايم والتيمم وغير ذلك قوله وأشرف الأ
نبياء نبأ أي إخبارا قوله وأبينهم بيانا المعنى أنه [illegible] بين الفصحاء وأنه أفصح العرب
من جهة البلاغة أتاه الله جوامع الكلم وخصه الله سبحانه ببدايع الحكم فكا
ن من بيانه وكمال حسن لسانه يخاطب كل إنسان بلغته قوله وأفضلهم
مولدا ومهاجرا وعترة وأصحابا مولد بكسر اللام خاصة اسم لزمان الولادة والمهاجر
أن خروج البلد والعترة بالمثناة الفوقية الشيعة والقرابة وأصحابا كل من كا
ن لقيه وآمن به ومات على الإسلام المعنى أن مولده صلى الله عليه وسلم أي زمان ولاد
ته أفضل من زمان ولادة الأنبياء وعترته وهجرته وأصحابه أفضل من هجرات الأنبياء
وعترتهم وأصحابهم قوله وأكرم الناس أرومة الأرومة الأصل والفرع قوله وأنمى
هم جرثومة أي أصلا وفرعا بمعنى ما يليه قوله وخيرهم نفسا والنفس
مشتق من النفس وهو النفس الداخل إلى الرية والخارج منها في تضيق
والنفس مؤنثة وإذا بعدها يعني بها الذكر والأنثى في ذلك سواء قال الله
تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وتوفى كل نفس وقد أكثر المتكلمون في النفس والروح فبعضهم يسمونهما
النفس والروح والأكثر على التفرقة بينهما والذي ذهب إليه قول من قال
الروح هو الذي يكون به العقل وهي المفقودة عند النوم ولا معنى
للاكتثار في ذلك إذ ليس للشارع فيه قول فيعول عليه ولا للحواس عليه دلا
له فيه حول فيهتدى إليه وكذا تشهد أهل اللغة من ذلك أنه العرب
تسمي الدم نفسا ومنه قولهم نفست المرأة ونفست بالضم من الحيض
ويجعلون ذات الشيء نفسه وجاءت بنفسه ويقولون لفلان نفس أي شجاعة

من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة
ملابس
لا انشغال كتبه علوا أو التمكن عليه الكتب وزيادة

قف
الجرثومة

ومعنا، وصبر وشبه ذلك قوله والطهرهم قلبا المعنى ان جميع الانبياء قلوبهم طا
هرة من جميع شوائب النفس كالحقد والبغض والحسد والرياء والعجب و
الكبر وغير ذلك ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قلبه الطهر والطهر قوله وازكاهم
فعلا اي انماهم قوله واشتهم اصلا المعنى ان نسبه ثابت طاهر عن كل ما هي
الى ادم عليه السلام قوله واوفاهم عهدا اي اكملهم ذمة وحرمة ومعرفة
قوله وامكنهم مجدا الامكان والتمكين خصوص المنزلة والمجد يعني به علو
الشرف واصله قولهم مجدت الماشية تمجد اذا امتلات بطونها من الكلإ
والمجد راعيها اذا رعاها بحيث تمجد وهذه ابل تواجد قوله واكرمهم
طبعا الطباع والطبيعة والخليقة والسجية والجبلة والسليقة الحالة التي
طبع العبد قوله واحسنهم صنعا اي قولا وفعلا قوله والطيبهم فرعا المعنى
ان نسله الذي تفرع منه طيب من نسل الانبياء وكيف لا وقد شهد له بعلو
بالطهارة حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قوله واعلاهم مقاما اي منزلة قوله واحلاهم كلاما اي في السماع اي
مسامع اهل التوحيد قوله وازكاهم سلاما السلام على اربعة اوجه السلام
الله عز وجل كقوله السلام المومن المهيمن والسلام السلامة كقوله لهم
دار السلام عند ربهم اي دار السلامة وهي الجنة والسلام التسليم يقال
سلمت عليه تسليما والسلم شجر عظام واحدتها سلامة قوله واجلهم
قدرا اي اعظمهم منزلة قوله واعظمهم اجرا اي اكثرهم ثوابا قوله واسناهم
فخرا السنا بالقصر الضياء وبالمد هو العلو والرفعة الفخر هو المباهاة
بالحسب وهو الذكر الحسن والفخر ما يفتخر به من الفضائل قوله وارفعهم
في الملإ الاعلى ذكرا المعنى ان ذكره صلى الله عليه وسلم مرفوع ومشهور عند الملإ
الاعلى وهم الملائكة الاشراف فوق سبع سماوات الانبياء ومعلوم عندهم
انه ارتفع الى موضع لم يطاه قدم وانه دنى فتدلى صلى الله عليه وسلم قوله
واصدقهم وعدا المعنى انه مصدق فيما وعد من الاخبار غاية الصدق وصدق
فقد علا من صدق جميع الانبياء وكلهم مستحيل عليهم الكذب قوله وا
كثرهم شكرا المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو اكثر الانبياء شكرا لنعم
ربه وانه المعترف بانه الخير منه جلب وانه مع ذلك طالب الزيادة
ممتثلا قول ربه حيث قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث
الصحيح فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه
وفي رواية حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
اي مجازا على العمل قوله واعلاهم امرا المعنى انه صلى الله عليه وسلم اعلى
الانبياء اي اكثر الانبياء في وصول امور الخيرات الى اهلها وانه جلب
لامته كثرة المصالح ما يعجز الوصف عن تعدادها قوله واجملهم صبرا الصبر
الجميل

الجميل الذي لا جزع فيه قوله واحسنهم خبرا اي علما قوله واقربهم يسرا
اي مسحة وغنا وسهولة قوله وابعدهم مكانا اي ارفعهم منزلة قوله
واعظمهم شانا اي قدرا ومعنى القدر الغنا واليسار قوله واثبتهم
في الميزان اي دلايلا ورجحا ساطعة قوله وارجحهم ميزانا المعنى انه وقع
في الاثار انه صلى الله عليه وسلم وضع في كفة الميزان وجميع اهل الارض
والسماء فرجح على جميعهم ثم وضعت هذه الامة في كفة ووضع
ابو بكر في الاخرى فرجح على جميعهم قوله واولهم ايمانا قلت تعالى ذكره
راجع الى الايمان الاول وذلك ان الله عز وجل حين استخرج من ظهر
ادم عليه السلام نسم بنيه كالذر كالخردل وقيل انهم الارواح جعلت لهما
مثال الاشخاص روى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذوا
من ظهر ادم كما يوخذ بالمشط من الراس وجعل الله لهم عقولا
كنملة سليمان واخذ عليهم العهد بانه ربهم وان لا اله غيره واقروا
بذلك وتعلق وحي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اول من اقر بكلمة التوحيد
وذلك قوله واوليهم ابيانا قوله واوضحهم بيانا المعنى انه صلى الله عليه
بعثه الله مبينا للناس ما انزل عليه من ربه فكان من بيانه وكمال
حسن لسانه يخاطب كل لسان بلغته ويجيبه بما تضمنته لغته على
حسب لغة سايله وبما تقتضيه لغته على الاطلاق قوله وافصحهم
لسانا الفصاحة البيان فمعلوم انه يعبر بكل لغة ويجيب كل احد
بلغة من جميع الانبياء في احكامه بما تقتضيه عصمته كان حكمه برايه وا
جبا اتباعه لا تجوز مخالفته فهو صاحب الاحكام وقد وجد الخلايق
في ظلمات وعمى لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا قد مال الباطل قلوبهم
بكلامه واستولى الشيطان عليهم بخيله ورجله وحشد مدد فلا يفعل
هذه من الخلق الا المنكرات فجاء صلى الله عليه وسلم من معاق جوده بالعنا
ية الربانية والسعادة الازلية فانفض حكم مولاه الذي يبرد مع البا
طل وازال اللبس عن نفوس اهل التوفيق بما تنشرح به صدورهم للا
يمان وتنورت قلوبهم للاسلام بالتحقيق قوله صلى على محمد وعلى ال محمد صلاة
تكون لك رضى وله جزاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام
المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله ومعنى تكون لك رضى اي لمو
افقتها امرك حيث قلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وله
جزاء اي مكافاة له على تبليغه الرسالة لامته قوله ولحقه اداء الحق الثواب
والاداء استيفاء ذلك الثواب على تبليغه قوله واعطه الوسيلة والف
ضيلة والدرجة الرفيعة الوسيلة درجة في الجنة والفضيلة واحدة
الفضائل وهي جميع الفضائل وهي العلم والحلم والحكمة والعقل والو
قار والعدل والشجاعة والحياء والعفاف والقناعة والسخاء والبرا
عة والفصاحة والبلاغة والكمال والعصمة والامانة والدراية والصدق

والوفاء والورع والزهد وغير ذلك قوله والمقام المحمود اي الشفاعة العظمى يوم الحشر قوله واجزه عنا ما هو اهله اي كافيه على جميع الامة بما هو اهل للمكافات قوله واجزه عنا افضل ما جزيت نبيا عن قومه ورسولا عن امته اجزه كافيه عنا يعني جميع الموحدين افضل على واكمل ما جزيت اي الذي كافيت نبيا اي مرسلا عن امته الامة على ثمانية اوجه احدها جماعة كقوله امة من الناس يسقون والامة اتباع كما تقول نحن من امة محمد عليه الصلاة والسلام والامة رجل جامع للخير يقتدى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة والامة ملة كقوله انا وجدنا اباءنا على امة اي ملة والامة حين وزمان كقوله سبحانه الى امة معدودة وا ذكر بعد امة اي بعد حين والامة قامة يقال فلان حسن الامة اي حسن القامة والامة رجل منفرد بدينه لا يشركه فيه احد قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نوفل امة وحده والامة ام يقال هذه امة اي ام ابدح من العزيز قوله وصل على جميع اخوانه المرسلين كما هو المعنى قوله اللهم اجعل فضايل صلواتك وشرايف زكواتك ونوامي بركاتك ومواصل رحمتك ورافتك وتحيتك وفضايل الايك الحميدة وصلواتك المقبولة على نبينا محمد وزدله من اوصاف التشريف اي العالية الزاكية اي المنمية قوله ونوامي بركاتك النوامي الزوايد ومعنى بركاتك اي خيراتك المتزايدة الكثيرة والنفعة والعلو والرفعة قوله وعطايف رافتك وحنتك العطف في حقه تعالى رفقته لعبده وانعامه عليه ورحمتك ومعنى الرحمة ارادة الخير لعبده المومن والرافة اخص من الرحمة لان الرحمة ادخال النفع مع تعب والرافة هي الشفقة قوله وتحيتك التحنن العطف والشفقة وفي حق الله التراحم والتعطف والحنان الذي يقبل على من اعرض عنه قوله وفضايل الايك الخصال الحميدة والالاء النعم قوله فانه الخير والبر ونبي الرحمة وسيد الامة قوله فانه الخير المعنى ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقود الموحدين للخير كما يقاد الاعمى في الطرقات الاعمى وكذا البصير فيحتاج الى ما يوصله الى منزله ودار العافية والجاهل جاهد البصيرة يحتاج لما يوصله الى دار الباقية قوله والبر البر بالفتح ضد البخل وضد الفاجر ويطلق على المحسن وعلى الصحيح المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو الفاتح للطاعة والابواب وقد كان منغلقين قوله ونبي الرحمة اي المتعرض الى رحمة الشفيع به وجوده رحمة وبعثته رحمة ونبوته رحمة وشفاعته رحمة ودعوته الى خير الامة رحمة وحياته رحمة وموته رحمة قوله وسيد الامة المعنى انه صلى الله عليه وسلم هو سيد الامة الصغير هو الذي يرفع البدع الشدائد العظام قوله اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلفه به في مقام المحمود الشفاعة العظمى ومعنى تزلفه تقربه والزلف مجرى القرب الزليف المتقدم الى موضع اي موضع قوله وتقر به عينه المعصوم وعينه تقر بالفتح والكسر ذات ما كانت منوه عنه الية مقرمات ابن حجر عينا امر ابراهيم اي منوه

حصل

حصل لهن السرور كان عين العزيز مقطوبة وعين المسرور ساكنة وقيل قرت نامت وقيل من القر بالضم وهو البرد لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وكذا يقال في الشتم اسخن الله عينه قوله يغبطه به الاولون والاخرون الغبطة تمني حصول النعمة التي لغيرك مع بقايها عليه قوله واعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة الفضل اعطاء الشيء لا لعوض والفضيلة كل خصلة حميدة ومعنى الشرف ما يتشرف به الانسان والوسيلة اعطاء درجة في الجنة ومعنى الدرجة الرفيعة هي التي اعطى الله له في الجنة ويحتمل ان يكون الدرجة المشار اليها درجة الاسراء والمكانة التي وصل اليها وانها درجة رفيعة لم ينلها احد من مخلوقاته سواه قوله والمنزلة الشامخة اي السر نفعة الجبل الشامخ المرتفع قوله وبلغه مأموله اي جاءه اي ما يامله نبيك وصوله اليه قوله اللهم اعط برهانه البرهان هو الدليل الموصل الى المقصود البرهان بيان الحجة وقد برهن الرجل اذا اعطاه اذا بين حجته قوله وثقل ميزانه اي موازين حسناته ويكثر له بسببه توضع في كفة اخرى حتى يكون له ميزان بل هو صلى الله عليه وسلم معصوم من السيئات كيف يكون له ميزان قوله وابلغ حجته البلوغ الظهور ومعنى ابلغ حجته اي اظهر حجته اي امله وبلغه الصديقة البلوغ الاشراق قوله وارفع في اهل عليين درجته قال ابن عطية اختلف الناس في الموضع المعروف بعليين ما هو فقال قتادة قائمة العرش وقال ابن عباس السماء السابعة تحت العرش وقال الفراء هو عند سدرة المنتهى وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله واجعلنا من اهل شفاعته قوله اللهم احينا على سنته وتوفنا على ملته قوله وقيل دخول النيران بجاهه العظيم الشافي اي مما يشفع لهم قبل العمل وقيل في مرتبة اي يعتنا في جماعته الطاهرين النجيبين ومعنى احشرنا في زمرته اي احشرنا في جماعته ومعنى الاشراف على الماء ومعنى قوله واوردنا حوضه واسقنا من كاسه الورود الاشراف على الماء قوله كاسه المعنى انه الكاس صورناه حالة كونه ممتلئا ولا يقال للفارغ كاس المعنى انه لو شرب منه من هو كان ان يشرب من حوضه وان يسقنا فيه من كاسه قوله غير خزايا اي غير مذلين والخزي الذل والهوان والفضائح جميع الامة قوله غير خزايا ولا ناكثين ولا شاكين تجويدا مرتبة لا مرية لاحد فيها على الاخ والمعاد قوله ولا شاكين الشك بمعنى الظن المعنى ان المولف طلب مولاه تعالى ان يجعلهم وقد يستعمل الشك بمعنى اليقين في جميع تلك المطالب المتقدمة من المطلوبين ان يثبت الجميع على اليقين حالة كون الجميع لا مبدلين ولا مغيرين وان لا يعتريهم شك وكذا وهم قوله ولا فاتنين اي مضلين ولا مفتونين في الدنيا والاخرة قوله امين بالمد مع التخفيف على المشهور اسم لله تعالى ونونه مضمومة على الفراء تقديره

منصوب على الحال اللازمة اي غير مغيرين لما كان من الحال الحالة والتزاحم حزناه من نعمة خزايا الانا المستحيين ولا ناد من اي غاد وظهور ما عند الله

يا وامين استجب دعاءنا و قال ابن العربي فتخفف نون امين لسكونها
وسكون الياء قبلها قوله يارب العالمين اي يا خالق الخلائق اجمعين
قوله واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود
الوسيلة المنزلة العالية في الجنة ومعنى الفضيلة الرابعة واللام فيها للاستغراق
اي المنتصر في جميع الفضائل المحمودة والمقام المحمود الشفاعة العظمى
قوله مع اخوانه النبيين اي من الدين قوله نبي الرحمة اي سبب ارادة الخير
للموحدين قوله وصبير الامة الصبير الذي يعول في الخير قومه والصبير الما
لك والصبير الرئيس والصبير الذي يجمع الناس في الشدائد قوله الامة اتباع
الرسل قوله وعلى ابينا ادم وامنا حواء ادم اول البشر سمي به لانه
كان في ادم اللون وهي حمرة تميل الى السواد وكنيته في الجنة ابو محمد تعظيما
لنبينا عليه الصلاة والسلام وقد هبط من الجنة يوم الجمعة
وخلق يوم الجمعة في جنة عدن عند الجمهور ومنها اخرج وانزل الى الارض
بارض الهند وعاش الف سنة وكانت وفاته يوم الجمعة ودفنه ولده
شيث في غار ابي قبيس وسبب هبوطه انه نهي عن اكل الشجرة وهي
السنبلة او الحنظلة او الكرم فاكل منها ناسيا او متاولا انه نهي تنزيه
قوله وامنا حواء هي ام البشر خلقها الله من ضلع ادم الايسر
ليسكن اليها قوله ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين المعنى وصل على محمد وعلى ابينا ادم وعلى امنا حواء وعلى
من ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون غيرهم
وقد ولد لادم مع حواء اربعون ولدا في كل بطن ذكر وانثى ومعنى الصد
يقين كل من صدق بكل ما امر الله لا يدخله شك ومعنى الشهداء
كل من مات على تلقين الشهادة او كل من مات في المعركة بين
المسلمين والكفار ومعنى الصالحين الذين صلح ظاهرهم وباطنهم قوله
وعلى ملائكتك اجمعين اي وصل على الملائكة اجمعين قوله وعلينا
معهم يا ارحم الراحمين يا من بيده الرحمة التي هي ارادة الخير لعباده
قوله اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا المغفرة
ترك المؤاخذة والستر والذنب مخالفة المكلف ما امر به قوله اغفر
لي ولوالدي كما في الموضع ان يدعو لنفسه ثم لوالديه وذلك من احسن ادب
الدعاء ان يبدا الانسان بنفسه ثم بوالديه ثم ... المؤمنين
ومن حق الوالدين ان يدعو لهما عقب كل صلاة وارحمهما قال الله
تعالى ... ان الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات ... ذلك حسنات كثيرة والشفيع الذي لا ... قوله رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين هو ... والشفيع ... الله تعالى ومعنى
اغفر

اغفر لي اي تجاوز عن ذنوبي وامحها عني ومعنى ارحمني تفضل علي خيرا واعتقني من
النار قوله وانت خير الراحمين اي انت خير من تطلب منه الرحمة وانت الذي بيدك
الرحمة قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي لا حول لي عن معصيته
الا بعصمته ولا قوة لي على طاعته الا بتوفيقه ومعنى العلي هو الذي اعلى مما
له حتى فاتت جميع مدارك العقول ومعنى العظيم هو الذي لا حد ولا غاية لكماله
قوله سمير الابرار اي سمير الابرار وهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر قوله يا
اعلانا سر الاسرار في القاموس السمير الذي يكتم كالسريرة سر كل شيء خالصه
قوله وزين المرسلين الاخيار اي خير المرسلين الذين هم خير الاخيار قوله
والاكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار المعنى انه نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم هو اكرم كل حي من ما سترته الليالي واشرقت عليه الايام من لدن ادم
الى يوم النشور قوله صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار ذي البطش
مستمرة بالدوام بدوام ملك الله ومعنى الله اسم للموجود الواجب الوجود
الموصوف بالصفات المنزه عن الافات الذي لا شريك له في المخلوقات
ومعنى الواحد هو الذي لا يجوز عليه التركيب ولا يقبل الانفعال و
يتعالى عن التغير وصفات الاجرام ومعنى القهار هو الذي له الغلبة
التامة على ما هي كل امر وبالقهر كل ما سواه مغلوب ومقهور لحكمته لا
يخرج جميعهم عن ذلك لحظة قوله صلاة تكرم بها مثواه اي مقامه تبلغ
وتشرف بها ... اي ترفع بها عاقبته
قوله وتبلغ بها يوم القيامة منالا تبلغ توصل بها اي بالصلاة يوم
القيامة اي يوم الجزاء منالا المعنى طلب حصول الشيء سواء كان ممكنا
او محالا حكى الامام ... محمد بن يوسف السنوسي ان هذه
الصلاة المتقدمة الواحدة منها بالف قوله هذه الصلاة تعظيما
لحقك يا محمد الحق الذي لا يعلو عليه الباطل ولا ينكر حقيقته الا جاهل
قوله حاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام واشار رسول الله بذلك الى اسمه
صلى الله عليه وسلم محمد والجمع لمعرفة ما اعطاه القدوس معرفة علم الاولين
والاخرين والحاء الرحمة في الركوع والسجود ... الاعلام والنعم الشاملة
الملك الذي اعطاه الله ولم يعطه لاحد قبله وذلك ان فيه اسمه مع
اسمه شرقا وغربا والدال الدوام جميع الخلق الى الجنة العالية التي فيها
وجه ذاته قوله الصبير الكامل اي الفاضل الكريم الجليل الذي يتحمل اذى
قومه قوله الطالع الفاتح خير على شيء اخره وما تقدم اوله قوله عددما
في علمك كائنا او قد كان اي عدد ما علمته يكون جبلا ياتي من الازمنة
وما قد كان في الازمنة الماضية قوله كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكرك الغافلون الغافل الذي لا يتفطن للامور ... ماخوذ من الا
... الغفلة التي لا معنى بها قوله لا منتهى لها دون علمك انك على كل

لا تنقص

ش . فتقدير المعنى ان صلاتك التي هي الرحمة اي اصليتها على حبيبك
لا تنقص مثلا تصرام مما علمته من عدد و اغنها انك على كل شيء قدير
من ذلك ومن جميع الممكنات قوله صل اللهم على سيدنا محمد النبي الامي الذي
ابهى شموس الهدى نورا وقد ورد الصلاة على النبي على نبينا وسيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] من النبي [illegible] واثار من السنة يجوز الحكي
عنهما ونكل الا لسنى [illegible] وعادة الله تعالى مع نبيه صلى الله عليه وسلم
في خطابه له انه ايكون بالتشريف في خطاب جميع [illegible] باوصاف بليغة وشمائل
بديعة واخلاق مرضية [illegible] دل عليه نص الكتاب ومحتوى الخطاب
واصل النبي مشتق من النبوة والنبوة في اللغة اصلها النبا بالهمز
وهو الخبر الغريب ومعنى النبي المخبر بالنبا وهو المخبر اي الذي اخبر
الله واعلمه انه نبيه اما بغير واسطة اذا سمع كلام الله القديم الازلي
بواسطة جبريل عليه السلام قوله الامي الذي لا يكتب ويقرا
بغير كتابة قيل نسبة للام لكن ذلك مما تشلله النساء غالبا
قوله ابهى احسن المعنى انه من جميع الانبيا شموس الهدى اي الهدا
بين نوره ونور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم احسن من جميع انوارهم
في الهداية الشمس والقمر والنجوم تنور الابدان وشموسهم التي هي
الهداية تنور القلوب وتلك تنور العقول وشموسه التي هي المعارف
لا تنور قوله وابهرها اي اضواها قوله والسيد الانبيا محمد السيد
من افعل التفضيل وهو الذي يفضل غيره ويسبق في المسيرة بالكسب الحسنة والكرم
بفتح السين والفتح هو المحسن بالكسب الذي يحسن والخير ما يقتضي
الله قوله ونوره ازهر الانبيا والتشريف الازهر الحسن وازهر اللون
ابيض مشوب بحمرة قوله واشرف جاها وارفع قدرا اي نورا اعلا انوار
الانبيا واظهرها قوله وازكى الخليقة اخلاقا واطهرها ازكى انمى
الخليقة العقلا اخلاقا طباعا اطهرها اي من جميع النواقص بل هو
متصف بالكمالات كلها ظاهرا وباطنا قوله واكرمهم خلقا واعدلهم
الا صلى الله عليه وسلم هو اكرم من جميع الانبيا في الخلق اي في الطبايع
واعدلها اي اعدل الطبايع وذلك بلوغ غاية في الطبايع قوله الذي هو
ابهى من القمر التام يسمى القمر قمرا من سبعة ليال الى خمسة عشر
عشرين ليلة وما سوى ذلك يسمى بدرا والقمر التام من ثلاثة عشر الى
خمسة عشر ومعنى ابهى من القمر التام اي اجمل وانور من القمر التام
واما ما ثبت الى القمر فيه تشبيه سوكا اي في وسعه ولذلك جيء
بعض الصحابة حيث قال كانه وجهه صلى الله عليه وسلم قطعة قمر ومعه
تلك القطعة الصافية قوله وازكى من الصحابة الرسلة والسيد ريح بريد
المرسلة الامطار الغزيرة هو صلى الله عليه وسلم اكرم منها لكونها بنفع
في مهاب

قيل نسبة الى الام

الشموس اظهر الاظهار

ف
ا
٨٧

كرمه بانقطاع الكرم وكرمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع ابدا وهو ابقاه
كرم من البحر الخضم بكسر الخاء وتشديد الميم المكسورة اي الواسع والبحر
صلى الله عليه وسلم اعذب بحرا صبرا والخضم بالخاء المشالة وفي بعض النسخ
بالضاد المهملة قوله اللهم بارك في البركة بذاته وبصفاته فرتبة بماسيف
ولزمت البركة خبرا انه السترادفة والصفة والعلو والرفعة بذاته اي بقا
هذه الذات والعين والنفس والحقيقة والماهية والكنه بمعنى واحد ومعنى
صفاته اي وجهه قوله وتعطف العطف تكتب بذكره وبابه
بفتح الراء وكسرها اي رافة صلى الله عليه وسلم من التمسك المعنى انه اذا
ذكر يحلوا ذكره في قلوب المومنين وهي ينفث ذاته تري معها البركة
البركة زيادة خير والخير مقرون معه حيث كان ومعنى العوالم الحوادث
وفيه دلالة على ان الله سبحانه انما عامل العوالم في الغالب بمقتضى الرحمة
والفضل لا بمقتضى الوجوب والا سنخفاو ومن رحمته على العوالم
تعطيرها بوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبذكره لا خباره وانه تعالى
يلهم في الغالب بمقتضى الرحمة لا بمقتضى الغضب والا نعم والعفو
عليهم فلبلوه جدا بالنسبة الى كثرة من رحمه من العوالم السماوية والارضية
قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد الى قوله حميد مجيد ومعنى
البركة تزايد الخير المترادف والعلو والرفعة ومعنى الرحمة اراده الخير
لعبده والرافة والعطف ومعنى حميد مجيد الخير المعهود على الله اي انك محمود
ومجيد والمجد هو الكرم والتوسع والشيء في الكمال قوله صل على محمد وعلى ال
محمد صلاة الدنيا وصلاة الاخرة الى اخرها ومعنى صلاة الدنيا اي صل على محمد
ال محمد صلاة تعم حسنتها افعال الدنيا وسعة الاخرة وبارك على محمد
وعلى ال محمد صلاة الدنيا وصلاة الاخرة اي زدله من الخير المترادف والعلو
ما يعم اركان الدنيا وسعة الاخرة قوله وسلم على محمد وعلى ال محمد صلاة الدنيا
وصلاة الاخرة اي سلم سيدنا محمد تسليما لائقا له وطيب تحية واكرام وفضل
له وعلى اله مسلما يعم اركان الدنيا وسعة الاخرة قوله صل على نبيك المصطفى
ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء قوله
نبي ورسول النبي مشتق من النبوة والنبوة في اللغة اصلها من النبا بالهمز وهو
الخبر الغريب ومعنى المصطفى اي الخالص الذي جعله الله تعالى عالما
برخلقه وصفاها من كدر الاغيار وهو مشتق من الصفو وصفو الشيء ما
خلص من كدره عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم قوله ورسولك المرتضى اي المختار للنبوة والرسالة
قوله ووليك المجتبى الولي الناصر لدين الله والناصر لكل مومن ومعنى
المجتبى قريب من معنى اسمه المختار وقد اختار الله نبيه وحبيبه

هذا هو النعت
من الاعلى

واصطفاه من خيرة خلقه وخصه بمعادن اسراره وزينه بملابس انواره وكمل
له محاسنه وقوى معنى قلبه وجعله امام حضرته وعروس مملكته صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وفي بعض قوله وانبيك على وجهي السماء ولقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال والصراط لاسمي في السماء واسمي في الارض ويحتمل
ان يكون اسمه الاسمين يعني ان الله سبحانه امنه من جميع المخاوف الد
نيوية والاخروية، قوله على وجهي السماء يعني الفاء في النفس في خبا
حقيقة من معطاة الملك ومنه ما بالالهام ومنه بالاشارة ومنه بالكتاب
قوله اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف القائم بالعدل والانصاف اي بجعل الاكرمية
ومعنى الاسلاف الماضين من الانبياء والمرسلين وجميع من مضى ومعنى
القائم يقال قام بالامر وقام الامر اذا جاء به معطي حقوقه العدل الحكم بالحق
والانصاف الرجوع الى الحق بعد ظهوره قوله المنعوت في سورة الاعراف
وذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى قوله والاغلال التي كانت
عليهم قوله المنتخب اي المنتقى المختار قوله من اطايب اي من طهور قوله الاشراف
اي الحسان قوله من مقام عبد المطلب المصام اي فعل القوم والسماح
بالخير خالص كل شيء، قوله ابن عمران اي وهو الرابع من اجداده صلى الله عليه
وسلم قوله الذي هديتنا اي رشدتنا به اي بنبوته من الخلاف اي من متابعة
الخلاف الذي هو متابعة الجور قوله وبينت به سبيل العفاف بينت الهدى
به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم سبيل اي طريق العفاف الكف عن المحارم الكف
عن الفحش مجملا بتشمير والبال عنه بالطبع ان قوله اللهم اني اسئلك بافضل مسائلك
وباحب اسمائك اليك واكرمها عليك اي اسئلك اللهم بافضل مسائلك
اي بافضل ما سالك به وحب اسمائك اليك اي التي علمتها انها احبها
اليك واكرمها عليك قوله وبما مننت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم مننت
انعمت واحسنت علينا بمحمد اي علينا اي اهل الارض بسبب ارسال محمد الينا
قوله واستنقذتنا من الضلالة استنقذتنا اي خلصتنا ونجيتنا به اي بمحمد
جوده وارسلنا من الضلالة اي اتباع طريق الضلالة التي هي ضد الهداية
والهداية توفيق الله تعالى عبده الى طاعته والاتباع به قوله وامرتنا بالصلوة
عليه حيث قلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه الاية قوله وجعلت صلاتنا
عليه درجة لانك مداومت على الصلاة نبيك ان من صلى عليه واحدة صلى
عليه عشرا واعمال الجارة اعطي من حسنة واعطي منها درجة قوله وكفارة ولطفا ومنا
من اعطائك قال الراغب الكفارة ما يغطى الحانث في اليمين واستعملت
في كفارة القتل والظهار وهي من التكفير وهو ستر الفعل وتغطيته يصير
بمنزلة ما لم يعمل [illegible] من معرفات [illegible] تكفير الذنوب محوها [illegible] ومعنى
اللطف من الله التوفيق والعصمة ومعنى المن النعمة والاحسان قوله وادعوك
تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك المعنى انه اسوق دعائي الله تعالى امتثالا لامرك
حيث

حيث قال في كتابه العزيز ادعوني استجب لكم
اجابنا ايها المومنون بالصلوة على حبيبه حيث قال ومعنى اتباعا لوصيتك اي قد
يصلون على النبي، فدلت الاية ان الصلوة على حبيبه صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
به حيث صلى بجلالة قدره [illegible] على حبيبه وعلمنا ان ملائكته
يصلون عليه ثم انه امر بالصلوة عليه على سبيل الاقتداء فقال يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم انه بين لنا ثواب صلاة من صلى عليه من
منه فقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله
عليه مائة قوله ومستنجز الموعود تنجز الوعد تعجيله بسرعة من غير تراخ
تنجز الوعد يتنجز بالجزاء اي يدا بيد قوله لما يجب لنبيك صلى الله عليه وسلم اداء
حقه قبلنا المعنى انه المولف دعا الله تعالى ممتثلا الامر واتباعا لوصيته
لما يجب قبلنا ولنبيه اداء حقه اي قبلنا منا حقه قوله اذ امنا به وصدقناه
اي اداء حقه حيث كان امنا به وصدقناه اي في جميع اخباره قوله وا
تبعنا النور الذي انزل اليه وهي [illegible] الاحكام ومبرات الاسلام [illegible]
الواضحات البينات يقال [illegible] وانار واستنار ونور اذا وضح قوله بجلال
وجهك اي بعظمة جودك قوله وقلت ان الله وملائكته الى اخر الاية قلت
اي في كتابك ان الله الى اخر الاية الحكمة في ان الله امرنا ان نصلي عليه
ونحن نقول اللهم صل فنسال الله ان يصلي عليه ولا نصلي نحن بانفسنا لانه
عليه الصلوة والسلام كامل لا عيب فيه وفينا العيب والنقص فكيف يثني
ذو العيب على كامل فسالنا الله ان يصلي عليه لتكون الصلوة من رب طاهر على نبي
كامل [illegible] قوله وامرت العباد بالصلوة على نبيهم فريضة
افترضتها اي فريضة مرة في العمر على كل مكلف وهو البالغ العاقل ومن
لم يبلغ [illegible] غير محدودة بوقت ومعنى الفرض لا يسقط على العبد
الا بالصلوة الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم دون سواها والاجماع على ذلك
[illegible] على الصفة [illegible] والفضلاء اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد قوله وحبيبك وخيرتك [illegible] الخالق والخيرة المختار قوله اللهم
ارفع درجته واكرم مقامه وثقل ميزانه وابلج حجته واظهر ملته واجزل ثوابه
واضئ نوره وادم كرامته قوله ارفع درجته اي بوئه درجات جميع الانبياء
ومعنى اكرم مقامه اي اجعل قربه منك لانه اعلى المقامات ومعنى ثقل ميزانه اي
موازين امته اذ لا ميزان له لعدم وجود السيئات في حقه ومعنى ابلج حجته
البلوج يقال ابلج [illegible] اي وضح والحجة الدلائل الواضحة ومعنى اظهر
ملته اي شريعته قال ابن الاعرابي الملة معظم الدين والشريعة والحلال
والحرام قال ابو العباس يعني بمعظم الدين ما جاء به جملة الرسل ومعنى
اجزل ثوابه اي كثر عطيته الجزل من الحطب الغليظ ومن العطا الكثير
ومن الكلام الفخم القوي ومعنى اضئ نوره اظهر اضاءته الاشراق والنور هي

البراهين الصادعة والحكم اللطيفة التي يذهب بها الشرك الذي هو الظلمات باقيا
ذكره أنوار قوله والذين بدمن ذريته وأهله ما تقربه عينه أي ما يحصل له السرور
كأنه عبر الحزن بها مضطربة وعين المسرور ساكنة وقيل قرت قامت وقيل من
القر بالفتح وهو البرد لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة قوله وعلمه
في النبيين الذين خلوا قبله أي مضوا قبل وجوده قوله وأكثر ازرا أي أعوانا
والوزير المعين في الأمر قوله وأجمعهم في الجنة منزلا أي أوسعهم
منزلا أي دارا قوله اللهم بلغه بفضله غايته وفي المنتخبين منزلته وفي المصطفين
أي المختارين مكانه أي منزلته قوله وأنجحهم مسئلة أي أصوبهم سوءالا قوله
وأفضلهم لديك أي عندك نصيبا أي حظا قوله فيما عندك رغبة القاموس
رغبة إرادة قوله في غرفات أي المنازل الرفيعة قوله الفردوس بستان
بلسان الروم قوله أي سبل النجاح الوضوح أي أصوب قوله يغبطهم بفتح
الباء وضمها أي التمني بمثل الشيء أغبطهم أكثر تمنيه أن يكون مثلك وفي
الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة قوله وإذا ميزت عبادك لفصل قضائك
فضائك أي قضائك ومعنى فصل القضاء أي تمييز المغلوبين لأهلها ذرة ذرة قال تعالى
ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما الظلم
لا يزاد في سيئاته ولا هضما لا ينقص من حسناته قوله محمد في الأمدين
والأحسنين عملا في الهنيين الصديقين مبالغة في الصدق قيلا أي قولا والمه
تدين أي المرشدين من سبيلا ظهر بالاستقيم قوله الهم بنقوم
الواردين ببطرح لهم ما يحتاجون إليه من الأدلة والحبال وغيرها قوله اللهم
احشرنا في زمرته أي في اتباعه قوله واستعملنا في سنته في طريقته
قوله وتوفنا على ملته أي دينه بعثه قوله وعرفنا وجهه أي بين الأنبياء يوم
المحشر ليكون لنا شفيعا قوله واحشرنا في زمرته وحزبه زمرته جموعه وحزبه
ذا برجه كما عنه قوله وكذلك بيننا وبينه حتى أي من
الجنان قوله وتوردنا حوضه أي الذي كيزانه كعدد نجوم السماء قوله وتجعله مرتفعا
به الرفقة الصحبة الملازمة المقتضية للموافقة وهي المطلوبة للاستعانة
على البر والتقوى قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الصديق
لتشديد مبالغة الصدق والصدق بالتخفيف ويجمع أوله الصاحب قوله والشهداء
في مقدمات يسمى شهيدا لأنه يشاهد ما له من الخير من المنزل عند موته
وقيل لأن الله تعالى وملائكته يشهد له بالجنة وقيل الشهيد الحي قال أبو عبد الله
الهروي هذا قول النضر بن شميل كأنه تأول قوله تعالى بل أحياء عند ربهم وقيل
لأن ملائكة الرحمة تشهد له وقيل لأنه قام بشهادة الحق في الله وقيل لأنه يشهد
على الأمم يوم القيامة قوله وحسن أولئك رفيقا أي نعم الرفقاء الأصحاب
ربع المستفيد منه هنا انتهى النصف الأول ويتلوه الثاني إن شاء
الله

الله فنسئله سبحانه الإعانة على تمامه بالتوفيق إلى سبيل التحقيق قوله الحمد لله
رب العالمين قال ابن الخطيب الرازي الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لأجل
ما صدر عنه من الإنعام وطلبك أو أي غيرك والشكر عبارة عن تعظيمه
لأجل الإنعام الواصل إليه قال الإمام فخر الدين الحمد لا يقع إلا من اتصف بثلاث
صفات العلم والقدرة والغنى المطلق أما العلم فإنه يعلم حاجة حامده وأما
قدرته فيها يقدر على وصول حاجة حامده وأما الغنى فانه يحصل حاجة
حامده لأن من لم يتصف بالغنى يكون مشتغلا بحوائج نفسه دون غيره
قوله اللهم صل على محمد نور الهدى قال تعالى قد جاءكم من الله نور هو محمد صلى الله
عليه وسلم والنور هو الذي يبين الأشياء قال في قوله تعالى مثل نوره مثل
نوره هداه في قلب المؤمن النور يرى به المحسوسات ونور هداه يرى به
المعقولات وينور محل الإيمان قوله والقائد إلى الخير أي كما تقاد الدابة بزمامها
فيهدي أي المرشد إلى الخير والهداية بزمام عزمه وحزمه لأن الخلق كانوا في ظلمات
الجهل فانجلاها الله بسببه وجوده ومعارفه قوله الداعي إلى الله
أي بإذن ربه قال تعالى يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به وداعي الله
هو محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الرشد أي الرما فيه رشادكم وقيل نجاتكم قوله
نبي الرحمة وإمام المتقين ومعنى نبي الرحمة أي الذي بعثه الله تعالى رحمة للعالمين
قال صلى الله عليه وسلم أنا الرحمة مهداة ومعنى إمام المتقين أصل الإمام
المتبع والهادي لمن اتبعه والمقدم من بين يدي القوم والمشافع لما
والمتقي هو الذي يجعل الوقاية بينه وبين النار يجوا بها في دار الغرار قال
عمر بن عبد العزيز التقوى أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك
قوله ورسول رب العالمين قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين قال صلى الله عليه وسلم ذات يوم اشهدوا أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله وأنه لا يقولها أحد من قبل قلبه إلا وقاه الله من
النار قوله لا نبي بعده أي هو آخر الأنبياء قوله كما بلغ رسالتك أي صلى عليه
بلوغ رسالتك هنا مصدرية بعد الكاف قوله ونصح لعبادك أي تكلم
بما فيه مصالح العباد قوله وتلا آياتك أي التلاوة القراءة قوله وأقام حدودك
أي قام بالأمور فأقام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه والحد الحاجز بين شيئين
ومنتهى الشيء يعني أنه كل واحد من الحلال والحرام لا تتعدى إلى غيره والحد الحاجز بين
الإباحة والمنع قوله وأوفى بعهدك الوفاء ضد النقض والعهد الأمان والأيمان
ومنه والحرمة والحفظ والوصية قوله وأنفذ حكمك أي أمضاه على ما ينبغي من
مرادك قوله وأمر بطاعتك أي بلزوم طاعتك وبالترغيب فيها قوله ونهى
عن معصيتك المعصية مخالفة الأمر وارتكاب النهي المعصية ضد الطاعة قوله
ووالى وليك الموالاة المقاربة أي لما عنه أي تعالى إلى جنته ورضاه قوله وعادى
عدوك المعاداة إرادة الشر للمعادي قوله الذي تحب أن تعاديه حبه عبارة عن
رضاه وإرادته ومعنى تعاديه أي تجازيه بالعذاب لمخالفته لأمرك قوله اللهم صل
على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده

في الظاهر وعلى ذي كلا ذكي ومعنى اللهم بالعم صل على جسده اي ذاته افضل ما
تصلي على الذوات وصل على روحه افضل ما تصلي على الارواح وصل على مواجهه افضل
ما تصلي على جميع موتجهب بين يديك وصل على مشهده اي جمع عم افضل ما تصلي على
مجمع جميع الانبياء قوله اللهم ابلغه منا السلام ابلغه وصله منا اي من جميع
الامة السلام اي تحصيلها قوله كما ذكر السلام اي مدة ذكر السلام قوله السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته اي زيادة النابتة عليك ورحمة الله اي ارادة الخير
واحسانه عليك وبركاته اي خيراته المتزايدة والعلو والرفعة عليك قوله
اللهم صل على ملائكتك المقربين وانبيائك المطهرين المقربين وهم جبريل والعم
اسرافيل وميكائيل وعزرائيل ومعنى المطهرين اي من جميع النقائص قوله وعلى
حملة عرشك قال ابن عطية روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هم
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة قواهم الله باربعة سواهم واختلف الناس
في الثمانية الحاملين للعرش يوم القيامة قال ابن عباس هم ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم احد عدتهم وقال ابن زيد هم ثمانية املاك على هيئة الوعول
وقالت جماعة من المفسرين هم على هيئة الناس ارجلهم تحت الارض السفلى
بعد ورؤوسهم فوق السماء السابعة قال الغزالي رحمه الله في الدرة الفاخرة
هم ثمانية املاك قدم الملك منهم مسيرة عشرين الف سنة انتهى قوله وملك
الموت الملك الموكل بقبض الارواح واسمه عزرائيل وقيل عبد الجبار قوله
ورضوان خازن جنتك وسمي بخازن الجنة لملازمته الجنة كما يلازم الشيء المخزون
خزانته والخزانة واحدة الخزائن وهي ما يخزن فيه الشيء قوله ومالك اي وصل
على مالك الملك الموكل على النار بالدوام كدوام الشيء في خزانته قوله
وعلى الكرام الكاتبين اي وصل على الكرام الكاتبين وهم الموكلون بكتب
اعمال العباد المكلفين وعلى كل مكلف اربعة املاك اثنان في الليل
واثنان في النهار يتعاقبان على العبد من يوم بلوغه الى يوم دخوله في قبره
فاذا مات العبد المؤمن يأتون قبره فيدعون له الى يوم القيامة واسم احدهما
رقيب وهو على اليمين والآخر عتيد وهو على اليسار فاذا عمل العبد حسنة
بادر الذي عن اليمين بكتبها واذا عمل سيئة واراد الذي على اليسار ان يكتبها
يمهله الذي عن اليمين مقدار ست ساعات وهو الامين عليه فان استغفر
الله كتب عليه حسنة وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وقال علي
العبد غير هما قيل عليه عشرة من الملائكة ملك عن يمينه وملك عن
يساره وملك امامه وملك خلفه وملك فوقه وملك تحته وملك
على بصره وملك على نفسه وملك يرفعه اذا تواضع وملك يضعه اذا تجبر
وابليس بالليل واولاده بالنهار وقيل انه اي ابن آدم ثلاثمائة وستين
عرقا على كل عرق ملك انتهى من ابن يوسف ابن عمر قوله اللهم وأت أهل بيت
نبيك محمد وهم الشرفاء من النبي في رجل ما انبته احد من بيوت اي
من

حملة العرش
[illegible]
الملائكة الكرام
عشرة املاك
ابليس بالليل

من قرابة المرسلين قوله واجز اصحاب نبيك وهم كل من لقيه وآمن به ومات
على الاسلام الجزاء هو المكافأة المعنى كافئ اصحاب نبيك على مبادرتهم
لطاعة نبيهم وبذلهم اموالهم وذواتهم افضل ما كافأت احدا من اصحاب
المرسلين قوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا غلا اي حقدا والحقد
الضغن في زمن قوله ربنا انك رؤوف رحيم ومعنى الرب المالك المعبود ومعنى
الرؤوف الذي له بالكل الرحمة والشفقة ومعنى رحيم اي رحيم بعباده المؤمنين
في الآخرة قوله اللهم صل على محمد الهاشمي اي منسوب الى هاشم وهو الثالث
من اجداده قوله خير البرية اي الخلق قوله صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها
عنا ومعنى ترضيك اي لامتثال الحض عليه امرك حيث قلت يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه الآية ومعنى ترضيه اي تزيد له سرورا ونعمة ومعنى ترضى بها عنا
اي تكون سببا لرضاك عنا بالتوفيق في الدنيا والرحمة في الآخرة وانه لا تشغل
علينا ابدا يا ارحم الراحمين وقد روي اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل رواه الحاكم في المستدرك وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول يا ارحم الراحمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك رواه الحاكم
انتهى من جواهر الحسان قوله حمدا مباركا طيبا جزيلا اي حمدا
طيبا والطيب الذي يمدح فاعله ويثاب على فعله مباركا اي حمدا
مشتمل ايه النفع والعلو والرفعة ومعنى جزيلا اي كثيرا ومعنى جميلا اي
حسنا قوله ملء العظام ما تتسع من الارض ولا تكثر فيه قوله وعدد النجوم في ال
سماء عدد النجوم كعدد الانبياء وهي مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل
قيل ان عدد شعر الرأس مثل عدد النجوم وكذلك حساب سفينة نوح
حل ذلك وجدته عن بعض الائمة قوله اللهم اني اسألك العفو والعافية في الد
ين والدنيا والآخرة العفو الصفح عن الذنوب والعافية الراحة من كل ما يكره
قوله اللهم استرنا بسترك الجميل الستر بمنع الشيء في الفعال وبالكسر
في المحسوسات والستر الجميل الذي لا تسمعه فيه قوله اللهم اني اسألك بحقك
العظيم الحق اعم من اسمائه تعالى اكثر ما يجيء على لسانه في مخاطبتهم كما
يجيء اسمه تعالى الباري على السنة المتكلمين والرب على السنة الحكماء قوله
وبحق نور وجهك الكريم اي ذاتك اي وبحق نورك المكنون بذاتك الكريم
به قوله وبحق عرشك العظيم الحق الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير وكما
يعلو عليه الباطل العرش اعظم مخلوقات الله تعالى قوله وبما حمل كرسيك
من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك وقدرتك وسلطانك اي
اسألك بما حمل اي بالذي حمل كرسيك من عظمتك وجلالك اي رفعتك وجمالك
اي جمال مصنوعاتك وبهائك اي بهاء مصنوعاتك والجمال والبهاء بمعنى

بارحم الراحمين
شعر الرأس ومعنا
سفينة نوح
[illegible]

واحد وقدرتك اي اسئلك بقدرتك وسلطانك اي اسئلك بسلطان
حجتك التي تدل على الوهيتك ووجوب وجودك قوله وبجواسمائك
المخزونة المكنونة لعظان متشرا د فان بمعنى واحد اي المستورة التي لم يطلع
عليها غيرك قوله على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار اي اضا قوله وعلى السما
وانافا استقلت وعلى الارض فاستقرت استقلت اي ارتفعت واستقرت
الارض ثبتت قوله وعلى الجبال فرست اي وقفت قوله وعلى العيون فنبعت
اي خرج ماؤها وجرى على حسب مرادك قوله وعلى السحاب فامطرت السما
ما الثابت بين السما والارض وقد ينزل الا ان يقرب الارض بتسعة اميال
مطرت سال ماؤها قوله واسئلك بالاسما التي دعاك بها ادم عليه
السلام وادم اسم عربي وقيل عجمي وسمي ادم لانه مخلوق من اديم الارض
اي من لونها ومن الادمة والادمة في الناس السمرة الشديدة ويكنى يوم القيامة
منها ابا محمد صلى الله عليه وسلم اخبر في العجب الكبرى في بلاغة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخبر جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح
في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه فعصرتها
في فيه فخلق الله من النقطة الاولى انت ومن الثانية ابو بكر ومن الثالثة
عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي رضي الله عنهم جميعهم
فقال ادم يا رب من هولاء الذين كرمتهم قال الله تعالى هولاء خمسة اشباخ
من ذريتك وهم اكرم خلقي اي انت من الانبيا والرسل وهم اكرم اتباع
الرسل فلما عصى ادم ربه فقال يا رب بحرمة اولئك الخمسة الذين فضلتهم
الا تبت علي فتاب الله عليه اللهم اني اتوسل اليك بخلفاء عين الوجود
سيد كل من ممن الحدود صلى الله عليه وسلم صلاة دايمة الى يوم الموعود ثم قلت في ذلك

ابا خلفاء قد زينتم بالمعالي ... علوتم بمد في مجاز دباده
اثار الحق بمعالم مرفعا ... وعظم ايمانا اتاكم بالاياد
وحزتم فضل السبق اعلا المراتبا ... ونيل الوطال ذا كعب الوداد
تعلو عليكم التشييد ذو نعابة ... وعمر الاوبى هيئتكم بالتمادي
على رغم انفا كل عات وحاسد ... وانتم عين المجد حزتم سيادة
بعدل وبحر والجد او بسالة ... حرام على الملوك نيل وصولها
عشقتكم خلافة اذا بانحرافي ... بكم تاب عنه بع شفيع العباد
بعجدكم من حاض وبوادي ... وانتم اهل المجد من لات ادم
فيكم والمجد في المنع نازل ... فطابت الارضة على كل واحد
وهل كاسيت فيهم جنود الجراد ... ابا خلفا جيئكم بمفرادح
ومثله في التورية عين الرشاد ... مرهنت بكم ازوم نيل انتعامي
وكيد عما من تواجد بكم ... ببابكم نصبنا يبغى فاكلنا
بلاقراعه نجوا ونطوا الانداد ... بجودكم الجزيل يوم الشدة
ويخشى من النيران يوم البعاد ... فدونكم الملهوب يبغ رفابة
اعيثوا اغيثوا من توسل بكم ... عسى ان تشفعوا في جناية
فحسبي بكم وذلك عز مرادي ... ابا خلفا ذاك كنه اعتقادي

انتهى قوله وبالاسما
التي دعاك بها نوح عليه السلام اسمه عبد الغفار ابن لامك بن متوشلخ بن ادريس
وهو خانوخ بن يرد بن مهليل بن قينان بن انوش ابن شيث بن ادم عليه السلام
وروى

نوح وصلى الملائكة ... عليه قبلهم
ادم من اديم الارض لونها عربي وقيل عجمي

خلق الله

بما توسل ادم

السلام

٦١

جوعا وبردا فان بعقلت مدفناك فاخذ عليهم مواثيقهم ليس يعقل ذلك لتنوس
فقالوا انعم بغلوا دعاريه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانشقت عن ناقة
كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة
ومنع ذواب بن عمرو الحباب صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم الباقين من الايمان فمكثت الناقة وولدها ترعى الشجر وترد الما غبا فلا ترفع
راسها من البير حتى تشرب جميع ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاؤوا حتى
تملا اوانيهم فيشربون ويدخرونه وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها
انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه وتهرب المواشي الى ظهره فشق ذلك
عليهم وزينت لهم عقرها عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار فعقروها واقتسموا
لحمها فرقى سقبها جبلا اسمه قارة فرغى ثلاثا فقال صالح ادركوا الفصيل
عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه فانفتحت الصخرة فدخل فيها
فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة
ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله
الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة يوم الرابع تحنطوا وتكفنوا فاتتهم
صيحة من السما فتقطعت قلوبهم انتهى والسقب ولد الناقة وذلك السقب هو ولد
الناقة الذي دخل في الصخرة فيقال انه الدابة التي تخرج في اخر الزمان قوله وبالاسما
التي دعاك بها يونس عليه السلام وهو يونس بن متى وكان متى من الرجال
الصالحين وهو ابو يونس واسم امه صدوقة وكانت ذات حسن وجمال ومتى
حين حملت زوجته صدوقة بيونس هو ابن تسعين سنة وامراته احدى و
سبعين سنة وحين كان لها من الشهور من حملها اربعة اشهر مات
متى ابو يونس عليه السلام ولم تملك ام يونس شيئا فلما وضعت يونس
قطعت قطعة من ذيلها فلفته ولدها فيها وكانت تاتي الرعاة فتطلب
اللبن وتسقيه وكان اذا اشتد به الجوع مص اصبعه وتاتي المواشي فتنتن
ضرعها وتنحي عنه فلما كان له سبع سنين قال لامه اني اريد ان البس ثوبا من
الصوف واكون مع العباد فاذنت له في ذلك فذهب مع عباد بني اسرائيل
واشتغل في العبادة فلما كان خمسة وعشرون سنة فاوحى الله الى شعيا
عليه السلام ان ابعث يونس بن متى نبيا ورسولا فاخبره بذلك ثم قال
له امض في حاجة ربك فاخبر بذلك امه فقالت له اذهب حيث امرك الله
فلا تبرح واخذ اهله وماله وسار يريد الارض التي بعثه اليها فسار حتى بلغهم
فنادى بقومه قولوا لا اله الا الله واني رسول الله ونبي الله اليكم فاسر الملك بحبسه
ثلاثة ايام فهم بقتله فقال له بعض وزرايه هب لي فقال وقد وهبته لك على
ان لا يكون في بلدي ولا يعود الى قوله فقال له يونس اني لا اخشى من القتل ولا اترك
رسالة ربي عنكم فقال هذا مجنون فكان يدعوهم ويشتمونه فاوحى الله اليه
ادعوهم تمام اربعين يوما فان لم يومنوا انزل بهم العذاب فلما تمت اربعون
يوما نشرت من بين اظهرهم ليرى كيف ينزل عليهم العذاب فجلسوا الى
سحابة فيها شرر من جهنم تسوقها ملايكة العذاب فظنوا انها مكن

هو من اهل الموصل
بعد نصايبات وقيل ... العرب وقوله منقلبة

فلما رأوا شرر النار قال لهم الملك اطلبوا يونس فطلبوه فما وجدوه فطلبوه حتى
وجدوه فقالوا له اعف عنا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان يونس رسول الله
فكشف عنهم العذاب واذا بابليس لعنه الله قد تصور له في صورة شيخ فقال له
من اين اقبلت ايها الشيخ فقال من بلاد نينوى فقال هل نزل بكم عذاب قال لا لان
العذاب كان يعدنا به يونس وانه كان كاذبا فغضب يونس فقال والله لا اعود
اليهم ثم اتى شاطئ البحر فوجد سفينة فحملوه اهلها فلما توسطوا اخذ
تهم الريح وخافوا من الغرق فجعلوا يتضرعون ويونس ساكت فلم يزالوا معه
حتى دخل فازداد البحر هيجانا فقال القوم في البحر تستكنوا فابوا فقال تعالوا نقتر
عوا فمن وقعت عليه القرعة فالقوه في البحر فاقترعوا ثلاثا في كل واحدة تقع
فيه القرعة ثم رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت قيل مكث في بطنه ثلاثة ايام
وقيل اربعين يوما ثم ان ذلك الحوت اتى الموضع الاول فقذفه فيه وهو يقول
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهو حين خرج من
البطن كالفرخ الذي لا ريش له لا يقدر على القيام وقد ذهب بصره من حرارة بطن
الحوت فانبت الله عليه شجرة من يقطين اي ما فرع لها اربعة الاف غصن
فانشاها جبريل فمسح على جسده فانبت الله شعره وكما ورد عليه بصره
قال فاقبلت ظبية وقالت قد اشتهيت من لبني فشرب من لبنها ثم بشرته
بايمان قومه ففرح فرحا شديدا فكان اذا جاع تاتيه الظبية فيشرب من لبنها
ويستظل تحت الشجرة اربعين يوما الى ان لقي قومه في حديث طويل انتهى قوله
وبالاسماء التي دعا بها ايوب عليه السلام ابن الصابر بن اموص بن [illegible] بن
اسحاق عليه السلام وكان حليما حكيما روي ان [illegible] مدة مرضه ثم تطلع اليه
فلقيه الشيطان في صفة طبيب في هيئة ناصح قال لها لو سجد المريض للصنم الفلاني
لبرئ او ذبح عناقا للصنم لبرئ فعرضت له [illegible] فلما اعلمته بهذا
حلف لئن برئ ليضربنها مائة سوط فلما برئ امره الله تعالى بأخذ ضغثا
فيها مائة قضيب والضغث القبضة الكبيرة من القضبان ونحوها من الشجر
الرطب قاله الجوهري قوله وبالاسماء التي دعا بها يعقوب عليه السلام اي
معناه عبد الله وقيل صفوة الله يعقوب هو اسرائيل وتوأم مع عيصو في بطن واحد
وكان متعلقا بعقبه فلذلك سمي [illegible] واسحاق ويعقوب نافلة فجعله نافلة
لان ابراهيم عليه السلام كان دعا الله تعالى ان يهبه له ولدا من سارة
فوهب له اسحاق وزاده يعقوب نافلة اي زيادة من عنده والنافلة الولد
لد نافلة لانه زيادة على الولد قوله وبالاسماء التي دعا بها يوسف عليه
السلام وقد يدعى فيقال [illegible] على خزائن الارض فقال
اخاف ان اشبع وانسى الجائع قوله وبالاسماء التي دعا بها موسى عليه السلام
موسى ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عاش موسى عليه السلام
مائة وعشرين سنة [illegible] قوله التي دعا
بها شعيب عليه السلام وهو شعيب بن صفوان [illegible] وقيل من اولاد
[illegible] وكان ابوه [illegible] اهل مدين وكثرت
فيهم

فيهم القبائل فبارك في شعيب فرأى في منامه هاتفا يقول له ان الله قد بارك لك
في شعيب وسيجعله رسولا الى اهل مدين ثم ان اباه مات فلما قام شعيب في عبادته
ما شاء الله الى ان ظهرت رسالته قوله التي دعا بها اسماعيل عليه السلام وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر ابوه عبد الله
فان جده عبد المطلب نذر انه يذبح ولدا ان سهل الله حفر زمزم وبلغ بنوه
عشرة فلما بلغ بنوه عشرة اقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ففداه بمائة من
الابل وكذلك سنة الدية سارية قوله التي دعا بها داوود عليه السلام روي ان
سليمان عليه السلام قال للنملة التي كلمته عظيني فقالت انا علمت لم سمي ابوك
داوود قال لا قالت لانه داوى جرحه فنودي داوود فبعث الله داوود عليه السلام
وانزل عليه الزبور ورزقه حسن الصوت وكان تسبح معه الجبال والطير وقد
قسم الدهر على ثلاثة اثلاث يوم للعبادة ويوم للقضاء بين الناس ويوم
للنساء فتزوج تسعا وتسعين امرأة وكان ياتيهن كلهن في ليلة
واحدة فاذا كان يوم عبادته تاتيه الوحوش والسباع والطير فتقع
حول محرابه ويوم قضائه يجتمع اليه الناس للسؤال والتعليم قوله التي
دعا بها سليمان عليه السلام لما بلغ سليمان ثلاث عشرة سنة [illegible] داوود
[illegible] بعض بني اسرائيل فقال سليمان ادع الفقراء والمساكين
فعجب داوود من ذلك فقال الحمد لله الذي وهب لي ما طلبته وقد انطقه بالحكمة
حبا [illegible] كثيرا وكان كلما قرأ شيئا من الزبور حفظه من ساعته
سليمان فجمع الزبور في ستة اشهر فلما كمل له اربع عشرة سنة قال لابيه
يا ابت هؤلاء اهل الفضل فضلهم واهل العلم لعلمهم واهل الزهد لزهدهم
فاعرف لهم حقهم وكان لا يخرج من محراب ابيه حتى يصلي مائة ركعة فاذا
فرغ اتى الى امه فيقضي لها ما تريد من الحوائج وكان مع ما اعطاه الله من الملك
لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا ويأكل خبز الشعير ثم ان سليمان عليه
السلام اراد ان يستنطق الوحوش والطير فجمعهم له جبريل وميكائيل عليهما
السلام فجعل يسأل كل صنف منهم فيخبره بمسكنه وكيف يبيض وكيف
تكون فراخهم ثم تقدم الديك فسلم عليه فقال اني اصيح في اوقات الليل والنهار
اذكركم الله يا غافلين ثم تقدم الغراب فسلم عليه وقال يا نبي الله اني
كنت ابيض اللون فاشتهيت من ميتة على جيفة فصرت كما ترى وقد دعا علي ابو
ك آدم بطول العمر وقد سمعت اباك ابراهيم يقول وانه قال وما هو
قال سمعته يقول [illegible] روي ان سليمان قال للنملة
التي كلمته عظيني اهل علمت لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم
الناحية على ما اوتيته لسلامة صدرك وانك ان تلحق بابيك داوود ثم قالت
[illegible] لك الله الريح قال لا قالت اخبرك ان الدنيا كلها ريح فتبسم
ضاحكا من قولها [illegible] حكاية
عجيبة يقال ان الغراب اذا راى افراخه عند خروجهم حمرا انكرها فيبقى عنها

وتتعب وترى [illegible] كالغراب فتدخل في افواههم

فتلج ان تقع افواههم فتنتزعها وتتغذى بها حتى تسود والغراب في اشد ذلك
يتعاهد عشه للعادة فاذا راها اسودت الفه فغذاها انتهى من ابن كثير شا
رح مقامات الحريري قوله الخ دعا فيه زكريا عليه السلام زكريا ابن اخزم
ابن سليمان وقد كان زكريا نجارا وكان كثير العبادة وهو من ذرية هارون عليه
السلام زكريا لم يكن نبيا ولاكن كان عبدا صالحا تكفل بحمل رجل صالح
عند موته وقيل تكفل لنبي بقومه ان يقضي فيهم بالحق فجعل فسمي ذو الكفل
فاتاه جبريل بالرسالة فصدقه بعضهم وكذبه اخرون وكان رجلا منهم اسمه
عمران يعبد الله مع زكريا وكان زكريا لم يرزق ولدا وكان عمران كذلك
فدعا الله ان يرزقه ولدا وعمران وقالت زوجة عمران ان رزقنا ولدا جعلناه
خادما للبيت المقدس ووضعت مريم فلما نشأت اتت بها الى المسجد
فقالوا لا بد لها من كافل فالقوا اقلامهم فوقع ذلك على قلم زكريا فكفلها
وبنا لها بيتا في وسط المسجد الحرتب بكماله قوله يحيى عليه السلام
وهو يحيى بن زكريا روي ان غلمان الصبيان دعوا يحيى الى اللعب وهو طفل
فقال اني لم اخلق للعب فتلك الحكمة التي اتاه الله عز وجل وهو صبي وقال
ابن عباس من قرأ القرآن قبل ان يحتلم فهو ممن اوتي الحكم صبيا فسمي يحيى لان
الله احياه بالايمان او لانه احيا حرم امه او لانه مات شهيدا والشهداء
احياء قوله ارمياء عليه السلام بالكسر نبي ويقال انه نبت تحت الحولب
انه الخضر والارجح والله اعلم انه نبي من انبياء بني اسرائيل قوله اشعيا عليه
السلام يقال كان في بني اسرائيل ملك يقال له صادوق فكان يامر بني اسرا
ئيل باحكام التورية فرفضوها فبعث الله عليهم ملكا يقال له سنحاريب فلما
اتاهم اقبل ملكهم صادوق الى اشعيا عليه السلام فسأله ان يدعو على
جيش ذلك الملك فدعا فبعث الله عليهم غمامة من جوفها الصواعق
فهلكوا جميعهم ولم ينج منهم الا الملك في نفر من اصحابه قوله الياس عليه
السلام قال وهب ابن منبه لما اكمل له من العمر اربعين عاما نزل جبريل
عليه السلام وبشره بالنبوة فقال له الياس كيف انذر قوما وانا في يد وحيد
هم اولوا قوة وجنود وسلاح فقال له جبريل ان الغلبة ليست بجنود وسلاح
انما ذلك لله تعالى قد اعطاك من الايات ما يعصمك فبعث نبيا فذهب
الياس الى قومه وهم سبعون الفا في نحل وفيهم جبار يدبر امرهم يعبدون
الاصنام وكان الياس اجمل من اهل زمانه فقال يا قوم اما تخافون عذاب
عزيز اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين
فعند ذلك قبلوا يرجمونه بالحجارة وامر الملك بالياس فاخذ وامر بقدر من النحا
س وجعل فيه الزيت واوقد عليه النار وقال له ارجع عما انت فيه والا
امرت بك ان تطرح في هذه القدر فقال له الياس انكم تعلمون اني وحيد
وانتم جمع كثير فان اردتم ان اريكم اية تدل على صدقي فعلت فالواسع

فصاح

ارمياء الخضر [illegible]

فصاح ابنته النار فخمدت بقدرة الله تعالى فخمدت وسكن غليان الزيت قال الملك
قد ابتلينا بالمحنة في بنزجرد وكان للملك ولد واحد فعلمت فحزن عليه فقا
ل له الياس ادعو منك فيحييه لك قال فاقبل يدعو بين يدي الصنم فلم يكلمه
ولم يجبه فاتى الى خبر الياس فقال [illegible] الله حتى اقاد عن ربك
ان يحييه لك قال فصلى ركعتين وسال الله عز وجل فاذا بالغلام قد
وثب قائما يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان الياس رسول الله فقال
الملك عند ذلك حسبي ما عبدت وكفيت اشهد اني قد جعلت مالي فدا
نا لربك فاختلع من الملك ولبس الصوف ولازم يعبد الله عز وجل فاختار
قومه رجلا اخر فملكوه عليهم وتمادوا على كفرهم الحرتب بكماله وقد
اقتطعت منه هذا القدر قوله اليسع عليه السلام نبي من الانبياء واللام فيه
زائدة وهو خليفة الياس بعده وهو اليسع ابن اخطوب قال تعالى وكل
من الصالحين اي الكاملين في الصلاح وهو من ذكر معه في الاية من نوح وزكريا
الى اخر الاية والصلاح الاتيان بما ينبغي والتحرز عما لا ينبغي قال تعالى وكلا
فضلنا على العالمين اي بالنبوة وفيه دليل على فضلهم على من عداهم من الخلق
قلت يريد من عالمي زمانهم وبدليل الاجماع المطبق على ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل خلق الله اجمعين قوله ذو الكفل عليه السلام ذو الكفل
ابن ايوب اسمه بشير روي ان ملكا من الملوك جمع حطبا كثيرا وجعل
فيه النار والقى بشير ابن ايوب في النار فخمدت بقدرة الله عز وجل فقال
الملك يا ابن اسحاق عليكم سحرة فقال له بشير بن ايوب لسنا بسحرة
ولاكن كان جدنا يقال له ابراهيم القاه النمرود في النار فجعلها الله عليه
بردا وسلاما وكذلك يفعل الله باولاده وانا منهم فلما سمع الملك ذلك اسلم
واسلم معه خلق كثير واتخذ ايوب ابن بشير الى خلوته فيعلمهم الله اختهم
فتزوج بنت الملك واوحى الله الى بشير بن ايوب اني قد جعلتك رسولا الى اهل
الشام وسماه الله ذو الكفل لما كان من كفالته للملك وكان الملك يقاتل
بين يديه حتى مات ذو الكفل ومات بعده الملك وغلبت العمالقة على
اهل الشام حتى بعث الله شعيبا عليه السلام قوله يوشع عليه
السلام وهو يوشع بن نون قد قيل انه استفتح على يده مائة وثلاثين
مدينة من ارض الشام وقد قال لبني اسرائيل ان اخر ما عهد الي موسى
الجهاد وانا اسير الى الجبابرة فخذوا في التاهب فاجابوه لذلك فسار بهم
حتى بلغ ارض الجبابرة فاقتتل معهم فقتل منهم خلقا كثيرا انهزم
الجبابرة فدخلوا المدينة وكان ذلك عشية الجمعة فذهب يوشع
في اثرهم فخشي ان تغيب الشمس ولم يقض فيهم حاجته وقد بقي من
الشمس مقدار ربع وهي ساعة من ساعات النهار لانه تسير في محل
يوم مسيرة خمسمائة عام فلما دعا يوشع ربه عز وجل وقال اللهم
انك تعلم ما نحن فيه فاحبس علينا الشمس حتى نصل عدونا فلما
حتى المدينة ان قد حبست عليه الشمس وقد قضى حاجته منهم امر الله
الملك الموكل بها فحبسها وقاتلهم يوشع حتى ظهر عليهم ثم غابت الشمس
فلك وذلك التزايد مقدار يوم وهو بمنزلة الكبيسة ولذلك كانت اربعة

اي ذو الكفل [illegible] زكريا وقيل غيرهم

[illegible] الشمس [illegible]

(معنى المسيح)

عشر يوما دون سائر المنازل قوله عيسى عليه السلام عيسى ابن مريم بنت عمران بن
ابي ماثان بن سليمان وشهر بالمسيح اما المسيح فهو في الارض واما الكرنه يسبح
بقطعهم واما سمي مسيحا لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل سمي
مسيحا لانه كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص والاخمص ما يتجافى عن الارض
من باطن الرجل وقيل سمي لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل المسيح
وسمي عيسى ماخوذ من العوس الذي هو السياسة او من العيس الذي هو البياض
قوله دعاك به محمد صلى الله عليه وسلم ما عمل الشفاعة العظمى لانه مخصوص بها
لا يناله سواه قوله من قبل ان تكون السماء مبنية اي مخلوقة مرتفعة قوله
والارض مدحية اي مبسوطة منتشرة كنشر الاديم وهو الجلد الذي يوضع
له والجبال مرساة اي مرتفعة قوله والبحار مجراة اي جارية الريح لا يدري
جريها الا الله قوله والعيون منبجسة اي جارية قوله والانهار منفجرة اي جارية
بسرعة وباصوات في الارض المنفجرة قوله والشمس مضحية اي مشرقة ونعت
الشمس لبعدها وسرعتها ويقال لها الغزالة والبيضاء والجونة والسروج
والسراج والبهات والنجم والجارية والسراج قوله والقمر مضيئا اي منيرا يقال
نار النهار والاشراق واستتار وتنور ازداد ضوء ويقال له الزبرقان والغاسق والطوس
والباهر والسمار والمتسق والوباص والسنمر والقلامة ويسمى قمرا من سبعة
ليال الى خمسة وعشرين وما سوى ذلك يسمى بدرا والبدر اسم من ثلاثة عشر
الى خمسة عشر قوله كنت حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت المعنى
انك تعالى موجود قبل الامكنة والازمنة وهو الان على ما كان عليه ازلا قلت
لا تعرض لشرح هذه الكلمات وقفت على ما ثبت ونسب للمولف في طرة من
التسبيح اي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في الامكان والجهات والتحول ولا كان امس
السرد والعد اعلم قوله عدد الحاضر والعاطس العطش النعت بالعطس والنعل
يطلق على ما يتلفظ به من الكلام وعلى الرمي بالشيء اذا كان من العم فهو القبل
وان كان من الصدر فهو النعث وان كان من الكبد فهو النبت قوله عدد كل
نفس النعمة التنفس وكل دابة لها روح قوله عدد السحاب الجارية الغاموس
السحابة الغيم الجارية اي المرسلة قوله عدد الريح الذاريات اي المعرفة وفي التحريك

(تفسير الريح)

لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمان والريح مما ينعم الله تعالى به على خلقه
ولانها تسوق السحاب وتجمع الابخرة المجتمعة للتنفس المعصرة للاندا
والالباب وتنزل الغيث وتنمي النبات وتلقح الشجر باذن الله سبحانه ونعم الله
تعالى بها وبها يهلك اعداءه قوله وحركته من الاغصان والاشجار وان
ورق والثمار الاغصان العروق والاشجار ما له ساق وسمي الثمار ثمارا لانها
تكون قوتا وتنزع الجوع من البطون بلا وسطة الطحن والطبخ والادام وغير

(معنى الثمار)

ذلك قوله ما خلقت واخلقت من قدرتك اخلقت بمعنى خلقت من قدرتك
اي بقدرتك قوله عدد ما خلقته في سبع بحارك وقد خلقت في البحار ستة ما
ية وفي البر اربع ماية صنف والبحار السبعة بحر كبير سطان وبحر كرمان وبحر عمان

(البحار)

وبحر القلزوم وبحر الهند وبحر الروم وبحر المغرب قوله عدد امواج البحر ما
ارتفع من الماء واضطرب قوله عدد الرمل والحصا في مستقر الارض العمار ما تحمل

من نجر

من العجم ومستقرار حصول الشيء في مكان من الامكنة قوله وسهلها وجبالها سهلها
اي بسائطها المنتشر كنشر الاديم وجبالها اي الراسخ منها قوله اضطراب مياه
العذبة والملح الاضطراب التحرك والعذبة الحلوة العذابة الحلاوة والزلال
بالضم العذب والملحة اي المالحة قوله على جديد ارضك جديد الارض الصلبة
الغليظة والمستوي منها قوله في مستقر الارضين اي في استوطانها وحلولها
في الارضين قوله وسهلها اي بسطها وانتشارها قوله وعامرها وغامرها
عامرها ما فيه عمارة وغامرها خرابها قوله وما فيه من حصاة وهي الحجارة الصغيرة
جدا قوله ومدر اي الطوب والكثيف اليابس الذي لا رمل فيه قوله الحشايش ما خلقته
عليها اي الرجلة ما خلقته عليها قوله وسهلها اي بسطها وتقرها كنشر
الاديم وهو الجلد الذي يدبغ قوله وجميع ما يخرج من نباتها اي الارض قوله وبركاتها
اي خيراتها المتزايدة المتزادية المرتفعة قوله من الجن والانس والشياطين اكثر
العلماء على ان ابليس هو ابو الجن وادم ابو الانس بلا نزاع والشياطين
تكون من الجن والانس وروي عن ابي ذر انه قال لرجل هل تعوذت بالله من
شياطين الانس فقال اومن الانس شياطين قال نعم لقوله تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية الانس احد الثقلين والانس ضد التحريك
جماعة الناس والانس بالضم ضد الوحشة الجن ماخوذ من الاجتنان وهو الستر
الشيطان من شاط اذا احترق قوله في ابدانهم البدن بالتحريك من الجسد ما
سوى الراس والشوى او العضو خاص باعضاء الجزور هي الابل وفي وجوههم
وعلى رؤوسهم ابدانهم اي ذواتهم ووجوههم جمع وجه وعلى رؤوسهم وقد قيل ان عدد
شعر راس الانسان مثل عدد نجوم السماء وذلك مائة الف واربعة وعشرون الفا
قوله عدد خفقان الطير الخفقان عبارة عن تحريك الاجنحة واضطرابها للطيران قوله
على جديد ارضك اي سطحها وقيل صلبها قوله عدد خطاه اي ما بين القدمين
حالة المشي قوله في الليل اذا يغشى اي يغطي الافاق بالظلام قوله في النهار اذا تجلى
اي اشتهر ما طلع عليه من الافاق قوله في الاخرة والاولى اي القيامة والدنيا قوله
شابا زكيا الشاب ابن ثلاثين سنة زكيا اي طاهرا قوله كهلا مرضيا
الكهل من اربعين سنة الى ستين سنة ومعنى مرضيا اجل من كل كهل ومرضي
الاقوال والافعال قوله منذ كان في المهد صبيا اي من يوم تمهيده في اللفة والمهد
هو سا... الصبي الذي يجعل فيه لينام عليه فتكلم في المهد النبي محمد
موسى وعيسى والخليل ومريم صبي جريج وشاهد يوسف وصاحب الغار
الاخدود ويروى مسلماه قوله الدرجة المحمود اي الشفاعة العظمى
في جميع اهل المحشر قوله الذي اذا قال صدقته واذا سال اعطيته
المعنى انه صلى الله عليه وسلم مصدق في مقالته في ذلك المقام الرفيع وجميع ما
يسئله من مولاه ينالها بسهولة قوله رعى مرهانه اي دليله السماء
انعم معوزها ذو فضلها والمنهج المطلب المرغوب في طلبه قوله وسير فضيلة
اي سنة رسم الشريعة قوله واستعملنا بسنته الاستعمال التحكم
بالشيء وملازمة فعله والسنة الطريقة قوله وتوفنا على ملته توفنا امتنا
ملته اهله معظم دينه والشريعة والحلال والحرام قال ابو العباس

يعني بمعالم الدين ما جاء به جملة الرسل قوله واحشرنا في زمرته اي اجمعنا في جملة عشيرته بعين له قوله وتحت لوائه اي تحت علامته الذي يقولوا الحمد قوله واوردنا حوضه الورود الاشراف على الماء لنيل الشراب قوله واسقنا بكاسه اي من كاسه وكاسا هنا بمعنى من والكاس الاناء مملوءا اولبن او عسل ولا يقال له كاس الا اذا امتلا قوله اللهم امين في المد مع التحقيق على المشهور اسم من اسماء الله تعالى وتنوينه مضموم على النداء تقديره يا الله استجب دعاءنا وقال ابا العي وبتخفيف نونه وامين لسكونها وسكون الياء قبلها قوله وعافنا من جميع البلاء والبلوى اي اعصمنا على امتثال ما يعلو فربنا لك عنك اذا او البعد عن كل ما عنك واغتنام نواهيك هو السبب في النجاة في الدين والبلوى العلم في الدنيا والاخرة **فائدة** من قال لا اله الا الله سيدنا محمد نعم وسيدنا محمد امين مرة واحدة غفر له ما تقدم من ذنبه قوله وان تغفر لعبدك فلان بن فلان المعنى ان من صلى هذه الصلوة على ما تقدم فانه وصل فلان بن فلان نطقا باسمه واسم ابيه قوله الذنب الخاطي لانه مترادفان بمعنى واحد الخطا نقيض الصواب قوله وان تتوب عليه التوبة الرجوع من الشيء الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن البدعة الى السنة التوبة في اللغة هو الرجوع وفيك التوبة مركبة من ثلاثة اشياء وهي الاقلاع في الحال والندم على ما فات والنية ان لا يعود والتوبة في حق المومنين قوله انك غفور رحيم غفور لمن يشاء يستر ذنوبه رحيم وقوله كتب الله ثواب حجة الثواب الجزاء حجة بكسر الحاء وفتحها مقبولة اي ثوابها مقبول عند الله باجر الجزاء قوله وثواب من اعتق رقبة من ولد اسماعيل وهو ابو العرب قال ابن مالك المراد بالعتق اخراجه من الرقة الى الحرية وينصر منهم بما تزوج اسماعيل على امة غيره لخوف العنة بشروطه فيكثر ولده فكسيد الامة فيشهر عتق اولاده فشيء ما قوله عز عزة وجلاله العزة الغلبة والجلال الكمال قوله وجود وجد المجد نهاية الشرف والجود نهاية الكرم قوله لا عطيتهم بكل حرف على حبيبي محمد قصر ابن الجنة القصر المنزل المحفوف على بيوت عديدة مشيدة البنيان قوله وليأتين يوم القيامة تحت لواء الحمد المعنى ان من صلى على شفيعنا صلى الله عليه وسلم بكل حرف من تلك الصلوة قصر في الجنة ويستظل يوم القيامة تحت لواء الحمد حتى لا تلحقه الاكدار ولا الهموم ولا الا عصار قوله نور وجهه كالقمر ليلة البدر المعنى ان نوره اذا يكون كالقمر ليلة البدر لتمام سروره ويسمى بدرا لتمامه ليلة اربعة عشر وكل شيء تم فهو بدر ومنه قيل لعشرة الاف درهم بدرة قوله والله ذو الفضل العظيم اي صاحب التفضل الذي لا نهاية لعظمته وانتساع مواهبه وعلو قدره قوله اللهم اني اسألك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك المعنى بالله نطلبك بما حمل اي بالعظمة التي حمل كرسيك

من

قوله اجمعين منصوب على الحال من اهل اجمعين وهي للتسمية والحروف جمعوه بالواو

من ملائكتك وجميع ما كونته فيه بعظمتك وقدرتك اي اسألك بحق قدرتك وجلالك اي بحق جلالك وهي عظمتك وبهائك اي حسن صنعتك وسلطانك اي اسألك بحق سلطانك اي حجتك وقوتك قوله وبحق اسمك المخزون المكنون لفظان مترادفان بمعنى واحد وهو المستتر عن العيون التي استبدت به واستاثرت به اي اختصصت به مختصصين دون غيرك قوله الذي وضعته اي اثبته قوله على السموات فاستقلت اي ارتفعت قوله وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت قوله وعلى الصعبة فذلت الصعب نقيض الهين ومعنى ذلت اي من الذلول الذي هو ضد الصعب قوله وعلى ماء السماء فسكبت اي صبت ماءها قوله وعلى السحاب فامطرت اي اشتركت بين السماء والارض فامطرت اي بالمقدار المعلوم بحيث لا زيادة ولا نقصان وتنزل السحاب للارض الى ان تعم الارض بماء اجمعا قوله من قبل ان تكون السماء مبنية اي مرتفعة قوله والارض مدحية اي منبسطة قوله والجبال مرسية اي مثبتة مرتفعة قوله والعيون منفجرة اي جارية على حسب ما يريد المولى قوله والانهار منهمرة اي منصبة بسرعة وبالاموات في الارض المخلوقة قوله والشمس مضيئة اي مضيئة قوله عدد حلك الحلم التجاوز عن الجاني والعفو عنه قوله عدد ما احصاه اللوح المحفوظ اي محفوظ عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه
روى الفاكهاني عن ابن عباس ان اللوح من ياقوتة حمراء اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء يرفع وضيعا ويضع رفيعا ويغني فقيرا ويفقر غنيا يحيي ويميت ويفعل ما يشاء لا اله الا هو وعن ابن عباس رضي الله عنه اول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سوائي ومن استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين قوله عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب اي ما كتب في اللوح المحفوظ وهو فوق السماء السابعة في الهواء حفظه الله تعالى من التبديل والتغيير والشياطين قوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو على قول من درة بيضاء كتب فيه القلم باذن الله على جميع الكائنات قوله وتقديسهم اي تنزيههم مولاهم وتطهيرهم من النقائص قوله وتحميدهم اي شكرهم لمولاهم والتحميد حمد الله مرة بعد مرة وانه لحامد لله عز وجل ومنه محمد كانه حمد مرة بعد مرة قوله وتمجيدهم اي تنشيئهم مولاهم بالكرم الواسع قوله وتكبيرهم اي نطقهم بالتكبير ومعنى الله اكبر الله الكبير قوله وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله قوله من يوم خلقت الدنيا لا يصح تنوينه الا اذا كان رواية لانه مضاف لان التنوين يدل على الانفصال والاضافة تدل على الاتصال فلا يجمع بينهما ويصح الفتح على البناء كما اشار اليه ابن مالك قوله عدد السحاب الجارية السحاب الاغيام الجارية اي بالقدر قوله والرياح الذا

ربه وهذا من باب اضافة الشي الى نفسه والذارية هي الارياح بنفسها وذلك جايز
اذا اتحد اللفظ وتغاير المعنى ذرة الريح وادرت بمعنى واحد قوله من يوم خلقت
الدنيا الى الاجمع بفتح الميم لكونها وفتحت قبل الكاف قوله عدد ما هبت عليه الرياح
الهبوب جريان الريح قوله في قرار الجفف اي الاماكن التي ينال فيها الجفف
واعظمها وجلها الجنة قوله عدد ما خلقت في بحارك السبعة الضمير
قوله عدد ما خلقت يعود على الله قوله في بحارك السبعة وهي بحر كبير سندان
وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الهند وبحر الروم وبحر الصين قوله عدد
الرمل والحصا الرمل خلاف التراب والحصا الحجارة الصغيرة جدا قوله
عدد ما خلقت من الجن والانس الجن على ثلاثة اصناف بنسيان ثبيانه
ان شاء الله عن قريب والانس اي الانسان قيل مشتق من الظهور وقيل
من النسيان وقيل من النسيان والالف واللام في الانسان هي للاستغراق
لجنس وعلى ذلك اكثر الشيوخ ابن العربي في الانسان احسن خلق الله لان الله
عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا وهذه الا
وصاف خلقها الله في الانسان دون غيره من الحيوان وبها سمي ناطقا وقد
روي ان عيسى ابن موسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها
يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فنهضت واحتجبت عنه
وقالت طلقني فلما اصبح غدا الى دار المنصور فاخبره الخبر فاستفتى المنصور
الفقهاء واستفتاهم فقال جميع من حضر قد طلقت الا رجلا واحدا من اصحاب
ابي حنيفة فانه كان ساكتا فقال له المنصور مالك لا تتكلم فقال له الرجل بسم
الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون الى احسن تقويم يا امير المومنين فلا نستطيع
احسن الاشياء ولا شيء احسن منه فقال المنصور لعيسى الامر كما قال الرجل
فانه ما طلقك فاقبل على زوجتك وارسل المنصور الى زوجة الرجل ان اطيعي زوجك ولا تعصيه
فهذا يدل على ان الانسان احسن خلق الله ظاهرا وباطنا
من تفسير سيدي عبد الجبار الفجيجي رحمه الله تعالى قوله عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم عدد انفاسهم الانسان على ما قيل انه عشر الاف في اليوم ومثلها
في الليل والحاظهم ضعف ذلك في كل يوم وليلة وذلك ان كان بغضا قوله والفاظهم
اي ما يتلفظون به من خير وشر قوله عدد كبرائه الجن والملائكة الجن ماخوذ من
الاجتنان وهو الاستتار الجن على ثلاثة اصناف قسم منهم كبراء كالطيور وقسم
منهم يتخلفون ويقيمون كالعرب والقسم الثالث على صورة الانواع والكلاب
وغير ذلك قوله والملائكة الملائكة خلقوا من الجواهر النورية يتعددون كالزجاج
روي ان السماء الرابعة خلقها الله من فضة وفيها ملائكة في صورة النسور
يخرجون كل ليلة جمعة الى نهر على جنة عدن فيغتسلون فيه ثم ينتفضون فكل
قطرة منه يخلق الله منها ملكا ثم يطوفون بالبيت المعمور ثم يحجون الى الكعبة
ثم يصعدون الى السماء ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة فذلك حج الملائكة
انتهى من شرح الاصول للشيخ ابي مدين الغوث رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين
فظاهر هذا ان الملائكة لا يموتون الا من بعد انقضاء الساعة والله تعالى اعلم

روي حديث العابد

ومعنى ازواجهم والحاظهم

ومعنى الجن على ثلاثة

ملائكة السماء

قوله والهوام الهوام جمع هامة بالتشديد وهو يطلق على ما دب من الحيوان كالنمل
وشبههم وهي كل خشاش الارض قوله والاكام وهي الجبال الصغار قوله
عدد الاحياء والاموات الاحياء ما وجد فيه الروح والاموات ما ليس فيه روح
او نزع منه قوله عدد ما اظلم عليه الليل وما اشرق عليه النهار اظلم غطاه
بسواده وما اشرق عليه النهار والاشراق هو الظهور قوله قوله كما يجب
ان يصلى عليه وذلك عند ذكره كل مرة في العمر على جميع المكلفين قوله كما ينبغي
اي يطلب ويجب وهي الصلوة التي يذكر فيها آله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم
صل على سيدنا محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملا الاعلى
الى يوم الدين ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم عن سعيد بن عطاء دانه
قال من قال هذه الصلوة ثلاث مرات حيث يصبح وحين يمسي هدم ذنوبه ومحيت
خطاياه ودام سروره واستجيب دعاءه واعطي امله واعين على عدوه ومعنى الملا
الاعلى الملائكة الاشراف ومعنى ما شاء الله اي ما اراده يكون ومعنى لا قوة الا بالله اي
لا قوة على الطاعة الا بالله ومعنى العلي الذي علا كماله ومعنى العظيم اي الذي كل
عظمة لا غاية لكماله قوله واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد الوسيلة اعلا درجة في الجنة
والفضيلة واحدة الفضايل اي الصفة الحميدة مثل العلم والشجاعة والحياء
والذكاء والعقل ونحو ذلك والدرجة الرفيعة اي لا درجة فوقها والمقام
المحمود الشفاعة العظمى ومعنى انك لا تخلف الميعاد اي من ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم لا تخلفه بغيره قوله اللهم عظم شانه وبين برهانه وابلج
حجته وبين فضيلته ومعنى عظم شانه اي حاله وامره وحوايجه ومفاخره
ومعنى بين برهانه اي بين حجته بين ساير الخلق حتى يتعجبون في عظمته ومقا
مه وعلو منزلته ومعنى ابلج حجته اي اجعل قدرها مشتهرا ومعنى بين
فضيلته اي بين واظهر مفاخره وفضايله قوله وتقبل شفاعته في امته لانك
وعدته بها قوله واستعملنا في سنته الاستعمال هو التلبس بالشيء والاعانة
عليه ومعنى في سنته اي في طريقته التي توصل الى غاية المطالب قوله يا رب
العالمين ويا رب العرش العظيم اي يا خالق العالمين ويا خالق العرش العظيم
في ذاته لانه اكبر كل مخلوق قوله واحشرنا في زمرته اي ابعثنا ومعنى زمرته
اي جماعته السابقين منا اليهم قوله وتحت لوائه اي رايته التي يستظل
تحتها المومنون قوله واسقنا بكاسه اي بكاس حوضه قوله وانفعنا
بمحبته اي التي هي العصمة النافعة في الدنيا والآخرة قوله آمين يا رب العالمين
بالمد مع التخفيف على المشهور اسم الله تعالى ونكونه مضمومة على النداء
تقديره يا امين استجب لنا دعاءنا وقال ابن العربي فيها نون امين اسكو
نها وسكون راييا فيها قوله واجزه عنا افضل ما جزيت به النبي عن امته
اي كافه عن جميع الامة افضل ما كافيت به النبي عن امته يا رب العالمين اي يا خالق
كل العالمين قوله اللهم بارك اي تعظيم وترحمه وتنبو على وتعاقب من جميع

البلاء والبلوى الخارج من الارض والنازل من السماء انك على كل شيء قدير ومعنى ان
تغفر لي اي اسئلك ان تغفر لي والغفر ان تمحو الذنوب وترك المواخذة وترحمني الرحمة
ارادة الخير لعبده المومن ومعنى التوبة الحقيقية من الرجوع الى الاوزار وللتوبة شر
وط الاول الندم على ما مضى منه من المعصية الثاني العزم على ان لا يعود في الم
ستقبل الثالث الاقلاع في الحال ببرد المظالم ان امكن ولا خلاف ان توبة الكافر
مقبولة واختلف في توبة المومن العاصي هل هي مقبولة شرعا او ظنا وصح
او قطعا وشهر ومعنى تعافني من جميع البلاء والبلوى العافية الحقيقية من التكا
ئ ومعنى البلاء وهو على ثلاثة اوجه نعمة واختبار ومكروه البلاء الغزا والا
بتلاء الاختبار والبلوى الخارج من الارض كتسليط العاهات والنازل من السماء
كالصواعق قوله انك على كل شيء قدير اي من الممكنات قوله برحمتك الرحمة
ارادة الخير لعبده المومن قوله واغفر للمومنين والمومنات الغفر ان ترك المواخ
ذة ومحو الذنوب ومعنى المومنين والمومنات اي من ثبت الايمان بالتصديق والشهادة
اذ الايمان بشهادة بتصديق الاعمال وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
شيء خير من العلم مثله الا الانسان وكان ابو محمد يقول يعطي الله عز وجل
لبعض المومنين من الايمان بوزن جبل احد ويعطي بعضهم مثل ذرة قال تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فوق المومنين سبع مائة
درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وفي الخبر اكثر اهل الجنة البله
ويعلمون لذوي الالباب وقد جاء في الخبر اخرجوا من قلبه مثقال من ايمان ونصف
مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة من ايمان فقد حصلوا متبعا وتبين في الايمان ما
بين الذرة الى المثقال وكلهم قد دخلوا النار الا انهم على مقامات بينهم وبيد
دليل ان من كان في قلبه دينار من ايمان لم يمنعه ذلك من دخول النار لعظيم
ما اقترفه من الاوزار وان من في قلبه وزن ذرة من ايمان لم يجب عليه الخلود في دار
الهوان لتعلقه بيسير الايمان وان من زاد ايمانه على زنة الدينار لم يكن للنار
عليه سلطان وكان من الابرار وان من نقص ايمانه على وزن ذرة لم يكن يخرج من
النار وان اسمه في الظاهر من المومنين لانه من المنافقين في علم الله عز وجل الجبار
انتهى من قوت القلوب قوله ورضي الله عن اصحابه الاعلام ايمة الهدى ومصا
بيح الدنيا رضاء تعالى عن اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا هو ما ظهر
عليهم من امارات رحمته ومعنى الاعلام جمع علم وهو المشهور بالخير والعلم
والدين ومعنى ايمة الهدى اي ايمة المقتدى بهم اي المتقدمون في كل منزلة
شامخة ومرتبة عالية ومعنى مصابيح الدنيا لا شك ان الصحابة هم مصابيح
الدنيا بنور نبيهم وبنورهم اظلمت الافاق وانهم شموس الهدى وبهم عرف الله
دينه القويم قطعا وثبت انهم الصفوة المقربون والخيرة المرتضون وقد قال العلماء
في معنى قوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى المراد بذلك الصحابة
والصدر الاول ولهم الفضل الاعظم علينا اذ هم وصل حبلنا بحبل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فلهم السبق علينا حقا وسبقا فجزاهم الله عنا افضل
الجزاء

٩٧

الجزء انتهى الثالث الثاني ويتلوه الثالث قوله الحمد لله رب العا
لمين قال ابن الخطيب الرازي الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لاجل ما صدر
عنه من الانعام وصل الى الحامد او الى غيره قوله رب الارواح الباقية اعلم ان الارواح
على خمسة اوجه ارواح الانبياء وارواح الشهداء وارواح المطيعين وارواح العصا
ة من المومنين وارواح الكفار اما ارواح الانبياء فتخرج من اجسادها وتصير
على صورتها مثل المسك والكافور تكون في الجنة وتتنعم وتاوي الى قناد
يل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهداء فاذا خرجت من اجسادها
فان الله يجعلها في اجواف طير خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من ثمارها و
تشرب من انهارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش واما
ارواح المطيعين من المومنين ففي رياض الجنة لا تاكل ولا تتمتع الا بالنظ
ر فيها واما ارواح العاصين من المومنين فبين السماء والارض في الهواء واما
ارواح الكفار ففي اجواف طيور سود في سجين والسجين تحت الارض السابعة
وهي متصلة باجسادها فتعذب ارواحها فيتالم بذلك الجسد كالشمس
في السماء ونورها في الارض هكذا من الشيخ داود على الرسالة والروح جسم لطيف
مشتبك بجسم كثيف اذا اراد الله فيقبض سله منه وقيل غير ذلك ومعنى البا
قية وهي لا تفنى وهي من المستثنيات السبع التي لا تفنى وهي العرش والكر
سي والجنة والنار واللوح والقلم والارواح قوله والاجساد البالية اي المتقطعة
ما عدا اجساد الانبياء والعلماء والمؤذنون لا تاكل عليهم الارض الاجساد
تتصف بها الملايكة والانس والجن قوله ومكاتمة الاجساد المتقطعة بعروق
فيها المتفقة اي المجموعة بعروقها وجميع اجزايها قوله وكلما ذكرنا جرى
اي في ايامك السنية اي الماضية قوله واخترك الحق منه الحق هو الامر
الثابت الذي لا يسوغ انكاره فلا يخاف منك بخسا ولا رهقا البخس الزيادة والر
هق النقصان قوله يشكرون [illegible] المغالطة الذنوب [illegible]
لا يقيم بالمحاسبة قوله ويرجون رحمتك الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية
والرحمة ارادة الخير لعبده المومن قوله ويخافون ولكنه واصبا الخوف والجزع وا
لهلع والرهب قوله عذابك اي المجازات بما جنيه تغيير وحزن التغيير الاكبر
الذي الغلب ويلازمه امر صعب لا يطاق احتماله قوله ان تجعل النور
في ذكرك بالليل والنهار على لسانه وعملا صالحا [illegible]
ان تجعل نور الايمان في قلبي لانه به يميز بين الحق والباطل وبين الهدى والضلا
ل وبين البدعة والسنة قوله وذكرك بالليل والنهار على لساني
مولانا ان يستعمله بالذكر لما فيه من الخيرات قال القشيري في رسالته الذ
كر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وهو العمدة في هذا الطريق
الى الله سبحانه الا به والذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بالقلب
فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب
فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه سمعت ابا علي الد
قاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد وفق للمنشور ومن سلب

اجعل

الذكر وقد عزل الشيخ من اجوا هر الحسان قوله وبارك على محمد البركة الخيرات
المتزايدة والمتزادفة والنجعة والعلو قوله اللهم صلواتك وبركاتك على محمد
وعلى آل محمد ومعنى اجعل اي صير صلواتك اي رحماتك وهي ارادة الخير له
ومعنى بركاتك اي خيراتك المتزادفة قوله انك حميد مجيد حميد اي محمود
مجيد اي ممجد والمجد الكرم والشرف قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك ومعنى احاط به علمك اي ما اشتمل
عليه علمك من الواجبات والمستحيلات والجائزات ومعنى احصاه كتا
بك اي من الايات الدالة على الوعد والوعيد وقصص واخبار وامر ونهي وغير
ذلك قوله وشهدت به ملائكتك اي ممن احتوى على السماوات السبع و
العرش والكرسي والجنة والنار قوله وبالاسماء التي سميت بها نفسك اي
ذاتك قوله ان تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك ومعنى السيد ماخوذ
من السودد وهي الرياسة والزعامة ورفعة القدر ويطلق على الامير والشريف
والعاقل والكريم والحليم الذي يحمل اذى قومه ومعنى نبيك فيه تفسير ابن
عرفة النبي هو الذي اوحي اليه ولم يؤمر بتبليغ ما اوحي اليه والرسول المامور
بالتبليغ بها اوحي اليه قوله السماء مبنية والارض مدحية مبنية اي ثابتة
في الهواء من غير عماد ومعنى مدحية منبسطة تقول العرب دحوت
الشيء ادحوه دحوا اي بسطته كبسط الاديم وهو الجلد المدبوغ بعضه الشيء
اذا كان مجموعا فتمسحه وتبسطه وقيل دحوها استواؤها قوله والجبال
مرسية اي ثابتة مرتفعة قوله والعيون منبعة والانهار منهمرة منفجرة
اي جارية وانهمار الانهار جريها بسرعة واصواتها في الارض المنخفضة قو
له والشمس مشرقة واشراق الشمس ابتداء ضوءها وشروقها طلوعها قو
له والقمر مضيا والكواكب مستنيرة اضاءة القمر ظهور نورها قوله
الكواكب مستنيرة يقال نار الشيء وانار واستنار اذا وضح قوله عدد
فضلك الحلم السماحة على الجاهل وترك المواخذة واختلف ما افضل هل الحلم
او العقل قال الشاعر في الحلم وعقل العاقل اختلفا من الذي منهما
قد حاز الشرفا فالحلم قال انا حزت غايته والعقل قال انا الرحمن عرفا فافصح
العلم اجلالا وقال له بايها الله في تشريفه انتصفا فبان للعقل ان الحلم سيده
وقيل العقل راس الحلم وانصرفا انتهى قوله عدد كلماتك اي كلامك وقيل
علمك قوله عدد نعمتك النعمة بكسر النون ما انعم الله على العبيد وبعضها
النفع وبعضها السرور واختلف في اول نعمة انعم الله على العبد فقيل الهدا
ية والتوفيق وقيل الحياة وقيل الادراك للاشياء وسلامة الحواس في التناول بل
الاول يختص بالمومنين دون سواهم من الثاني والثالث قوله عدد فضلك اي فضائلك
التي لا نهاية لها في الجنة قوله عدد جودك اي كرمك المتصف به ازلا وابدا قوله
عدد سماواتك وهي سبع سماوات قال الشيخ ابو مدين الغوث رضي الله عنه في كتاب
المعصوم في شرح الاصول اما سماء الدنيا فان الله خلقها من موج مكفوف وزينها
بالنجوم

اختلف في العقل

النعمة

السماوات

الارضين وما سكانها

بالنجوم والشمس والقمر وسكانها ملائكة في صورة العقبان منهم الكرام الكاتبين
غلظها خمسمائة عام وفوقها بحر والبحر هواء الى سماء الثانية مسيرة
خمسمائة عام خلقها الله من حديد وسكانها ملائكة
في صورة النسور يسبحون ... وفوقها بحر وفوق البحر
هواء الى سماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلظها خمسمائة
عام خلقها الله من نحاس وسكانها ملائكة في صورة البقر وفوقها بحر وفوقه
البحر هواء الى سماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام وغلظها مثل ذلك خلقها
الله من فضة وفيها ملائكة في صورة النسور يحجون كل ليلة جمعة الى
... على جنة عدن يغتسلون فيه ثم ينتفضون فيخلق من كل قطرة قطرت منهم
يخلق الله منها ملكا ثم يحجون بيت المعمور ثم يخرجون الى الكعبة
ثم يصعدون الى السماء ولا يعودون اليه الى يوم القيامة فذلك حج
الملائكة وفوق السماء الرابعة بحر وفوق البحر هواء الى سماء الخامسة
مسيرة خمسمائة عام وغلظها مثل ذلك وهي من ذهب وسكانها ملا
يكة في صورة الخيل وفوقها بحر وفوق البحر هواء الى سماء السادسة مسيرة
خمسمائة عام وغلظها مثل ذلك خلقها الله من ... وسكانها
ملائكة في صورة الاسد وهم حزب الله الغالب ... لو امر ملك منهم
ان يبتلع الارض لابتلعها وفوقها بحر وفوق البحر هواء الى سماء السابعة
مسيرة خمسمائة عام خلقها الله من ياقوتة حمراء يغشي الابصار نورها
سكانها ملائكة لا يعلم قدر عظمتهم الا الله يصلون الصحف ويزنون الاعمال
قوله وصلى على محمد عدد ارضك قال سهل بن عبد الله التستري رحمه
الله واما الارضون التي عليها خلقها الله من ... وغلظها خمس
مائة عام ثم الارض الثانية سكانها الجن قوم يقال لهم ...
الزمان ... الناس ... ثم الارض الثالثة
وجعل فيها الغم ... عن النبات واعدها عذابا للعصاة ثم خلق
الارض الرابعة واسكنها ابليس وجنوده وفيها عرش ابليس ثم خلق
الارض الخامسة وجعل فيها حيات جهنم ثم خلق الارض السادسة
وجعل فيها عقارب جهنم ثم خلق الارض السابعة وجعل فيها وادي
من اودية جهنم واد من حميم وواد من زمهرير وشدة البرد منه وشدة
الحر من الاخر وبين الارض والارض بحر وفوق كل بحر هواء انتهى قوله
من الجن والانس الجن ماخوذ من الاجتنان وهو الستر والانس ضد الجن
... والانس بالتحريك جماعة الناس والانس بالضم ضد الوحشة قوله
من الوحش والوحش ما يصطاد في البيداء والقفار والجبال وسمي با
لوحش لتوحشه اي نفوره من الانس حيث رايته قوله عدد ما جرى
القلم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى
ن والقلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كاين الى

يوم القيامة ثم ختم العقل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل
فقال الجبار سبحانه خلقتك خلقا اعجب الي منك وعزتي لا كملنك فيمن احببته
ولا نقصنك فيمن ابغضته فان الفم اخو اللسان وعضد الانسان ومكتبه
العظيمة ونعمة من الله علامته قوله عدد ما علم غيبك وما جرى به الى يوم القيامة
المعنى صل يا رب على محمد عدد ما علمته في علم غيبك وما كتبته الملائكة من
اعمال الخلائق وما قد علمته يكتبونه الى يوم القيامة قوله وصل على محمد
عدد القطر والمطر الغاسق بقطر السماء وزيده مع قطور او قطر المحر كذا
والقطر ما قطر الواحد فقطرة والمطر ما سال من السماء قوله وصل على
محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك
انت الله ومعنى يحمدك اي يثني عليك بما يليق بك من الجمال ومعنى
يشكرك اي يثني عليك لاجل احسانك ويهللك اي يوحدك بكلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله ويمجدك اي يثني عليك بالشرف الواسع والمجد الكامل ومعنى
يشهد انك انت الله اي يتيقن انك انت المعبود بحق والمحيي والاخرة ومعنى
معنى الله هو اسم موجود واجب الوجود معروف بالصفات المنزه
عن الآفات الذي لا شريك له في المخلوقات قوله وصل على محمد عدد الجبال والرمال والحصا
ذكر الجزولي ان عدد الجبال مائة وتسعة وتسعون جبلا انتهى
من شرح مسلم للشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي ومعنى الحصا الحجارة
الصغيرة والمدر والتراب الكيس اليابس او اشياء كذا اي وزنها وخلق
الله الجبال يوم الاحد وخلق التراب يوم السبت اي الارض وخلق
الشجر يوم الثلاثاء والمكروه يوم الاربعاء وخلق النور يوم الاربعاء قوله
عدد كل سنة وعدد سنين الدنيا سبعة الاف سنة على ما قيل قوله
عدد السحاب الجارية بين السماء والارض السحاب الغيم وفي الحديث
المعنى اذا طلعت السحابة من جهة المغرب وما للغرب الى الشام فتلك
السحابة غزيرة المطر قوله عدد الريح المسخرات اي المذللات وفي الرياح
ما كونها معتبر مرة رحمة ومرة عذابا وانها تذهب الروائح المنتنة
وتلقح الاشجار قوله وصل على محمد عدد نجوم السماء وهي مائة الف واربعة
وعشرون الف نجم قوله وصل على محمد عدد ما خلقتك في بحارك الخ قال ابن
عزيزة ذكر بعض شيوخنا ان الله تعالى خلق في الفلك الارض الف نوع حيوان
في البحر منها ستمائة نوع وفي البر اربعمائة قوله عدد النبات والحصا
النبات يطلق على كل ما ينبت من الارض كان له ساق ام لا والشجر مخصوص بما له
ساق قوله وصل على محمد عدد النمل قال الشعبي كان للنملة جناحان
فصارت من الطير ولذلك علم سليمان منطقها وسميت النملة نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قرارها قال كعب بن سليمان عمرو في السما
كسماوس مثل الذيب في العظم فنادت يا ايها النمل الآية سمع
سليمان

سليمان كلامها من ثلاثة اميال وقيل اسمها طاغية وقيل حرمل قلت فان قيل
ما فائدة قوله وجه وهو ان تكون هذه النملة النملة للسليمان قد سميت بهذا
الاسم في التوراة او في الانجيل او في الزبور او في بعض الصحف سماها الله تعالى
بهذا الاسم وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها وقد نهي عن قتلها والنمل
حيوان لا يقصر قوي شمام جدا يدخر قوته في الشتاء ويشق الحب بقطعتين لئلا
ينبت ويشق الكزبرة باربع قطع لانها تنبت اذا قسمت نصفين ويأكل
في عامه نصف ما جمع ويستبقي سائره عدة قال ابن العربي احكامه
ولا خلاف عند العلماء في ان الحيوانات كلها لها افهام وعقول وقد قال الشا
فعي الحمام اعقل الطير قوله عدد المياه العذبة المياه اي الجارية والراكدة والا
ماطرة من السماء ومعنى العذبة اي اللذيذة الطيبة المطعم قوله وعدد المياه
الملحة وهي المالحة التي لا يزيد شرابها الا عطشا قوله نغضبك اي تعذيبك
للجاني بقدر جنايته والسكاوات بالعقوبة قوله على من كفر بمحمد الكفر هو تغطية
الحق بالباطل ولذلك سمي الليل كافرا لانه يغطي الضوء بالظلام ويسمى الزارع
كافرا لانه يغطي الحب بالتراب وذلك قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي الزراع
عكس قوله ابد الابدين الابد ما لا نهاية له من الازمنة قوله وانزله المنزل المقرب
عندك انزله اي وصيره منزلا عاليا يبلغ فيه من رحمتك عندك اي في جانب رحمتك
قوله واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد الوسيلة الدرجة العالية والمنز
لة الرفيعة والفضيلة هي المرتبة الزائدة على الخلق والشفاعة في جميع الخلق
والدرجة الرفيعة اي هب له درجة في الجنة لا درجة فوقها والمقام المحمود
اي خصه بالمقام الذي يحمده الاولون والآخرون مثل الشفاعة العظمى ومعنى
لا تخلف الميعاد اي لا تغيب ما وعدته له يوم الميعاد اي يوم القيا
مة الذي وعدت الخلائق باستيفاء اعمالهم على ما قضيت قوله اللهم اني ا
سألك بانك مالكي وسيدي ومولاي وثقتي ورجائي ومعنى مالكي اي انا عبدك
وانت الذي ملكتني ومعنى سيدي اي ربي ومالكي ومولاي اي وليي ومعنى ثقتي اي
اعتمادي في جميع اموري لا يكون الا عليك ورجائي اي لا ارجو سواك في جميع مطا
لبي قوله اسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والشهر الاستغراق
الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وسميت بالاشهر الحرم
لان القتال بين المسلمين والكفار يحرم فيها قوله والبلد الحرام اي مكة قوله
والمشعر الحرام اي المزدلفة قال بعضهم اذا افضتم من عرفات فانهم
المزدلفة الى المشعر الحرام وسميت بذلك لازدلاف القوم بها اي اجتماعهم
وقيل لانهم يتقربون الى الله تعالى وقيل غير ذلك قوله وقبر نبيك سيدنا محمد
عليه الصلاة والسلام لا شك ان قبره افضل من جميع البقاع كان المدينة
المشرفة افضل من جميع البلاد وروي ان لها في التوراة احد عشر اسما المد
ينة وطابة وطيبة والمسكينة والجابرة والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة
والعذراء والمرحومة صح من شرح مسلم للشيخ محمد بن يوسف السنوسي

عدد الجبال

البحر والبر

سبحة النملة

الحيا

اسماء المدينة

قوله وتحرج عني من السوء مالا يعلمه الا انت لطلب السولى ان يحرج الله عنه اي يبعد
عنه كل سوء مما لا يعلم به الا هو قوله اللهم يامن وهب لادم شيث بكسر الشين
والثاء المثلثة وهو ولد ادم وهو في اللغة الابيض واسمه هبة الله قوله ولابرهيم
اسماعيل واسحاق اسحاق بالعبرانية الضحاك وسمي بذلك لضحك امه سارة
اي حيضها بعد انقطاعه قال تعالى فضحكت فبشرناها باسحاق اي حاضت
والقول بان اسحاق هو الذبيح مردود بالكثرة وعشرين قولا ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر ابوه عبد الله
فان جده عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر بير زمزم او بلغ
بنوه عشرة فلما بلغوا اولاده عشرة فضرب بينهم القرعة فخرج السهم في عبد
الله ففداه بمائة من الابل ولذلك صارت الدية مائة وما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله قال الصحيح انه قال يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم والزيادة من الراوي قوله ويا من كشف البلاء
على ايوب اي دفع الامراض عن ايوب قوله ويا من رد موسى الى امه واسم ام
موسى يوحانة وروي في قصص ان ام موسى لفته في ثيابه وجعلت له
تابوتا مقيرا وسدته عليه بقفل وعلقت مفاتحه عليه واسلمته ثقة بالله
وانتظار الوعد سبحانه فلما غاب عنها عاودها بثها واسفها عليه
واقنطها الشيطان فاهتمت به وكادت تفتضح وجعلت الاخت تقصه
اي تطلب اثره وكان من قصة موسى فيما روي ان فرعون ذكر له ان خراب ملكه
يكون على يد غلام من بني اسرائيل فلهم بقتل كل مولود يولد لبني اسرائيل ثم
انه راى اهل مملكته ان فناء بني اسرائيل يعود على القبط بالفقر اذ هم عمال
مملكة الارض والصناع ونحو هذا فعزم على ان يقتل الولدان سنة ويستحييهم
سنة فولد هارون في سنة الاستحياء وولد موسى في العام الرابع سنة القتل فخافت
عليه امه فاوحى الله اليها ان اقذفيه في التابوت فاصبح به وسيق اليه وامراته
معه ففتح فرحمته امراته وطلبته لتتخذه ابنا فلاح لهم ذلك ثم انه ابى
ثدي المراضع وكل ثدي امراة فجعلت تنادي عليه في المدينة ويطاف به يعرض
للمراضع فكلما عرضت عليه امراة اباها وكانت امه قالت لاخته قصيه
فبصرت به وجعلت اصره وقالت لهم انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون فتعلقوا بها وقالت نعم احب هذا الصبي فانكروا وقالت
لا غيرة اعلم من اهل هذا البيت الحرص على ان تتفي الى المملكة والجد في حد
بيته ورضاها فتركوها وسالوها الدلالة فجاءت بام موسى فلما قربته
شرب ثديها فسرت بذلك [illegible] امراة فرعون وقالت لها كوني عندي في
القصر فما كنت لادع بيتي وولدي ولكنه يكون عندي قالت نعم فاحسنت
الى اهل ذلك البيت غاية الاحسان واعتز بنو اسرائيل بهيئة الرضاع وا

اسم شيث
ام موسى

اللهم الاعانة بجاه المصطفى

موسى حتى كمل رضاعه فارسلت اليه [illegible] ان جيئيني بولدي يوم كذا
وامرت خدمها ومن معها ان يلقينه بالتحف والهدايا واللباس
فوصل اليها على ذلك وهو بخير حال واجمل شباب فسرت به ودخلت
به على فرعون ليراه وليهبه فراه واعجبه وقربه فاخذ موسى
عليه السلام بلحية فرعون وجبذها واستعانها فرعون وقال هذا
عدو لي وامر بذبحه فناشدته امراته فقالت انه لا يعقل وقال فرعون
بل يعقل فاتفقا على تجربته بالجمرة والياقوت فحسبا ذلك في المكولات
فنجاه الله من فرعون ورجع الى امه فنشا عندها فاعتز به بنو اسرائيل
الى ان ترعرع وكان فتى جلدا فاضلا كاملا الحديث بكماله فلا نطيل به لان غرضنا
فيه الاختصار قوله ويا من ابو الخضر عليه قد اضطرب العلماء في الخضر
هل هو نبي او ولي وحكى الماوردي قولا ثالثا انه ملك قلت المعنى به
لا نبوة مستقلة بعد من شرح [illegible] السنوسي
ذكر ان الخضر حين اراد ان يفترق مع موسى مع كلام طويل وقع بينهما
قال له يا موسى لو صبرت لرايت الف عجيبة كل واحدة اعجب مما رايت
فبكى موسى على فراقه فقال له الخضر يا موسى اوصني فقال له اياك و
الا في الله واياك والرجاء الا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغضها فانها تخرجك
من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد بلغت في الوصية اعانك
الله على طاعتك واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك
من فضله فقال له موسى اوصني ثم قال له موسى زدني فقال له يا موسى
اجعل شغلك العلم فيما يعنيك من ربك ولا تشتغل فيما لا يعنيك ولا
تامن من الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك فقال له موسى
زدني رحمك الله فقال له يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في الارض بغير
حاجة ولا تضحك من غير عجب [illegible] فقال قد
ابلغت في الوصية اتم الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وكلاك من عدوك
فقال الخضر [illegible] فبينما هما جلوس على الساحل اذ بخطافة قد غمست
منقارها في البحر فقال يا موسى هل تعلم ما قالت هذه الخطافة
قال لا قال يقول لموسى ما انت [illegible] من العلم الا بقدر ما اخذت
بمنقاري من هذا البحر قال موسى ايها العبد الصالح لاي شيء [illegible] الحياة
دون الخلق قال من اجل الصبر على معصيته ثم وعده وسار الى بني اسرائيل وقد
اصابه الحزن على فراقه عليه السلام قوله يا من وهب لداود سليمان قال تعالى
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الاواب الرجاع قوله ولزكريا
يحيى كان زكريا عليه السلام نجارا وهو من ذرية هرون عليه السلام
قال تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا بغلام
اي يولد اسمه يحيى لانه يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له من قبل سميا اي لم يسم

قصة موسى
وصية موسى

احد بهذا الاسم قبله قوله ولمريم عيسى قال الله تعالى واذكر في الكتب مريم اذ
الاية اي السعي اذكر يا محمد في الكتاب مريم اذ انتبذت اي تنحت من اهلها مكانا
شرقيا اي من جانب الشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت
في ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فار
سلنا اليها روحنا اي جبريل عليه السلام فتمثل اي تصور لها بشرا اي
ادميا سويا اي تام الخلقة قالت اي مريم اني اعوذ بالرحمان منك ان
البشران كنت تقيا اي مؤمنا مطيعا فستنتهي عني بتعوذي بالله منك
قال جبريل عليه الصلوة والسلام انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
اي ولدا طاهرا نبيا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي بعل زوج
ولم اك بغيا اي زانية قال كذلك اي الامر كما وصفت لك قال ربك
هو علي هين اي لا هب لك غلاما من غير اب ولنجعله اية للناس اي علامة
على قدرة الله ورحمة اي نعمة منا لمن اتبعه على دينه وكان اي وكان ذلك
امرا مقضيا قضيته به في سابق علمي فرجع جبريل عليه السلام ونفخ
في جيبه فحملت بعيسى عليه السلام فذلك قوله تعالى فحملته فانتبذت به
اي لما عرفت بالحمل تنحت مكانا قصيا اي بعيدا من اهلها في اقصا وادي بيت لحم
وذلك انها لما احست به تخوفت من قومها مخافة اللائمة فاجاءها
المخاض اي وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك حين اخذها الطلق صعدت
الاكمة واذا عليها جذع نخلة وهو يابس فيه ولم يكن له سعف فقالت يا
ليتني مت قبل هذا اليوم اي قبل هذا الامر وكنت نسيا
منسيا اي متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما را جبريل عليه السلام جزعها
ناداها من تحت الاكمة وهو قوله تعالى فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا اي نهرا جاريا وكان تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء منه
فارسل الله الماء فيه لمريم وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي الى نفسك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني ويقال جنيا اي لما
يبلو والعالا جتنا [illegible] وقال عمرو بن ميمون ليس شيء للنفساء خير
من التمر والرطب وذلك ان الله تعالى احيا تلك النخلة بعد يبسها
واورقت واثمرت فكلي واشربي وقري عينا اي طيبي نفسا بالولد فاما
ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا السعي قوله
اي اوجبت على نفسي ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها
من جهة عيسى فيتكلم ببراءة امه وهو في المهد وذلك قوله تعالى فلن
اكلم اليوم انسيا وبراءتها قوله تعالى قال اني عبد الله اتاني الكتاب الى
ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والكلام في هذا المنهاج
طويل ولنقتصر على ما ذكرت وبالله التوفيق قوله وبا حاقيه ابنتي شعيب
روي ان اسم احدهما ليا والاخرى صفوريا ابنتا يثرون وهو اسم شعيب
عليه

النفاس وجع الولادة

الجماس

اسماء بنتي شعيب

عليه السلام وتلخيص الكلام في قصة ابنتي شعيب وذلك ان موسى عليه
السلام لما فر بنفسه متنكرا خائفا لا شيء معه من زاد ولا راحلة وقد ذهب نحو
مدين للنسب الذي بينه وبينهم لان مدين من ولد ابراهيم وموسى من ولد
اسحاق واسند امره الى الله ولم يعرف الطريق وكان قوته ورق الشجر وما
وصل على سقط خف قدميه ووجد جوعا من بطنه وقال اللهم
لا يعرف الطريق فجاء ملك راكب فرسا وقال لموسى اتبعني فهداه الى
ولما وصل ماء مدين وكان لم يذق طعاما سبعة ايام ووجد ابنتي شعيب
تذودان اي تمنعان من السقي قال لهما ما خطبكما اي ما شانكما فاخبرتاه
بخبرهما وان اباهما شيخ كبير فعمد موسى الى بئر كانت مغطاة من النساء
لم يستقون من غيرها وكان على فم البئر حجر لا يرفعه الا عشرة ابن عباس
رجلا يرفعه الا اثنا عشر الزجاج لا يرفعه الا اربعون فرفعه موسى و
سقى لهما وحده وصعقته بالقوة ثم تولى الى الظل ولقد لصق بطنه
بظهره من الجوع فذهبتا الى ابيهما مسرعتين فحدثتاه بخبر الرجل
الذي سقى لهما فامر الكبرى وقيل الصغرى ان تدعوه له فجاءته ساترة وجهها
بكم درعها فقام موسى يتبعها وقال لها كوني خلفي فاني رجل عبراني لا
انظر الى ادبار النساء ودليني على الطريق بصوتك فوصل الى دار شعيب وهو شيخ
فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وكانت مدين خارجة عن مملكة
فرعون وقرب اليه طعاما فقال له اكل فانا اهل بيت لا نبيع ديننا بملء الارض
ذهبا فقال شعيب ليس هذا عوض السقي لكن عادتي وعادة ابائي قرى
الضيف واطعام الطعام فعند ذلك قالت احدى البنتين يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت القوي الامين القوي على رفع الحجر الامين حين كان يمشي
خلفها وجعل شعيب الثمانية الاعوام شرطا له وجعل العشر الى المروءة
وذكر القشيري لما استاجر شعيب موسى وقال ادخل البيت كلا وخذ عصا
من العصي التي في البيت فاخرج موسى عصا كان ادم عليه السلام اخرجه من الجنة
وتوارثته الانبياء عليهم السلام حتى صارت الى شعيب فامره شعيب ان يلقيه
في البيت ويأخذ عصى اخرى فدخل واخرج تلك العصى وجعل ذلك سبع مرات كلما
دخل لا يقع بيده الا تلك العصا فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال له
سق الاغنام الى مفرق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا
تاخذ عن يسارك فان بها عشبا كثيرا وتنينا كبيرا يقتل المواشي اي
ثعبانا فساق المواشي الى مفرق الطريق فاخذت ذات اليسار ولم يقدر موسى
على ضبطها وخرج التنين نحو المواشي فقامت العصا وحاربت التنين فشغلها
حديدا وحاربت التنين حتى قتلته وعادت الى موسى فلما رأى العصا
مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب عشاء وكان شعيب ضريرا
فمس الاغنام فلما [illegible] فسأله عن القصة فاخبره بها
ففرح شعيب فقال علمها ولدت المواشي ذات الوجهين فجاء جميع

معه ابنتي شعيب

١٠١

السمهان تلك السنتين إلا أنه لو تبين جعل شعيب أن لموسى عند الله مكانة وما
خلف أي البنتين زوج شعيب لموسى قيل صفوريا وهي الصغرى وهي التي جاءت
تدعو موسى وحكى النقاش أن التي تزوج موسى هي الكبرى وقد علم من
هذه القصة أن النكاح هنا بالإجارة واجتماع النكاح والإجارة في مذهب مالك
فيه ثلاثة أقوال المنع وهي الشهادة نكاح إن بدا وإن وقع مضى الثاني قال مالك وابن القاسم
في المشهور لا يجوز ويفسخ ولو بعد الدخول لاختلاف مقاصدهما كسائر
العقود المتنافية الثالث الجواز لأشهب وأصبغ ابن العربي وهو الصحيح وهو
دليل الآية انتهى من تفسير الشيخ أبي العباس عبد الجبار الفجيجي قوله أسألك أن تغفر لي
ذنوبي وتستر لي عيوبي كلها وتجيرني من النار وتوجب لي رضوانك وأمانك وغفرانك
وإحسانك وتمتعني في جنتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين إنك على كل شيء قدير ومعنى أسألك أي أطلبك يا الله أن تغفر لي
طلب الراغب مولاه أن يغفر له ذنوبه والغفران محو الذنوب وترك المؤاخذة والستر
تغطية المشهور الفاسوس العيب الوصمة وتجيرني من النار أي تحفظني منها
واجعل بيني وبينها وقاية حجابا ومعنى توجب لي رضوانك أي تفضلا علي بالرضوان
بأن لا تسخط علي أبدا ومعنى أمانك أي أمني من جميع المخاوف في الدنيا والآخرة
وبر وغفرانك أي عاملني بالغفران وإحسانك أي عاملني بالإحسان
للإحسان وقد مر تفسير الإحسان الى غير ذلك فلا نعيد ولذلك منا ومعنى تمتعني في
جنتك أي تتفضل علي بالرزق والنعمة والنظر الى وجهك في جنتك بلا حساب
ولا توبيخ بسعة رحمتك وجزيل ثوابك ومعنى الذين أنعمت عليهم أي بالسرور
والثواب الجزيل ونيل الدرجات والنبيين جمع نبي وهم المخصوصون بالنبوءة والرسالة والصديقين البيضاوي الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة
بمراقي النظر في الحجج والآيات وأخرى بمعارج التصفية والرياضات الى أوج العرفان
حتى اطلعوا على الأشياء وأخبروا عنها ما هي عليه انتهى الواحدي الصديق
يقال لكل من صدق في كل ما أمر الله لا يدخله شك وصدق الأنبياء فهو صديق
انتهى ومعنى الشهداء قيل سموا شهداء لأنهم يشاهدون ما لهم من الخير
والمنزلة عند موتهم وقيل لأن ربهم وملائكته شهدوا لهم بالجنة وقيل لأنهم
قاموا بشهادة الحق في الله وقيل لأنهم أحياء وقيل ملائكة الرحمة تشهدهم
ومعنى الصالحين جمع صالح والصالح هو الذي أصلح ما بينه وبين مولاه وقيل الصالحون الذين
يسعون في مصالح العباد فيقال فلان أصلح بين فلان وفلان وقد قال بعض الصحابة
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وإنك في أعلى الدرجات ونحن أسفل منك
فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين قوله إنك على كل شيء قدير أي على ذلك وعلى جميع
الممكنات قوله ما أزعجت الرياح وسحابا ركاما وذا في كل ذي روح حماما الإزعاج
هو الإقلاع من المكان بسرعة والركام الذي بعضه فوق بعض متراكم أي متراكب

والرياح

الإجارة والنكاح

الصديقين

الشهداء

خصال الريح

والريح جمع ريح ومن خصالها أنها ينفس الله تعالى بها عن خلقه ولأنها تسوق
السحاب وتدفع الأبخرة المتغيرة المفسدة للأبدان والألباب وتنزيل الغمم
وتلقح النبات وتلقح الشجر بإذن الله تعالى وينصر الله تعالى بها أولياءه ويهلك
بها أعداءهم ومعنى السحاب أي الغيام وفي رواية بالمعنى إذا ظللتنا سحابة
من جهة البحر ومالت الى الشمال فتلك السحابة غزيرة المطر قوله وذا كل
ذي روح حماما الذوق المس وهو هنا مرارة الموت التي هي الحمام بكسر الحاء
ويطلق روح أي صاحب روح ما عدا من خلق في الجنة وأما الملائكة هل
يموتون الآن أو عند انقراض الدنيا فظاهر الحديث أنهم لا يموتون الآن أخرج مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم دعا في حديث حتى قال في آخره والنجباء ربك خالقه
والجن والإنس يموتون ولم يذكر الملائكة ومع ذلك الحي يموت والله تعالى أعلم
قوله وأوصل السلام لأهل السلام في دار السلام تحية وسلاما ومعنى أوصل السلام
أي بلغ الأمان لأهل السلام أي لا إله إلا الله في دار السلام أي في دار السلامة
وهي الجنة قوله اللهم فرغني لما خلقتني له أراد ذلك قوله تعالى وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قوله ولا تشغلني بما تكفلت لي به الشغل ضد
الفراغ المعنى لا تستعملني بمتابعة هوى النفس كثيرا وقد تكفلت لي أي
ضمنت لي الرزق وقدرته في الأزل بحيث لا يزيد ولا ينقص واشتغالي بذلك وترك
ما خلقتني له من عبادتك جهل مني وبعد منك قوله ولا تحرمني وأنا أسألك
ولا تعذبني وأنا أستغفرك طلب السائل مولاه الغني الكريم أن يعطيه ويهب
له ما سأله ولا يحرمه أي يمنعه من سؤاله لأنه غني كريم أي متصف بهما ويتفضل
عليه ضدها ومعنى لا تعذبني وأنا أستغفرك أي أطلب منك الغفران وهو
محو الذنوب ولا تعذبني وأنت أكرم الأكرمين قوله اللهم إني أسألك وأتوجه
إليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا
عند المولى العظيم ومعنى اللهم أي يا الله أسألك أطلبك وأتوجه إليك أي أقصدك
بحبيبك المصطفى أي المختار عندك ومعنى يا حبيبنا يا محبينا ومحبوبنا من محل
حبيب بأسمين يا محمد إنا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم فإنه
ذو الجلال العظيم ومعنى العظيم في حقه تعالى هو الذي لا حد ولا غاية لكماله قوله
يا نعم الرسول الطاهر والرسول المخصوص بالرسالة والتبليغ والطاهر مشتق
من الطهارة وهي النزاهة ومعنى ذلك أن جميع الله تعالى من جسمه وروحه
وصورته ونشأته وهيئته ونفسه كل ذلك قد نزهه سبحانه بأن خلقه
على أكمل ما أنشأه عليه خالقه مما تميل إليه النفوس الزكية وهذا الاسم
الكريم جمع الى تنزيهه حسا ومعنى عن جميع ما يشينه وهذه الطهارة
قائم عليها دليل الشرع وأن ذلك حكم كل رسول ونبي من لدن آدم الى أن بعث
قوله اجعلنا من أخيار المصلين والمسلمين عليه طلب المصلي أن يجعله الله من
أفضل المصلين والمسلمين عليه من أمته قوله ومن أخيار النبي يحب منه والواردين
عليه لشرب منه بالطاعة ومعنى الواردين عليه أي الواردين حوضه
للشراب مع النبي قوله ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه من الصحابة وممن
في معناهم والمحبين فيه أي عنده كما برا منه المصطفى قوله ومرحبا بي مرحبا

الملائكة هل يموتون

بلا خلق

القيامة اي جزينا به حين يشتد عندنا عرصات القيامة، ومعنى القيامة قيام الناس
من القبور للحشر قوله واجعله لنا دليلا الى جنة النعيم اي الدليل الذي يهدي الناس الطريق
الى جنة النعيم وهذا منه تصريح بالدليل وتعيين الوصل الذي هو الجنة ثم انه وصفها
بالنعيم وهو ما تتلذذ به النفس من الصحة والعافية والراحة والجملة الدائمة
والنعمة السالمة من الاسقام والاحزان ونيل الحباء والحرمة والغنا والكبرى النظر الى
وجهه تعالى قوله بلا مشقة ولا مشقة المشقة ما يتكلفه الانسان من لوازم
والمشقة التعب في العمل الذي يتولد منه الاعياء في النفس والبدن قوله ولا مناقشة
مناقشة الحساب المناقشة الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعد عليه كل
شيء فعله من خير وشر قال تعالى وما يعمل من [illegible] بلا ايقاف
للعلماء ولا [illegible] الغلط والحكم متغايران في المعنى اي لا يخاف ان يزداد من سيئاته
ولا ينقص من حسناته قوله واجعله مقبلا علينا اي متوجها بالسماحة و
لعمة الثنا قوله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين واخر الشيء خاتمته ومعنى
دعوانا اي اخر ما ندعو به مولانا ان نقول الحمد لله رب العالمين وفيه تنبيه على المبتدا
والمنتهى اما المبتدا فلما حكي ان ادم عليه السلام لما نفخ فيه الروح
عطس فالهمه الله تعالى فقال الحمد لله فشرع الحمد في ابتدا كل امر له بال واما المنتهى
فهو ان اهل الجنة حين يستقرون فيها يقولون الحمد لله رب العالمين

هنا انتهى الربع الثالث ويتلوه الربع الاخير من كتاب دلائل الخيرات

قوله اللهم اني اسألك يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
وحقيقة الله هو اسم للموجود واجب الوجود موصوف بالصفات منزه عن الافات
التي لا مثل له في المخلوقات ومعنى يا حي اي ذو الحياة التي ليس لها روح ولا يجوز
عليه موت ولا عدم ومعنى القيوم هو القائم بنفسه والمقيم لكل شيء بما عداه لا يقوم
الا به ومعنى ذو الجلال والاكرام اي الذي له رفعة القدر بحيث لا يصطفي به الا
من يشاء من احبابه قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومعنى لا اله
الا انت اي ليس في الوجود اله سواك ومعنى سبحانك ومنه الحديث سئل
عن سبحان الله فقال انكار الله من كل سوء يعني تنزيهه وتقديسه
عن الانداد والاولاد ومعنى الظالمين المجتنبون ما امروا به قوله وجلالك
اي عظمتك قوله وبهائك اي شرفك اي علو منزلتك وشانك قوله وقدرتك اي
علو قدرتك التي احاطت وتعلقت بجميع الممكنات قوله وسلطانك اي حجتك
الساطعة وبراهينك القاطعة قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة ومعنى الحق
اي الثابت الذي لا يبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل ولا ينكر حقيقته الا غبي
جاهل ومعنى المخزونة المكنونة اي المستورة على العيون والاطلاع والمكنونة
في اماكنها بحيث لا يطلع على معظمها الا المقربون قوله المطهرة اي من
النقصان والاغيار لكونها قديمة والقديم لا يجرا عليه التغيير قوله التي وضعته

على

على الليل فالليل وعلى النهار فالنهار فاستقرار الليل والنهار جرمان متركبان من الجوا
هر النور يتكوران [illegible] وتتبين بهما جهات وقد سئل امير المومنين مولانا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه عن الليل والنهار اين يكون الليل اذا اقبل النهار
واين يكون النهار اذا اقبل الليل فلا جواب بل ان قال اذا غابت الشمس يامر الله تعالى
العظيم الضوء ان يجتمع حتى يصير مثل القبضة فيمد عليه المولى جل جلاله ظلام
الليل فاذا كان عند انصداع الفجر يامر الله العظيم الظلام ان يجتمع حتى يصير قبضة فينتشر
الضوء وذلك قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قوله وعلى السموات
فاستقلت اي ارتفعت بلا عماد قوله وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت وتوطدت بما
بالجبال لئلا تميد قوله وعلى البحار فانفجرت اي انشقت وسميت بحارا لكثرة مائها والبحر
هو عبارة عن محل كل امر هائل محتو على منافع ومضار غير محصورة فهذا في المحسوسات
ومعنى في المعنويات وقد جاء ان في السماء بحرا تحت الارض بحرا وفيها بحر السنة والا
رض بحرا وان بحر تلك هذا برقة حوت وانه في نحو ابرهام ملك حكاه ابن الصلاح من شرح
حزب البحر للشيخ زروق قوله وبالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام خمسة مشتق على الا
رض وما خرج من رحم ادم وحواء وعصى موسى وكبش ابراهيم وناقة صالح وادم
عربي وقيل عجمي وسمي ادم لانه مخلوق من اديم الارض اي من لونها ومن الادمة والادمة
في اللغة السمرة الشديدة ويكنى يوم القيامة ابا محمد صلى الله عليه وسلم عاش ادم
الف سنة وولد له من حواء اربعون بطنا في كل بطن ذكر وانثى فكان يزوج هذا البطن
من انثى البطن الاخرى فما مات حتى بلغت ذريته مائة الف فماتوا كلهم الا شيث وحج
من بقي من ذريته ابقا فجعلوا كلهم الا نوح وولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فكان هو
لهم مائة ذراع وافضى هم سنين [illegible] وذكر الثعلبي عن سليمان بن ارفع عن الزهري
كما تقرر ان العرب وفارس والروم واهل الشام واهل اليمن من ولد سام بن نوح
والترك والبربر والحبشة وياجوج وماجوج والصقالبة كلهم من ولد يافث بن نوح
فلذلك العرب تسمون ما ذكر ان ياجوج وماجوج من ولد يافث ذكر العزيزي [illegible]
به المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة
امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى مائة الف فارس من ولده وكذا
ماجوج واذا خرجوا جعفر منهم بالشام وبعضهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية وياكلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم اكلوه واما شدتهم
فصنف منهم كالارز طول احدهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم في طول شبر
لهم مخالب وانياب السباع وتداعي وتسافد البهائم في الطرق واعدادهم الذباب وشعو
رهم تكسيهم الحر والبرد ولهم اذان عظام احدى اذني الواحد منهم موبرة يشتي فيها
والاخرى جلدة يصيف فيها واختلف في نسبهم فالاكثر على انهم من ولد
يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم فاختلط
ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا منه وفيه نظر لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لا يحتلمون هو من شرح سيدي العارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي قوله وبلا

وفيها التي دعاك بها صالح وبعده يونس تقدم بعض ما قيل فيهما في اجمع قوله وبالاسماء
التي دعاك بها موسى عليه السلام تقدم ان موسى عاش مائة وعشرين وهارون اسن
منه بثلاث سنين ومعجزات موسى عليه الصلاة والسلام يعجز الواصفون عن استيفاء
تعدادها ومن اعظمها الحجر الذي كان يضرب به كل يوم وهو مقدار راس الشاة وذلك
اربعون سنة وهم في التيه وكانوا اعني بني اسرائيل يمشون النهار كله ويبيتون
للمبيت فيصبحون حيث كانوا بحيث امسوا فقالوا لموسى من لنا بالطعام فانزل الله عليهم
المن وكان ينزل عليهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كالثلج فياخذ منه الرجل ما
يكفيه ليومه فان ادخر فسد عليه الا في يوم الجمعة فانهم كانوا يدخرون ليوم السبت
فلا يفسد عليهم لان يوم السبت يوم عبادة وينزل عليهم السلوى وهو طير السمان
وكان الحجر من جبل الطور يصبح كل يوم في وسط محلتهم وكان حجرا مربعا منفجرا
تطرد من كل جهة منه ثلاث عيون وذلك اثنا عشر عينا اذا ضربه موسى تجري من كل
جهة ثلاث عيون واذا استغنوا عن الماء رحلوا وجفت العيون وكل اناس منهم
يعلمون عينهم التي يشربون منها ولكل عين سبط الا رجل يشربون منها و
ذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم وبقي على تلك الحال اربعون سنة فقالوا لموسى
من لنا بالطعام فقال الله فانزلنا عليهم المن والسلوى فقالوا من لنا من حر الشمس فظلل
عليهم الغمام فقالوا بم نستصبح بالليل فضرب عليهم عمود نور في وسط محلتهم وذكر
مكي عمود نار فقالوا من لنا بالماء فامر موسى بضرب الحجر فقالوا من لنا باللباس فاعطوا
ان لا يبلى لهم ثوب قوله وبالاسماء التي دعاك بها هرون عليه السلام وروي ان هارون حين التقى
مع اخيه موسى تعانقا وتباشرا بالشركة في الرسالة وكان هرون عند فرعون من [illegible]
فحين رجع موسى [illegible] التي مع فرعون فقال له موسى ارسلت اليك لتقول
الكلمة لا اله الا الله وان موسى رسول الله
قال له موسى الذي ارسلك [illegible] قال له فرعون ان لكل مدع بينة فما بينتك
وقال يا فرعون انا رسول رب العالمين [illegible] وبلغه الى رسالة فنزل هارون
غضب وقال له [illegible] ان اخلع عليه لباسك فتحير فرعون لمكانة هرون عنده
جميع لباسه حتى بقي في السراويل [illegible] حتى بدا [illegible] الذل فقال فسلبه من
بابها وحسن خشونة ذلك فنزع موسى مدرعة من الشعر ثم البسه ا
من لؤلؤة [illegible] فلبسه فلما نظر فرعون تعجب فنزل جبريل عليه السلام بقميص
من [illegible] فقال البسه [illegible] عز وجل فجعل فرعون يتعجب وقال من اكساك هذا [illegible]
ونور وجعل الناس يقلبون القميص [illegible] من القميص ومن حكمته
نور ولم يزل [illegible] بخراج مصر عشرين سنة ما بلغ قيمته [illegible] وهو يسطع
الاطلس لجنابة القصة بكمالها من شعيب [illegible] ثم تعد [illegible] بعض [illegible]
قوله وبالاسماء التي دعاك بها الخضر عليه السلام [illegible] اسمه احمد وقيل [illegible]
النظر من قصر نظره [illegible] ما خص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام
وانزال التورية عليه وان انبياء بني اسرائيل يتعبدون بها حتى عيسى والانجيل وان كان

هو

المن والسلوى والحجر

هو حاملين بشرعه من الاحكام الا اليسير وانه من اولي العزم من الرسل وانه ليس في
المحشر بعد امة النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من امته وحسبك قوله تعالى اني اصطفيتك
على الناس الاية والخضر وان قيل انه نبي او رسول بعد رسالة موسى اعلم انتهى
من شرح [illegible] للعارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي حياة الخضر
الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تحصى كثرة فمنها حديث ام سلمة
وذكر عليه وقوله صلى الله عليه وسلم لها ذلك الخضر وما ذكر في الحديث
انه زوجتيه احدهما بيضاء والاخرى سوداء وانه [illegible] رابع حجر
عن كعب الاحبار قال اربعة من الانبياء احياء اثنان من اهل الارض [illegible] عيسى
وادريس في السماء والخضر والياس في الارض انتهى قلت وادريس عليه
السلام من اجداد نوح قال تعالى ورفعناه مكانا عليا قالت فئة من العلماء
رفع الى السماء قال ابن عباس كان ذلك بامر الله قوله وبالاسماء التي دعاك بها
ذو الكفل عليه السلام وذو الكفل ابو ايوب اسمه بشر لم يكن نبيا ولكن كان عبدا
صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته وقيل تكفل لنبي بقومه ان يقضي بينهم
بالحق ففعل فسمي ذو الكفل [illegible] من العزيز [illegible] قوله وبالاسماء التي
دعاك بها محمد نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك النبي الذي اوحي اليه وامره
بالتبليغ والرسول المامور بالتبليغ فيما اوحي اليه والحبيب اي المحبوب
[illegible] الله [illegible] رضاه عنه وقبول اعماله منه واقواله والصفي اي المختار
قوله يا من قال وقوله الحق ومعنى الحق اي الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يطرأ
عليه البطلان قوله والله خلقكم وما تعملون المعنى ان الله خلق العباد وخلق ا
عمالهم وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين بان العبد يخلق
افعاله ومن استدلال المعتزلة بان العبد يخلق افعاله ان قالوا لو لم يكن
العبد مخترعا لافعاله لما خلق الله تعالى له من القدرة عليها لما صح ان يمدح
او يذم ولا شرعا ولا عرفا على فعل من الافعال كيف ومدح المطيع
وذم العاصي شرعا وعرفا مما لا نزاع فيه ولا خلاف بين المسلمين فلزم
[illegible] ما تقرر في العرف من بطلان مدح الانسان وذمه
بما يفعله غيره واذا كانت الافعال انما صدرت من الله تعالى فكيف [illegible]
[illegible] كما تقولون صار مدح الانسان وذمه انما هو على فعل الله عز وجل
وصار مدحه في المعنى كمدحهم على خلق الله عز وجل في السموات من
المحاسن اجاب اهل الحق رضي الله عنهم على منهج ما سبق
بانه لا ملازمة عقلا بين المدح والذم وبين كون الممدوح مخترعا للممدوح
والمذموم والاعتماد في الاحكام العقلية اليقينية سيما بالنسبة اليه جل وعز
على مجرد عرفي اصطلاحي لا ينضبط دليله من ادل دليل على تناهي القوم
في الغباوة وكون الاوهام تمكنت عقولهم [illegible] ان تستعد لمن
اشهدها على انا لو سلمنا على سبيل التنزل الاعتماد في هذه المسئلة
على العرف لما اقتضى ان سبب المدح والذم لا بد وان يكون فعلا للممدوح

١٠٦

والمذموم كيف وقد تقرر في العرف المدح بالجمال وحسن الخلق ونحو ذلك مما لا
تأثير للعبد فيه ولا كسب له فيه أصلا بالإجماع بينهما وبينهم كما تقرر في العرف
الذم بأضداده وقد تقرر أيضا في العرف مدح الجمادات وذمها وكثير
نحو الأشعار والتقبيح فيها كالثياب والأبنية ونحوها وإذا كان معنى
المدح لغة وعرفا إنما هو الثناء على الشيء بما فعل وإن صح به وإن يفعله
من المحاسن حالا ومالا وكذلك ضد ذلك حسن لذلك لغة وعرفا مدح من خلق
الله سبحانه له بخصوص فضله وإحسانه أمارات تدل على علامات أنه احتفظ
بظهر بالكمالات الأخروية والمحاسن الجسمانية والروحانية التي هو بها
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن ذم من اتصف
بظهر بأضدادها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى من شرح
القصيد قوله ولا يصدر عن أحد من غيره قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون
إلا وقد سبق في علمه وقضائه وقدره ومعنى لا يصدر أي لا ينشأ ولا يوجد من
أي من مخلوق أيا كان من غيره تعالى قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون إلا وقد
سبق في علمه لأن علمه تعالى متعلق بالمعلومات المعلوم ما اقتضى أن
يعلم سواء كان واجبا أو مستحيلا أو جائزا المعلوم الجائز إن لم يكن محتاجا
إلى محل يقوم به فهو الجوهر وإن احتاج فإن كان سبب التأثير في غيره
فهو العرض كالبياض والسواد والحركة والسكون قوله وقضائه وقدره
لفظان مترادفان بمعنى واحد والقدر الصحيح ما قيل فيه أنه عبارة عن علم
الله وقدرته وإرادته وقيل القضاء ما سطر في اللوح المحفوظ قبل الكائنات
والقدر بروز ذلك فيها إلا بإنزال على حسب ما علم وأراده قوله
كما الهمتني وفهمتني في جمع هذا الكتاب ويسرت علي فيه الطريق
والأسباب ومعنى الهمتني أي عرفتني ومعنى فهمتني أي أنهمتني ومعنى
لي أي علي ومعنى بجمع هذا الكتاب أي بتصنيفه واستنباطه ومعنى يسرت
علي فيه الطريق والأسباب أي هيأتني على فيه أي في الكتاب الطريق أي
الطريق الموصلة إلى المقصود والأسباب جمع سبب والسبب الحبل والشيء
المتوصل به إلى غيره ولا شك أن وضع المؤلف لهذا التأليف وتصنيفه
إنما هو السبب الموصل له إلى محل خير دنيا وأخرى قوله ونفيت عن قلبي
في محبة هذا النبي الكريم الشك والارتياب ومعنى نفيت عن قلبي أي صرفته
عنه أي عن قلبي الشك والارتياب وهو شفيعنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونفيته
عنه عني عن حب جميع الأقرباء والأحباء السعوانة محبة المؤلف في شفيعه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أبلغ وأوكد وأشد من محبة جميع الأحبة ومن محبة
جميع الأقارب أيا كانوا فوالله يا الله يا الله يا الله أن ترزقني وكل من
أحبه

أحبه واتبعه شفاعته ومرافقته يوم الحساب ومعنى أسألك أي أطلب
ومعنى الله هو اسم للموجود واجب الوجود موصوف بالصفات منزه عن الآفات
الذي لا شريك له في المخلوقات قوله أن ترزقني إلى قوله يوم الحساب
طلب المصنف مولاه أن يرزقه هو وجميع أحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وجميع أتباعه من أمته شفاعته يوم الحساب أي يوم القيامة محدبرا في
بفعل الله دعاء بعض المصلين على النبي صلى الله عليه وسلم وبعض القارئين
لهذا الكتاب في جميع القارئين لهذا الكتب لوجود العموم في الأسماء وما
ذلك على الله بعزيز قوله من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ ولا عتاب
المناقشة الاستقصاء وهو المبالغة في السؤال والعذاب ترك المسامحة
الجليلة وأخذه بقدر جنايته والتوبيخ القاموس وبخه توبيخا لامه
وعذله وهدده كالتوبيخ والتعيير والتثريب والتبكيت كل بمعنى واحد
ولا عتاب القاموس والعتاب الأمر الكريه وبقال العتاب المؤاخذة واللوم
قوله وأن تغفر لي ذنوبي وتستر لي عيوبي طلب المؤلف مولاه في غفران ذنوبه
والغفر أن محو الذنوب وترك المؤاخذة ويستر العيوب ترك المؤاخذة كأنه تفضل
بستور الجناية للتعلق قوله يا وهاب يا غفار ومعنى الوهاب هو المعطي
النعم ابتداء من غير مقابلة ولا جزاء وكمال تلك النعمة أنها يكون في الجنة
ومعنى الغفار هو المتفضل على من يشاء بستر قبيح عن عيب غيره
ومع مصالح الدنيا والآخرة عنه قوله وأن تمتعني بالنظر إلى وجهك الكريم
النعمة والمنة والصنيعة واليد وهي ما أنعم الله به على عبده قوله بالنظر
إلى وجهك الكريم أي بالنظر إلى ذاتك وهي أكبر من كل نعمة وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر
إلى وجهه الكريم غدوة وعشية ومعنى الكريم أي المتصف بالكرم على الإطلاق
لا يعتبر كرمه مخصوصا بالمصيب بل يتناول المطيع والعاصي على حسب
إرادته وقضائه قوله في جملة الأحباب يوم المزيد المعنى أن المصنف
طلب مولاه أن يمنع عليه بالنظر إلى وجهه الكريم في جملة الأحباب أي في
وسط المحبين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومعنى يوم
التزويد يوم القيامة يوم يقول لهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
قوله من غير تغيير وتغيير وتبديل وذلك كطلب المؤلف مولاه أن يعفو عما
أحاط به علمه من خطاياه أي ذنوبه عمدا كانت أو نسيانا منه ويعفو له
أي نقصانه ويقال زلت القدم إذا دفعت والزلات تكون أيضا من السهو
له والعثار قوله وأن تبلغني من زيارة قبره والتسليم عليه وعلى صاحبيه غاية
شيبه أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد السكن من كبير ارتفع قوله
أملي المعنى أن الموقوف على قبره هو الإقرار قطرة ما يؤمله المؤمن
والأمل رجاء حصول ما تحبه النفس من كل شيء قوله بمنك وفضلك وجودك وكرمك
قال أبو بكر العفو على ضربين أحدهما بوجه به الله تعالى
ومنه قولهم يا حنان يا منان أي بالمنع وثانيهما لا يوجه به الله تعالى فإن الأ...

وقد بلغ الله أملي المولع في
وإذا أمر عليه السلام وقرب
محبتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
البنا محمد عبد الله
بلا شك

ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنت المنان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال الفضل والجود
والكرم من أوصاف المولى قوله يا رؤوف يا رحيم يا ولي الرؤوف الذي له بالغ
الرحمة والشفقة والرحيم أي للمؤمنين في الآخرة بترك المؤاخذة ومعنى الولي الذي
جميع العالم تحت قهره محصور تدبيره ورعايته قوله وأن تجزيه عني وعن كل من
آمن به واتبعه أطيب الجزاء مولانا أن يعوض ويجازي نبيه صلى الله عليه
وسلم عنا وعن آله والركل من اتبعه من المسلمين والمسلمات الأحياء منهم
والأموات أفضل وأتم وأعم ما جزيت أي ما عوضت به أحدا من خلقك من جميع
النبيين والمرسلين قوله يا قوي يا عزيز يا علي القوي هو الذي لا يعجز عن
إيجاد كل ممكن أو إعدامه ولا يمسه نصب في حال ما يبقاه أو إبرامه ومعنى
العزيز هو القاهر لجميع الممكنات فعلا وتركا ومعنى العلي هو الذي علا
كماله حتى فات جميع مدارك العقول قوله وأسألك اللهم بما أقسمت
به عليك أن تصلي على محمد كلمة الصنف مولانا أن يصلي على نبيه بحق أي القسم
الثابتة التي لا تتبدل ولا تتغير ومعنى ما أقسمت به عليك أي عزمت يقال
عزم على الرجل أي أقسم عليه وعزم على الأمر جد في طلبه قوله عدد ما
خلقت قبل أن تكون السماء مبنية والأرض مدحية وتسمية السماء سماء
لسموها أي لعلوها مبنية أي قائمة بلا عماد والأرض مدحية أي مبسوطة
ومنتشرة كنشر الأديم قوله والجبال علوية أي ثابتة شامخة قوله والعيون
متفجرة أي جارية قوله والبحار مسجرة أي مملوءة ومفجرة قوله والأنهار منهمرة
الأنهار هي الأودية منهمرة أي جارية بسرعة وبالأصوات في الأرض المنخفضة قوله
والشمس مضحية أي مشرقة ذات إشراق الشمس امتداد ضوئها وشروقها طلوعها
قوله والقمر مضيئا يقال ضاء الشيء وأضاء واستضاء إذا ظهر ضوؤه قوله ولا يعلم
أحد حيث كنت إلا أنت تنبيه على نسخة ما نصه قال الشيخ أي كان على ما يليق
بجلاله وجماله لا في المكان والجهات قوله عدد كلماتك معدد ما ثاب جمع كلمات
العلم أي كلامه وقيل علمه قوله عدد آيات القرآن وحروفه وآيات القرآن
هي ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون ألف منها أمر وألف وعد
وألف وعيد وألف قصص وألف أخبار وألف عبر وأمثال وخمسمائة تبيين الحلال
والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعاء واستغفار وأ
ذكار قوله القرآن هو اسم لكتاب الله خاصة ولا يسمى به غيره وإنما سمي
قرآنا لأنه يجمع بين السور ويضمها قال الشافعي ولم تقرأ جنينا
أي لم تضم في رحمها ولدا قط ويكون القرآن مصدرا كالقراءة يقال فلان يقرأ
قرآنا حسنا أي قراءة حسنة قوله وأن تصلي عليه وعلى آله عدد ما جرى
به القلم في أم الكتاب قال ابن العربي في أحكامه روى الوليد بن مسلم عن مالك
عن سمي عن أبي بكر عن صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة

ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة
قال ثم ختم العمل فلم ينطق ولم ينطق إلى يوم القيامة قوله في أم الكتاب المجمع
على أنه اللوح المحفوظ الواحد العلم يعني القلم الذي خلقه الله تعالى
لكائنات إلى يوم القيامة واللوح المحفوظ وهو فوق السموات السبع
في السماء حفظه الله من التبديل والتغيير وعن الشياطين كما قوله ما بين السماء
والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء والقلم من نور
كطوله ما بين السماء والأرض قوله في سبع سماواتك سماء الدنيا موجا مكفوفا
والثانية صخرة والثالثة حديدا والرابعة نحاسا والخامسة فضة والسادسة
ذهبا والسابعة ياقوتة قوله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك ومعنى
سبحك أي نزهك عن النقص ومعنى قدسك أي طهرك عن النقائص وسجد لك
أي ... الخضوع وعظمك أي عظم جلالك وسلطانك وعلوك قوله عدد السحاب الجارية
الغمام ... السحاب الغيم قوله عدد الرياح الذارية جمع على أرواح وأرياح الذا
رية أي المفرقة والريح ما ينفس الله به عن خلقه لأنها تسوق السحاب وتدفع
الروائح المنتنة وتحرك الغيم وتنمي النبات وتلقح الشجر بإذن الله ويبطش الله به
أولياءه على أعدائهم على حسب مراده قوله وحركته من الأغصان والأ
شجار وأوراق الثمار والأزهار ومعنى حركته أي الرياح من الأغصان التي تفرعت
عنه من الأصول والأشجار التي لها ساق وتفرع منه غيرها من الفروع
وأوراق الثمار أي عدد ما حركته الرياح من أوراق جميع الثمار على حسب
أنواعها وأجناسها وحلوها ومرها ومعنى الأزهار أي أنوار النبات
على حسب أنواع أنوارها وأجناسها قوله عدد ما خلقت على قرارك
أي ما أنشأت عليها من النبات وأجناسها وأنواعها وأصولها وفروعها
وأنواع أزهارها وأنواع روائحها وجواهرها وكل ذلك داخل في قرار الأرض
أي ثابت ومستقر فيها قوله عدد أمواج بحارك أي اضطراب مائها وعلو بعضه
على بعض على ممر الأزمان قوله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومدر أي عدد
جواهر الرمل وعدد الحصى التي هي الحجارة الصغيرة والمدر الطين اليابس
قوله سهلها أي ما انبسط منها وامتد قوله عدد ما هو نابت على الأرض في قبلتها
وجوفها وشرقها وغربها الجوف ما يقابل القبلة والغرب ما يقابل ال
شرق وسمي المشرق مشرقا لشروق الشمس منه أي طلوعها وسمي المغرب
مغربا لغروبها من جهته قوله وما خرج من نباتها وبركاتها نباتها أي
نبات الأرض وبركاتها أي خيراتها المتزايدة المترادفة قوله عدد ما
خلقت من الجن والإنس والشياطين الإنس واحد الثقلين والإنس بالضم
جمع الناس والإنس بالضم ضد الوحشة ومعنى الجن مأخوذ من الاجتنان
وهو الستر ومعنى الشيطان من شاط إذا احترق وعن وهب بن منبه
قال إن الشياطين أجناس منهم جنس لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ومنهم
ريح ومنهم أجناس تأكل وتشرب وتتناكح وتتوالد ومنهم السعالي وا
لغيلان ووقع في مسلم أن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه أي

يتمكن من أكل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله عليه وقد وقع الخلاف
فيما معنى يستحل الطعام وفي ذلك الأول أن الشيطان يتمكن من أكل الطعام الذي
لم يذكر اسم الله عليه حقيقة لأن العقل لا يحيله والشرع أثبته فوجب قبوله
واعتقاده وهذا اختيار النووي والأكثر الثاني لم ينزع البركة المعهودة للشيطان
فقال التوربشتي المعتبر أنه يجد سبيلا إلى تطهير بركة الطعام بترك
التسمية عليه في أول ما يتناوله المتناولون وذلك حظه من الطعام ومعنى إلا
يستحلان أن تسمية الله تعالى تمنعه من الطعام كما أن التقي يمنع المؤمن عن
تناول ما حرم عليه والاستحلال استنزال الشيء المحرم محل الحرام وهو في الأ
مر مستعار من حل العقدة فقال الطيبي كأنه أراد أن ترك التسمية في الطعا
م إذن من الله تعالى للشيطان في تناوله وكأن التسمية منع له منه فيكون
استعارة تبعية انتهى من شرح مسلم للعارف بالله سيدي يحيى بن يوسف السنوسي
فقال الأبي الطعام المصنوع للجان نشرة وكان الشيخ ابن عرفة
يقول إنه صنع للجان المؤمن فلا بأس بأكله وحكي عن نفسه قال كانت
بير دارنا فلبثت البلاء وقد حكى ذلك لمن لا بأس به من أصحاب الشيخ أبي عبد الله
الصريع فقال إذا انزلتم الدلو في البير اجعلوا في الدلو طعاما فجعلنا ذلك
فكثر ماؤها حتى كان نحو الثمانية فيه ويذكى عن الشيخ أبي عبد الله [illegible] أنه
إذا كان في البر يعطى ويجيء له الحوت بضع منه شيئا في أركان البيت انتهى قوله ومن
خلقت الدنيا إلا وجه من الأقوال يخرج من يوم يكون ما يعرف بعد قوله عدد كل
شعرة في أبدانهم ووجوههم وعلى رؤوسهم منذ خلقت الدنيا البدن بالتحريك من
الجسد ما سوى الرأس والشوى والعضو خاص بأعضاء الجزور وهي الإبل قوله
وعلى رؤوسهم أي من الشعر وقد قيل أن عدد شعر رأس الإنسان مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفا ومعنى منذ خلقت الدنيا أي من يوم خلقت الدنيا قوله عدد
أنفاسهم وألفاظهم ولحظهم الأنفاس جمع نفس قد قيل أن عدد أنفاس
الإنسان في كل يوم اثنتي عشر ألف نفس ومثلها في كل ليلة ومعنى ألفاظهم
أي ما يلفظون به من الكلام اللفظ هو الصوت المنقطع عن اللسان قال تعالى ما
يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد أي تكتب على العبد ما تلفظ به أنكى الخواطر
هل تكتب على المكلف أم لا فقال الشيخ الولي العارف بالله الإمام ابن
أبي جمرة والخواطر عندهم خمسة يعني عند العلماء العارفين الهمة ثم اللمة
ثم الخطرة وهذه الثلاثة عندهم غير مؤاخذ بها ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة
وهذه الثلاثة مؤاخذ بها انتهى وروي أن كل كلمة من هزل أو مزح
يوقف عليها العبد خمس مواقفات بتوبيخ وتقرير أولها أن يقال له لم قلت كلمة
كذا إذا كانت مما يتعدى والثانية هل نفعتك إذا قلتها والثالثة هل
ضرتك إذا تركتها والرابعة هلا سكت عنها وبرئت السلامة من عا
قبتها والخامسة هلا جعلتها تقول سبحان الله والحمد لله فتغتنم ثوابها
انتهى قوله ولحظهم اللحظ بالظاء المشالة النظر بمؤخر العين قوله وحركات
الإنس

الإنس أي جولاته وحركاته في أقطار البلاد في معاشهم وأسباب مطالبهما دنيوية وأ
ما أخروية على حسب ما يريد منه مولاه قوله عدد كل بهيمة البهيمة ذوات الأ
ربع سميت بذلك لأنها أبهمت عن الكلام أي لا ينطق لها فقولهم عدد ما خلقت
من الحيتان والطير ونمل ونحل وحشرات الحيتان مستغنى عنها إلا القاموس
الحوت السمك والطير جمع أجناس الطيور وأفرادها والنعامة داخلة في الطير
ونمل أي عدد نمل ونمل عشي البعوض والجراد عشي النمل النمل حيوان فطن
قوي شمام جدا يدخر ويتخذ القرى ويقسم الحب بقطعتين لئلا ينبت ويقسم الكز
برة بأربع قطع لأنها تنبت إذا قسمت شقين ويأكل في عامه نصف ما جمع
ويستبقي سائره عدة فقال ابن العربي ولا خلاف عند العلماء في أن الحيوانات كلها
لها أفهام وعقول قوله ونحل قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل الوحي في كلام العرب
الإعلام الخفي من الوحي إلى الموحى إليه في خفاء ومنه الوحي إلى الأنبياء برسالة
الملك ومنه وحي الرؤيا ومنه وحي الإلهام وهو المراد به هنا وقد جعل
الله بيوت النحل إما في الجبال وكواها وإما في متجوف الأشجار وإما فيما يعرش بنو آدم
من الأجباح والحيطان وجمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل واختلاف
الألوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمراعي قال القرطبي قوله تعالى يخرج من
بطونها شراب مختلف ألوانه وذلك أنه يستحيل في بطونها ثم يخرج من أفواهها
انتهى من جواهر الثعالبي قوله وحشرات هي خشاش الأرض وهي الهوام جمع
هامة بالتشديد وهو يطلق على ما يدب من الحيوان كالعقارب والحيات وبنات
وردان والخنافس والنمل وشبههم قوله في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ومعنى
يغشى يغطي ويلبس الأكوان والتجلي الظهور وانتشار الضوء في الآفاق قوله
في الآخرة والأولى أي القيامة والدنيا قوله عند كان في المهد صبيا منذ أي يوم
والمهد أصله الموضع الذي يمهد ويهيأ للصبي الذي يشار بيده ويجلس وقد
تكلم في المهد ثمانية من الصبيان ويجمعها قولك تكلم في المهد النبي
محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم [illegible] بن جريج شاهد يوسف والطفل
لدى الأخدود يرويه مسلم قوله أنه كان كهلا مهديا الكهل من أربعين سنة
إلى ستين ومعنى مهديا أي مرشدا قوله وقبضته إليك عن الأمر ضياء أي أمته الأجل
نبي رحمتك عدلا أي [illegible] مرضيا أي عند ربك من أفضل المرضيين عنهم
قوله لتبعثه شفيعا زكيا أي تبعثه للشفاعة عن المعمولة (?) ومعنى زكيا
أي منزها في الخيرات قوله ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومعنى
رضى نفسك أي رضى ذاتك وزنة عرشك أي وزن عرشك يقال وزن الشيء ومثقال
الشيء ما كان مقاربا لثقله والدينار مثقال [illegible] وقد [illegible] هذا
الاسم ومداد كلماتك أي مثلها وعددها [illegible] ابن حجر مداد
كلماته أي كثرتها وزيادتها يقال مد الشيء مدا ومدادا قوله وأن تعطيه
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز
الممدود الوسيلة أعلى درجة الجنة والفضيلة الصفة الجميلة والمعاني الحميدة
مثل العلم والحلم والحياء والكرم إلى غير ذلك والدرجة الرفيعة أي هب له
درجة في الجنة التي هي أعلى الدرجات التي لا درجة فوقها والحوض المورود أي
هب له الحوض الذي وعدته المورود أي الذي ترده أمته ومن شرب منه لا يظمأ أبدا

وكبيرانه مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
والمقام المحمود أي هب له المقام المحمود الذي وعدته وهو الشفاعة العظمى في أهل
المحشر والعز الممدود أي هب له العز الدائم الباقي قوله وأن تعظم برهانه أي عظم حجته
ودلايله وقد برهن الرجل بلا دعاء إذا بين حجته قوله وأن تشرف بنيانه أي
ذاته التي تركبت من حال صغاره إلى بلوغ أجله على مكارم الأخلاق وأحوال جبلة
المنزهة عن النقايص قوله وأن ترفع مكانه أي منزلته العالية قوله وأن تستعملنا
يا مولانا بسنته الاستعمال هو التلبس بالشيء والاشتغال به بسنته السنة
لغة السيرة والعادة وفي الاصطلاح تطلق على الشريعة وتقابل بالبدعة و
تطلق على المستحب وتقابل بالفرض قوله على ملته قال ابن الأعرابي الملة معظم
الدين والشريعة والحلال والحرام قال أبو العباس يعني بمعظم الدين ما جاء
به جملة الرسل قوله وأن تحشرنا في زمرته أي وأن تبعثنا بعد انقراض الدنيا في جما
عته المتبعين بالايمان والمتمسكين بسبيله قوله وتحت لوايه أي تحت
علامته التي هي لواء الحمد الذي يستظل تحته كل موحد من أمته قوله وأن تجعلنا
من رفقايه طلب المؤلف مولاه أن يجعله ومن هو منسوب بالكلمتين أي جيرانه يجعلهم
من رفقاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين أنعم الله عليهم من النبيئين
والصديقين والشهداء والصالحين قوله وأن تردنا حوضه الورود الاشراف على الماء
حالة الشراب قوله بكاسه الكاس هو الاناء المستعد للشراب حالة امتلائه
قوله وأن تعافينا المعافات السلامة من الأغيار والأكدار والهموم والأحزان
قوله من جميع البلاء والبلوى والفتن ما ظهر منها وما بطن البلاء العذاب والبلوى
الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم الواضح ونعلم منكم معاملتها المستقل بينه من
الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الأموال الخسران وهلاك
المواشي والأنفس يعني الموت والقتل والثمرات يعني الجوايح وبشر
الصابرين على هذه الأشياء استحق الثواب قوله الفتنة الحيرة والضلال والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب ومعنى ما ظهر منها وما بطن ما لا يظهر منها مما يقع في الدنيا
وما يكون من فتن الآخرة أولها فتنة القبر قوله وأن ترحمنا وتغفر لنا ولوالدينا
طلب المؤلف مولاه أن يرحمه ويغفر له ولوالديه وللمومنين امتثالا منه لحسن الأدب
لأنه صار الأمر في أن يدعو الانسان لنفسه أولا ثم لوالديه ثم للمومنين والرحمة هي ارادة
الخير لعبيده والغفران محو الذنوب وترك المواخذة قوله والحمد لله رب العالمين وهو
حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال ابن الخطيب الحمد عبارة
عن تعظيم الفاعل لأجل ما صدر عنه من الانعام وصل إليك أو إلى غيرك ومعنى وهو
حسبي أي كافي حيث كان لي ربا ومعنى ونعم الوكيل أي أفضل من يكون وكيلا
هو قوله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذه الكلمة تذهب تسعة وتسعين
داء أدناها الفقر وهي من كنوز الجنة ومعناها لا حول لي عن معصية الله
إلا بعصمة الله ولا قوة لي على طاعة الله إلا بعون الله وقيل بتوفيق الله وقيل
لا حركة ولا سكون إلا بالله ومعنى العلي أي العلي منزلة والمنزه عن الأمكنة والجهات
ومعنى العظيم الذي يصغر كل شيء عند ذكره وصفه قوله ما سجعت الحوايج ومعنى سجعت

اي

كبيرانه الحوض

لا حول ولا قوة

أي نطقت الحوايج الطيور حمامة حوما إذا استدارت بالشيء قوله وسعت
البهايم سميت البهايم لأنها أبهمت عن الكلام أي لم تبن لها الكلام
قوله وتعاقبت النواير أي المعادات أحدها نميرة وهي الحمرة التي تعلق في العنق
وغيره وفيها الأبيات والأسماء تطلق على الصحيح والمريض وعلى الطاهي وإن
كانت في ما تربوز للجنب والحايض تعلقها وعلى البهايم والعبيد
الدار [illegible] في شروط الحرز إذ أشبه نيل حرز ما يستوفي عشرة شروط
تنال التقدم من غيرها [illegible] تيمم [illegible] البيت والطاهر [illegible] وكونك تحت
السقف والصمع [illegible] فعل في فلم لا الشيء ما كتب وحيث بينا ناو نطقا
والخلا حسبك الفعال ولا تنفعنه في الشرا واحتيك [illegible] عبور الواد فعل حرز
له يقال وإن فلما اخطأ [illegible] وإنا فيد لم له فكم شاة ولأنك ذا جهل وشرط الجمع
بالعتوح معلوم وهذا الذي في المقاصد مشتمل قوله ونمت الفوايح أي زادت
الخيرات على حسب أجناسها وأنواعها قوله ما بلغ الاصباح البلوغ الاشراف
والاضاءة والظهور قوله وهبت الريح الهبوب الانتشار والانبساط قوله
ودبت الأشباح دب الشيء يدب دبيبا مشى على هينته ومعنى الأشباح الا
شخاص قوله وتعاقب الغدو والرواح أي تجديدها ودورانها على مرور الحقوب
الغدو أول النهار والرواح آخره قوله وتقلدت الصفاح القلادة ما يجعل
في العنق والصفاح السيوف العريضة قوله واعتقلت الرماح اعتقل رمحه
إذا جعله بين ركابه وساقه وقال لها الشهر والمرابيع والعوالي قوله
ودجت الأحلاك أي أظلمت الليالي والحلك السواد قوله وما طابت الخمس فأول
من صلى الصبح آدم عليه السلام وأول من صلى الظهر داوود عليه السلام وأول
من صلى العصر سليمان عليه السلام وأول من صلى المغرب يعقوب عليه السلام
وأول من صلى العشاء يونس بن متى عليه السلام فهذه خمس صلوات في خمس
أوقات صلاها خمسة من الأنبياء وبها غفر الله ذنوبهم وأعطى الله تعالى هذه
الصلوات الخمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولأمته إكراما له ولأمته قوله وما تلألأ
برق ومعنى تلألأ أي أضاء والبرق اختلف فيه فقال علي بن أبي طالب وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم هو مخراق حديد بيد ملك يسوق به السحاب وهذا لفظ
ما روي فيه وقال ابن عباس هو سوط نور بيد الملك يزجر به السحاب وقيل غير
ذلك انتهى من جواهر الحسان قوله وتدفق ودق أي انصب مطر قوله وسبح
رعد التسبيح هو التنزيه عما لا يليق به تعالى الرعد اختلف العلماء فيه فقال
ابن عباس ومجاهد وشهر بن حوشب وغيرهم هو ملك يزجر السحاب أي
بهذا الصوت المسموع كلما خالفت سحابة صاح بها فإذا اشتد غضبه طار
ت النار من فيه فهي الصواعق واسم هذا الملك الرعد وقيل الرعد ملك وهذا
الصوت تسبيحه وقيل الرعد اسم الصوت المسموع قاله علي بن أبي طا
لب رضي الله عنه وأكثر العلماء على أن الرعد ملك وذلك صوته يسبح ويزجر
السحاب وقد قيل إن ذات هذا الملك مقدار النحل فهو كما قلنا [illegible]

معرفة الحرز

فائدة أول من صلى الخمس

معنى الرعد والبرق

معنى مقدار الملك

يقال قام بالامر واقام الامر اذا جاء به معطى حقوقه ومعنى اعباء الرسالة اي اثقالها
والرسالة اختصاص البشر بسماع وحي بشرط التبليغ والا فهو نبوءة قوله
واستنقذ الخلق من الجهالة اي استخلصهم من الظلمات الى النور والجهل ضد
العلم لا شك ان العلم نور يتوصل به الى المقاصد الصالحة من الاكدار والاغبار
والجهل ندامة وهو تكبر يقصر عن الوصول الى مقام العز يعني قال تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قوله وجاهد اهل الكفر والضلالة الجهاد
في اللغة المشقة والتعب اول ما امر الله به سبحانه نبيه عليه الصلوة والسلام
بالتبليغ قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ ثم اذن الله في القتال
بعد والجهاد ينقسم الى اربعة اقسام جهاد السيف وهو المذكور وجهاد
اللسان وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد اليد وهو اقامة
الحدود والتعزير وجهاد النفس وهو اعظمها لانه فرض عين في كل وقت قوله
اهل الكفر والضلالة اي اهل الكفر الجاحدون الحق بتغطيته بالباطل
لان الكفر في اللغة التغطية ولذلك سمي الليل كافرا لانه يغطي النهار بسواده
وسمي الزراع كافرا لانه يغطي الزرع في الارض لقوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته
اي الزراع ومعنى اهل الضلالة هم الناكبون عن الطريق التي توصل للسلامة الى
الخلود في النعيم الموصل للندامة قوله ودعا الى توحيدك اي امر الخلق بان يقروا بالوحدانية
ويعترفوا بالنطق بكلمتي الشهادة التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله
مع العلم بمعرفة معناها قوله وقاسى الشدائد في ارشاد عبيدك المقاساة
المعالجة في الامر الشديد ومعنى في ارشاد عبيدك اي في هداية خلقك قوله
واعطه اللهم سؤله طلب المؤلف منه تعالى ان يعطي نبيه سؤله ولا منه وكان صلى الله
عليه وسلم يشارك في الدعاء ولا يخص نفسه بشفاعة منه عليهم رحمة قوله وبلغه
مأموله اي وصل له كل ما يؤمله من منافع الدنيا والاخرة يؤمل يرجى والمؤمل الرجاء
في حصول ما ينبغي التنعم من كل خير عاجلا واجلا قوله وءاته الفضيلة والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد ومعنى انه
اي هب له ومعنى الفضيلة اي الخصلة الجميلة والاوصاف الغريبة التي وعدته بها
مما لا يخطر بالعقول ولا يحصل لاكابر الفحول ومعنى الوسيلة ما يتوصل الى الشيء
وهي هنا الشفاعة وقيل منزلة في الجنة لا ينالها احد غيره وبينها جسر والاد
رجة الرفيعة والمقام المحمود الشفاعة العظمى ومعنى لا تخلف الميعاد اي ما
وعدته لا تخلفه بضده بل تزيد له بمحض فضلك واحسانك ما لا مزيد عليه قوله
وعترته اي طريقته قوله وتوفنا على ملته توفنا متبعين والسنة لغة السيرة
والعادة وفي الاصطلاح تطلق على الشريعة وتقابل بالبدع وتطلق على ما
يستحب وتقابل بالفرض قوله واحشرنا في اتباعه اي ابعثنا مع جماعة اتباعه
وهم صحابته ومن تبعهم قوله الغر المحجلين وهم امته لانهم يعرفون بين سائر الامم
بالبياض في اعضاء الوضوء على حسب ما تقدم قوله والشياع هم الصالحين اي اتباعه
قوله واصحاب اليمين هم الانبياء يؤتون كتبهم بايمانهم قوله يا ارحم الراحمين وقد

روي امامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك رواه الحاكم في المستدرك وعن انس ابن مالك قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول يا ارحم الراحمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك رواه الحاكم انتهى من جواهر
الحسان قوله اللهم صل على محمد المبعوث من تهامة تهامة بكسر الفوقية
اسم لكل ما نزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من التهائم بفتح التاء والهاء
وهو شدة الحر وركود الريح وقيل سميت بذلك لتغير هوائها قوله
والاستقامة اي الطريق التي لا اعوجاج فيها التي يجب سلوكها قوله الشفيع
لاهل الذنوب اي من امته قوله في عرصات القيامة العرصة كل بقعة من الدور
واسعة ليس فيها بناء وتجمع على عراص قوله وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته صلى الله عليه وسلم من المقام المحمود الذي وعده به ربه فقال
هي الشفاعة العظمى قوله وانله الفضيلة اي هب له الفضائل كلها الجم
وغيره من سائر المكارم قوله والوسيلة اي الشفاعة قوله والدرجة الى
فيعة اي الغرفة المختصة بذاك هو اعلى كل غرف في الجنة قوله في موقع
العلم اي وقوف الخلائق بين يدي الله قوله ما لاح بارق لاح الشيء اذا ظهر
وانكشف ومعنى بارق اي اذا ظهر البرق والبرق هو مخراق حديد بيد الملك
يسوق به السحاب قوله وذر شارق الشمس تذر بالذال اي طلعت والشروق
طلوعها بذال معجمة وذر السراج بالمهملة اي اضاء فهو دار ودرر كوكب
دري اي مضيء قوله ووقب غاسق قال تعالى ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق
الليل ووقب اظلم الزجاج قيل لليل غاسق لانه ابرد من النهار والغاسق
البارد والغسق البرد قال ولان في الليل تخرج السباع من اجحارها والهوام من
اماكنها وينبعث اهل الشر على العبث والفساد وقيل الغاسق الثريا
وذلك انها اذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين واذا طلعت ارتفع
ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقال ابن شهاب هو الشمس اذا غربت
وقيل هو القمر الغاسق وقب القمر دخل في ساهوره وهو كالغلاف وذلك اذا
خسف به وكل شيء اسود فهو غسق قتادة اذا وقب اذا غاب قوله
وانهمر وادق انهمر انصب انصبابا شديدا والودق المطر ودفق السحاب
ودفق اي امطر قوله ملء اللوح والفضاء اي ملء اللوح المحفوظ وقد تقدم انه
له ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
ومعنى الفضاء هو ما اتسع من الارض ولا شيء فيه قوله مثل نجوم السماء
اي عدد اوهى ماية الف واربعون وعشرون الفا قوله وعدد القطر والحصا
اي مثل على هيبتها عدد كل قطرة قطرت من السحاب منذ خلقت الدنيا
الى يوم القيامة وعدد الحصا وهي الحجارة الصغيرة في اقطار الارض شرقا وغربا
وجنوبا وقبلة قوله وجازه عنا افضل ما جازيت به نبيا عن امته اي كافئه وعوضه

عما بلغ لنا من الشرايع التي تكون النجاة لنا فيها اي بامتثالها افضل ما جازيت
اي ما كافيت نبيا عن امته والجزاء المكافات جازيت الرجل اذا كافيته في الخير
والشر قوله واجعلنا من المهتدين بمنهج شريعته المهتدين المرشدين
اهتدا على الطريق اذا لم يحل عنها واضل عنها اذا سلك غيرها من طرق
الخلاء التي فيها سباع ولصوص وعقارب قوله بمنهاج شريعته المنهاج
الطريق الواضح وقد نهج الطريق وانتهج اذا وضح وكذلك الامر وانهجت اذا
سلكت النهج قوله شريعته شرعه وشريعة واحدة اي سنة ولم يبق فو
له واهدنا بهديه اي ارشدنا الى ما فيه رشادنا بارشاده العلي الفائق الجلي
قوله وتوفنا على ملته قال ابن الاعرابي الملة معظم الدين والشريعة والحلال
والحرام قال ابو العباس يعني بمعظم الدين ما جاء به جملة الرسل ومعنى
توفنا اي امتنا قوله واحشرنا يوم الفزع الاكبر من الامنين في زمرته
ومعنى احشرنا اي ابعثنا ومعنى الفزع الاكبر اهوال يوم القيامة او النفخة
الاولى او ذبح الموت بين يدي الخلايق او اذا امر بالعبد الى النار ومعنى من الا
منين اي من خائفي العباد ومعنى زمرته اي جماعته العلي بيننا بحبيبه قوله
وامتنا على حبه وحب اله المحبة في اللغة المودة والارادة ومحبته صلى الله
عليه وسلم هي عين الايمان وقد ورد في الحديث من احب قوما حشر معهم
وفي الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب الرجل على الخصلة
من الخير ولم يعمل بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب قوله وحب اله وصحبه وذريته ولا شك ان محبة اله وهم قرابته
وصحبه وهم كل من لقيه وامن به ومات على الاسلام وذريته وهم كل من
تنسل من فاطمة رضي الله عنهم واجبة على جميع الامة وبهم اقام الله
دينه القويم وقد صح وثبت انهم الصحبة المقربون ولقد اختارهم الله
من الناس اعوانا لنبيه صلى الله عليه وسلم فقذف في قلوبهم تصديقه
فامنوا به وعزروه ونصروه ووقروه وبذلوا انفسهم واموالهم في مرضاته
وجاهدوا في الله حق جهاده وقال الحافظ الامام ابو جعفر عبد الله عنه
ورحمه هنيئا لاصحاب خير الورى وطوبى لاحباب اخباره
ذوي بتذكره وبخا سعدنا بتذكاره وهم سبقونا الى نصره
اتباع انصاره ولباح منا الفى عينه عكفنا على حفظ اثاره
يجمعنا كلنا بحرمته معه في داره انتهى قوله واكرم من اصطفيته عسى الله
لا شك انه صلى الله عليه وسلم هو عين الكرم والجود ومعنى اصطفيت اي اختار
ربنا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم هو عين الاصفياء من خلقه وانه المفضل
عن جميعهم قوله وامام اوليائك امام القوم اي المقدم في الامور ولا شك
انه صلى الله عليه وسلم مقدم على جميع الخلق في الامور العظام من امور الاخرة كا
الشفاعة العظمى واللواء المعقود الذي يختص به والحوض وغير ذلك والله
هو الحائز قصب السبق ولقد ام ليلة الاسراء جميع الانبياء والملايكة على
حسب

حسب ما ذكر في التيسير قوله وخاتم انبيائك اي اخرهم بعثا في الدنيا واولهم في
الاخرة قوله وشفيع المرسلين بمعنى شفيعا لانه يشفع لهم مما لهم من الخير والمنز
لة وما لامته من الخير المدخر لهم قوله وشفيع المذنبين ولقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قوله وسيد ولد ادم اجمعين وقد ثبت
في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ادم ومن
دونه تحت لوائي يوم القيامة قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين لا خفاء
ان علو ذكره وشرفه صلى الله عليه وسلم عند ملائكة السماوات السبع اشهر و
اعظم من اهل الارض وكيف لا يكون ذلك وقد صلى الله عليه جلاله قدره وامر
ملائكته قد تعين ان يصلوا عليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية قوله البشير النذير البشير الذي يبشر بما يقع به السرور والنذير الذي ينذر
من الوقوع في المهالك قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية بشر ما اخر
ذي البشرة لان ما يبشر به الانسان من خير او شر يظهر عنه اثره في بشرة الو
جه والاغلب استعمال البشارة في الخير وقد تستعمل في الشر مقيدة كما قال
تعالى فبشرهم بعذاب اليم ومتى اطلق لفظ البشارة فانه يحمل على الخير
قوله السراج المنير اي القنديل المضي نوره في الظلمات والطلوع على سبيل
المرسلين وسمي به لان السراج المحسوس يطرد وينفي ظلمة الظلمات
ويتوصل بنوره الى الامور المهمات فكذلك نور وجوده صلى الله عليه وسلم ا
جلى الله به ظلمات الجهل والهمهم الله به نور المعرفة وبه تمييز الحق
عن الباطل ويشهد ذلك لمن خصه الله بالاسلام وشرح صدره بالايمانه
قوله الصادق الامين لا خفاء ان سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو عين
الصديقين صادق في اخباره صدوق في انبائه مصدق بالادلة القاطعة له
من ربه كيف لا وقد زكاه الله تعالى وعظمه وفضله على من سواه قال تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى اي فؤاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزكى الله بصره
بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي ما شغله نظره عن جانبيه ربانية وزكى سبحانه
لسانه بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر سبحانه
عنه انه جاء بالصدق وصدق به ولقد اجاد بعض الاندلسيين في الثناء عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى اله حيث قال يا مصطفى من قبل نشأة ادم والكو
ن لم تفتح له اغلاق ايروم مخلوق ثناءك بعدما اثنى على خلقك الخلاق قال
سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا
نكذبك ولاكن نكذب بما جئت به وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم
بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق و
يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي
الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا قوله الامين في اخباره وفي ذاته فلا تتصور منه الخيانة
بل مستحيلة في حقه صلى الله عليه وسلم والصدق اخص من الامانة لانه خاص
باللسان والامانة في جميع الجوارح الظاهرة والباطنة قوله الحق المبين معناه
في حقه صلى الله عليه وسلم اي المحقق نبوته ورسالته بالكلية بل وجود ذلك
متحقق كوجود ذاته ومعنى سبحانه لان الحق هو ضد الباطل ومعنى المبين

البشارة

انه صلى الله عليه وسلم اعرب العرب لسانا وانه افصح العرب من ذوي البلاغة والبيان قد بين لنا
ما انزل عليه من ربه وقد اكرم الله امته بانزال القران عليه قوله الرؤوف الرحيم
ومن رافته تفريجهم عن المكروبين واستغفاره للمذنبين وعفوه عن الخاطيين
ومن رحمته صلى الله عليه وسلم جبره للقلوب وستره للعيوب فكان صلى الله عليه وسلم
وجوده رحمة لنا وكانه حرز لنا وعطانا لا ينفصل عنا بركوعه وسجوده
ومن قصده اغناه ومن استشفع به الى الله هداه واغاثه رحماه وان اتاه
محزون سلاه وان جاءه فقير واساه بماله ودعا به وقد اتاه هازي الغفار
فقال يا رسول الله انه مولع بالكرب وشبه بالخمر والنساء فذهب مالي وبكا
ثم قال ادع الله لي يا رسول الله فدعا له صلى الله عليه وسلم ما جاب الله دعاءه فرزقه
الله اربع جرائر ورزقه ولدا صالحا فذهب شم الغربان وجمع جمعا كثيرا
قوله البهاء الى الصراط المستقيم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم معناه
وانك يا محمد لتدعو ايضا بك جميع الخلق الى الحق القويم فكان داعيا الى
الله باذنه ومعنى الصراط المستقيم اي طريق الاستقامة التي يمدح سالكها
ويلام تاركها واسلك عنها وهي طريق الذين انعم الله عليهم بالايمان من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين قوله الذي اتيته سبعا من المثاني اي انزلتها
عليه وهي الفاتحة وقيل هي سبع الطوال البقرة والسبعة التي بعدها قوله اول
من تنشق عنه الارض فاجلس قال ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالسا في قبري فيفتح لي باب
الى السماء حيال راسي حتى انظر الى السماء ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى
الجنة والى منازل اصحابي ثم تتحرك الارض من تحتي فاقول لها ما لك ايها الارض
فقالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلا فلا يكون كما كنت اولا لا شيء
في بطني ومعنى تنشق تتصدع قوله ويدخل الجنة اي اول من يدخل الجنة
قوله المؤيد بجبريل وميكائيل اي المقوى بهما قوله المعبر به في التوراة والانجيل
اسمه في التوراة احيد وفي الانجيل احمد قال تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد قوله المصطفى المجتبى المنتخب ومعنى المصطفى اي المفضل على
جميع الخلق وهو مشتق من الصفو وصفو الشيء ما خلص من لبه روي في
بعض الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فضلني ربي واعطاني ونصرني
بالرعب في قلوب اعدائي مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم ومواتمه وعرضت
على امتي ولم يخف علي التابع من المتبوع منهم ورزقت خمسين صلاة فلم ازل
اراجع ربي حتى جعلها على امتي ومعنى المجتبى اي المختار روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فاختار منهم بني ادم ثم اختار من بني
ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من
قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار الى خيار فمن
احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومعنى المختار
اي على جميع العالم قوله ابي القاسم وبه كني قوله محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم وعبد الله المذكور مات قبل ولادته انه محمد صلى الله عليه
وسلم مما روي في وصية ادم لابنه شيث حين قال له يا بني اخليفتي بكل فخر

ربها

ها بعد ذلك النفوس وكلها ذكي من الله فاذكى الى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فاني
رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت السماوات
فلم ار فيها موضعا الا رايت اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
فيه ولقد رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على صدور الحور العين وعلى
ورق الجنة خضرا ولا موضعا ولا غرفة الا رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
بابه ولقد رايت ورق سدرة المنتهى واطراف الحجب واعين الملائكة
مكتوبا عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم واكثر ما ذكر لنا نشتغل فيه رايت
الملائكة تذكره في كل ساعة صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد اجاد المادح حيث ذكر بعض اي امر الله تعالى اياه ومنته عليه فقال شعر
ايستغرب ذا العلى في شهر ادم فيما تنتهي دهرا اليك المفاخر فيجزى عامل
في السماء محله وقدرك في الارض بحسبه زاهرا انتهى قوله الذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون التسبيح هو التنزيه ومعنى لا يفترون لا يسكتون ولا يملون
روي ان تسبيح الملائكة كالنفس لا يريد من قوله الله اصطفيتهم
سفراء الى رسلك السفراء الرسل السفرة الملائكة الذين يسفرون بين الله
وبين انبيائه واحدهم سافر فقال سفرت بين القوم اذا مشيت بينهم
بالصلح فجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم
ومعنى اصطفيتهم اخترتهم ولا يكون سفيرا الا من يثق به ويأتي بالخير
الصحيح قوله وامناء على وحيك والامانة نقيض الخيانة والوحي في كلام العرب
الخفاء والمعنى من الوحي الى الوحي اليه في خفاء فمنه الوحي الى الملائكة والانبياء
قوله وشهداء على خلقك وهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وعلى كل
مكلف ملكان بالليل وملكان بالنهار قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين الاية واحد يكتب الحسنات وهو عن يمين المكلف والاخر يكتب
السيئات عن شماله فاذا عمل حسنة بادر الذي عن يمينه يكتبها وان عمل
سيئة واراد الذي عن يساره ان يكتبها امهله الذي عن اليمين ست ساعات
فان استغفر وهو الوكيل عليه بان عملها حسنة كتبها صاحب اليمين وان لم يستغفر
المكلف كتبها صاحب الشمال سيئة واحدة ولا يفارقان العبد مدة حياته
الا عند الجماع وعند الخلاء فاذا مات العبد قعدا على قبره يستغفران له الى يوم
القيامة ومحلهما من الانسان عاتقه وقيل ذقنه وقيل عنفقته قوله وخرقت
لهم كنف حجبك ومعنى خرقت اي كشفت ومعنى كنف جمع كنيف والكنف
الستر كنفت الشيء حفظته عن الاعين قوله واطلعتهم على مكنون غيبك
اطلعتهم اي كشفت لهم والمكنون ما استتر عن الظهور ومعنى غيبك
ما غاب عن العيون قوله واخترت منهم ملائكة اي اصطفيتهم خزنة جنتك كرضوان
خازن الجنة وغيره من الخزنة وسماهم خزنة لدوام مقامهم كدوام الاشياء
المعينة في الخزائن المعروفة قوله وحملة لعرشك اي اخترت منهم ايضا من
الملائكة حملة لعرشك وهم في الدنيا اربعة وفي الاخرة ثمانية قال ابن زيد هم
ثمانية املاك على صفة الوعول وقيل هم على صفة الناس ارجلهم تحت الارض

السابعة: ورفعوهم وكوا هم فوق السماء السابعة. **قال الغزالي** هم ثمانية املاك
قدم الملك منهم مسيرة عشرين سنة انتهى من جواهر الحسان قوله من
اكبر جنودك اي من اكثر جموع المطيعين قوله وبمظلتهم على الورى اي على عبيدك
مسلمين من الخلق قوله واسكنتهم السموات العلى اي العلو شرفهم عندك قوله ونزهتهم
عن النقايص والدناءات اي طهرتهم وابعدتهم عن المعاصي وهم معصومون
منها ومن الدناءات دنا الرجل كدناءة يهود دني اي حقير والدني الساقط الخسيس
والساقط من لا بعد من الاخيار قوله وقدستهم عن النقايص اي نزهتهم عن
المذمومات طبعا وشرعا قوله والآفات هي عرض مفسد للمراد اي مغير له
على حسب ما يعتريه قوله وتجعلنا الاستغفار لهم بها اهلا تجعلنا اي تصيرنا
جميع الامة لاهل استغفارهم ودعايهم لنا اهلا من اهل الثواب ومن اهل
حصول الفضل لان صلاة الله على عبده رحمة وصلاة الملايكة دعاء واستغفار لهم
نبيين وصلاة للمومنين عباده قوله الذين شرحت صدورهم اي وسعت قلوبهم
لحمل النبوءة واي رسالة وذلك من باب تسمية الشيء بما يلازمه لان القلوب
تلازم الصدور فسمية الصدور بتسميتهم قوله واودعتهم حكمتك اي علما
ملتبسا باتقان حكمتك والحكمة هي تحقيق العلم واتقان العمل قوله وكوزتهم
نبوءتك اي اعنتهم عليه قوله وانزلت عليهم كتبك وهي مائة واربعة
كتب انزل على شيث خمسون وعلى خانوخ وهو ادريس ثلاثون وعلى موسى
عشرة وعلى ابرهيم عشرة وعلى موسى ايضا التوراية والانجيل على عيسى وعلى
داوود الزبور وعلى محمد الفرقان روى واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نزلت صحف ابرهيم اول ليلة من شهر رمضان والتوراية لست مضين
منه والانجيل لثلاث عشرة والفرقان لاربع وعشرين من شهر رمضان
قوله وهديت بهم خلقك اي ارشدت بهم المومنين
من خلقك ابتهلوا القدرة على الطاعة قوله ودعوا الى توحيدك
الضمير في دعوا الى المرسلين المعنى ان المرسلين امروا امتهم ان يوحدوا الله
تعالى ويقروا له بالالوهية وللمرسلين بالتبليغ قوله وشوقوا الى وعدك ا
لشوق احتياج القلب الى لقاء المحبوب والوعد يستعمل في الخير قوله وخوفوا
من وعيدك والخوف انزعاج القلب والجزع والفزع والرهب والوعيد يستعمل
في الشر والشيء يطلق على كل ما يوذي اذاية كما هرابا لهنا من فقد الصحة
وفقد الاحبة والاموال واذاية الخلق وفتنة القبر وعذابه ودخول النار اعاذنا
الله من جميع الاشرار قوله وارشدوا الى سبيله اي بينوا سبيل الرشاد للخلق
فسروا فقه الله من الخلق اتبع ما بينوا له الرسل قال تعالى يغفر لنا اجيبوا دا
عي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم قوله وقاموا بحجتك فقال قام بالامر وا
مام الامر اذا جاء به على حقوقه ومعنى حجتك اي برهانك ومعنى البرهان
في حقه صلى الله عليه وسلم انه صاحب الادلة القاطعة والبينات الساطعة اي
معجزته بحجة نبوءته ورسالته الشاهدة على صدقه وامانته وهي المعجزات
التي ظهرت على يديه وخصوصه كانشقاق القمر وتسليم الاحجار عليه وانبات

الا

الاشجار لدعوته وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في
كفه الى غير ذلك قوله ودليلك وحقيقة الدليل هو المرشد لوليه من الخفاء
الى الظهور وان شئت قلت هو السبب الذي يتوصل به الى معرفة الا
شياء على سبيل اليقين قوله وهب لنا في الصلاة عليهم اجرا عظيما التكثير
في عليهم يعود على الانبياء والمرسلين والاجر العظيم الجنة قوله صلاة دائمة
تؤديها عنا حقه العظيم معنى دائمة اي بلا انقضاء تودي اي توصل بها
اي بالصلوات عنا اي عن جميع الامة حقه نصيبه من التعظيم على تبليغ الرسالة
قوله صاحب الحسن والجمال والبهجة والكمال والبهاء وهذه الالفاظ مترا
دفة بمعنى واحد اذ لا يتصف بالكمال الا من جمعت فيه تلك الخصال وزيادة
قوله والنور والولدان والحور والغرف والقصور ومعنى النور قال تعالى
قد جاءكم من الله نور هو محمد صلى الله عليه وسلم والنور هو الذي يبين الاشياء
قال الازهري في قوله تعالى مثل نوره اي مثل نوره هداه في قلب المومن
قوله والولدان اي صاحب الولدان قال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون
الواحد ويطوف عليهم ولدان غلمان مخلدون لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم
لبياضهم وصفاء الوانهم لولوا منثورا اي منتشرا قوله والحور اي صاحب الحور
وفي الصحيح من الاحاديث لو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض
لاضاءت ما بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها على راسها يعني الخمار خير
من الدنيا وما فيها قال تعالى حور مقصورات في الخيام مقصورات محبوسات
ومحجوبات ومصونات في الخيام وخيام الجنة بيوت اللولو قال
الداودي عن ابن عباس والخيمة لولوة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة
الاف مصراع انتهى قوله والغرف اي صاحب الغرف في الجنة الغرف غرفات
منازل رفيعة من فوقها منازل ارفع منها قوله والقصور واحدها قصر
وهو ما احتوى على بيوت عديدة اي صاحب القصور العالية في الجنة قوله
واللسان الشكور وقد قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
ومعنى الشكور في حقه عليه الصلاة والسلام انه المعترف بنعم ربه العارف
ان طلب الخير منه المعظم لقدره المجهد نفسه في طلب الزيادة
وفي حديث المغيرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت
قدماه فقيل له تتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقال افلا اكون عبدا شكورا ومن شكره صلى الله عليه وسلم تقلله من الدنيا
وزهده فيها وكراهيته لها علما منه بخسيستها بل يتخذ من لباسها
واكلها الا ما يعينه على شكره ويليق بعبوديته **قالت** عايشة
كان فراشه الذي ينام فيه ادما حشوه ليف ولقد كان يظل جايعا
يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه ذلك من صيام يومه ولو شاء لا
سال ربه كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها لنال ذلك صلى الله عليه
وسلم قوله والقلب المشكور اي المشهود له بالخير والصدق **قال** تعالى ما
كذب الفواد ما راى المعنى لم يكذب فواد محمد الشيء الذي راه بل صدقه

وتخفق له امره والجيش المنصور الجيش هنا الجماعة والنصر التقوية على
الاعداء والاعانة عليهم ويطلق النصر على حسن الامتداد والاستمطار
قوله والمقام اي صاحب المقام مقام ابراهيم وهو الحجر الذي اقام عليه حين
رفع بناء البيت وقيل هو الذي وضعته زوجة اسماعيل لابراهيم عليه السلام
حتى غسلت راسه وهو راكب قوله والمشعر الحرام اي صاحب المشعر
الحرام وهو المزدلفة قال عطاء اذا افضت من مازمي عرفة فهو مزدلفة
الى محسر وسميت بذلك لازدلاف القوم بها اي اجتماعهم وقيل لانها تقرب
الى الله وهي من مفردات من حج قوله واجتناب الاثام الاجتناب الترك والاثام
جمع اثم وهي الذنوب لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من التلبس بالذنوب لا تصدر
منه من صغره قوله وتربية الايتام واليتم من الانفصال من قبل الاب و
الحيوان من قبل الام وتربية اليتيم تكبيره وتعاهده بالارفاق ومؤنته وتعليمه
الادب وما فيه صالحه الدنيوية والاخروية باد عينته المقبولة له قوله والحج
اي صاحب الحج والحج قصد البيت يقال حججت الموضع احجه حجا اذا قصدته
ثم سمي القصد الى البيت حجا دون ما سواه الحج بالفتح والكسر لغتان يوم الحج
الاكبر يوم النحر ويقال يوم عرفة وكانوا يسمون العمرة الحج الاصغر
قوله وتلاوة القرآن وتسبيح الرحمن اي صاحب تلاوة القرآن اي قراءته بل
لتدبر والخشوع وتسبيح الرحمن اي تنزيه المولى عما لا يليق به بل يصفه
بالكمالات والتعظيم قوله وصيام رمضان قد علق هذا الاسم من مدة
كان يجيء في الرمض وشدة الحر وكان اسمه قبل ذلك ناتقا والصيام في
اللغة الامساك ومنه قوله سبحانه اني نذرت للرحمن صوما وفي الشرع
امساك عن الطعام والشراب والجماع والسنة ابو عمر عن الزهري قال
تسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره وفرض الصوم في السنة
الثانية من الهجرة بعدما خلفت ليلتان من شعبان وكانوا يصومون
قبل ذلك عاشوراء قوله واللواء المعقود اي صاحب اللواء المعقود اللواء العلم
المختص به في القيامة ويكون بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعنى
المعقود المنشور ويحتمل معنى اللواء الذي انعقد له ليلة الاسراء حين قدم
الانبياء والملائكة حيث امهم ونالوا من بركته والتمسوا من فضله
وقد روى ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه كانت له راية سوداء مكتوب
فيها لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله ويلبس السواد بقوله صاحب
اللواء حاملا بل كان يعطي الراية شجعان اصحابه وفي الاخرة تكون الراية في
يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله والكرم والجود والوفاء
بالعهود وهذه الاوصاف قد اتصف بها وهو اهل لها وعينه الوفاء ضد
النقض يقال العهد الامان والذمة والحرمة والحفظ والوصية قوله صاحب
الرغبة والترغيب رغب الشيء رغبا ورغبة اراده قاله القاموس قوله
والبغلة والنجيب واسم بغلته صلى الله عليه وسلم دلدل وهي التي اهداها له
المقوقس ومعنى النجيب الجمل واسم جمله صلى الله عليه وسلم عسكر وكنية
الجمل

الجمل من حيث هو ابو ايوب وناهيك به صبرا على الظماء وقلة الكلا وتحمل الحمل
ومواصلة السير ومباشرة الرمضاء واذا اشتهر الا عباء عن ان يفضل عنده والابل
خلقت قبل ادم بيومين هكذا في المعيار وقد نبه الله تعالى على عجيب خلقه
حيث قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وذللها للصغير يقودها حيث شاء
وينيخها وينهضها ويحمل عليها الثقيل من الاحمال وتنهض به وليس
ذلك في شيء من الحيوان غيرها فيحمل عليها الحمولة وهي باركة وتقوم بها
بحمالها وغيرها من ذوات الاربع لا يحمل عليها الا مع قيامها وصبرها على
الظماء على احتمال العطش على انها تصبر الخمس من عشرة ايام وجعلها
ترعى كل نابتة في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم وقيل لها ذي
العهد السرر في قوله وسرر مرفوعة قالوا كيف نصعدها فانزل الله تعالى هذه
الاية وذكر فيها الابل وكل بركة على عظيم قدرته وان الابل تبرك حتى يحمل
عليها ثم تقوم فكذلك تلك السرر تنخفض ثم ترتفع قال معناه
قتادة ومقاتل انتهى من تفسير الرازي اه لتفسير عبد الجبار العجيبي قوله
والحوض والقضيب اي صاحب الحوض والقضيب ومعنى الحوض قد تقدم مرارا
وهل هو قبل الصراط او بعده خلاف ومعنى القضيب السيف واسم سيفه
عليه الصلاة والسلام الممشوق قوله النبي الاواب النبي الذي يوحى اليه
ولم يؤمر بالتبليغ وقد يطلق على الرسول المامور بالتبليغ وهو المراد به
هنا ومعنى الاواب اي الرجاع الى الله قوله الناطق بالصواب النطق مخصوص
بالانسان والجن والملائكة ومعنى الصواب هو الامر الثابت الذي لا يسوغ
انكاره قوله المنعوت في الكتاب اي في القرآن لعل المصنف اراد بذلك
قوله تعالى ان رحمتي وسعت كل شيء الى المفلحون ومعنى ان رحمتي وسعت
كل شيء يعني ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وفي الاخرة خاصة با
لمومنين قوله ويوتون الزكوة اي صدقات الاموال عند محلها والذين هم با
ياتنا يومنون اي يصدقون بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وهو الذي لا يكتب الذي يجدونه بنعته وصفته مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف في توحيده وشرائع الاسلام و
ينهاهم عن المنكر عن عبادة الاوثان ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم عليهم
في التوراة من لحم الابل وشحوم الغنم ويحرم عليهم الخبائث اي الميتة والدم
ويضع عنهم اصرهم اي الثقل قال ابن جبير شدة العبادة والاغلال التي
كانت عليهم اي التشديد الذي كانت عليهم كقطع اثر البول وان لا دية ولا بد من
قتل القاتل ومعنى عزروه اي وقروه والنور كناية عن جملة الشرع ونسبه
الشروع والهداية بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور اولئك
هم المفلحون اي الفائزون والفلاح البقاء العزيز اي اولئك هم المفلحون
اي الظافرون بما طلبوا الباقون في الجنة قوله النبي كنز الله والكنز هنا
مجاز المعنى كما ان الكنز الذي هو المال المدخر محبوب عند المدخر له
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عند ربه تعالى قوله النبي حجة الله اي برهانه
هانه وقد يبرهن الرجل بما ادعاه اذ ابين حجته معجزاته ابن حجر لا حجة
لهم لا يبين هذا قوله النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وقد

وروي ان ثلاثا وثلاث لا يقبل الله واحدة الا مع الاخرى قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
قوله العربي القرشي الزمزمي المكي التهامي ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
منسوب للعرب لكونه تنسل من اسماعيل عليه السلام ومنسوب الى قريش
بنش الزمزمي المكي اي ولد بمكة وهي بلده وبها كان بير زمزم وقد ورد
من فضله العاقبة لما قرئت له وماء زمزم لما شرب له والباد بغان لما كل
له وسميت مكة مكة لقلة ماءها وقيل لانها تمك الذنوب ولها اسماء
كثيرة ومعنى التهامي اي منسوب الى تهامة وهي اسم لكل ما نزل
عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من التهائم ... الثناء والهاء وهو تشديد
الحر وركود الريح وقيل سميت بذلك لتغير هواءها قوله والطرف الكحيل
والخد الاسيل الطرف العين ومعنى الكحيل اي سواد عينيه مسود جدا
ومعنى الخد الاسيل وفي الصحاح رجل اسيل الخد اذا كان لين الخد
طويله قوله والكوثر هو نهر في الجنة حافتاه قباب من اللؤلؤ مجوف وطينه
مسك وحصباؤه ياقوت وفي القاموس الكوثر هو الكثير من كل شيء
ثم قال هو نهر في الجنة تتفجر منه جميع انهارها قوله والسلسبيل قال
مجاهد حديدة الجرية اي قوة الجرية وقيل هو اسم العين وقيل لينة يسهله
في الحلق القاموس السلسبيل اللين وهو الذي لا خشونة فيه وقال ابنه
السلسبيل الماء العذب قوله قاهر المضادين اي غالب ... ومهلكهم
قوله مبيد الكفرة اي مهلكهم بسيفه وجنوده ودعائه وسمي الكافر
كافرا لتغطيته الحق بالباطل ... قوله قائد الغر المحجلين قائد سابق الغر البياض الذي يكون في جبهة الفرس
التحجيل البياض الذي يكون في رجليه القاموس التحجيل بياض في قوائم الفرس
كلها ويكون في رجليه ويد وفي رجليه ... استعار صلى الله عليه وسلم ذلك
لامته بتحجيرهم علامة يعرفون بها بين الامم وذلك من اثر الوضوء فا
ذا شاهد المصطفى صلى الله عليه وسلم امته في المحشر عرفهم بغرتهم وتحجيلهم
فيرحبهم الله به فيلقونها ويسقونهم حتى تنشرب من حوضه العظيم وبعد
هذا هنا(؟) فلا يرجع ابدا فعلى هذا ان شراب الجنة تلذذ لا للعطش
قوله الوجنات الفيح واعلم نعم الجنة ونعمه تعالى بحق وعشبا قوله وجوار
الكريم والجوار القريب والغني ... هنا قرب رحمة وامتنان وفضل والكريم اسم
من اسماء الله تعالى ومعناه الجامع لكل خير وقيل بالمجد معروف وموصوف
من الاحسان والصفح والعفو والحلم والغفران والرحمة واغاثة الملهوف وجميع
انواع الخير والنفع قوله منان قوله وغاية الغمام غاية الشيء انتهاؤه و
معنى الغمام السحاب وهو هنا السحاب الذي يجود بالامطار على حسب ما
يريده الجبار قوله ومصباح الظلام اي كناية عن جملة الشرائع التي اتى بها
وبينها وشبه الشرع بالمصباح اذ القلوب تنجلي به كما يضيء البصر بالمصباح

الذي هو القنديل قوله من اطهر جبلة الجبلة الخلقة اي من الطاهرين
من الخلق المعصومين بعصمة الاخيار قوله غير منفصلة اي غير ذاهبة ا
ضمحل الشيء اذا تلاشى او انعدم قوله يتجدد بها حبوره الحبور دالاتيان
مرة بعد مرة حبوره اي سروره ونعمته واجره قوله ويشرق بها في الميعاد
بعثه ونشوره يشرق يرشح بها اي بالصلوة في الميعاد اي في القيامة
بعثه اي قيامه من قبره ونشوره اي جولانه في مصالح امته يوم القيامة
عند ربهم ويطلبهم من سواه منتظرا بين يديه اذا لم يكن في الموقف من نقله
قدماه سواه اي منكسفه على حمله من اجل ما يشاهدون فيه من الخوف
في العظام قوله صلى الله عليه وعلى اله الانجم الطوالع لا شك ان ال النبي صلى الله
عليه وسلم انوارهم مشهورة كالنجوم الطوالع لان فضائل اله ومكارمهم
ومناقبهم لا تحصى ويكفيك فيهم شهادة الله تعالى لهم حيث قال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قوله اجود الغيوث
الهوامع الجود اعظم ما ينزل السحابة من الماء النافع والغيوث الامطار
والهوامع سيلانها بكثرة اي همل الدمع او الماء اي يسيل انه بكثرة وقوله
قوله ارسله من ارجح العرب ميزانا المعنى ان الله ارسل نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم وهو ابنته اي هو افضل من ارجح العرب يوم القيامة ميزانا والمبين له صلى
الله عليه وسلم ... السيئات حتى ترجح حسناته على سيئاته بل هو منزه
عن ذلك ويحتمل ان يكون معنى قوله ارجح العرب ميزانا اي عقلا ومقدا
را والله اعلم قوله واوضح بيانا اي ارسله من اوضح العرب بيانا قال تعالى
وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء الاية قوله وافصح لسانا اي بيانه لسانا
قوله واشمخ ايمانا ابدا رفعه الضمير يعود على العرب المعنى ان ايمانه
اعلى من كل ايمان بل ايمانه مرجح على كل ايمان قوله واعلاها مقاما المعنى
ان مقامه في الجنة اعلى من مقام العرب والعجم بل اعلى من كل مقام على الاطلاق
قوله واحلاها كلاما المعنى ان كلامه صلى الله عليه وسلم احلى من كلام العرب
بل من كل كلام قوله واوفاها ذماما المعنى ان كماله صلى الله عليه وسلم اوفى
كلام العرب ذماما اي عهدا القاموس الذمام الحق والحرمة والجمع اذمة
والذمة بالكسر العهد والكفالة العهد والكفالة والحرمة والامان
والحماية بمعنى واحد قوله واصفاها رغاما الصفو نقيض الكدر هو الشيء خلص
والرغام الثرى المعنى ان ذاته صلى الله عليه وسلم خلقت من قلب الارض الذي هو
الخالص منها وما خلق منه اصفى ما خلقت منه العرب بل وغيرهم من سائر
الخلق على العموم قوله واوفاها رغاما القاموس الرغام التراب اللين او الرمل
المختلط بالتراب قوله واوضح الطريقة اي بين طرق الفلاح قوله ونجح الخليقة
القاموس نجح خلص الخليقة الخلق المعنى انه صلى الله عليه وسلم امر الخلق بالا
يمان والطاعة بالنجح وهو الاخلاص بالقلب وتم بلطفه كسل ولا عجز ولا ملل
ولا تواني بل هو مجتهد في ذلك غاية طاقته لما جبل عليه من الرحمة والـ
شفقة والرافة على امته صلى الله عليه وسلم الى قوله وشهر الاسلام اي بينه
واظهره بالمعجزات الواضحة التي تشهد له بحق اليقين والصراط المستقيم لان

الاسلام كان مندرسا واحياه الله بعد موته وشهره بوجود حبيبه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فوله وكسر الاصنام اي تكسيرها صلى الله عليه وسلم وهي معلقة
بالكعبة فلجعفها عظمة نوره فسقطت منكسرة مضمحلة كما يضمحل
الشيء بلهيب النار اي يتلاشى ويتعوم فوله واظهر الاحكام اي بين احكام
الشريعة وما تعلق من ادابه وبه عرف الحلال والحرام ولولا بعثته ووجوده ما
خلق ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا ارض ولا سماء صلى الله عليه وعلى اله فوله
وحظر الحرام اي حرمه ومنعه فوله وعم بالانعام اي عم المطيعين والعصاة
حيي والكفر بي في الدنيا بالانعم والازدياد للموحدين بالشفاعة والعا
الاشياع فال تعلى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي في دنياهم ببين بعابر
له في كل محفل ومقام المحفل المجتمع والمقام المكان المرتفع حيا وميتا صلى
الله عليه وسلم في كل جمع وفي كل مكان على الدوام هذا المعنى انه صلى
صلى الله عليه وسلم عودا وبدوا صلاة تكون ذخيرة ووردا بلا انعدام الملوان فوله
وابتداء الشيء ومعنى صلاة تكون ذخيرة اي للمصلي والذخيرة ما ادخرته العود الاعادة والبد
لنفسك اولولدك من مال وغيره او ما ادخرته من عمل وانا ادخر الافتنا
ومعنى ووردا اي ترد على قايلها اي تعتمد عليه وتعمه بالانتفاع وتبلد
بثوابها كما يتلذذ الوارد بالماء حيث كانت فوله تما من زكية نامية
من التمام تمم الشيء اذا كمل زاكية اي نامية نما الشيء اذا زاد على اصله
فوله صلاة يتبعها روح وريحان الاتباع المراد به روح الاستراحة
والريحان الرزق الفاموس الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح
والريحان نبت طيب الرايحة وقال ابن عطية الروح الرحمة والسعة
والفرح ومنه روح الله يعني رحمته والريحان الطيب وفي البخاري الريحان
الرزق فوله ويعقبها عفو ورضوان يعقبها يراد بها ويتبعها معفوا
محو الذنوب وعدم المواخذة ورضوان اي رضوان الله الذي لا يعقبه سخطه
ابدا فوله افضل من طاب منه النجار طاب الشيء بلغ منتهاه النجار الحسب
الجوهر الحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه وقيل الحسب دينه فال
ابن كثير في شرح مقامات الحريري النجار الاصل وكذلك النجر فال الشا
عمر كريم النجر من سلع نزار كنصل السيف وضاح الجبين فوله
وسما به الفخار سما علا به اي بالرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم الفخار
الفاموس الفخار التمدح بالخصال الفخار ما يفتخر به من الخصال الحميدة
فوله واستنارت بنور جبينه الاقمار يقال نار الشيء وانار واستنار تنور
اذا وضح بنور جبينه الجبين ما فوق الصدغ الفاموس الجبينان عن
يمين الجبهة وعن شمالها ما بين الصدغين متصلا بما عدا الناصية كلها
جبين ومعنى الاقمار الانوار من حيث هي كالقمر والنجوم فوله وتضاءلت
اي تصاغرت فال سيدي عبد السلام بن مشيش في صلاته المشهورة عند
نوره وتضاءلت الفهوم اي تصاغرت وفي ذلك فوله عند جود يمينه اي عند
عطاء يمينه والغمام والبحار المعنى ان عطاءه عليه الصلاة والسلام بيمينه
تما

تماغرت في جانبه الغمام الذي هو السحاب والبحار بل عطاؤه بيمينه اوسع
من صب الغمام وكثرة ماء البحار فوله سيدنا ونبينا ومولانا محمد السيد
هو من السودد وهي الرياسة ورفعة القدر ومولانا اي ناصرنا السيد الذي
في البيت الشديد والمولى الناصر والانصار الناصر يكون بعد البغي والنفي
هو التغلب على العدو والاعانة عليه فوله الذي بدا في اياته افات
الانجاد والاغوار اي ظهر معجزاته في ارفع الانجاد والاغوار ما ا
ارتفع من الارض والاغوار ما انخفض منها وقيل الانجاد والاغوار السهل
من الارض والصعب منها الفاموس النجد ما اشرف من الارض والجمع
انجد وانجاد ونجاد ونجود وقيل ايضا الغور ما صغر من كل شيء فوله وبمعجز
اناته نطق الكتاب وتواترت الاخبار اي بعلامات نبوته ورسالته
وصدقه نطق الكتب كقوله تعلى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار الى اخر السورة وكقوله تعلى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية وفي
تواترت الاخبار اي ترادفت الاخبار عن الانبياء واخبارهم على بعثته
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخر الزمان ان تواترت اخبارهم اوجب العلم
ومن ذلك فوله تعلى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرايل الى فوله اسمه
احمد فوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه
هجرته اي هاجروا من مكة الى المدينة المشرفة لاجل نصرته والنصرة النصر
على العدو والاعانة عليه ومعنى اصحابه الصحبة الملازمة المقتضية للمعون
فيه وهي مطلوبة للاستعانة على البر والتقوى ممنوعة للتعاون على الاثم
والعدوان فوله صلاة نامية اي متزايدة النمو الزيادة فوله ما سجعت في ايكها
الاطيار اي صل على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مدة سجعات الاطيار في ايكها ومعنى
سجعت اي صوتت والايكة الغابة الملتفة بالاشجار والاطيار جمع طير فوله
وهمعت بوبلها الديمة المدرار همعت سالت والوبل المطر الغزير والكل
المطر الرقيق ومعنى الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق يدوم اياما وقطرها
وقيل المطر الدايم ومعنى المدرار الذي يتبع بعضه بعضا الفاموس الوبل
والوابل المطر الشديد الغليظ المطر الوبل يقال بلت السماء تبل اذا
امطرت والمدرار السيلان درت السماء بالمطر دارا ودرورا فهو مدرار
فوله فاعف الله عليه دايم صلواته التضعيف الزيادة وهي هنا ما يعشر
وعشرة بمايه ومايه بالف فوله صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين اله
في ايته وكيف لا يكون طيبين وقد شهد لهم بالتطهير فال تعلى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمطهر لا يكون
الا طيبا فوله الذي هو قطب الجلالة وشمس النبوة والرسالة قطب القوم
الذي يلوذون به ويصدرون عن رايه وكذلك قطب الحرب والجلالة العظمة
ومعنى شمس النبوة والرسالة وهما مجتمعتان في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
للنبوة والرسالة مع غيره من ساير الانبياء كمنفعة الشمس مع النجوم
فهو شمس النبوة والرسالة وغيره نجوم فوله والهادي من الضلالة اي المرشد
الى طريق الهداية باجتناب الضلالة والضلالة ضد الهداية فوله المنقذ من الجها

لولا هوما

مع الجبيس

115

لقاء اي المخلص والمنيب بالعلم والمعرفة باجتناب الجهالة وقد نهى الله عن طلب الجهالة قال تعلى ولا تكن من الجاهلين وقال تعلى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وقال صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه قوله دايمة الاتصال والتوالي اي متصلة على الدوام متوالية القبول بزيادة الثواب الذي لا ينقطع قوله متعاقبة بتعاقب الليالي والايام اي هكذا كن اثر صلوة ما دامت الليالي والايام واليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس والليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر قوله النبي الزاهد ومعنى الزاهد اي الذي ليست له رغبة في الدنيا قوله رسول الملك الصمد الواحد الرسول الذي يوحى اليه وامر بالتبليغ ومعنى الملك هو الذي يملك الخلايق ويتصرف فيهم التصرف العام بلا حجر لا عقلا ولا شرعا ومعنى الصمد هو الذي يصمد اليه اي يلجا اليه في جميع الحوايج والذي ينتهي اليه السودد ويتوجه اليه في جميع الامر اي قال البجاي الصمد الباقي وقيل السيد يصمد اليه ويعبد وهو يطعم ولا يطعم وبالله جوج معلى بعلم ومعنى الواحد هو الذي لا يقبل التركيب ولا يقبل الانقسام ويتعالى عن التكثير وصفة الاجرام قوله بلا انقطاع ولا نفاد الانقطاع انصرام الشيء عن اصله والنفاد بلوغ الشيء منتهاه اي صلاة لا تنقطع ولا تبلغ قوله صلاة تنجينا بها من حر جهنم وبيس المهاد تنجينا اي تخلصنا بها اي بالصلوة من حر جهنم اي من نار جهنم وجهنم اسم من اسماء النار يقال لها جهنم ولظى والحطمة والجحيم والسعير وسقر والهاوية وجعل اعلاها جهنم واسفلها الهاوية وبيس المهاد اي اشر الفراش هي المهاد الفراش انتهى العراسي بعشر العومن في الدنيا من الحمى هل له في ذلك ثواب في الاخرة وما مقدار ذلك الثواب قلت نعم الاوّل ذكر الغزالي من شاء حمى يوم كفارة سنة وقال واختلف في وجه تكفير سنة فقيل لانه تنتهك قوة سنة وقيل لان للانسان ثلاثماية وستين مفصلا يجري الحمى في جميعها فيكون كل واحد كفارة ليوم قال وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحمى سال زيد بن ثابت ربه ان لا يزال محموما فكانت الحمى لا تفارقه حتى مات وكذلك سال جماعة من الانصار فكانت لا تفارقهم وطلب رجل المرض فترك جماعة من السلف التداوي من تشتكي من نشرح مسلع للعارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي نفعنا الله به ورحمه قوله النبي الامي ومعنى الامي الذي لا يحسن كتابة تنسب الى امه وذلك من شان النساء قوله صلاة لا يحصي لها عدد ولا يعد لها مدد لا يحصي لها عدد لكثرة ولا يعد لها مددا اي زيادتها لا تنحصر لكثرتها قوله صلاة تكرم بها مثوانا تكرم تعظم بها اي الصلوة مثوانا اي مقامنا الرفيع قوله الذي جاء بالوحي والتنزيل الوحي القا المعنى من الموحي الى الموحى اليه في خفاء وهو هنا بواسطة جبريل والتنزيل الذي اتى قوله ووضح بيان التنزيل اي اظهر وبين ومعنى البيان الذي ينكشف الغطاء به والتاويل الذي اتى قوله وجاءه الامين جبريل بالكرامة والتفضيل اي جاءه جبريل واخبره انه مكرم

مثلها ومفضل على جميع النبيئين والمرسلين وامته مثلها ومفضلة على جميع الامم قوله واسرى به الى الملك الجليل جل العلماء على ان الاسرى كان بشخصه اي بذاته صلى الله عليه وسلم وانه ركب البراق من مكة ووصل الى بيت المقدس ثم عرج صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة ومعاوية انما اسرى بروحه والصحيح ما ذهب اليه الجمهور ولو كان مناما لما قالت لو ام هاني لا تحدث الناس بهذا فيكذبوك وكان الاسراء فيما قال مقاتل وقتادة قبل الهجرة بعام ومعنى الى الملك الجليل اي الى قرب رحمة الملك الجليل ومعنى الملك هو الذي يملك المخلوقات باسرها وانهم عبيده قال تعلى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ومعنى الجليل الذي جل لكمال احديته وعظم صفاته وكشف له عن اسرار الملكوت كشف اظهر الضمير المستتر في كشف يعود على جبريل والبارز يعود على النبي صلى الله عليه وسلم عن اعلا كل شيء سماوي القاموس الملكوت كرهبوت قوة العزيز والسلطان والمملكة انتهى قال الجزولي الملك ما يدرك بالحواس الخمس والملكوت ما يدرك بالبصيرة قوله واراه سنا الجبروت القاموس السنا الضوء من البرق ثم قال وبالمد الرفعة قيل والجبروت خص من الاسماء كما ان الملكوت الا علا خص العبا وقيل الجبروت ما يدرك منه بالبقين وهي ما فيه بالبصيرة العزيزي ملكوت ملك والواو والتاء زايدتان مثل الرحموت والرهبوت من الرحمة والرهبة تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي ان ترهب خير من ان ترحم انتهى انتهى اذا همز الجبروت ما معناه قلت وقد سمعنا في المدارك اي ان الجبروت بالهمز من اسماء الشيطان قوله ونظر الى قدرة الحي الدايم الذي لا يموت حقيقة قدرته تعلى هي صفة ازلية يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة ومعنى نظر الى القدرة اي الفاعل بنظر يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم اي نظر الى ما قدر الله من مصنوعاته التي لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومعنى الحي الذي حيات دايمة ومعنى الباقي الذي لا يمكن ان يلحقه العدم قوله صلاة مقرونة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اي صلاة ينال قايلها هذه الاوصاف الخمسة من خالق الارض والسموات قوله عدد الاقطار اي في النواحي منذ خلق السموات والارض من الامطار والقطر بالضم الناحية قوله عدد رمل البحار زبد الما والبحر ونحوه وهو الذي يرمي به السيل ونحو جمعه منبعم قوله عدد الانهار النهر مسيل الما ومما يعرج فيه تصبه تنبعث قوله عدد رمل البحار والغبار الصحار اسم للارض المستوية والغبر ما ارتفع منه قوله عدد مثاقيل الجبال الشغل جمع شغلة وبفتح القاف ضد الخفة قوله عدد الابرار والفجار الواحد البار وفيه في ايا انهر ابن عطية الابرار جمع بر وهو الذي قد اطرد بره في طاعة الله وبر الناس في رفع ضره عنهم وجلب ما استطاع من الخير اليهم وبر الجيوان في ان لا يفسد شيئا منه عبثا ولغير منفعة مباحة انتهى ومعنى الفجار القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنى كالفجور فيهما فجر فهو فاجر وما جر قوله عددما يختلف به الليل والنهار اي من شؤون الله تعلى من الغنى والفقر والصحة والامراض والطاعة والمعصية والايمان والكفر ويجري جميع ذلك على حسب ما قدره الله في الازل واراد قال تعلى في كتابه كل يوم هو في شان اي يظهر شانا من قدرته التي سبقت في الازل من احياء واماتة ورفعة

الشأن

مقدار الكنز

للمؤلف كتاب

وتعيض وغير ذلك من الامور التي لا يعلم نهايتها الا هو سبحانه والشأن اسم جنس
للامور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فقيل ما هذا الشأن يا رسول الله
قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وذكر الثعالبي ان سبب
نزول هذه الاية قول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فنزلت [illegible] في قوله
واجعل صلاتنا عليه حجابا من عذاب النار اي ساترا حصينا بيننا وبينها لانه
من صلى عليه صلاة واحدة تكون تلك حجابا بينه وبين النار وكيف بالاكثر
من ذلك قوله وسببا لاباحة دار القرار [illegible] الاتساع يقال فسحة الجنة
اي ما اتسع منها كانه يقال للمصلي على حبيب الله سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فعلت سببا يبيح لك منه الدخول في دار القرار التي تستقر فيها على الدوام
وهي الجنة تنال فيها ما تعجز عن وصفه الواصفون وقد ورد ان جميع ما
وصفه الكتاب من الجنة كمقدار ما تأخذه الشعرة من ماء [illegible]
قوله انك انت العزيز الغفار الضمير في انك انت يعود على الله ومعنى العزيز اي الغالب
لجميع الممكنات فعلا وتركا ومعنى الغفار كثير التفضل على من يشاء بستر [illegible]
عن غيره ودفع مهالك الدنيا والاخرة بكرمه وحلمه قوله وعلى آله الطيبين
آله قرابته وذوو رحمه الطيبين [illegible] واذا بلغ منتهى جودته كيف وقد
قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال عليه الصلاة و
السلام معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امان من العذاب قوله وذريته المباركين ذريته ما تنسل من
فاطمة رضي الله عنها اخرج الحاكم والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه
وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرج الطبراني
ان الله جل وعز جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي
في صلب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومن مزايا الانتساب
الشرعي الى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال جميع الاحساب والانساب
تنقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال
في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور للذنوب شكور للحسنات
ومن احسن ما قيل في اهل البيت [illegible]
صلى الله عليه وسلم يا آل اهل البيت [illegible] جليل [illegible]
في الكرام ابو تراب [illegible] على ثم امكم البتول [illegible] وجدكم حبيب الله حقا امام الخلق
سيدنا المرسول [illegible] ذا وصف لا يبقى فيه [illegible] مدح جميل ما يقول [illegible] وصلى الله
خالقنا عليكم [illegible] ما [illegible] مقبول [illegible] ولولا خوف الاطالة والخروج عن
المقصود لجلبنا في مناقب اهل البيت ما يشفي الغليل ومن اراد ذلك فعليه
بكتابنا المسمى نزول الرحمة ونيل الاصطفاء في مناقب الخلفاء والصحابة واهل
البيت وامة المصطفى [illegible] الغيرات والمتبعة والبر
معه والبرور والصلة والجود والكرم قوله وصحابته الاكرمين الصحابة كل من لقي
[illegible] على الاسلام ولو [illegible] على الاصح ومعنى الصحبة الملازمة
[illegible] والتقوى ممنوعة
المقتضية للموافقة وهي مطلوبة للاستعانة على البر
للتعاون على الاثم والعدوان قلت ولقد اثنى الله على صحابة رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت لهم الخيرية على سائر
الامم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وبما انطووا عليه
من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بانهم
خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان مكذبا بالله تعالى
في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقيقة شيء مما اخبر الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم به كان كافرا بالاجماع ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي قبلها هم المخاطبون على
لسان رسوله حقيقة لا غيرهم **قال** الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي
قدس الله روحه وما عسى ان يعد من محاسن الصحابة ومآثرهم ويحكى في
[illegible] مفاخرهم وقد [illegible] فيهم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها فانظر هذه الشهادة العظيمة في حقهم [illegible] من سالك السلوك العا
لم بحقيقة [illegible] ولا يكون ذلك الا لمن بلغ الرتبة العليا في الاجتهاد والقيا
م [illegible] وقد قيل ان عدد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة
عشر الفا وقيل غير ذلك قوله الاكرمين [illegible] الموصوفين بالكرم [illegible] الغنى
وغايته [illegible] ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء ان الحسن والحسين وعبد
الله بن جعفر رضي الله عنهم خرجوا حجاجا [illegible] البادية [illegible] خيمة عجوز
عندها شاة فطلبوا ما يشربون فقالت احلبوا تلك الشاة فاحتلبوها [illegible]
[illegible] قالوا هل من طعام فقالت [illegible] تلك الشاة فذبحوها وهيأت
لهم ما اكلوا فاكلوا وارتحلوا وقالوا اذا دخلت المدينة فسلي عن ابن [illegible]
[illegible] زوجها فسأل عن الشاة فاخبرته فانكر ذلك ثم انها بعد زمان اتا
[illegible] فجاعة والحاجة الحال والفاقة فدخلا المدينة وجعلا ينقلان البعر
ويبيعانه ويتعيشان من ثمنه فمرت العجوز بازقة المدينة بالحسن [illegible]
[illegible] فسألها فلم تعرفه فعرفها انه [illegible] واكرمها واشترى لها الف دينار
والف شاة ثم ارسلها الى الحسين فاعطاها الف دينار والف شاة ثم ارسلها
الى عبد الله بن جعفر فسألها كم اعطاها الحسن والحسين فاخبرته فامر
لها بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدات بي لا [illegible] ولقد قال امير المؤمنين
وارضيك [illegible] رضي الله عنهم [illegible] ولقد قال امير المؤمنين
[illegible] مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لجابر في وصيته [illegible]
اذا اطاع الله من نالها [illegible] من لم يواس الناس من فضله [illegible]
واقبالها [illegible] فاحذر زوال الفضل يا جابر [illegible] واعط من الدنيا ما نالها [illegible]
دبارا قبالها [illegible] ومن الكرم ايثارها فقد روي عن
[illegible] العطاء في الجنة امثالها [illegible] يوم فقسم الجنة
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها [illegible] عثمان عنها
فقال يا عائشة من ابن لك هذا فقالت بر رسول [illegible] صلى الله عليه
[illegible] من بر [illegible] ما من امرأة
[illegible] فقالت بعثك بالحق [illegible]
من نسائك الا بعث اليها بمثل ما ارسل الينا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] حتى [illegible] وهو يقول [illegible] الله عنا عثمان
ويكفيك من كرم الصحابة خروج ابي بكر رضي الله عنه عن ماله وخروج عمر

في تصدق ماله وخروج عبد الرحمن بن عوف عن تسع مائة بعير موقرة بالجمال وقد
قيل كان لعثمان ابن عفان رضي الله عنه على طلحة خمسون الف دينار فخرج عثمان
يوما الى المسجد ولقيه طلحة فقال له قد تهيأ مالك فاقبضه فقال له عثمان هو لك
يا ابا محمد تستعين به على مروءتك وكان طلحة جوادا الى غير ذلك من كرمهم رضي
الله عنهم عن جميعهم وحشرنا في زمرتهم قوله وازواجه امهات المؤمنين
ولقبن بامهات المؤمنين من حيث تحريم تزويجهن لسائر المسلمين ويجب على المؤ
منين برورهن اشد من برور الامهات بخلاف رؤيتهن فلا تجوز على الاطلاق
الا لمن ارضع منهن قوله خير الابرار اي خير المطيعين الذين لا يودون الذر
ولا يرضون بالشر قوله وزين المرسلين الاخيار اي اجمل وافضل من جميع المر
سلين الاخيار من الخلق قوله واكرم من اظل عليه الليل واشرق عليه النهار المعنى
انه صلى الله عليه وسلم اكرم على الله من جميع من اظل عليه الليل منذ خلقت الدنيا
الى انقراضها واشرق عليه النهار اي اضاء واستنار على جميع الخلق من العرش
الى الفرش فهو سيد الجميع وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
قوله اللهم يا ذا المن الذي لا يكافى امتنانه المن العطا المبتدا الذي يحصل ابتداء
من غير سؤال قوله لا يكافى اي لا يجازى لعظمته تعالى ولا يقبل المجازاة الامر كان
حقيرا وانه تعالى منزه عن طلب المكافاة واعطاؤه تعالى لعبده بمحض فضله
وجوده وكرمه ومعنى امتنانه اي مواهبه قوله والطول الذي لا يجازى انعامه واحسا
نه اي يا ذا الطول اي يا ذا الانعام الواسعة والفضل الكثير ومعنى الذي لا يجازى
اي لا يكافى ومعنى احسانه خيراته الموهوبة لعبده الا نعم يكون في الدفع
والنفع والاحسان لا يطلق الا على النفع في الاغلب قوله نسئلك بك اي بعظمتك
بفعلك الذي خلقته وهو طلبنا لك لانك تثني على نفسك وصفاتك
وما صدر منا من السؤال لك ومن جميع كلامنا بفعلك الذي خلقت فينا
قدرة على التكلم به قوله ان تطلق السنتنا عند السؤال اي تخلق لنا قدرة
لجواب الملكين في حال حلولنا في رمسنا وتثبتنا على اثبات الجواب بمعنى حق ولا
تروعنا بهما فانا مقرون بوحدانيتك [illegible] اورد مصنف بابا في عذاب القبر
حتى قال نعوذ بالله من عذاب القبر ثم مذهب اهل السنة اثبات عذاب
القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة والمعذب عند اهل الحق
الجسد بعينه او جزء منه بعد رد الروح اليه او الى جزء منه وخالف محمد بن جرير
عبد الله بن كرام وقالا لا يشترط اعادة الروح في تعذيب الميت وهو
فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي ولا يمنع من ذلك انا نشاهد
الميت بغير متعذب على هيئته غير متغير فان لذلك نظيرا في الخارج وهو
النائم فانه يجد اللذة والالم ولا نحس به ولا نجد من ذلك [illegible] جبريل عليه
السلام يأتيه ولا يدركه الحاضرون الاثر واحتج المنكرون لسؤال الميت
وتعذيبه في قبره بانه خلاف المعقول والحس قالوا فانا نشاهد من قتل
وصلب مدة حتى تساقطت اجزاؤه ولا نشاهد مسائلته وتعذيبه وكذا
من افترسته السباع والطيور وحصل في بطونها وحواصلها وابلغ من ذلك من حرق

وذرى فيه نحو الصلابة والتعذيب في هؤلاء خارج بالمعقول والحس وا
جاب ابن الباقلاني بانه لا يبعد في اعادة الحياة الى المصلوب ومسايلته
وتعذيبه وكذا في سائر الصور المذكورة كما كان جبريل عليه السلام ياتيه
صلى الله عليه وسلم ولا يشاهده الحاضرون وقدرة الله صالحة لذلك انتهى من شرح
مسلم للعارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي قدس الله روحه قال
ابن عرفة رحمه الله في شرح الارشاد لما تكلم على فتنة القبر وعذابه قال في
هذه الفتنة لا يبعد منها من اخذ دينه بالتقليد وترك النظر في ادلة الرسا
لة والتوحيد ولذلك قيل التقليدان تقليدان تقليد لا ينجو به صاحبه من زلة
وتقليد لا ينجو به من تعبيه الاول هو تقليد الذين كانوا يعبدون الاصنام فعبدوها
ويعظمونها بمعالم الدين كالغسل والصلاة واما التقليد الذي لا ينجو به صاحبه ابدا
الرجل او المراة يسمع من ابيه موقنين فيسمع قول لا اله الا الله محمد رسول الله فيقو
ل نحو ما يسمع اتباعا وتقليد البهيم حتى انه لو ولد بين النصارى لقال بما قالوه اتبا
عا لهم وتقليد امر غير ان ينظر في خلقه ومن اي شيء خلق وكيف انتقل من طور
الى طور وربما يمر بباله التفكر في خلق الله تعالى فيرده الشيطان من الانس او الجن
فيقول له انه يحجبك فقد تشككت فيعرض عن النظر حتى الى الموت فاذا بلغت
الروح الحلقوم اتاه الشيطان في ذلك المضيق حيث لا فسح ويشككه في دينه
فيموت على شكه والعياذ بالله تعالى واذا كان في القبر جاءه على الاحوال فيخبر
بما عنوه فان كان عارفا نطق بالحق وان كان شاكا غير عارف قال لا ادري وكذا
قال في حياته يقول بقلبه لا ادري وكان يتشوف الشك احيانا ولا يبحث عن علته
ولا يداوي سقام سريرته فاذا مات لحقه الندم حيث لا ينفعه واعتذر الى من
لا يسمعه [illegible] هلك والعياذ بالله من سخط الله تعالى ثم انه اطال في ذلك
انتهى من شرح الوسطى باختصار قوله وتوفقنا لصالح الاعمال اي توفيق
خلق القدرة على الطاعة قوله لصالح الاعمال من اضافة الموصوف الى الصفة اي
الاعمال الصالحات التي فيها نجاتنا وبالجنة نعم علينا قوله وتجعلنا امنا
مثبتين يوم الرجفة والزلازل اي من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف يوم الرجفة
اي يوم الزلازل الشديدة وهي تحريك الارض واهتزازها والصيحة من السماء قو
له قوله يا ذا العزة اي يا صاحب المنعة والغلبة التي لا يجاوزها بر ولا فاجر
قوله والجلال قال صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اي الزموا
بيع بالفنا ابقا ومعنى ذو الجلال هو الذي له رفعة القدر بحيث لا يطمع لفهم به الا
ما نشاء ويعلى ان يوصل اليه بسعي او كسب او ينتسب اليه شيء بسواه
بوجه من الوجوه سوى نسبة العبودية والافتقار اللازم الضروري قوله
اسئلك يا نور النور قبل الازمنة والدهور اسئلك اللهم يا نور النور قال
تعالى الله نور السماوات والارض اي منورها وخالقها بالايجاد والامداد ومعنى قبل
الازمنة والدهور اي انت الموجود بلا ابتداء قبل الازمنة والدهور والازمنة
جمع زمان والدهور قطع من الازمنة اذ كان الله ولا شيء معه قوله انت
الباقي بلا زوال المعنى انه تعالى مستحيل في حقه الزوال وهو الفناء ومن كان
واجب الوجود لا يتصور في العقل عدمه قوله الغني بلا مثال اي الذي لا يفتقر
الى غيره ابدا لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص لا يفتقر الى محل لكونه ذاتا

الى مخصص لكونه قديما باقيا في قوله الفد وسر الطاهر ومعنى الفد وسر اي المنزه
عن النقص لان التقدس هو التنزيه والتطهير والتبرية والتبعيد ومعنى الظا
هر اي من الظهور الذي هو القهر والغلبة يقال فلان ظهر على عدوه اذا قهره
وغلبه وقيل معناه المعلوم بالادلة الواضحة اي الظاهر قوله العلي القاهر
الذي لا يحيط به مكان ومعنى العلي اي الذي علا جلاله حتى بان جميع مدارك العقو
ل الذي لا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان ومعنى القاهر هو الذي له غلبة تامة
وكل ما سواه مغلوب ومقهور لحكمه لا يخرج جميعهم عن ذلك لحظة ومعنى
لا يحيط به مكان اي ذاته ليست محصورة حتى يحيط بها مكان ولو احاط به
المكان لكانت له جهة وذلك محال ومعنى لا يشتمل عليه زمان اي لا يخص
وجوده بزمان من الازمنة فيكون ذلك الزمان اقدم منه يلزم عليه تعالى الحدوث
وذلك باطل قطعا قوله اسألك باسمائك الحسنى كلها واعلم
ان الاسماء الحسنى هي الف اسم منها ثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة
في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وواحد في صحف ابراهيم وتسعة و
تسعون في القرآن وقد جمعت معاني تلك الاسماء كلها واد خلت في
التسع والتسعين اسما التي في القرآن وحوت عليها واشتملت
على فضائلها واسرارها وثوابها وان الاسماء كلها التي في جميع الكتب
اولها الله ولهذا كان هذا الاسم اكثر جريانا ذكرا على السنة الناس
في جميع الامور في كل ما يحاول من الاشياء من اقوال وافعال يبتدأ فيها
بهذا الاسم العظيم مثل بسم الله قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها وقال فاذكروا اسم الله عليه وقال واتقوا الله وقال كلوا مما
رزقكم الله وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقال ولذكر الله اكبر الى غير ذلك قوله وباعظم اسمائك اليك واشرفها
عندك منزلة واجزلها عندك ثوابا واسرعها منك اجابة فعل ذلك
كله راجع الى اسمه تعالى الاعظم فانه روي في الحديث الصحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل عن اسم الله الاعظم فقال اسم الله الحي القيوم
وهو الاسم المقدس المكرم اسم ذاته المنعوت بصفاته المخصوص بالتقد
يم على الاسماء والتشريف والتعظيم وكان بعض الشيوخ ممن يقتدى به
في علم الشريعة وفي علم الحقيقة كثيرا ما يقول لاصحابه من احد منكم
شدة او صدمته محنة فليقل الله الحي القيوم فانه الاسم الاعظم ومعنى
اجزلها عندك ثوابا اي اكثرها اجرا الجزل من الحطب الغليظ ومن العطاء
الكثير وهو المراد به هنا ومن الكلام القوي قوله واسرعها منك اجابة
ولا شك ان اسمه تعالى الاعظم هو اسرع الاجابة من كل اسم من اسمائه
تعالى قوله وباسمك المخزون المكنون المستور عن العيون الذي لم يطلع
على حقيقته سواه ومعنى المكنون المستتر الخفي وهو كنت الشيء
سترته وصنته قوله الجليل الاجل اي العظيم الاعظم قوله الكبير الاكبر اي الذي

له الكمال والشرف المرتفع ارتفاعا تقصر جميع العقول عن كنه معناه قوله ا
لعظيم الاعظم الذي تحبه وترضى عمن دعاك به وتستجيب له دعاءه وذلك ا
جع الى اسمه تعالى العظيم الاعظم قلت يؤيد ان اسم الله الاعظم اسم الجلالة
وهو الله الحي القيوم لكون هذا الاسم حجبه عن التسمية قال تعالى هل
تعلم له سميا ولكونه لا يختل بزوال حرف ولا حرفين منه ولكونه ينتسب
اليه غيره ولا ينتسب هو لغيره ويحتمل انا قيل اسم الله العظيم وقد قيل اسم
الرحمن العظيم الاعظم ولا اسم الجليل ولا اسم الكبير ولا غيره من الاسماء لينبهنا
ان اسم العظيم الاعظم هو اسم الجلالة وليقفنا حجتنا كما كان ذلك في قوله تعالى يا
ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال الثعلبي قال اهل الاشارة انما
قال تعالى بربك الكريم دون سائر اسمائه تعالى وصفاته كانه لقنه جوابه حتى
يقول غرني كرمك والله تعالى اعلم قوله الذي تحبه وترضى عمن دعاك به و
تستجيب له دعاءه المحبة في اللغة الارادة ومعنى ترضى عمن دعاك به والرضى
ضد السخط عن دعاك اي ضمن الكريه اي باسمك العظيم الاعظم وتستجيب له دعاءه
اي تنجيه له مطلوبه منك قوله واسالك اللهم بلا اله الا انت الحق اطلبك
بالله مع اي معنى بان لا اله الا انت قوله الحنان المنان الحنان التعطف والشفقة
وفي حق الله التزحم والتلطف والحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي
يبدأ بالنوال قبل السؤال قاله الامام سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقالت جماعة من المتكلمين بمنع وصف الله سبحانه بحنان لما اشتق
من الحنين والحنة من صفة المتقين فتعالى الله عن المثال والكيفية
قوله بديع السموات والارض البديع معروف من مبدع والمبدع المخترع المنشئ
قوله ذو الجلال والاكرام هو الذي له رفعة القدر حيث لا يطمع لغيره الا من تنا
وبحل ان يوصل اليه بسعي او كسب الا بمحض فضله قوله عالم الغيب و
الشهادة الغيب ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما شاهدوه قال
حرب الملك الغيب الاخرة والشهادة الدنيا حكي من ابن عطية قوله ا
لكبير المتعال الكبير الذي له الكمال والشرف المرتفع ارتفاعا تقصر جميع
العقول عن كنه معناه وتعجز الافهام كلها عن الاستطالة الى الاشراف
على علوه ومرتقاه ومعنى المتعال هو الذي تنحط بالانهار علوه للعقول
حتى استبان لها عجزها عن الاحاطة بذلك العلو قوله الذي يذل العظماء
العظماء والملوك والسباع والهوام ومعنى يذل يخضع ويتنزل عن رياسته
العظماء الجبابرة والملوك السلاطين والسباع جمع سبع وهو الاسد وكنيته
ابو الحارث وله اسماء كثيرة وهاانا اذكر بعض اسمائه هو الاسد والليث
والهزبر والاغلب والغضنفر والعنبس والورد والاسد والهيثم والشبل
والقسورة والضيغم والفرعام والنعام والسرحان
ابن وابن سامة والساعدة وحيدرة والشرنبث والدرباس والعيد والاسد
وقسورة والمصور والبوقر قوله والهوام جمع هامة بالتشديد وهو
يطلق على ما يدب من الحيوان كالعقرب والقمل والدودة قوله يا من له العزة
والجبروت العزة في حق الله تعالى معناه الغالب القاهر فعلوقاته

التقدم

اسماء الله الحسنى

119

الجبروت

المستنع عن ان ينال بشيء خيره ومعنى الجبروت ما يدرك طرف منه بالبصر وطرف
منه بالبصيرة وهو غيب بهموز وما غيب يدرك بالبصر والجبروت ما يدرك بالبصيرة
قوله ذا الملك والملكوت قال الشيخ زروق في شرحه حزب البحر الملك
عالم الشهادة والحس وهو ما شانه ان يدرك بالحس والوهم والملكوت عالم
الغيب والخفاء وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم قوله يا من هو حي
لا يموت هو ذو الحياة التي لا يجوز عليها موت ولا عدم ولا نوم ولا سنة ولا تكدر
ولا تغير قوله سبحانك ربي فوله الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سبحان الله فقال انه تنزيه الله من كل سوء يعني تنزيهه وتقديسه
عن الانداد والاولاد قوله ما اعظم شانك اي سلطانك قوله وارفع مكانك
اي ما ارفع منزلتك والمكان هو علو الشيء لا المكان الذي هو الحلول بموضع
تعالى الله عن ذلك قوله انت ربي الضمير في انت يعود على الله والرب في اللغة
المعبود والسيد والمالك والعالي بالامور المصلح ما افسد منها فالرب على
الاطلاق هو رب الارباب على كل جهة وهو الله تعالى قوله يا مقدسا في جبروته
ومعنى مقدسا منزها ومطهرا والجبروت ما يدرك بالبصيرة قوله اليك راغب
الرغبة ارادة الشيء بالقلب والجوارح قوله واليك ارهب اي منك
اخاف الرهب والخوف والجزع والفزع بمعنى واحد قوله يا عظيم يا كبير يا جبار
يا قادر يا قوي وهذه الاسماء الخمسة من اسماء الله تعالى ومعنى العظيم هو
الذي لا حد ولا غاية لكماله ومعنى الكبير هو من له الكمال والشرف والترفع
ارتفاعا تنقطع جميع العقول عن كنه معناه ومعنى الجبار هو الحامل الخلائق
كرها جبرا امره هو ذلك ماخوذ من الجبر بمعنى الاكراه ومعنى القادر اي
الذي له القدرة والاقتدار اي التمكن بلا معالجة ولا واسطة من ايجاد
كل ممكن واعدامه ومعنى القوي هو الذي لا ينقطع عن ايجاد كل ممكن
او اعدامه ولا يمسه نصب في حال ما شاء منه او باعدامه انتهى من شرح
العارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي لاسماء الله تعالى وعلى شرحه
اعتمدت في كل ما ورد من اسماء الله تعالى في هذا الكتاب غالبا قوله تباركت
يا عظيم تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة والنماء والكثرة والاتساع
اي البركة تكتسب وتنال بذكرك ويقال تبارك تقدس والتقدس
هو الطهارة ويقال تبارك تعالى من العزيزي السجستاني ومعنى يا
عظيم قد تقدم ان العظيم هو الذي لا حد ولا غاية لكماله قوله تعاليت يا علي
المتعال هو الذي تفضل باظهار علوه للعقول حتى استشار بهم عجزها
عن ادراك شيء ما عن ذلك العلو تعاليت اي تعظمت ومعنى العالم العليم
علمه بالمعلومات والمعلوم ما شانه ان يعلم وعلمه تعالى متعلق بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات والمعلوم الجائز ان لم يكن محتاجا
الى محل يقوم به سمي جوهرا وان كان [illegible] والجوهر
وان لم يقم به سمي عرضا كالحمرة والسواد والحركة والسكون قوله سبحانك
يا عظيم سبحانك يا جليل معنى التسبيح تنزيه الله عن كل ما لا يليق به
[illegible] هو تنزيهك بالك او هو تسبيح جلالك او [illegible] بعظمة الله وجلاله

منزهة

منزهة عن ذلك اخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله واتوب اليه من قالهن كتبت كما قالهن ثم علقت بالعرش لا يمحو
ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالهن انتهى
من كتاب بيان المغنم للشيخ الغماري ومعنى العظيم الذي لا حد ولا غاية لكماله
ومعنى الجليل هو الذي كمل الكمال الحقيقي وعظم فيلزمه ان يكون له
تكبير في ذاته او صفاته او افعاله قوله اسالك باسمك العظيم الاعظم الكبير
ولعل هذا الاسم [illegible] انه يراد به اسم الجلالة الذي هو
الله لكونه قد خص بما يختص به غيره من سائر الاسماء منها انه لا يختل
بزوال حرف او حرفين دون غيره ومنها انه ينسب اليه غيره من الاسماء
ولا ينسب هو الى غيره تقول مثلا الرحيم من اسماء الله ولا يقال الله من
اسماء الرحيم ومنها لا يمتنع الدخول في الاسماء الالهية ومنها لا يمتنع الدخول في
الصلوات الا به الى غير ذلك مثل الذبيحة والاذان والاقامة والله اعلم قوله
الا تسلط علينا جبارا عنيدا التسليط هو القهر والغلبة ومعنى
الجبار هنا المائل عن الحق بقهره وغلبته وقهره ما تسلط عليه القاموس
عنيدا عند عن الطريق عنودا مال الجوهري وعند يعند بالكسر عنودا خالف
ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند قوله ولا شيطانا مريدا في الشيطان
قولان [illegible] اشتقاقه فقال الحذاق هو فيعال من شطن اذا بعد لانه بعد
من الخير والرحمة ومعنى المريد العاري عن الخير الذي ظهر شره لقوله شجر مر
د اذا سقط ورقه [illegible] مريدا اي متمردا كذا في الاكمال وقال ابن جني
المريد [illegible] الماكر وهو بالغ في الشر قوله ولا انسانا
حسودا [illegible] انه لا يسلط علينا جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا
ولا انسانا حسودا قال ابو عمر بن عبد البر وقد ذم الله قوما على حسد
هم فقال ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ثم حدث بسنده عن عمرو
ابن ميمون قال لما رفع الله موسى نجيا راى رجلا متعلقا بالعرش فقال يا رب ما
هذا قال عبد من عبادي صالح ان شئت اخبرتك بعمله فقال يا رب اخبرني فقال
لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله ثم حدث ابو عمر بسنده عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وذكر عبد الرزاق عن معمر عن اسماعيل بن امية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد قيل
فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا
تحقق واذا حسدت فلا تبغ انتهى من جواهر الحسان ولقد اجاد
الشاعر حيث قال دع الحسود وما يلقاه من كمد كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته وان سكت فقد عذبته بيده انتهى وقال
اخر قل للحسود الذي بغاه اتدري على من اسات الادب اسات على الله في فعله
اذا لم ترض لي ما وهب فجزاك عني بان زادني وسد عليك وجوه الطلب
قوله ولا ضعيفا من خلقك ولا شديدا الضعيف من الخلق الحقير الذي لا تقضي مثله

علقت

انسانا حسودا [illegible] الجاهل والجاهل

معلقا

ثلاث لا يسلم

ربه غالبا عند الناس ومعنى شديد البطش قوله ولا بار ولا فاجر البار الذي
الكمرد يترجع لطاعة ربه وبين الناس العرج في خير ضرر منهم وجلب ما استطاع
من الخير اليهم وبين الحيوان في ان لا يفسد شيئا منها عبثا ولغير منفعة
مباحة ومعنى فاجر الفاسق والفجر الانبعاث في المعاصي والزنى حتى
لغيور فيها قوله ولا عبيدا العبد خلاف الحر قوله واني اشهد بانك انت
الله اي اتيقن بانك انت الله وحقيقة الله هو اسم لمعبود واجب الوجود
موصوف بالصفات منزه عن الآفات الذي لا شبيه له في المخلوقات قوله الذي
لا اله الا انت اي لا مستغني عن كل ما سواك ومفتقر اليه كل ما عداك الا
انت قوله الواحد الاحد الصمد الواحد هو الذي لا يقع عليه التركيب ولا يقبل
الانقسام تعالى عن التغيير وصفات الاجرام والاحد معناه معنى الواحد
ومعنى الصمد قال ابن حجر في مقدماته الصمد الذي لا جوف له وقيل الذي انتهى
اليه السؤدد وقيل المقصود وقيل الذي لا يأكل وقيل الذي لا عيب له وقيل المالك
وقيل الحاكم وقيل الملك وقيل الذي لا شيء فوقه وقيل الذي لا
يوجد احد بصفته قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ابن عباس
لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير ورد على الشارة
الكفار في النسب الذي نسبوا اليه ومعنى ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن له
ضد ولا ند ولا شبيه والكفوا المثيل وكفوا خبر كان واسمها احد وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
قال ابن عطية لما فيها من التوحيد وفي مسند ابي محمد الدارمي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة
غفرت له ذنوب خمسين سنة وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث ابي العلا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من
ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه من الصراط
الى الجنة وهذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به نصر ابن حماد وروى الترمذي
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
مائة الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل
الله تعالى في سماواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة
فليأخذها من الله عز وجل قوله يا هو يا من لا هو الا هو قال الشيخ
ابو العباس احمد زروق معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلالته وعظمته بغير
هو ويحتمل ان يكون معنى يا هو اي يا الله لان حقيقة الضمير كل اسم نعته
اسم وضع للمسمى يا من لا هو اي يا من لا اله الا هو اي الا الله والله اعلم قوله
يا من لا اله الا هو اي يا من لا اله معبود الا هو قوله يا ازلي اي يا قديم الذي لم يكن
لوجوده افتتاح قوله يا ابدي اي يا من لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء قوله
يا ديموم اي يا دائم الذي لا يلحقه العدم ابدا قوله يا دهري يعني يا دائم الى
جل تفسيره من مرتب عليه الصفوة الكثيرة ومعناه في حق الله تعالى
الغني

الغني الازلي الذي لا ابتداء له الدائم الباقي الذي لا نهاية له قوله يا من هو
الحي القيوم الذي لا يموت ومعنى الحي ذو الحياة التي لا يجوز عليها موت
ولا عدم ومعنى القيوم اي القائم بنفسه وكل شيء سواه لا يقوم الا به
وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل به هم او غم
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث رواه الحاكم في المستدرك
على الصحيحين وقال صحيح على شرط الشيخين يعني البخاري ومسلما انتهى
من جواهر الحسان قوله الله فاطر السماوات والارض اي خالقهما على ابتداء
قوله عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن المخلوقين و
الشهادة ما يشاهدونه وقال بعض النكت الغيب الآخرة والشهادة الدنيا
انتهى من ابن عطية قوله الرحمن الرحيم لجميع الخلق الرحيم بعباده المؤمنين
في الآخرة ويجوز فيهما القطع الى الرفع اي انت الرحمن الرحيم قوله يا من
هو الحي القيوم ومعنى الحي ذو الحياة التي لا يجوز عليها موت ولا عدم بل
حياته ابدية سرمدية ومعنى القيوم اي القائم بنفسه وكل شيء ما سواه لا يقوم
الا به قوله الديان الحنان المنان قال ابو عبيد الديان في صفة
الباري سبحانه هو القاضي والحاكم والمجازي الذي لا يضيع اجر من احسن عملا و
معنى الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه الجوهري الحنان بالتشديد
ذو الرحمة وقد منع المتكلمون وصف الحق سبحانه بحنان لما اشتق من
الحنين والحنة من صفة البشرية تعالى الله عن الانفعال والكيفية ومعنى
المنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال قاله الامام علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه قوله الباعث الوارث الباعث هو ناشر الموتى اي محييهم يوم الحشر
ومعنى الوارث اي الذي اليه ترجع جميع الاملاك والتسمية جاءت على سبيل الاستفعال عند فناء كل من تنسب اليه وان كانت النسبة اليهم على سبيل
المجاز والملك على الحقيقة اولا واخرا اليه سبحانه وتعالى قوله ذا الجلال والاكرام
ومعنى ذا الجلال هو الذي له رفعة القدم بحيث لا يطمع الغير به الا من
يشاء ويجل ان يوصل اليه بسعي او كسب ومعنى الاكرام اي الافضال قوله
قلوب الخلائق بيدك اول من خلق من الانسان القلب الغا موضع القلب
وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه القلوب على ثلاثة اقسام قلب راغب
وقلب تائب وقلب عارف فالقلب الراغب متعلق بالدنيا والقلب
التائب متعلق بالآخرة والقلب العارف متعلق بالمولى وقد تنقسم
الاعمال على اربعة اقسام على العقل والقلب واللسان والجوارح فعرض
العقل ... وعرض القلب النية وعرض اللسان الصدق وعرض
الجوارح العمل الصالح وعرض القلب ثلاثة اعتقاد الايمان ومجانبة
الكفر والعصيان واعتقاد السنة ومجانبة البدعة ومعرفة المعبود
والاقرار له بالوحدانية قوله بيدك الخيرة في هذا المعنى نفي التشبيه
عن الله سبحانه وانه ليس بجسم ولا له جارحة ولا له شبيه ولا تكييف ولا
تحيز ولا تحله الحوادث تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واليد هنا

الغدرة الازلية والنعمة السعني من شاء انعم عليه بالطاعة وشرح صدره
للاسلام وفي الاخرة بدخول الجنان واكمل عليه نعمته برؤيته المنان ومن
شاء خابله بالعدل وجعل قلبه ضيقا حرجا عن الاسلام وخابله في الاخرة بدخول
النيران وحرمانه دخول الجنان عصمنا الله واجارنا من دخول النيران في منة اي
بكر وعمر وعلي وعثمان قوله نواصيهم اليك الناصية الشعر المرتفع فوق الجبهة
ومعنى اليك اي في قدرتك لا حركة ولا سكون لمخلوق الا بقدرتك وارادتك
وسابق علمه قوله جائلة تزرع الخير في قلوبهم اي تخلقه على حسب ارادتك
وعلى ما سبق لهم من علمك ومشيئتك قوله وتمحو الشين اذا مسهم
المحو هو تغيير الشيء عن حاله وتلاشيه اي ذهابه بالغاء والشين الشيء نقيض
الخير قوله اسالك ان تمحو من قلبي كل شيء نكته هي الغلب القوة المستعدة
لقبول المحجوبات لطلب الولع موجها ان يزيل الريب الذي هو سواد القلب
من الذنوب روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن
اذا اذنب نكتت نكتة سوداء في قلبه ثم كذلك حتى يتغطى فذلك الران الذي قال
الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والطبع ان يطبع على القلب
وهو اشد من الريب والاقفال اشد من الطبع وهو ان يقفل على العبد ومعنى
تكرهه اي تشمعا الا عقلا لو كان [illegible] عقلا [illegible] والتي [illegible] الحقيقة هي
عدم الارادة قوله وان تحشو قلبي اي تملأه قوله من خشيتك اي من خوفك
والجزع منك والرهب منك قوله ومعرفتك اي اسالك ان تملأ قلبي من معرفتك
التي هي العلم بك المعرفة خمسة احرف ميم وعين وراء وفاء وهاء
الميم معناه تعبد والعين عبوديته والراء رغبة في الاخرة والفاء فرض امره اليه
والهاء هرب عما سوى الله ولا شك ان معرفة الله اعلا المطالب واسنى
المواهب والغاية القصوى وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان احدهما جنة معجلة وهي جنة العارف التي من دخلها [illegible]
فلا يشتغل ولا يشتاق الى العاجلة والدليل على ان معرفة الله افضل من كل
عمل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له اي الاعمال افضل
قال العلم بالله عز وجل فقيل يا رسول الله نسالك عن العمل فتجيب عن
العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم بالله وان كثير العمل لا ينفع مع
الجهل بالله وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود
تعلم العلم النافع فقال يا رب ما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي
وكبريائي وكمال قدرتي فان هذا العلم النافع الذي يقربك الي قال الشيخ
ابو مدين الغوثي رحمه الله اعلم ان العلم الاشرف علم معرفة الله فان بها تحصل
بعد تزداد له ومن اجله خلقت وهو لا يراد لغيره قال الشيخ العارف بالله
سيدي [illegible] يوسف السنوسي رحمه الله في شرح على مسلم [illegible]
وجوه [illegible] ان غيره من العلوم ينعدم في الاخرة وهو لا ينعدم [illegible]
متعلقه بل يزداد اتساعا لان كان معلوما بالدليل صار معلوما بالعيان

واختلف

واختلف هل يجب على الاعيان فقال الاسفرايني وابن فورك والباقلاني يجب
قال الاسفرايني لانه معرفة الله وما يجب له وما يستحيل عليه فرض على
عباده والمطلوب في تلك المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وغيرها
من الاي وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يعلموا ان لا اله الا الله كذا
في بعض طرقه وفي حديث معاذ فاذا عرفوا الله [illegible] والمعرفة ما كانت عن
دليل [illegible] التقليد [illegible] الباقلاني بان التقليد
حرام ونهى عنه جماعة من الصحابة فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الناس ثلاثة عالم ومتعلم وهمج رعاع لكل ناعق اتباع يميلون مع
كل ريح ولا يستضيئون بنور العلم ولا يلجؤون الى ركن وثيق وعن ابن
مسعود ولا تكن امعة ان [illegible] وان امن الناس امنت و[illegible]
يرد دليل التوحيد [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] قال الزروقي جملة [illegible]
[illegible] وخمسمائة منها خمسة [illegible] وبقيتها في الاحكام
والقصاص والمواعظ ثم قال بعد كلام ولا ينبغي ان من اعرض عن
التفقه في علم الكلام على [illegible] اهل السنة واشتغل بمجرد علم الفقه
ونحوه [illegible] على كثير من البدع المنتشرة على [illegible] معتقدها
فيه [illegible] من اعرض عنه [illegible] الاشتغال به [illegible]
[illegible] وكونه [illegible] الدين [illegible] على محجته [illegible]
[illegible] الطريق على من يقصد اليه انتهى قال الشيخ الغزالي في الاحياء
[illegible] تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله [illegible] احياء [illegible]
[illegible] هذا مخصوص بالمقتول بالمعترك فان العارف بكل نفس
درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد يتمنى في الاخرة ان يرد الى الدنيا
ليقتل مرة اخرى لعظيم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون
ان لو كانوا علماء لما يرون من علو رتبة العلماء وما ذاك الا [illegible]
[illegible] الله انتهى قوله وهيبتك اي خوفك قوله والرغبة فيما عندك الرغبة
ارادة الشيء بالقلب والجوارح ومعنى فيما عندك اي من سعة رحمتك واحسانك
[illegible] وفضلك قوله والامن والعافية الامن نقيض الخوف والعافية نقيض
البلية وهي الراحة الدائمة التي ليس معها تشويش قوله واعطف علينا
بالرحمة والبركة العطف [illegible] من الله تعالى الشفقة والرحمة والرضى ومعنى البر
كات الخيرات المتزايدة المترادفة والمنفعة والعلو والرفعة كذا هو
ثابت في بعض روايات [illegible] قوله والهمنا الصواب عرفنا وعلمنا الصواب
نقيض الخطا قوله والحكمة اي الهمنا اي علمنا الحكمة [illegible] والحكمة
تحقيق العلم واتقان العمل [illegible] والفهم فيه عن ابن عباس
وقال الحسن [illegible] الورع في دين الله قال البخاري الاصابة في غير نبوة وقال قتادة
الحكمة السنة وقيل تطلق على الفقه والعلم بالدين وعلى ما يمنع
من موعظة ونحوها وعلى الحجة على الخصم الحسن قوله فنسألك علم

الخائفين اي نطلبك ان ترزقنا وتعاملنا بعمل الخائفين منك اي الراهبين
من معاقبة عذابك قوله وانابة المخبتين الفا موسى ناب الى الله اي تاب
قال جلت عظمته وانيبوا الى ربكم اي ارجعوا الواحد انيبوا الى ربكم ارجعوا
اليه بالطاعة ومعنى المخبتين بالتاء المثناة الخاشعين الخبت بسكون
الباء والتاء المثناة الخشوع وبتحريك الباء والثاء المثلثة قال ابن العـ
ـربي اصل الخبث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان
كان من الدين فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من
الشراب فهو الضار نقله في الغياب [illegible] من السوداني على مختصر خليل قوله
واخلاص الموقنين قال الشيخ الولي ابو محمد الغزوني رحمه الله الاخلا
ص ما خفي عن النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته
وعلى الهوى امالته ومعنى الموقنين الذين يتيقنون انهم مكلفون بالشرع
اي امتثال الاوامر واجتناب المنهيات فلا يسقطون عنها بالبقيا
ومعنى اليقين الحق الثابت في نفس الامر الذي لم يكن معه شك ولا وهم
قوله وشكر الصابرين الشكر هو الثناء باللسان وبالقلب وسائر الاركان
على النعم بسبب ما اسدا الى الشاكر من النعم الشكر على النعم عصمة من
حلول النقم قال صاحب الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها
ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال عمر رضي الله عنه النعم وحشية
قيدوها بالشكر وفي معناه قيل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي
تزيل النعم اذا تم شيء بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ومعنى الصابرين
اي الذين يكونون في النقص مثل [illegible] قال جلت عظمته ومبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اي امورنا لله ونحن عبيده يصنع
بنا ما يشاء ثم وعدهم على ذلك القول بالمغفرة والرحمة فقال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة اي مغفرة ورحمة واولئك هم المهتدون الى الجنة
والثواب والحق والصواب جمع من الواحد وفي صحيح البخاري قال عمر
نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة الى المهتدين قوله
وتوبة الموقنين التوبة هي الندم على ما مضى من اكتساب الذنوب والاقلاع
في الحال ومراعات الجوارح في المآل والرجوع من الكفر الى الايمان و
من المعاصي الى الطاعة ومن البعد عن الله الى القرب ومعنى الصديقين جمع صديق
الجوهري الصديق ضد الصديق اي الدائم التصديق القاموس الصديق
كسكيت الكثير الصدق الواحد الصديقون كل من صدق بكل ما امر
الله به لا يدخله شك ولا وهم وصدق الانبياء فهو صديق البيضاوي الصد
يقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج والايات واخرى بمعارج
التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا
عنها بما هي عليه انتهى قوله واسالك اللهم بنور وجهك اي الملك
بحق الانوار التي اخترعتها وجودك الذي هو وجه [illegible] قوله الذي ملا اركان
عرشك اي النور الذي ملا جوانب عرشك الذي هو اكبر مخلوقاتك قوله
ان تزرع في قلبي معرفتك [illegible] الذي جعله
حجابا بينه وبين مخلوقاته [illegible] اركان العرش ان تزرع في قلبه معرفته

اي يخلقه ويثبتنها [illegible] قوله حتى اعرفك حق معرفتك اي اعرفك
معرفة يقينية غاية الحق وكما ينبغي ان تعرف به على الوجه الاكمل التي
يليق بجلالك وعظيم سلطانك قوله وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولا
نا محمد اي زد صلاة اثر صلاة يا ربنا على سيدنا ومولانا محمد ومعنى سيدنا
اي مقدمنا وهو نبينا اليه ومعنى مولانا اي ناصرنا [illegible] هو ربنا الى جاهه
المنيع ومعنى محمد سمي به لكثرة محامده وانه افضل من حمد وخير من حمد
قوله وآله في معنى آله ثمانية اقوال قيل اهله وقيل اولاده وقيل اهل
بيته وقيل اتباعه من موافقته وقيل جميع امته وقيل نفسه وقيل اولاد علي و
العباس وجعفر وعقيل وحمزة وهم الذين حرم عليهم الصدقة قوله واصحابه
وفي معناه ايضا ثمانية اقوال قيل من ولد في زمانه وقيل من ولد في زمانه وثبت له
بلوغه في زمانه وقيل من راه وامن به ولو مرة واحدة وقيل من روى عنه ولو
حديثا واحدا وقيل من راه وطالت صحبته معه وقيل من رآه وروى عنه
وطالت صحبته معه وقيل كل من غزا معه غزوة او غزوتين او قعد معه سنة
او سنتين قاله سعيد ابن المسيب وقال اصحابه هم الملازمون له المهتدون
بهديه حتى وافق عليهم بمكنون واسراره صلى الله عليه وسلم قوله الطيبين
الطاهرين المعنى ان آله واصحابه طيبين انفسهم وعند المؤمنين طا
هرين من الذنوب لان الله تعلى يشهد لهم بالخير وقد اثنى الله تعلى على الصحا
بة في ايات من كتابه منها قوله تعلى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت
لهم الخيرية على سائر الامم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لان الله تعلى
اعلم بعباده وما انطووا عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعلى
قوله النبي المصطفى الكريم ومعنى النبي اي الذي اوحى الله اليه وامره بالتبليغ
وهو نبي رسول النبوءة اختصاص بشيء بسماع وحي فان امر بتبليغ في
رسالة ونبوءة كما هو هنا ومعنى المصطفى اي المختار ومعنى الكريم اي ا
لمتصف بنهاية الكرم بل هو عين الكرم قوله خاتم النبيين خاتمهم كل
شيء اخره كما ان فاتحه اوله قوله وامام المرسلين اي مقدمهم في جميع الا
مور العظام حسيها [illegible] قوله والحمد لله رب العالمين معناه الثناء الكامل
والالف واللام فيه للاستغراق او الجنس وهل الحمد بمعنى الشكر او الحمد
اعم والشكر ثناء على الله بافعاله والحمد ثناء عليه بما هو ما فيه ثلاثة
اقوال والرب في اللغة المعبود والسيد والمالك والقائم بالامور المصلح لها
وسد منها والرب على الاطلاق هو رب الارباب على كل جهة وهو الله
تعلى ومعنى العالمين جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعلى فيقال لا
لجملته عالم ولا جزائه من الانس والجن وغيرها عالم وبحسب ذلك يجمع على
العالمين تم جميع الكتاب على حسب ما يسر الله لنا بحمده ومعونته
نسئله سبحانه كما من علينا بحل الفاظه ان يمن علينا بنشره بالقبول

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أمن تذكر جيران بذي سلم | مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة | وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا | وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم | ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل | ولا أرقت لذكر البان والعلم
ولا اعارتك ثوبي عبرة وضنا | ذكرى الخيام وذكرى ساكن الخيم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت | به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنا | مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني | والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة | مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر | عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه | إن المحب عن العذال في صمم
إني اتهمت نصيح الشيب في عذل | والشيب أبعد في نصح عن التهم
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت | من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى | ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره | كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها | كما ترد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها | إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على | حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه | إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة | وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة | من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع | فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت | من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما | وإن هما محضاك النصح فاتهم
استغفر الله من قول بلا عمل | لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به | وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما | فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

والاستماع والمحبة والوداد كما من على مصنف الاصل بقبول كتابه وتنفيع وا
لانتفاع به في الاركان وسائر البلاد وما ذلك على الله بعزيز فان فضله سبحانه
يخص به من يشاء بما يشاء حسبما قدره في ازله وارادته وسابق علمه وانه سبحا
نه مطلع على الضماير ومجازي عنها يوم تبلى السراير واجعل اللهم هذا الكتب
لنا سببا في السعادة والغفران ونيل منزل في اعلا الجنان بجاه عين السعادة
سيد الانام سيدنا ومولانا محمد عليه الصلوة والسلام وبجاه ابي بكر وعمر وعلي
وعثمان يا كريم يا رحيم يا حليم يا منان يا ذا الجلال والاكرام وان تغفر لوالدينا ولمن
احبنا ولمن له حق علينا وجد لمن نسا بالدعاء فها نحن ممتثلون امرك ووعدتنا
بالاجابة فها نحن منتظرون فضلك فليس لنا رب سواك نخشاه ولا لنا معبود سواك
نقصده رغبنا بكريم وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد نبيا ورسولا اللهم اجعل
لنا هذا الكتاب وقاية وحجابا من محن الدنيا ومحن الاخرة ولوالدينا وذريتنا وا
حبتنا يا ارحم الراحمين واجعلنا من حزب حبيبك المصطفى المجتبى وحبيبك الذي
سبقت في كعبة الحصبا التي هو اجل واعظم من وطئ الثرى بنعاله واعز من
تفاخر الركبان بوهالة سراج عوالم الوجود واكرم من تحلى بالسماحة والكرم
والجود جميع الخلق يوم العرض والسؤال وعماد هم في تلك الشدائد والاهوال
نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه النجبا اللهم شفعه
فينا يا مولانا وبل النحس في جميع تلك المواطن الصعيبة نجى منه الخلفا وجميع
اهل بيته الحنفا يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين كمل بحمد الله وحسن عونه
على يد عبيد الله اضعف عبيده الضعيف الفقير الذليل المعترف بذنوبه الراجي فضل مولاه
محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الله حماه بن ابابكر التمكوني العيجي مولدا ودار الحسني نسبا
ونجارا وذلك صبيحة يوم الجمعة الثامن عشر من رمضان المعظم سنة احدى وثمانين
والنعم اللهم يا رب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ان تتوب علينا وتغفر لنا ما
تقدم من ذنبنا وما تاخر وان تتوب بنا على حسن الخاتمة وان تغفر لوالدينا والشياخنا
وذريتنا واحبتنا ولمن له حق علينا من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والا
موات والله الله يا من نظر في هذا الكتب او تصفحه او قراه اذا وجد فيه خللا وجد اذ نف
له في اصلاحه لان نسخته عن تشغل بال وقلق وقلة الكاغد فلذلك نجعل له عذرا
وليغفل عذرا وليدع لي ولوالدي بالمغفرة بجاه شفيع الامة وسلام على عباده الذي
اصطفى فقد انتهى كلام الاصل وتم على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله الانتفاع
به فاصدا بذلك النفع بسر الوجود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله واتباعه
عن اذنب عبيده واحقرهم راجيا عفو ربه احمد بن الطاهر السجلماسي المعي في المصلح
عفا الله عنه وتاب الله عليه يوم الاربعاء ضحوة سابع عشر ربيع الاول عام
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره وذكرك الغافلون اللهم اغفر لنا ولوالدينا وجميع
اخواننا واشياخنا وجميع المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى * أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه * طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدإ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم * قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع * كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف * عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها * ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والأنوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فإعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم * بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو إثر منهزم
كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة * تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت * فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنى سار سائرة * تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر المنشق إن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده * إلا استلمت الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له * قلبا إذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته * فليس ينكر فيه حال محتلم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته * وأطلقت أربا من ربقة اللمم
تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم
وأحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها * سيبا من اليم أو سيلا من العرم
لما شكت وقعة البطحاء جاء له * على الربا والبطاح انهل وانسجم
جادت به الأرض من رزق أماتتها * بإذن خالقها للناس والنعم
والبيض حلاها سندس ولعوتا * عما يليه وبين الهضب والأكم
والنخل بالسعف تحلو فلابة لها * مثل البحار على الأشجار والعنم
وبارق الناس داء الغلة انبعثت * إلى المكارم نحو النكس والبرم
إذا تشعث آيات النبي وقد * الخلق متبعا منها بمتبع
قل للمحاول شأوا في مدائحه * هي المواهب لم أشدد لها نزم
ولا تقل لي بما أثبت جيده * وما يقال لغير الله ذا بكم

دعني ووصفي ءايات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى ... ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

ءايات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه ... لذي شقاق وما يبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب ... أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى ... أطفأت نار لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا إلى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر ... عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب ... وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا ... من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته ... بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدا أنباء بعثته ... كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به ... أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم ... بكل قرم إلى لحم العدا قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة ... يرمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب ... يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم ... من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منهم بخير أب ... وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدر البيض حمرا بعد ما وردت ... من العدا كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما عن السلم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم ... فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به ... ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه ... كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما ... حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله ... يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض ... من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي ... محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي ... فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه ... وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ... إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ... يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الرسل ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفسي لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم
وائذن لسحب صلوات منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم
ثم الصلوة على المختار سيدنا هو الشفيع غدا في سائر الأمم
ثم الرضى عن أبي بكر وعن عمر وعن عثمان وعن علي ذي الكرم
وفضله لا فاهي في نون والقلم ثم الصلوة على نبي النور ...